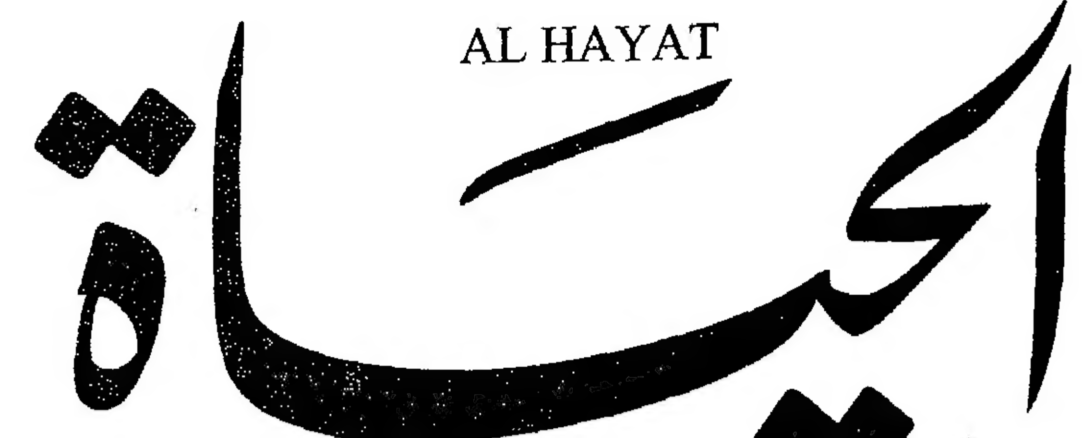
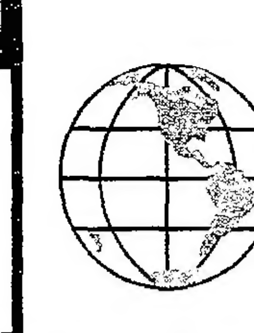





AL HAYAT

الحياة

صندوق المتاجرة الشامل

مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة

لمزيد من المعلومات الاتصال:
الدمام ٨٣٢٧٢٦١/٣
الرياض ٤٦٤٠١٦٠/١
جدة ٦٤٧٠٩٥٠/٢

٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

الاحد ٢٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٩ جمادى الاولى ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٨٣

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SUNDAY 20 SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12983

الحسن الثاني والأمير عبدالله

أجرى الأمير عبدالله محادثات في الرباط مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني تناولت العلاقات الثنائية وقضايا عربية ودولية.

ص ٦

٢٦ قتيلاً و١٢٥ جريحاً بانفجار في الجزائر

اعلنت أجهزة الأمن الجزائرية ان انفجاراً في سوق تيارات اول من امس أدى الى مقتل ٢٦ شخصاً وجرح ١٢٥ آخرين بينهم ٣٩ حالهم خطرة.

ص ٦

"شركة الاتصالات السعودية"

تلقت «شركة الاتصالات السعودية» نحو ٥٠ طلباً من شركات دولية لشراء حصة استراتيجية في الشركة التي ستُطرح أسهمها للاكتتاب العام بعد سنتين.

ص ٩

كأس ابطال آسيا

تأهلت فرق الهلال السعودي والأنصار اللبناني والعين الاماراتي الى الدور الثاني لكأس أبطال آسيا لكرة القدم.

ص ١٧

أكد لـ"الحياة" أن اليمن ستتوصل إلى حل لقضية الحدود مع السعودية

باجمال: تعاونا مع اميركا في التحقيق في التفجيرين

□ نيويورك - راغدة درغام

■ اكد نائب رئيس الوزراء اليمني وزير الخارجية السيد عبدالقادر باجمال ان اليمن تعاونت مع الولايات المتحدة في التحقيقات في تفجير السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام. ونفى في حديث الى «الحياة» (نصه في الصفحة ٤) وجود «افغان عرب» في اليمن، وقال رداً على سؤال: «ندين الأعمال الارهابية سواء قام بها اسامة بن لادن او غيره».

وأوضح باجمال ان نتائج التحكيم في قضية حنيش متوقعة آخر ايلول (سبتمبر) الجاري، مشدداً على التزام بلاده هذه النتائج وعلى ان السيادة لا تتجزأ.

وأشار الى ان اليمن ستصل الى حل لقضية الحدود مع السعودية لافتاً الى صعوبة تحديد زمن معين لانهاء القضية. واضاف: «ان الزمن في مثل قضايا الحدود ينبغي الا يكون العنصر الضابط وقضية الحدود تتضمن مواضيع وليست قضية خط حدودي واحد».

واعتبر باجمال ان «امن اليمن من امن الخليج والجزيرة العربية»، وأعرب عن تفاؤله بالجهود المبذولة لاعادة الاستقرار الى الصومال، مشيداً بالعلاقات المتميزة بين بلاده وبين سلطنة عمان.

ورأى ان من الافضل «ان يطلق الحزب الاشتراكي اليمني على نفسه رصاصة الرحمة»، لأن الحزب «مات في احداث ١٩٨٦ ومات عشية الوحدة، وعند انهيار جدار برلين». ونصح بتأسيس حزب آخر، وقال ان تجمع الاصلاح «ما زال مقيداً بطريقة اداء الاخوان المسلمين».

ال غور يدافع عن الرئيس بحماسة

كلينتون يتجاهل الفضيحة عشية نشر الفيديو

□ واشنطن - حسن سندروسي

■ تجاهل الرئيس بيل كلينتون في كلمته الاذاعية الاسبوعية الى الاميركيين امس اي اشارة الى فضيحة «مونيكا غيت» عشية نشر شريط الفيديو الذي يتضمن شهادة مثيرة ادلى بها امام هيئة المحلفين الكبرى في ١٧ آب (اغسطس) الماضي وتناولت تفاصيل علاقته الجنسية مع مونيكا لوينسكي.

واكد نائب الرئيس آل غور في تصريح مفاجئ ان كلينتون لن يستقيل «ابداً» من منصبه بسبب الفضيحة، فيما كشف استطلاع للراي ان غالبية الاميركيين ترى ان هيلاري كلينتون يجب ان تبقى الى جانب زوجها وانها «سيدة اولى مثالية».

وفي تصريح الى صحيفة «كونكورد مونيتور» في ولاية نيوهامبشاير عبّر ال غور عن تقديره «كصديق مخلص للرئيس والسيدة الاولى» ما تعانيه عائلتهما. ورداً على سؤال هل

التتمة في الصفحة (٦)



كلينتون وزوجته هيلاري خلال حفلة في البيت الابيض. (رويترز)

المانيا تعتقل احد "قادته" وأوغندا تحتجز ١٨ خططوا لضرب السفارة الأميركية

واشنطن: ضربة لتنظيم بن لادن

■ ميونيخ، واشنطن، عنتيبي - «الحياة»، رويترز، أ ب - أكد مسؤولون المان امس توقيف شخص عربي في احدى ضواحي ميونيخ الاربعاء الماضي، وانه يعد احد المقربين من أسامة بن لادن، في حين اعتبر مسؤولون اميركيون اعتقال هذا الشخص «البارز» في التنظيم بمثابة ضربة له. وفي تطور آخر، اعلنت السلطات الاوغندية اعتقال ١٨ شخصاً بينهم صوماليون يُشتبه في انهم كانوا يخططون لتنفيذ هجمات ضد السفارة الاميركية وسفارات اجنبية اخرى ومنشآت حكومية في اوغندا.

وقال غونتر بيكشتاين وزير الداخلية في ولاية بافاريا ان السلطات علمت بوجود المشتبه فيه الذي يبلغ من العمر ٤٩ سنة في المانيا من خلال مراقبة اصوليين اسلاميين. واضاف ان «التحقيقات قادتنا الى استنتاج انه فعلاً ينتمي الى اقرب الحلقات القيادية حول بن لادن، وبعدما تلقينا معلومات معينة اتصلنا بالسلطات الاميركية. واكدت لنا انه من تنظيم بن لادن وطلبت اعتقاله».

وفي اتصال اجرته «الحياة» رفض ناطق باسم وزارة الداخلية في بافاريا كشف هوية الشخص المعتقل، ولفت الى بيان اصدره بيكشتاين كشف ان المعتقل عربي في الاربعينات، وان التحقيق معه اسفر عن اعترافه بالانتماء الى مجموعات اصولية تعمل في المانيا. لكن مصادر قريبة من التحقيق ذكرت ان لقبه «سالم». ويتفق ذلك مع تقرير نشرته صحيفة «واشنطن بوست» امس نقل عن مسؤولين اميركيين ان المحتجز يدعى ممدوح محمود سالم. وأكد بيكشتاين ان خبراء اميركيين وصلوا الى المانيا للتحقق من هوية سالم.

وافادت سلطات بافاريا ان

التتمة في الصفحة (٦)

انتقد تخلي اديس ابابا عن عمل مشترك ضد السودان مؤكداً تلقيها دعماً اسرائيلياً

أفورقي: تحريض أميركي وراء الهجوم الاثيوبي

□ اسمرا - فتحي الضو

■ خيمت في اسمرا اجواء ترقب لتجدد المعارك مع اثيوبيا، واتهم الرئيس الاريتري اسايلس افورقي الولايات المتحدة بتحريض اثيوبيا على خوض النزاع الحدودي مع جارتها الشمالية، مؤكداً ان اديس ابابا تلقت دعماً عسكرياً من اسرائيل.

وقال افورقي في مقابلة بثها التلفزيون الاريتري ان قرار اعلان الحرب الذي اصدره البرلمان الاثيوبي في ايار (مايو) الماضي «كان بدفع وتشجيع من السفارة الاميركية في اديس ابابا». وزاد: «لم يتوقف الامر عند هذا الحد بل بدأ بعضهم هنا وهناك يحض الطرف الاثيوبي على تلقين الاريتريين درساً لا ينسى».

واندلع النزاع الحدودي بين البلدين في ايار (مايو) الماضي، وتبادلا اتهامات ببدء المعارك وفشلت وساطات اميركية وافريقية في انهاء القطيعة وايجاد حل مرض للنزاع بين رفيقي السلاح السابقين.

وزاد افورقي ان اثيوبيا ابلغت فريق الوساطة الاميركي الذي قادته مساعدة وزيرة الخارجية سوزان رايس انها تعتزم قصف العاصمة الاريترية «ولم يحاول الفريق استنكار هذا التصرف او ثني الاثيوبيين عن عزمهم، بل مضى قدماً في تشجيع النظام

التتمة في الصفحة (٦)

تيارات و آفاق

الملحق في الحياة اليوم

○ ايران وطالبان: غارة صاروخية على الطريقة الأميركية

○ هل تريد تركيا حقاً ولاية الموصل؟

○ الشعر من الخطابة الى الكتابة: بحث في القصيدة وانتشارها قديماً وحديثاً

○ فن القص في العراق: بحث في بدايات القصة في بغداد مع عبدالملك نوري

○ طريق الآلام لاكتشاف أزمة الشرق الأوسط

العراق يقبل مبادرة أنان لتسوية الأزمة

■ بغداد - أ ف ب - أعلن مسؤول عراقي امس ان العراق «راضٍ تماماً» باقتراحات الامين العام للامم المتحدة كوفي انان من اجل تسوية الازمة حول مسألة نزع الاسلحة العراقية وانه سيرسل قريباً وفداً رفيع المستوى الى نيويورك للقاء انان.

وقال المستشار في رئاسة الجمهورية عامر السعدي في مؤتمر صحافي: «سمعنا بهذه الاقتراحات ونحن راضون تماماً بها».

واضاف ان «اتصالات العراق بالامين العام مستمرة ولم تنقطع، وهي تتم من خلال (مبعوثه الخاص) براكاش شاه».

ونفى مجدداً ان يكون العراق انتج غاز «في. اكس» او زوّد رؤوس صواريخ هذه المادة الكيماوية. وذكر ان بغداد لم تستلم بعد نتائج التحليلات التي اجريت في مختبر فرنسي وآخر سويسري لبقايا صواريخ عراقية.

وزير الخارجية السوداني اكد لـ"الحياة" لقاءه كوك الأربعاء

الخرطوم تعلن فشل اتصالات مع واشنطن لحل قضية المصنع

□ القاهرة - أشرف الفقي

■ اكد وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل ان الاتصالات اميركية - سودانية مباشرة في شأن قضية الضربة الاميركية لمصنع الأدوية السوداني «لم تأت بالنتيجة المرجوة». وأوضح ان السودان سيطرح مطالبته بتحقيق دولي امام الجمعية العامة للأمم المتحدة «اذ لم نصل الى حل ثنائي او عبر طرف ثالث».

وقال الوزير لـ «الحياة» في القاهرة ان الخرطوم طلبت من واشنطن الاعتراف بأنها «ضربت المصنع خطأ وان مصادر معلوماتها عن السودان مغلوطة، وان تبدي رغبة في فتح صفحة جديدة». وتابع ان ابقاء الاتهامات الاميركية للسودان يسمح لواشنطن بتنفيذ ضربة جديدة ضد اهداف في السودان (راجع ص٥).

واعلن الوزير انه سيلتقي نظيره البريطاني روبن كوك الاربعاء في اول اجتماع على مستوى وزيري الخارجية منذ عشر سنين. وكان البلدان تبادلا سحب السفراء بعد تأييد لندن الضربة الأميركية لمصنع «الشفاء» للأدوية. واعتبر اسماعيل ان «اللقاء في حد ذاته خطوة في الاتجاه الصحيح». وتساءل: «ما فائدة العلاقات الديبلوماسية اذا كان العداء يصل الى هذا الحد؟ طالبنا بريطانيا بالاعتذار وعليها ان تنظر الى العلاقات بشيء من الواقعية». ووصف الاجتماع بأنه «مهم اذ سيتناول العلاقات بين البلدين وفق جدول الأعمال المحدد».

وأكد اسماعيل استعداد بلاده لقبول وساطة مصرية لحل النزاع بين الحكومة السودانية والمعارضة. وقال ان السودان يؤيد جهود مصر للحفاظ على وحدة ترابه، مشيراً الى وجود تنسيق بين البلدين.

وأوضح انه اتفق مع نظيره المصري السيد عمرو موسى على «تحريك الملفات التي تشهد خلافات من اجل اعادة العلاقات الى وضعها الطبيعي». ووصف زعيم «الجيش الشعبي لتحرير السودان» العقيد جون قرنق بأنه «انفصالي»، لافتاً الى ان ما طرحه في القاهرة باعتباره داعية الى وحدة السودان «موقف مضلل».

خاتمي يعتبر اجراءات مجلس الأمن ضد الحركة غير كافية

"طالبان" تطلق خمسة من الأسرى الايرانيين

□ اسلام آباد - احمد موفق زيدان
□ واشنطن، طهران - «الحياة»

■ اعلن الرئيس الايراني محمد خاتمي قبل مغادرته طهران امس الى مقر الأمم المتحدة في نيويورك ان اجراءات مجلس الأمن ضد حركة «طالبان» غير كافية، فيما اطلقت الحركة خمسة من الأسرى الايرانيين «تعبيراً عن حسن النية». وأكدت الخارجية الاميركية ان اي تنظيم لا يمكن ان يحكم افغانستان بمفرده.

وسيكون خاتمي اول رئيس ايراني يشارك في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ ١٢ سنة.

وتأتي زيارته لنيويورك فيما تزداد حدة المواجهة بين طهران و«طالبان» التي اعترفت بقتل عدد من الديبلوماسيين الايرانيين خلال هجومها على مدينة مزار الشريف.

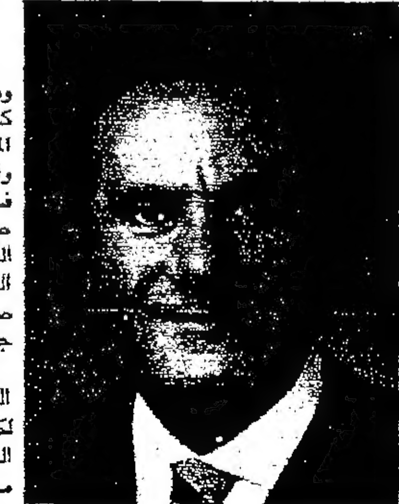
ونقلت وكالة الأنباء الايرانية عن خاتمي قوله في مطار مهراباد ان الوضع في افغانستان «كارثة انسانية» وما فعله مجلس الأمن حتى الآن «غير كاف ويفتقر الى الضمانات». واشار الى «وجوب ان تستعيد الأمم المتحدة ومجلس الأمن دورهما الفعلي ويضمنان تطبيق قراراتهما».

وتابع: «تجب اعادة المتمردين (طالبان) الى مكانهم وتجنب المجازر والمذابح العرقية في افغانستان».

التتمة في الصفحة (٦)

خاتمي قبل مغادرته طهران الى نيو يورك. (أ ف ب)

جاك نصر على رأس "فورد موتور كومباني" و"العائلة" تعود الى الواجهة للمرة الأولى منذ ١٩٨٠



□ لندن - بشارة ابو النصر

■ بإعلان انتخاب جاك نصر رئيساً ومديراً عاماً تنفيذياً لشركة فورد موتور كومباني الاميركية ابتداء من مطلع العام المقبل، لا يبلغ إبن أميون الشمالية في لبنان واحداً من أهم المناصب الصناعية في العالم فحسب، بل هو يؤتمن على مصير ثاني صانعي السيارات في العالم في أكثر الظروف تطلباً للوعي الاستراتيجي إزاء تكاثر الصانعين واحتداد تنافسهم من جهة، وتزايد صرامة قوانين الحماية والحد من التلوث من جهة أخرى.

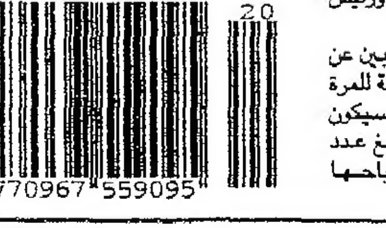
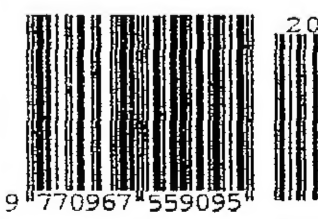
طبعاً، تعيينه ليس مفاجأة لأنه متوقع في الشركة وخارجها منذ أكثر من ثلاث سنوات. لكن بينما شغل الرئيس الحالي للشركة البريطاني اليكس تروتمان (٦٥ عاماً) مناصب رئيس الشركة ومديرها العام التنفيذي ورئيس مجلس إدارتها معاً منذ أول تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣، قرر مجلس الإدارة هذه المرة فصل المركزين الأولين عن الثالث، ليشغل نصر الأولين وتعود رئاسة مجلس الإدارة الى وليام (بيل) كلاي فورد جونيور، احد أحفاد هنري فورد مؤسس الشركة في ١٩٠٣.

عملياً، سيدير جاك نصر شركة فورد بكاملها، «وهو يدير الآن معظمها» بحسب تعبير تروتمان. وهو يشغل مناصب رئيس مجلس إدارة فورد أوروبا ونائب الرئيس التنفيذي لفورد موتور كومباني ككل ورئيس عملياتها في قطاع السيارات.

في المقابل، عبّر بعض المراقبين عن استغرابه عودة عائلة فورد الى الواجهة للمرة الأولى منذ ١٩٨٠، باعتبار أن نصر سيكون الرئيس والموجه الفعلي للشركة البالغ عدد موظفيها في العالم ٣٦٣ الفاً، وأرباحها السنوية ٦.٩ بليون دولار من عائدات بلغت (١٩٩٧) ١٥٤.٦ بليون دولار من قطاعي السيارات والنشاطات المالية.

وبانتخاب فورد جونيور (٤١ سنة) رئيساً لمجلس ادارة الشركة تعود عائلة فورد الى الواجهة للمرة الاولى منذ ١٨ عاماً. وكان هنري فورد أسس الشركة في ١٩٠٣ وقادها حتى ١٩١٨، وتلاه ابنه إسيل (١٩١٨ - ١٩٤٣)، ثم حفيده هنري

التتمة في الصفحة (٦)

لبنان: قبلان يطالب صفير بإثارة وضع الجنوب مع البابا

لحد يعرض الإنسحاب من جزين مقابل عدم انطلاق عمليات منها

□ بيروت - «الحياة»

■ اعلن قائد «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل اللواء المتقاعد انطوان لحد امس استعداده للانسحاب من جزين «وتولي الدولة اللبنانية واجهزتها الوضع فيها، وتضمن عدم دخول أي جهة مسلحة اليها ولا تسمح بانطلاق عمليات من جزين ومنطقتها».

وجاء اعلان لحد غداة تنفيذ ميليشيا «الجنوبي» عملية اخلاء ثانية من موقع كفرحونة ليل اول من امس هو الثاني بعد اخلاء موقع تومات نيحا في منطقة جزين. الأمر الذي اطلق تكهنات عن اشارات اسرائيلية للانسحاب من جزين.

واضاف لحد في حديث لوكالة «فرانس برس» ان «الإجراءات الجديدة لتنظيم الدخول الى جزين والخروج منها بواسطة تصاريح تقررت لضبط الوضع الأمني، ولا ترقى الى مستوى الحاق جزين بالمنطقة التي تحتلها اسرائيل».

وكان لحد فرض على اهالي جزين ومنطقتها الحصول على تصاريح للدخول والخروج، اضافة الى التجنيد الاجباري الذي رفضه أهالي جزين.

ورأى وزير الخارجية فارس بويز «ان جزين خاضعة للاحتلال الإسرائيلي ولو في صورة غير مباشرة، وان مطالبة الدولة بدخولها من دون الاتفاق على وضع سياسي معين امر وهمي وكأنه يطلب من الجيش الدخول ومقاتلة قوات لحد». واعتبر «ان أي دخول للجيش اللبناني الى جزين في الظروف الراهنة سيشكل معركة مكلفة حظوظ نجاحها ضئيلة» وقال «هناك ضرورة لأخذ الوضع في جزين في الاعتبار في أي عمل بما يضمن عدم رمي ابنائها في يد اسرائيل اكثر مما تتحكم بالوضع الراهن، والحل فيها يصعب فصله عن الحل في الجنوب».

وأجرى نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبدالأمير قبلان اتصالاً بالبطريرك الماروني نصر الله صفير الذي يغادر اليوم الى روما. وتمنى عليه ان «يحمل الى البابا يوحنا بولس الثاني قضية الجنوب بما فيها قضية جزين وان يتمنى بدوره على البابا ان يحمل همّ لبنان والجنوب على المستوى الدولي للضغط على اسرائيل لتنفيذ القرار الدولي الرقم ٤٢٥ من دون قيد او شرط».

وكان قبلان استغرب القول «ان اللبناني يقتل اللبناني» مشيراً الى «ان ذلك غير صحيح، لأن الصحيح هو أن اللبناني المقاوم يقتل عميلاً لبنانياً لإسرائيل الى اي فئة او طائفة أو منطقة انتمى».

الى ذلك قام وفد يمثل جمعيات كنسية في فرنسا واسبانيا وسويسرا وبلجيكا بزيارة لمطرانية صيدا للطائفة المارونية. وبحث مع النائبين ميشال موسى وبهية الحريري اوضاع جزين التي أمضى الوفد فيها ٢٤ ساعة. وأوضح متحدث بإسمه «انهم تألموا للأوضاع التي يعيشها أبناؤها».

من جهته استبعد نائب الامين العام لحزب الله» الشيخ نعيم قاسم «ان تكون الإجراءات الأمنية الأخيرة في جزين مقدمة للانسحاب الإسرائيلي منها» وأكد «ان اسرائيل تحاول أن تأخذ ثمناً لأي انسحاب وليس هناك الآن من هو مستعد لدفع أي ثمن مقابل انسحابها» واعتبر «ان انسحاب ميليشيات لحد من موقع تومات نيحا جزء لا يتجزأ من موضوع تفكك هذه الميليشيات».

وفي الوضع الميداني دمر «الجنوبي» امس موقع كفرحونة في جزين بعد انسحابه منه وشق طريقاً عسكرية تربط عين مجدلين بمعبر كفرحونة.

واعتبرت مصادر امنية في الجنوب «ان انسحاب اسرائيل هذا مقدمة لانسحابها من قرى أخرى على مراحل، وان الخطة الإسرائيلية للانسحاب من جزين بدأ تنفيذها». واوضحت المصادر نفسها «ان هذه الخطة تقضي بالانسحاب من خط السريرة والقطراني وكفرحونا وعين مجدلين وجزين وذلك من خلال إزالة كل المواقع العسكرية الواقعة على الطرف الشمالي الشرقي من طريق كفرحونا - جزين، ونقل هذه المواقع الى الطرف الغربي والجنوبي والتمركز في تلة الريحان جنوباً حتى العيشية مما يعني اعادة فتح الطريق العامة من مشغرة - السريرة - كفرحونا - جزين التي ستعود الى المناطق المحررة».

وفي الاعتداءات قصفت المدفعية الإسرائيلية أمس خراج بلدات برعشيت وعيتا الجبل وزبقين ومجدل زون والمنصوري. وفي المقابل أعلنت المقاومة الإسلامية، الجناح العسكري لحزب الله» في بيان «ان مجموعة منها هاجمت موقع سجد بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية وتحدثت عن تحقيق اصابات مباشرة».

وأعلنت حركة «أمل» ان احدى مجموعاتها هاجمت دورية لـ«الجنوبي» في موقع برعشيت بالأسلحة الرشاشة والقذائف محققة اصابات.

موفاز: مضادات 'حزب الله' تهدد طائراتنا

■ بيروت - «الحياة» - أعلن رئيس الأركان في الجيش الإسرائيلي الجنرال شاوول موفاز ان «سلاح «حزب الله» المضاد للطائرات أصبح وللمرة الأولى يشكل تهديداً حقيقياً لتفوق القوة الجوية غير المهددة منذ أمد بعيد في سماء لبنان». ونقلت صحيفة «هاآرتس» الإسرائيلية عن موفاز قوله أن طواقم المروحيات الإسرائيلية أجبروا للبحث عن طرق جديدة لتقليص التهديد المفروض بواسطة البطاريات المضادة للطائرات لحزب الله». وأشار الى ان «الأخير استعمل خلال الأشهر الستة الأخيرة أسلحة من عيار ٥٧ ملم روسية الصنع في اطار مجموعة من ثلاثة أو أربعة ويحقق أهدافاً قاتلة للمروحيات ذات الطيران المنخفض».

مهاجراني يواصل زيارته للبنان ويلتقي صفير وشمس الدين

□ بيروت - «الحياة»

■ يواصل وزير الثقافة والإعلام والسياحة الايراني عطا الله مهاجراني زيارته للبنان، واجرى امس جولة اتصالات واسعة في اطار سياسة انفتاح طهران على الفئات اللبنانية كلها، فالتقى البطريرك الماروني نصر الله بطرس صفير الذي شكر له دعم ايران للبنان بكل فئاته وللعيش المشترك بين طوائفه وللمقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي.

وعلمت «الحياة» أن صفير أكد لمهاجراني ان المقاومة قدر ونحترم دعمكم لها وعلاقاتكم الخاصة مع بعض الفئات في لبنان، ونحن نتمنى أن تكونوا اكثر انفتاحاً وأوسع افقاً مع لبنان، وأكد الجانب الإيراني بدوره على أن أمام ايران ولبنان أفقاً واسعاً للتعاون في اطار الحوار بين الحضارات والثقافات.

ولفت مهاجراني بعد اللقاء الى «ان لبنان نموذج يحتذى به في عالم التعايش السلمي بين الأديان والحضارات والثقافات» واشار الى «ان في ايران، يعيش الى جانب المسلمين، اخواننا من الديانات الأخرى المسيحية وخصوصاً الأرمن». واكد «سعي ايران ليحكم السلام والتعايش بين كافة الطوائف والاديان في ايران وفي المنطقة بأسرها».

ونقل عن البطريرك صفير «شكره لإيران دعمها للبنان وللمقاومة»، وقال مهاجراني «يسعدني ان المقاومة باتت شاملة ووطنية والدولة والشعب في مختلف طوائفه يقف الى جانب المقاومة من اجل دحر الاحتلال». واكد «ان ايران كانت ولا تزال واقفة الى جانب حكومة لبنان وشعبه في الدفاع عن ارضه واستقلاله ووحدة أراضيه ولا تريد ان يفرط بحبة تراب منه».

وعن مساعدة ايران لحل قضية جزين أجاب «ان قضايا من هذا القبيل داخلية وفي استطاعة شعب لبنان ودولته معاً أن يجدوا لها الحلول المناسبة». وقال «صحيح أن حزب الله جزء من الشعب اللبناني والإطار اللبناني وتالياً اللبنانيون هم اصحاب الكلام الفصل في هذا الموضوع». ونفى أن يكون تطرق مع البطريرك صفير الى موضوع جزين.

وبعد الظهر التقى رؤساء تحرير الصحف ومثقفين وإعلاميين في مقر اقامته وفي مقر الحركة الثقافية في انطلياس. ومساء التقى رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الإمام محمد مهدي شمس الدين الذي اقام له حفل عشاء تكريمي.

الدخيل وجابر وقعا اتفاقاً لإزالة الحواجز الجمركية

□ بيروت - «الحياة»

■ اكد وزير التجارة والصناعة الكويتي عبد العزيز الدخيل «ان بلاده عازمة على الاستفادة من التجربة اللبنانية على صعيد التنمية». وشدد بعد لقائه وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة على «تطوير العلاقات بين لبنان والكويت».

ولفت السنيورة من جهته الى «ان محادثات جدية تتم حالياً بين البلدين في شأن تفعيل التبادل وتنشيط الاستثمارات» معلناً «تحقيق خطوات متقدمة في ما يتعلق باتفاق تشجيع الاستثمارات وتلافي الإزدواج الضريبي بين لبنان والكويت». وكشف عن «قرب المباشرة ببحث موضوع ازالة الحواجز الجمركية بين البلدين على غرار ما قام به لبنان مع سورية ومصر».

ثم وقع الدخيل مع وزير الاقتصاد ياسين جابر اتفاقاً للتعاون الاقتصادي بإعفاء السلع والمنتجات الوطنية المتبادلة من الرسوم الجمركية واخرى ذات الأثر المماثل حسب القوائم المدرجة والتي تشمل صناعات مختلفة على أن يتم تخفيض التعرفات الجمركية تدريجياً بدءاً من ١٩٩٩/١/١. وتلغى الرسوم الجمركية نهائياً بين لبنان والكويت في العام ٢٠٠١. ورأى الوزير الدخيل ان الاتفاق الموقع «ينسجم مع البرنامج التنفيذي لمنطقة التجارة الحرة العربية». ووصف الوزير جابر «البرنامج بالتوجه السريع للدول العربية نحو بعضها في سعيها للتكامل».

كرامي يدعو الى التغيير وبويز لا يرى مصلحة في تعديل المادة ٤٩

بري: الإستحقاق الرئاسي مفصل واستمرار الأوضاع على حالها خطير

□ بيروت - «الحياة»

■ فيما تعيش البلاد اجواء التكهنات في شأن الرئيس العتيد للجمهورية فإن الاستحقاق الرئاسي بات على الابواب اذ تبدأ المهلة الدستورية لانتخاب الرئيس الجديد ليل الاربعاء المقبل.

وفي هذا الإطار اعتبر رئيس المجلس النيابي نبيه بري أمس «اننا على أبواب انتخابات رئاسية ستكون مفصلاً في حياة البلد، وأن ثمة ضرورة لرئيس يتمتع بمواصفات استثنائية تراهن عليها اكثرية اللبنانيين على أن يلعب الرئيس الجديد دوراً في التغيير والتحرير» لافتاً الى ان «استمرار الأوضاع على ما هي عليه مسألة خطيرة». ودعا بري خلال مؤتمر حركة «أمل» الذي استمر حتى ليل امس، الى «اولوية حل المشكلات الاجتماعية قبل أن ينهار كل شيء».

وقال الرئيس عمر كرامي «ان الاستحقاق الرئاسي ينتظره كل الشعب اللبناني» معتبراً «ان البلد بحاجة الى التغيير وان رئيس الجمهورية الجديد يجب أن يكون صاحب قرار في تعاطيه مع القضايا الأساسية والظروف الصعبة».

وتحدث كرامي في احتفال تكريم له في الضنية امس عن «السمسرات والاهدار في تنفيذ مشاريع الدولة» داعياً الى «ايجاد عقلية جديدة في تعاطي الحكومة مع شؤون الناس» ودعا كرامي من جهة ثانية الأمة العربية «للالتفاف حول سورية بقيادة الرئيس حافظ الأسد لمواجهة الأخطار وخصوصاً الحلف التركي - الإسرائيلي - الاميركي الذي يستهدف حصار سورية ويتهدد الأمن القومي للأمة العربية».

واستغرب «موقف الجامعة العربية في ضوء الاجتماع الأخير لها تجاه ليبيا والحصار المفروض عليها» مشيداً «بقرار منظمة الوحدة الافريقية القاضي بكسر الحصار على ليبيا».

من جهته رأى وزير الخارجية فارس بويز «ان لا يمكن الحديث عن مرشحين طالما الانتخابات الرئاسية غير شعبية أي غير منتخب من الشعب والذي لم يعلن ترشيحه طبقاً لهذا المنطق أخذ في الاعتبار عدم وجود مرشحين والذي ترشح أدرك أنه مخطىء لأن هذا الأمر لا يقدم ولا يؤخر» وقال في حديث اذاعي «كل رجل سياسي يطمح ليوصل أفكاره عبر منبر معين، فبعضهم طامح بكل الطقوس والشروط وبمعزل عن الظروف والإمكانات وبعضهم يعبر باعتدال وروية»، واضاف «انا لست مرشحاً في كل الطقوس والفصول والشروط وإذا كان المطلوب أن يأتي رئيس يصحح الخلل ويعطي بعض الصلاحيات كي يتمكن من اجراء تغييرات على المستويات كافة فهذا الموضوع يشكل طموح أي سياسي ولكني لست طامحاً في الحالات الأخرى». وسأل «كيف نقول ان هذا الرئيس يطرح برنامجاً طالما معروف سلفاً أن البرنامج مطروح على أفرقاء آخرين للموافقة عليه».

واوضح انه في التركيبة اللبنانية «لا شيء اسمه ترشيح بدليل أن المجلس النيابي انتقى مراراً أشخاصاً أخرجهم من منازلهم وتجاهل أشخاصاً آخرين» وقال «انا لست من الداعين الى أن يطلق رئيس الجمهورية برنامجاً صريحاً لأن هناك استحالة للتنفيذ».

ولفت بويز الى ان الرئيس المقبل «سيواجه تحديين كبيرين: اقليمي وسياسي وداخلي واقتصادي» وأعلن انه «مع تعديل المادة ٤٩ إذا كانت هناك ظروف قاهرة، لكنني أعارض ذلك إذا كان التعديل تلبية لخيار اعتيادي جداً» مشيراً الى «أنه حتى هذه اللحظة لا يرى ظروفاً استثنائية تفرض التعديل ولا مصلحة لنا في ذلك» واعتبر ان «لا أحد في الدولة قادر على الاستمرار في قطف النجاح لنفسه وتحميل الفشل لغيره». وأكد ان «الانتخابات في لبنان مميزة، ولانتقاء الرئيس آلية معينة، طالما هناك مفاعيل معينة، وكانت الانتخابات دائماً تنطلق عبر غربلة الأسماء في الكواليس، وكان الانطلاق يتم من دزينة أسماء أكثر مما كانت تتم العملية بصورة علنية، وعلى اثر تقدم هذه المرحلة من الغربلة كانت تخرج أسماء من اللعبة، واليوم صرنا نتكلم عن اربعة أو خمسة احتمالات وقد تزداد الغربلة في الأيام المقبلة وتنتهي في النتيجة بإسم واحد» وقال «ان الأيام الراهنة هي أيام حاسمة ويتم فيها ولو بشكل علني اجراء المشاورات الخارجية والداخلية والمتسارعة اكثر فاكثر».

وعن امكان بقائه في تسلم حقيبة وزارة الخارجية أوضح «ان هذا الأمر مرتبط بقربه من الرئيس المقبل وبشخص رئيس الحكومة المقبل» معلنا «انه ليس مرشحاً للرئاسة بكل الظروف، كذلك ليس طامحاً بالمشاركة في اي تركيبة حكومية بأي شرط» وقال «ان أي طرح بمشاركتي في حكومة جديدة في وزارة الخارجية سيكون مرتبطاً بمدى التفاهم على الإصلاحات وعدم عرقلتها من أي طرف سياسي» وقال «لن يعود فارس بويز ليضطر الى خوض معارك داخلية على حساب ادائه الخارجي، هذه المرة سيكون هناك اصلاح في الوزارة والقانون الذي يحاربوننا به منذ سنوات سيحل، وهناك عملية اصلاح لقوانين الوزارة يجب أن يتم اجراؤها، وهناك قانون جاهز لكل هذا الأمر ويجب اعادة النظر في وضع السفارات في الخارج واعادة تقييمها، ولا يمكن للوزارة أن تستمر في مبناها الراهن وانا حوربت في هذا الأمر».

وعن احجام معظم رجال السياسة الموارنة عن الكلام راهناً قال «لا اعرف بماذا هم مشغولون في الوقت الراهن وعاجقين حالهم».

موسى: لا يمكن إسرائيل منع الفلسطينيين من تقرير مصيرهم

عرفات: مهمة روس لم تحرز التقدم المطلوب



طالب فلسطيني يرجم جنودا بالحجارة قرب رام الله ضمن الاحتجاجات المستمرة على قتل عضوي «حماس» الشقيقين عوض الله.(ا ب)

■ غزة، عمان، واشنطن، القاهرة - «الحياة»، أ ب، أ ف ب، رويترز - تجددت المواجهات امس بين متظاهرين فلسطينيين وجنود اسرائيليين في الضفة الغربية، فيما كان المبعوث الاميركي دنيس روس يستعد لبدء جولة جديدة من المحادثات قبيل مغادرته المنطقة عائدا الى واشنطن.

ورغم تشديد روس على ان «تقدماً أحرز» في جهود انعاش المسيرة السلمية، الا ان الرئيس ياسر عرفات اعتبر ان مهمته «لم تحرز التقدم المرجو»، فيما اعلن وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى انه لا يمكن لإسرائيل منع الفلسطينيين من اعلان دولة مستقلة.

ودعا عرفات خلال الاجتماع الاسبوعي للقيادة الفلسطينية مساء أول من امس في غزة «الادارة الاميركية والمجتمع الدولي الى حماية عملية السلام» المتعثرة بسبب «تهرب الحكومة الاسرائيلية من اعلان قبولها المبادرة الاميركية التي قبلها الجانب الفلسطيني».

وحملت القيادة الفلسطينية في بيان صدر عن الاجتماع وزعته وكالة الانباء الفلسطينية (وفا)، الحكومة الاسرائيلية مسؤولية «جرائم المستوطنين الذين حولتهم الى ميليشيا مسلحة ومحمية من قوات الجيش والشرطة الاسرائيلية». واكدت في الوقت نفسه المضي في الاستعدادات لاعلان الدولة الفلسطينية المستقلة في الرابع من ايار (مايو) عام ١٩٩٩.

وفي هذا الاطار، قال وزير الخارجية المصري قبيل مغادرته القاهرة متوجهاً الى نيويورك حيث سيرأس وفد بلاده في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، إن رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتانياهو «لا يستطيع منع الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره، واعلان دولته المستقلة في غياب اي تقدم في عملية السلام».

واكد أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس (ابو مازن) في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الاردني فايز الطراونه بعد ترؤسهما اعمال اللجنة الاردنية - الفلسطينية في عمان امس، أن جولة روس لم تقفل «ايا من الملفات العالقة» في المبادرة الاميركية، مشيراً الى احتمال عقد لقاء ثلاثي في نيويورك لحل الخلافات.

وأكد الطراونة ان بلاده ستواصل توظيف علاقاتها الجيدة «لدعم الفلسطينيين سواء مع الولايات المتحدة او لدى اسرائيل» التي دعاها الى ضرورة «حل النقاط الجوهرية في المبادرة الاميركية».

وذكر مصدر رسمي ان اللجنة المشتركة اعتمدت ٨٨ سلعة معفاة من الرسوم والضرائب ضمن قائمة موحدة للسلع المتبادلة، كما قررت الدعوة الى لقاء ثلاثي مع اسرائيل التي تعوق حركة التبادل التجاري بين الجانبين.

وفي واشنطن، قال الناطق باسم وزارة الخارجية جيمس روبن مساء اول من امس انه لا يمكن استبعاد عقد لقاء ثلاثي في نيويورك الاسبوع المقبل يضم الولايات المتحدة واسرائيل والفلسطينيين.

لكن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اسعد عبدالرحمن قال ان عقد هذا اللقاء الثلاثي يحتاج الى «معجزة». وقال مسؤولون فلسطينيون انه كان مقررا ان يجتمع روس مع عرفات قبل مغادرته.

إلى ذلك، استمر التوتر امس في الضفة الغربية، وخرج عشرات من الفلسطينيين الى الشارع السريع قرب مدينة رام الله حيث ازالوا الحواجز المقامة لمنع رمي الحجارة على سيارات المستوطنين التي تمر منه وانهالوا بالحجارة على شاحنات الجنود وهم يرددون: «الله اكبر». ورد الجنود باطلاق الغاز المسيل للدموع لتفريقهم، ولم يبلغ عن اصابات.

وفي وقت لاحق، القى شباب فلسطينيون بالحجارة على نقطة تفتيش اسرائيلية قرب رام الله واحرقوا اطارات سيارات، ورد الجيش بتطويق المنطقة.

وكان من المقرر ان يتجمع انصار «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) امس في الخليل احتجاجاً على مقتل مسؤولي الحركة الشقيقين عماد وعادل عوض الله برصاص الجيش الاسرائيلي الاسبوع الماضي.

القضاء الإسرائيلي يطلق متطرفاً يهودياً

■ القدس المحتلة - ا ف ب - اكدت مصادر قضائية اسرائيلية ان محكمة القدس قضت باطلاق متطرف يهودي معاد للعرب بكفالة.

وامر القاضي باطلاق ناعوم فيديرمان الذي اوقف الاربعاء الماضي بعد اتهامه بارتكاب اعمال عنف ضد الفلسطينيين في مدينة الخليل في الضفة الغربية. يذكر ان فيديرمان عضو في حركة «كاخ» العنصرية المعادية للعرب التي تعتبر نظريا خارجة عن القانون منذ العام ١٩٩٤.

ورفض القاضي طلب وزارة العدل ابقاء الموقوف قيد الاعتقال الى حين محاكمته. لكنه منعه من التوجه الى الخليل حيث يقيم.

واتهم فيديرمان باصابة فلسطينيين بجروح والحاق اضرار بممتلكات بمسامير كبيرة خلال ثلاثة اعتداءات تلت مقتل احد المستوطنين في منطقة تل الرميدة في الخليل الشهر الماضي.

وينتقد مسؤولون في منظمات حقوق الانسان وخبراء في شؤون القضاء الحكومة الاسرائيلية بسبب تراخيها مع المستوطنين المتطرفين.

اغلاق الجسور بين الاردن واسرائيل بسبب الاعياد اليهودية

■ عمان - ق.ن.ا - ذكرت مصادر الامن العام الاردنية امس ان جسر الملك حسين (معبر الكرامة) المؤدي الى القدس وغزة، وجسر الامير محمد (دامية) المؤدي الى نابلس والمخصص للشاحنات، سيغلقان جزئيا امام حركة العبور من مناطق السلطة الفلسطينية واليها صباح اليوم بسبب الاعياد اليهودية.

واوضحت المصادر ان حركة العبور على الجسرين ستتوقف تماما اعتبارا من يوم غد وحتى صباح الخميس المقبل عندما يعاود فتح الجسرين اعتبارا من الساعة الثامنة صباحا. ودعت مديرية الامن العام الاردنية المواطنين الى عدم التوجه الى الجسرين خلال هذه الفترة.

اتصالات لعقد المؤتمر التأسيسي

«التجمع الوطني الديموقراطي» بديل «الاحزاب» الكردية السورية؟

□ دمشق - إبراهيم حميدي

■ يجري السيد محمد مروان الزركي اتصالات مع عدد من الشخصيات الثقافية والسياسية لتشكيل اللجنة التحضيرية للمؤتمر التأسيسي لـ «التجمع الوطني الديموقراطي السوري» الذي يتوقع أن يستقطب عدداً من المنضوين تحت لواء «الاحزاب» الكردية الاخرى الموجودة في شمال وشمال شرقي البلاد.

وأصدر الزركي أخيراً ثلاثة بيانات توضح الخطوط العامة للحزب في انتظار اجتماع نحو ٢٥ شخصية يشكلون اللجنة التحضيرية التي تعد النظام الداخلي والمنهاج السياسي، إضافة الى «وضع استراتيجية التجمع وخطوطه العريضة» لعرضها على المؤتمر التأسيسي لانتخاب نحو ٣٠٠ شخص لعضوية اللجنة المركزية.

وجاء في البيان الاول الذي صدر في بداية الشهر الماضي: «من أجل انطلاقة جديدة تتلاحم فيها كل الايدي والعقول المؤمنة بالعزة والكرامة والعدل والمساواة (...) وبعد الاتكال على الله التقت كوكبة من الشباب الكردي واخذت على عاتقها انشاء التجمع الوطني الديمقراطي لتواصل نضالها ضد بعض الجهات الخارجية المشبوهة والمرتبطة بدوائر اسرائيلية استعمارية تمارس كل اشكال الضغوط للنيل من صمود شعبنا (الكردي) وزعزعة استقراره حيث يقطن ويعيش بين اخوانه العرب، وذلك عن طريق زرع الشكوك وتغذية النزعات القومية والاقليمية».

وأشار الزركي في «نداء» صدر لاحقاً الى «تصاعد مؤامرات القوى المعادية المتربصة بوطننا لتمرير مخططاتها عبر التحالفات العدوانية المتمثلة في التحالف الاسرائيلي- التركي المدعوم اميركياً»، ما يستدعي في المقابل «اوسع التحالفات الوطنية للتصدي للمشاريع المشبوهة واحباط المؤامرات التي تستهدف اضعاف سورية».

وأوضح الزركي لـ «الحياة» ان التجمع «سيناضل من اجل ترسيخ الوحدة الوطنية بما يعزز مكانة سورية (ذلك ان) الوطن ملك للجميع وهم يتساوون في الحقوق والواجبات»، مؤكداً على ضرورة «تعزيز التآخي وترميم الجسور الحضارية بين الشعبين الكردي والعربي واعادة اللحمة والروح لهذه العلاقة في ضوء التاريخ المشترك».

وبعد أن شدد على ان «وضع الأكراد بعد تسلم الرئيس الأسد الحكم في بداية السبعينات صار افضل بكثير مما كان عليه في الخمسينات»، اشار الزركي الى ان «التجمع الوطني» سيعمل ايضاً على «ازالة الغبن والغاء الاجراءات الاستثنائية ومعالجة مظاهر الخلل ومعاناة الاكراد والعمل على نيل حقوقهم وتمتعهم بكامل حقوق المواطنة»، وذلك بهدف «سد كل الثغرات امام المضللين الذين يهدفون الى احداث اختراق داخلي واثارة الفتن والتلاعب بالورقة الكردية لفك التلاحم الوطني في البلاد» طالما ان الاكراد يؤكدون «ولاءهم لهذا الوطن وقائد هذا الوطن».

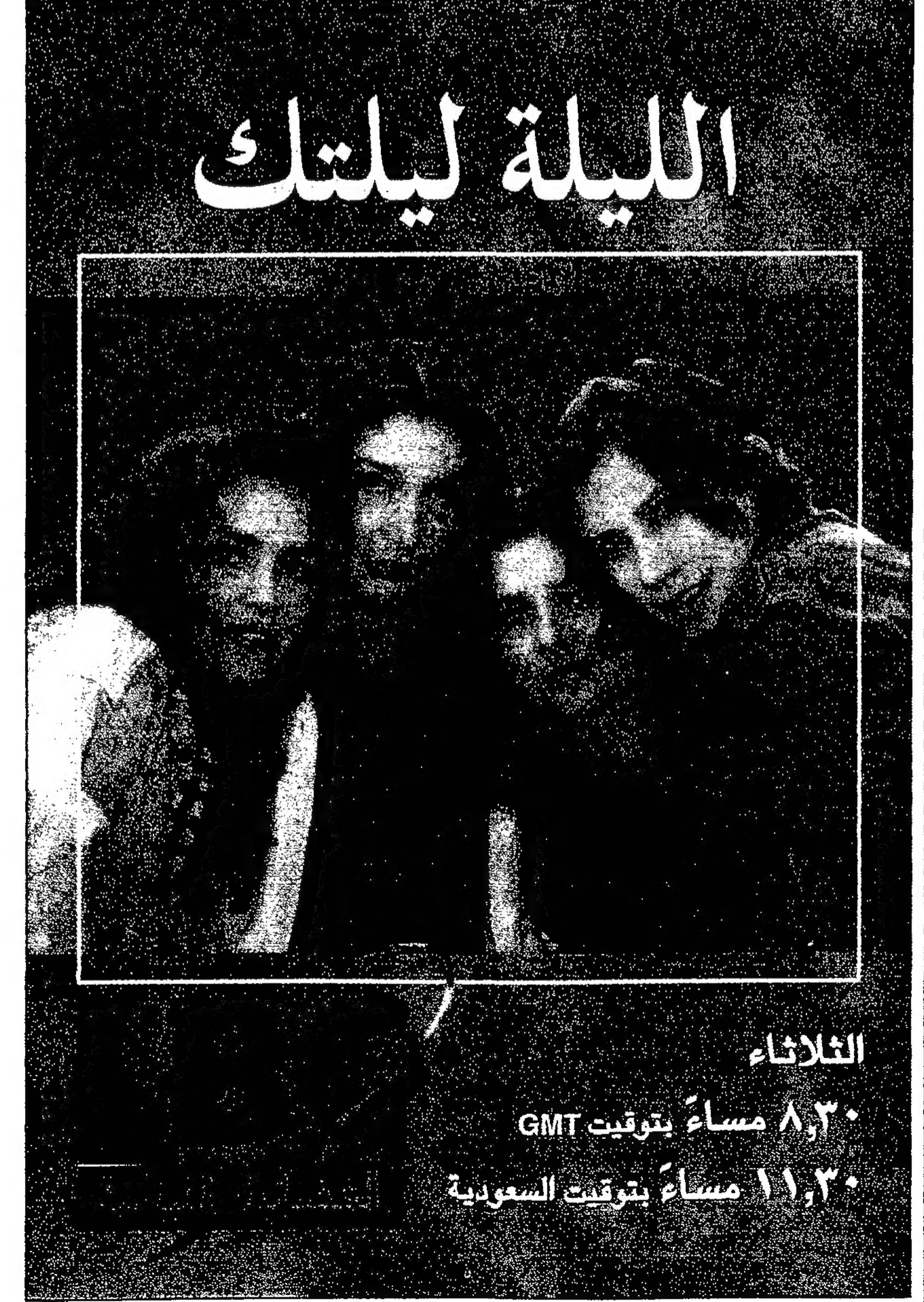
ويرفض الزركي ومستشاروه تشبيه الحالة الكردية في سورية بمثيلاتها في الدول الاخرى سواء لجهة العدد (عددهم لا يتجاوز اثنين في المئة من السوريين)، أو لجهة الواقع الجغرافي لتوزعهم في عدد من المناطق والبقع الجغرافية، بل انه يؤكد أن «المشاكل الموجودة يمكن حلها بالانتماء الكامل للهوية في الاطار الوطني».

ويعتقد مراقبون أن «التجمع الوطني» يهدد الاحزاب الصغيرة الاخرى القائمة في البلاد، ومنها «الحزب الديموقراطي الكردي السوري» بزعامة الشيخ محمد باقي، و«حزب الوحدة الديموقراطي» لإسماعيل عمر، و«الحزب الاشتراكي الكردي» لصالح كدو، و«الحزب الديموقراطي التقدمي» بزعامة حميد درويش، و«الحزب اليساري الكردي» ليوسف ديبو. وكانت الاحزاب الاخرى تعرضت للانشقاق بينها «الحزب الديموقراطي الكردي» (بارتي) الذي يعتبر امتداداً لـ «الحزب الديموقراطي الكردستاني» العراقي بزعامة مسعود بارزاني. وانشق «الحزب الديموقراطي الكردي» الى جناحين بزعامة نذير مصطفى ونصرالدين عمر. كما ان مجموعة بقيادة فؤاد عكيلي خرجت من «الاتحاد الشعبي الكردي» بزعامة صلاح بدر الدين.

ودخل مؤيدو هذه «الاحزاب» في الدورة الخامسة ١٩٩٠-١٩٩٤ إلى مجلس الشعب (البرلمان) السوري سواء كحزبيين أو كمستقلين. وساهموا في توجيه رسالة الى البرلمان التركي لحل المشكلة الكردية في تركيا. وانخفض عددهم في الدور الاخير الذي انتهى قبل أيام، ويجرون اتصالاتهم لترتيب وجود لهم في انتخابات نهاية العام الجاري.

ويعتقد الزركي ان هذه «الاحزاب صغيرة ومحدودة العدد تضم افراد العائلة نفسها فقط اضافة الى كونها تنطق بلسان احزاب خارجية»، مشيراً الى رفضه «الدعاية لاي حزب كردي خارجي ومعارضة أي برنامج كردي سياسي متطرف يتعلق بحق تقرير المصير أو حكم ذاتي او استقلال». وقال احد مستشاريه: «لا بد من مراعاة الظروف والضغوط التي تتعرض لها سورية اضافة الى حال الحرب مع اسرائيل».





اعتبر ان الحزب الاشتراكي اليمني "مات" ثلاث مرات

باجمال لـ"الحياة": تجمع الاصلاح ما زال مقيداً بطريقة اداء "الاخوان المسلمين"

□ نيويورك – راغدة درغام

■ دعا نائب رئيس الوزراء اليمني وزير الخارجية السيد عبدالقادر باجمال الحزب الاشتراكي اليمني الى «ان يطلق على نفسه رصاصة الرحمة». وقال ان الحزب «مات في احداث ١٩٨٦ ومات عشية الوحدة، وعند انهيار جدار برلين».

وشدد باجمال في حديث الى «الحياة» على ان قضية الـ١٦ انتهت «ولا تأثير لهم في الداخل» لافتاً الى ان التجمع اليمني للاصلاح «ما زال مقيداً بطريقة اداء الاخوان المسلمين».

وهنا نص الحديث:

● انجزتم مع السعودية الجزء الأكبر من مفاوضات الحدود، متى تتوقعون الاتفاق النهائي؟

– توجد صعوبة في أن نحدد زمناً معيناً لإنهاء قضية الحدود، لأن الزمن في مثل قضايا الحدود ينبغي الا يكون العنصر الضابط. قضية الحدود تتضمن مواضيع، وليست قضية خط حدودي واحد. توجد اتفاقات تمت قبل ٦٠ سنة مثل خط الطائف، وهو خط محدد ومرسم واتفقنا عام ١٩٩٥ في مذكرة التفاهم على تجديد علاماته. وتجديد العلامات يعني الاعتراف بوجود علامات كانت اندثرت واخرى ربما اصابها نوع من التغيير لأسباب كثيرة. وبالتالي هذه قضية معروفة.

أما الباقي من الحدود، وهو في نص المادة الثالثة من مذكرة التفاهم، فهذا جرى فيه تقدم لا بأس به من حيث رؤيتنا المشتركة مع الجانب السعودي في إنهاء ما بقي من حدود. ولكن هذا كله رهن بجملة الاتفاق الكلي. لذلك من الصعب جداً أن أقول إن هناك زمناً محدداً هو خط النهاية، ولكن، بالنيات الطيبة، وبالجدية، وبالاتفاق على الثوابت المنصوص عليها في معاهدة الطائف ومذكرة التفاهم، وبالاتفاق على أن العلاقات بين اليمن والسعودية هي أشمل من كونها خطاً حدودياً (...) أنا واثق بأننا سنصل إلى حل لقضية الحدود لكني لا استطيع أن أحدد زمناً معيناً.

● رأست أخيراً وفداً إلى عُمان. ما الجديد في العلاقة بين اليمن وعُمان بعدما توصلتم إلى اتفاق الحدود؟

– علاقتنا مع عُمان متميزة، فيها من الوضوح ما يمكن ان يقارب التطابق في وجهات النظر في كثير من القضايا. يوجد تطابق كلي في القضايا المشتركة التي تهمنا. فعُمان في حاجة إلى اليمن، واليمن في حاجة إلى عُمان، وتكامل المنظومة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين البلدين هو لمصلحة الشعبين. نحن الآن نبني جسراً للعلاقات الاقتصادية، وطريقاً يمنياً – عُمانياً من سخن وينتهي في الغيظة، ونأمل بأن نفتح طريقاً آخر من سيحوت عبر جبال فرتك يتضمن الانفاق كي يتم ترابط الجزيرة العربية عبره.

● وهل للترابط المنشود عبر الطريق وغيره، علاقة برغبتكم في الانضمام إلى مجلس التعاون الخليجي؟

– الطريق سيبنى سواء انضممنا إلى مجلس التعاون او لم ننضم. يجب بناء الجسور الثقافية والاقتصادية لتكون عنصراً من عناصر تيسير التبادل التجاري وحركة الناس والعمل. اما إذا كان السؤال يتعلق بالانضمام إلى مجلس التعاون، فقد قدمنا طلباً إلى المجلس وابلغنا إلى الاخوان في الخليج والجزيرة العربية هذه الرغبة، ولا داعي أن نلح على هذه القضية. القضية معروفة: أمن اليمن من أمن الخليج وأمن الجزيرة العربية، والجميع مدرك ان هذه العملية متكاملة. وينبغي ألا يقول احد إن اليمن ليس عنصراً مهماً في أمن المنطقة.

● بالنسبة إلى جزيرة حنيش، هل صحيح ان نتائج التحكيم في لندن متوقعة آخر الشهر؟

– نعم، الحكم متوقع آخر الشهر.

● وهل سيلتزم اليمن الحكم؟

– نحن ملتزمون الحكم كما هو نص اتفاق التحكيم بيننا وبين اريتريا التي أعلنت أيضاً التزامها ما سينتج عن قرار المحكمة.

● أين وضعت مسألة حنيش العلاقة اليمنية – الاريترية؟

– موضوع حنيش احيل على التحكيم، ونعتقد أن هذه العلاقة ينبغي ان تكون علاقة جوار. ففي النهاية إذا اختلفنا على جزيرة حنيش او تم الاعتداء على جزيرتنا وتجاوزت حكومة اريتريا الأعراف واعتدت على حق الجيرة، هذا شيء سيحكم عليه التاريخ. نحن اثبتنا اننا دعاة سلام، حريصون على أمن المنطقة، فمن الصعب على اليمن ان يواجه ما فعلته اريتريا بعمل مضاد لسبب بسيط هو ان جزيرة حنيش تمر أمامها كل ٤٥ دقيقة باخرة محملة إما بالنفط وإما بالبضائع والسياح وإما بالأسماك.

● هل توجد ضمانات متبادلة لحقوق الطرف الآخر بعد الحكم؟

– المحكمة مكلفة الأمر، والحكم ملزم للطرفين. فالمطروح أمام المحكمة أن تحكم في المرحلة الأولى من التحكيم بالسيادة. فإما أن السيادة على الجزيرة مطلقة لليمن، وإما أنها مطلقة للطرف الآخر. لا يوجد تقاسم او بين بين، والحكم سيادة لا تتجزأ.

الصومال

● كانت لدى اليمن مبادرة في شأن الصومال بالتنسيق مع مصر واثيوبيا...

– اليمن هو الدولة الوحيدة التي لها غايات مباشرة وعلاقة مباشرة بالوضع في الصومال، لأن كل النتائج السلبية للحرب ارتدت علينا، وهناك أمواج هائلة من اللاجئين على سواحلنا يومياً.

قدمنا اقتراحات في وثيقة إلى الجامعة العربية هدفها تشكيل مجلس وطني لإدارة السلطة في الصومال، ولكن من دون اثيوبيا يصعب الوصول إلى نتيجة، ونحن متفقون مع المصريين. وحسين عيديد طلب منا التوسط لدى اثيوبيا وان يذهب إلى هناك ويتصالح معهم، ونجحنا في ذلك، والاثيوبيون استقبلوه. وفهمت من وزير خارجية اثيوبيا قبل ايام انهم توصلوا إلى نتائج طيبة، بل أن اثيوبيا حققت اخيراً مصالحات مع اطراف لها علاقة بها. والرئيس علي عبدالله صالح استقبل حسين عيديد قبل أيام في صنعاء للمرة الثانية، وابلغه نتائج محادثاته في اثيوبيا، واعتقد أن الأمور افضل.

● لننتقل إلى الوضع في اليمن. ماذا حدث لقائمة الـ١٦؟

– الحكم صدر، ولم يعد هناك ١٦. بعضهم برئ وآخرون حكموا مع وقف التنفيذ، وبعضهم حكم بالسجن، فانتهت القضية، ولا تأثير لهم داخلياً. الأمر لا يحتاج إلى التهويل، وتوجد قضايا اكبر مثل التطور الاقتصادي والاندماج الاجتماعي وكيفية تأهيل الوطن لاخراجه من أزماته التي واجهته في العهود المختلفة.

● كنتَ عضواً في اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي...

– وسُجنت من عام ١٩٨٦ إلى ١٩٨٩.

● آخر مؤتمر للحزب عقد عام ١٩٨٥، ونسمع الآن ان مؤتمراً آخر سيعقد في تشرين الثاني (نوفمبر)...

– نعم هذا ما سمعته.

● ما معنى انعقاد المؤتمر؟

– اسألوا الاشتراكيين، لكنني اعتقد ان حزباً لم يعقد مؤتمراً منذ ١٩٨٥ على رغم كل الاحداث التي وقعت، يفترض اصلاً الا يعقد المؤتمر. افضل له عقد مؤتمر تأسيسي لحزب جديد من ادعاء عقد المؤتمر الثاني او الثالث او الرابع.

الحزب الاشتراكي انتهى بموتين: الموت الأول في احداث ١٩٨٦، والثاني عشية الوحدة. والموت الآخر له كان عند انهيار جدار برلين. فعندما اندمجت المانيا الشرقية بالغربية انتهى مبرر وجود الحزب الاشتراكي في اليمن. الحزب انتهى موضوعياً وجغرافياً وتاريخياً وايديولوجياً، وانا افضل ان يقيم الحزب الاشتراكي اليمني حزباً جديداً ليترك تراكم ماضي الاشتراكية نهائياً. بمعنى من الافضل للحزب الاشتراكي اليمني ان يطلق على نفسه رصاصة الرحمة، وانصح بتأسيس حزب آخر.

● وماذا عن وضع حزب التجمع اليمني للاصلاح، الشريك السابق في الحكم؟

– حزب الاصلاح موجود.

● يبدو ان هناك نمطاً يوحي بأن الحزب الحاكم يريد اضعاف الاحزاب الاخرى او تحييدها أو تحجيمها.

– لا يوجد حزب يضعف نفسه بنفسه، يعترف بأنه فعل ذلك، واسهل شيء هو ان يلقي الحزب الذي يضعف يومياً لأسباب داخلية عائدة اليه، على السلطة مسؤولية اضعافه مثل حزب لا ديموقراطية فيه لم يعقد مؤتمراً منذ ١٣ سنة كالاشتراكي.

● نسأل عن التجمع اليمني للاصلاح؟

– حزب الاصلاح لديه عمل تنظيمي داخلي جيد، ولكن ليست فيه شفافية. بصراحة هو ما زال مقيداً بطريقة اداء الاخوان المسلمين، وبالتالي اداء هذا النوع من الاحزاب بقيت فيه عناصر السرية والكتمان وعدم الشفافية والحلقة الضيقة. لم تتحرر في عالم يشهد الشفافية والعولمة.

● وهل فعل ذلك الحزب الحاكم للمؤتمر الشعبي العام؟

– نعم، هو اكثر الاحزاب وضوحاً، انه حزب يتمكن الفرد ان يختلف فيه مع الغير ويناقش ويحتفظ ببطاقته الحزبية. في الماضي، اذا اختلف الفرد مع الحزب الاشتراكي لما توقف الامر عند عدم احتفاظه بالبطاقة الحزبية، بل لما تمكن من الاحتفاظ برأسه.

● هل تشعر بالندم لانك كنت يوماً عضواً في اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي؟

لا، ابداً. لكل فترة ظروفها، ودفعت ثمن معارضتي هذا الاتجاه ولست نادماً على الاطلاق على اي شيء، لانني وقفت في اتجاه محاولة بناء فكرة بدت، في ريعان الشباب، مثالية، ومن حقي ان اراجع هذه الفكرة عندما تكتمل عندي رؤى جديدة. وارسطو قال ان الشيء الثابت في الحياة هو المتغير.

● هل يؤثر كونك من محافظة حضرموت في النظرة السياسية اليك؟

– لست في صدد هذه المسألة وإن اراد بعضهم ان يقحمني فيها.

● ماذا تعني؟

– اقصد ان «يشطرّني». انا ابن اليمن ككل اينما عملت. وحدة الفكر ووحدة الراي ووحدة الرؤية اليمنية كانت دائماً لي فلسفة ثابتة.

ظاهرة الخطف

● ظاهرة خطف السياح، اتسعت في السنتين الاخيرتين. ما اسبابها وماذا وراءها؟

– السبب الرئيسي ان المجتمع مرّ بخضة او هزّة اقتصادية عنيفة وسياسية كبيرة، مما ادى الى بعض الفلتان الأمني. دخلنا حرباً، بعدها جمع بعضهم السلاح، وبعضهم كان يتوقع المصالح اثناء الحرب وبناء على توقعاته ان الحرب ستطول. هذا لم يحدث، فجاءت فكرة الخطف، والذين يقومون به ليسوا من الفقراء والمعوزين. هؤلاء مرتزقة فقدوا حتى صلتهم الثقافية والروحية بقبائلهم ومجتمعهم، وبالتالي هم مستعدون لأعمال من هذا النوع بمقابل. الآن، الأمور ضبطت في شكل دقيق ولدينا قانون خاص بعقوبات تتعلق بالخطف، ومنذ صدوره لم يحدث اي خطف، لانه يتضمن عقوبة الاعدام. بل عاملنا المسألة بعنف في بعض المناطق التي اعتبرت نفسها بعيدة عن الدولة. الدولة وصلت الى اعماقها وضربت.

تفجير السفارتين الاميركيتين

● تردد ان متهماً بالتورط في تفجير السفارتين الاميركيتين في تنزانيا وكينيا كان يحمل جواز سفر يمنياً.

– الخبر تردد عبر احدى وكالات الانباء لأغراض سياسية. واتضح ان الشخص المعني كان يحمل جوازاً يمنياً زُوِّر عندما تم تجنيده، وهذا معروف لدى سلطات امنية، بما فيها السلطات الأمنية الاميركية. هذه السلطات تعرف ان المتهم نفسه له جواز آخر ومتزوج من امرأة في البلد الذي يحمل جوازاً منه، وبالتالي يمكنه ان يحمل جوازين (اشارة الى المتهم محمد عوادلي الذي تزوج من كينية). فلماذا اختير الاعلان عن انه يحمل جوازاً يمنياً. هو ليس يمني الاصل (المتهم فلسطيني)، استخدم اسماً وجوازاً يمنيين، واتضح في التحقيقات انه ليس يمنياً.

بن لادن

● هل تدينون اسامة بن لادن والعمليات التي يتردد انه وراءها؟

– نحن ادنّا كل الاعمال الارهابية، سواء قام بها بن لادن او غيره.

● يقال ان للأفغان العرب مراكز تدريب وعلاقات داخل اليمن، فهل اجريتم تحقيقات في هذا المجال؟

– ليس لدينا اي شيء في اليمن اسمه الافغان العرب، ومن غير المسموح لأحد ان يجعل اليمن مركزاً او طريق عبور.

● يفهم من اجاباتك ان اليمن يتعاون اقليمياً، ومع الولايات المتحدة، في الاطار الأمني وملاحقة الارهاب.

– نعم. ان الاتفاقات الأمنية بين الدول تقتضي ذلك.

● دول الجوار؟

– دول الجوار ودول اخرى. نحن نتبادل المعلومات الأمنية مع اي دولة لنا معها اتفاقات امنية، وهذا طبيعي من اجل حماية انفسنا وحماية المنطقة.

● تعاونتم اذاً مع الولايات المتحدة في تحقيقاتها الأخيرة؟

– نعم، وكنت قبل اسبوع في فلوريدا مع الجنرال انطوني زيني، في القيادة المركزية الأميركية، وتحدثنا كثيراً في هذه المسائل.

● وهل تنوي التوجه الى واشنطن قريباً؟

– نعم. عندي لقاءات في واشنطن.

● ماذا عن حال النفط في اليمن؟

– نواجه مشكلة كبيرة الآن بسبب انخفاض اسعار النفط، ونواجه ازمة اقتصادية حقيقية بسبب هذا الوضع الذي لم نحسب حساباً له ابداً. وبالاضافة الى الاصلاحات الاقتصادية وآثارها جاءت مسألة اسعار النفط لتجعل قضية الاصلاحات الاقتصادية اكثر الحاحاً. ونحن مضطرون للقيام بها والا فان اوضاعنا ستنهار.

العراق يحض أنان على رفع الحظر ويجدد حملته على الكويت

■ بغداد – ا ف ب – حضت بغداد امس الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان على التحرك لكي يحترم مجلس الأمن الدولي التزاماته ويرفع الحظر المفروض على العراق منذ ثماني سنوات، واتهمت في الوقت نفسه الكويت بـ «التآمر» على العراق في الامم المتحدة عن طريق عرقلة الجهود التي يبذلها انان لرفع الحظر المفروض على العراق.

ونشرت صحيفة «الجمهورية» امس ان على انان «العمل بفاعلية في اتجاه الانصاف والتطبيق القانوني لقرارات مجلس الأمن والوعود التي قطعها على نفسه». وبعدما ذكرت بالنجاح الذي حققه انان في نزع فتيل الأزمة بين العراق والأمم المتحدة في شباط (فبراير) الماضي، طالبت الامين العام بـ «المباشرة في رفع الحصار عن شعب العراق بدءاً بتطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧».

من جهة اخرى، نقلت صحيفة «القادسية» عن الناطق باسم وزارة الثقافة والاعلام العراقية قوله إن «الكويت بدأت تمارس دوراً تآمرياً خبيثاً في الكواليس تجاه المراجعة الشاملة التي اقترحها الامين العام للأمم المتحدة».

وهاجم الناطق العراقي مندوب الكويت لدى الأمم المتحدة، واتهمه بـ «محاولة فرض شروطه لعرقلة مبادرة الأمين العام للأمم المتحدة».

واضاف ان المندوب الكويتي «فشل حتى في اقناع بعض دول مجلس التعاون الخليجي بشروطه، فعبرت عن امتعاضها من سلبية النظام الكويتي تجاه المراجعة الشاملة».

ونشرت صحيفة «بابل» التي يديرها عدي ابن الرئيس العراقي صدام حسين، ان الحكومة الكويتية تعمل الآن على تأليب مجلس الأمن ضد العراق، وافساد المساعي التي يقوم بها الامين العام لنزع فتيل المشاكل التي قد تنشأ عن القرار رقم ١١٩٤. واتهمت الكويت بتجاهل المساعي العربية الهادفة لرأب الصدع وانهاء الخلافات العربية. واضافت ان الكويت عادت الآن إلى سياستها القديمة بـ «التآمر».

الامم المتحدة تؤكد استمرار عمليات المراقبة في العراق

■ بغداد – أ ف ب – اعلن نيلز كارلستوم مدير «مركز بغداد للرصد والتحقق» التابع للجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق أمس ان نظام الرقابة الدائمة للمواقع العسكرية والصناعية ما زال يعمل بشكل طبيعي في العراق.

وقال كارلستوم ان «نظام الرقابة في العراق ما زال مستمراً بشكل طبيعي وان المفتشين المكلفين عمليات الرقابة موجودون دائماً هنا ويعملون لأداء واجباتهم».

واضاف ان التعاون بين اللجنة والنظام العراقي «يسير بطريقة طبيعية».

وكانت اللجنة الخاصة نصبت منذ بدء العمل بهذا النظام كاميرات تعمل على مدار الساعة في العديد من المصانع والمؤسسات العراقية، مرتبطة بمركز بغداد للرصد والتحقق لمراقبتها. كما ان الخبراء الدوليين المتخصصين بالرقابة يقومون بزيارات روتينية لهذه المؤسسات للتأكد من عدم حدوث اي تغييرات في المعدات الخاصة للرقابة.

ورفض كارلستوم اعطاء اي معلومات عن عدد الكاميرات العاملة حاليا وقال «نحن نؤكد ان نظام الرقابة يعمل الآن».

يذكر ان العراق منع في ٥ آب (اغسطس) الماضي خبراء نزع الاسلحة من القيام بعمليات تفتيش مفاجئة وسمح فقط بعمليات المراقبة.

بغداد تحمل على اقتراح تركي بخصوص شمال العراق

■ بغداد – رويترز – هاجم العراق امس اقتراح تركيا تشكيل ادارة جديدة في شمال العراق وانتقد العلاقات العسكرية التي تقيمها انقرة مع اسرائيل.

ونقلت الصحف العراقية عن متحدث باسم وزارة الاعلام قوله انه منذ العام ١٩٩١ تشارك تركيا في فراغ السلطة في شمال العراق لانها تقدم تسهيلات عسكرية للقوات الاميركية والبريطانية. واضاف ان اصرار تركيا على انتهاج مثل هذه السياسة الجانحة، اضافة الى اتفاقها العسكري مع اسرائيل يشكل تهديدا خطيرا على الامن القومي العربي.

يذكر ان طائرات اميركية وبريطانية تتمركز في تركيا للقيام بدوريات حراسة فوق شمال العراق منذ انتهاء حرب الخليج لعام ١٩٩١، لحماية الاكراد من هجمات عسكرية محتملة تشنها بغداد.

وقال الناطق ان الفراغ في شمال العراق سيستمر الآن في غياب السلطة العراقية الشرعية في المنطقة ولن تملأ اي ادارة جديدة أو موقتة هذا الفراغ.

واضاف انه يجب على تركيا الا تعرض للخطر علاقاتها مع العراق والعرب خدمة لتحالفاتها. وقال انه لكي تحافظ تركيا على امنها واستقرارها ومصالحها يتعين عليها الا تضحي بعلاقاتها مع العراق والامة العربية لصالح «التحالف الاميركي – الصهيوني».

دمشق: اعادة فتح المركز التجاري العراقي

■ بغداد – ا ف ب – اعلنت وكالة الانباء العراقية ان وفداً رسمياً برئاسة المدير العام لدائرة العلاقات الاقتصادية الخارجية في وزارة التجارة فاروق العبيدي، توجه امس الى دمشق لاعادة فتح المركز التجاري العراقي في العاصمة السورية المغلق منذ ١٨ عاماً.

وكانت سورية اعادت في الثالث من ايلول (سبتمبر) الجاري فتح المركز التجاري السوري في بغداد الذي يحتل ركنا اساسيا في معرض بغداد الدولي، بعد ان كان مغلقاً منذ العام ١٩٨٠.

واوضحت الوكالة العراقية ان المبادلات التجارية بين سورية والعراق تكثفت منذ ١٩٩٧ لتصل قيمتها الى ١٥٠ مليون دولار. وقد وقع البلدان في ٢٠ آب (اغسطس) الماضي اتفاقاً لاعادة تاهيل خط الانابيب العراقي الذي يربط بين حقول النفط في شمال العراق وميناء بانياس السوري على البحر المتوسط على الرغم من معارضة واشنطن لهذا المشروع.

وكانت سورية قد اقفلت هذا الخط الذي تبلغ طاقته ١.٤ مليون برميل يوميا بعد خلاف مع العراق نتيجة موقف دمشق المساند لطهران اثناء الحرب العراقية – الايرانية بين العامين ١٩٨٠ و١٩٨٨.

الكويت تنوي بيع ١٣ طائرة "ميراج"

■ الكويت – ا ف ب – أعلن ناطق باسم وزارة الدفاع الكويتية امس ان الكويت تنوي بيع ١٣ طائرة «ميراج اف – ١» من صنع فرنسي اشترتها في العام ١٩٧٦، في اطار تطوير قواتها الجوية.

واوضح العقيد احمد الرحماني انه تم الاتصال بعدد من الدول بينها فرنسا وبلجيكا والبرازيل. وكانت هذه الاخيرة قد اشترت من الكويت ٢٣ طائرة «سكاي هوك» اميركية الصنع في آب (اغسطس) الماضي.

وكانت هذه الطائرات التي ستباع مع ذخائرها وقطع الغيار، قد دخلت الخدمة في ١٩٧٦، لكنها لم تعد تعمل منذ تحرير الكويت من الاحتلال العراقي في ١٩٩١.

تأجيل محاكمة ألماني حكم بالاعدام في ايران

■ طهران – ا ف ب – اعلنت السلطات القضائية امس ان محاكمة المواطن الالماني هيلموت هوفر الذي سبق ان حكمت عليه محكمة ابتدائية بالاعدام بعد ادانته بتهمة اقامة «علاقات جنسية غير شرعية» مع مواطنة ايرانية ارجئت الى الخميس المقبل.

ونقلت الاذاعة الرسمية عن مصدر قضائي ان رئيس محكمة الاستئناف «لم يتخذ اي قرار جديد في شأن المتهمين في هذه القضية، وهما المواطن الالماني ومواطنة ايرانية، وارجأ الجلسة الى الخميس المقبل». واضافت ان السلطات القضائية ... طلبوا اجراء محاكمة جديدة، مؤكدين ان هوفر كان معتنقاً الاسلام لدى ارتكابه ... فطلبت من فريق الدفاع تقديم ادلة لاقناع المحكمة.

سنة دراسية تاسعة في العراق تحت الحظر

■ بغداد – ا ف ب – يبدأ اربعة ملايين ونصف مليون تلميذ عراقي سنتهم الدراسية التاسعة تحت الحظر الدولي الامر الذي يعني نقصاً في المباني والتجهيزات المدرسية ومستلزمات الدراسة. وادى النقص في عدد المباني المدرسية اللازمة الى اطلاق مجلس الوزراء خطة مدتها ثلاث سنوات لتعويض النقص في المباني.

ونقلت مجلة «الاعلام» عن المسؤول في وزارة الداخلية صلاح عبدالكريم قوله ان الاهالي سيمولون الجزء الاكبر من الخطة التي اقرها مجلس الوزراء بكلفة اجمالية تصل الى ٢١ بليون دينار (نحو ١٢ مليون دولار).

وتنص الخطة في مرحلة اولى على بناء ١١٧ مدرسة ابتدائية و١٨ مدرسة ثانوية.

الى ذلك، سيضطر ... التلاميذ هذه السنة ايضاً الى الجلوس ارضاً او استخدام ... الدراسة لثلاثة تلاميذ بدلاً من اثنين، او بكل بساطة عدم التوجه الى المدرسة. فقد اختار عدد كبير من الاهالي الذين ... مالية حادة سحب اولادهم من المدارس.

من جهة اخرى، ... التلاميذ الذين يواجهون ... الكتب والادوات المدرسية ... الجهود التي تبذلها ... في هذا المجال.

ومن اجل مواجهة ... ارغمت الوزارة ... الاخيرة طلاب كل ... اعادة الكتب المستخدمة ... المدرسة كي يستعملها ... زملائهم الجدد.

ونقلت صحيفة «الجمهورية» عن وزير التربية فهد الشكرة ان الوزارة «انجزت طبع ... اربعة ملايين كتاب باللغة العربية و٦٠ الف كتاب باللغة الكردية تنفيذاً لاوامر الرئيس صدام حسين».

ووزعت الوزارة على الطلبة المحتاجين كميات من الاقلام والدفاتر والمساطر ... مدعومة تقل كثيراً عن اسعار السوق. واعرب الوزير عن امله في «اصرار الطلاب على نيل المعرفة، رغم تردي الوضع الاقتصادي بسبب الحظر المفروض».

سفينة حربية فرنسية تزور الدمام

□ الرياض – تركي الدخيل

■ تصل سفينة قيادة القوات البحرية الفرنسية في المحيط الهندي «سوم» الى الدمام (شرق السعودية) بعد غد الثلثاء في زيارة لمدة خمسة ايام.

وقال بيان للسفارة الفرنسية في الرياض ان قائد القوات البحرية الفرنسية في المحيط الهندي العميد بحري جان لوي باتيه سيلتقي على متنها مع السلطات المدنية والعسكرية في المنطقة الشرقية، وسيستقبل الجالية الفرنسية الموجودة في المنطقة وبعض الشخصيات المدنية والعسكرية. واضاف ان السفينة ستنفذ تمريناً تدريبياً مع القوات البحرية الملكية السعودية.

وتزن السفينة «سوم» ١٧٩٠٠ طن، وبدأت الخدمة عام ١٩٩٠ ومهمتها الرئيسية مساندة حاملات الطائرات والسفن المرافقة لها بتزويدها بالوقود والماء والتموين والذخيرة، ويقودها العقيد بحري لابون. واشارت السفارة الفرنسية الى ان «القوات البحرية الفرنسية تقوم منذ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ بعمليات المراقبة لجزر حنيش في اطار الوساطة بين اليمن واريتريا التي كلفت بها فرنسا من قبل الامم المتحدة، الى جانب فرقاطة موجودة بصفة دائمة في الخليج».

روبرتسون يقترح تعاوناً بين وزارتي الدفاع البريطانية والعُمانية

□ مسقط – احمد انور

■ تسلم الوزير العُماني المسؤول عن شؤون الدفاع بدر بن سعود بن حارب رسالة خطية من وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون تتعلق بالتعاون بين وزارتي الدفاع بين البلدين.

وسلم الرسالة امس ريتشارد ميور السفير البريطاني المعتمد لدى السلطنة. وتجدر الاشارة إلى ان عُمان وبريطانيا وقعتا اتفاقاً لتطوير طائرات سلاح الجو العُماني من نوع «جاغوار» لتكون في مستوى مثيلاتها في سلاح الجو البريطاني.

من ناحية أخرى، استقبل بدر بن سعود امس الفريق بحري ايان بليو وست رئيس الاستخبارات العسكرية في وزارة الدفاع البريطانية الذي يزور عُمان حالياً، وجرى خلال المقابلة عرض أمور ذات اهتمام مشترك.

"قرنق انفصالي يناور بالحديث عن الوحدة"

وزير الخارجية السوداني لـ"الحياة": نقبل وساطة مصرية لحل المشكلة السودانية

☐ القاهرة - اشرف الفقي

■ كشف وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل تفاصيل عن اتصالات مباشرة مع الولايات المتحدة لتسوية موضوع قصف مصنع «الشفاء» في الخرطوم ورفض الخوض في تفاصيل التعاون الامني المصري - السوداني. واتهم رئيس «الحركة الشعبية لتحرير السودان» العقيد جون قرنق بانه انفصالي وانه يناور في مفاوضاته مع الحكومة بهدف تقليد التجربة الاريترية، ونفى ان تكون الخرطوم راغبة في التخلص من الجنوب للحفاظ على حكمها في الشمال.

واعلن اسماعيل، في حديث الى «الحياة» انه سيلتقي وزير الخارجية البريطاني روبن كوك في لندن الاربعاء المقبل. وجدد عرض لاجراء حوار بين الحكومة والمعارضة الشمالية، واكد تاييد الخرطوم جهود القاهرة للحفاظ على وحدة السودان وتامين سيادته وسلامة اراضيه، ملمحاً الى وجود تنسيق بين البلدين. وقال اسماعيل ان اتصالات تجري حالياً مع اقطاب المعارضة السودانية.

وفي ما يأتي نص الحديث:

● الى اين وصلت الاتصالات الاميركية - السودانية لتسوية موضوع ضرب مصنع الدواء؟

- الاتصالات المباشرة لم تأت بالنتيجة المرجوة وسنطرح الموضوع على الجمعية العامة للامم المتحدة اذ لم نصل الى حل ثنائي او عبر طرف ثالث (...) طلبنا ان تعترف اميركا بانها ضربت المصنع خطأ وان مصادر معلوماتها عن السودان مغلوطة وتبدي رغبة في فتح صفحة جديدة او ان يطرح الموضوع برمته امام الجمعية العامة للامم المتحدة الدولية لكي يعرف الجميع زيف الاتهامات الاميركية للسودان في شأن الارهاب.

● هل تلقيتم عرضاً لاعادة بناء المصنع مقابل إغلاق الملف؟

- بناء المصنع من غير الاعتراف بالخطأ لا يعالج القضية. المهم ان تعترف الولايات المتحدة بخطأها.

● كيف تريدون هذا الاعتراف؟

- الكيفية يمكن الاتفاق عليها في الاطار الثنائي، ولو جاءت الولايات المتحدة الى الحكومة السودانية وقالت نحن ضربنا المصنع خطأ ومصادر معلوماتنا مغلوطة يمكن الاتفاق على آلية بعد التوصل الى ذلك، ومسألة إعادة بناء المصنع والإبقاء على الاتهامات لا تمنع قيام الولايات المتحدة بتنفيذ ضربة اخرى ضد اهداف في السودان.

● لماذا لم تلجأ الخرطوم الى مصادرة ارصدة السفارة الاميركية في الخرطوم كرد فعل على ضرب المصنع لإعادة بنائه؟

- أرصدة السفارات تحكمها اتفاقات جنيف للحصانات الديبلوماسية والسودان يحترم الاتفاقات الدولية، ووفر التامين الكامل لمبنى السفارة والابنية الاميركية في الخرطوم.

● وعن الموقف البريطاني؟

- سالتقي الاربعاء المقبل وزير الخارجية البريطاني روبن كوك في اول إجتماع على مستوى وزيري الخارجية منذ عشر سنوات، واللقاء في حد ذاته خطوة في الاتجاه الصحيح. تعاملنا مع بريطانيا بهذه الطريقة لكونها اول من ايد الضربة الاميركية، وقالت انها كانت على علم مسبق بها (...) ما فائدة العلاقات الديبلوماسية اذا كان العداء يمكن ان يصل الى هذا الحد. نحن طالبنا بريطانيا ايضاً بالاعتذار وابلغناها بالموافقة على استقبال بعثة دولية لتقصي الحقائق وعلى بريطانيا ان تنظر الى العلاقات الثنائية مع السودان بشيء من الواقعية، وأعتقد ان الاجتماع المقبل مهم لانه سيتناول مجمل العلاقات الثنائية بين البلدين وفق الاجندة المحددة.

● الى اين وصلت العلاقات المصرية - السودانية؟

- العلاقات السودانية - المصرية استراتيجية والعوامل المشتركة بينهما تجعلهما اكثر دولتين مهيأتين لإعطاء نموذج من التكامل والوحدة لكن الواقع يقول ان هذه العلاقة شهدت فترات صعود وهبوط منذ الاستقلال. ونستطيع القول ان عصر الرئيس السابق جعفر نميري كان عصراً مميزاً في تفهم هذه العلاقة لكن العلاقة توترت خلال حكم رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي بعد ان الغى التكامل واتفاق الدفاع المشترك بين البلدين واستبدلهما باتفاقات هلامية مثل ميثاق الإخاء.

وبعد قيام ثورة الانقاذ الوطني شهدت الاشهر الاولى اندفاعاً في هذه العلاقات الى الامام، ولكن ما شهدته المنطقة في حرب الخليج الثانية اثر في العلاقات العربية - العربية ومنها العلاقات المصرية - السودانية. وامتد التوتر ليشمل الحرب التي تجري في جنوب السودان والتي تؤثر بشكل مباشر في الامن القومي السوداني والمصري، فضلاً عن محاولات تغيير مناطق النفوذ في مناطق استراتيجية بالنسبة الى الامن القومي العربي مثل منطقة البحيرات العظمى وامركة مناطق النفوذ الفرنسية بدعم اسرائيلي، معتمدين على قبيلة «التوتسي». هذه التغيرات اكدت انه لا بد من عودة العلاقات الى وضعها الطبيعي، وان استمرار التوتر والقطيعة بين البلدين يصب في مصلحة الاستهداف الذي يسعى الى تمزيق السودان والتأثير على امن مصر والسودان وسلامتهما.

لا استطيع القول ان العلاقة عادت الى وضعها الطبيعي، لكننا لو قارناها بما كانت عليه قبل عام نستطيع ان نشعر بمدى التقدم.

التقيت وزير الخارجية عمرو موسى في بداية الشهر الحالي مرات في جنوب افريقيا على هامش قمة عدم الانحياز وتحدثنا عن مجمل العلاقات واهمية تحريك هذه الملفات الى الامام واتفقنا على استمرار اللقاءات في القاهرة والتقينا على هامش اجتماعات وزراء الخارجية العرب واصدرنا توجيهات لاجهزة مختلفة لبدء تحريك الملفات التي تشهد اختلافات بغية إعادة العلاقات الى وضعها الطبيعي لمصلحة البلدين والشعبين والامن القومي المشترك.

● ما اهم الملفات التي تحاولون إحراز تقدم في شأنها؟

- الملفات السياسية والامنية.

● وكيف تم الاتفاق على تحريكها مع امتناع السودان عن تسليم ١٧ مطلوباً مصرياً والتحفظات الخاصة ببعض المعسكرات؟

- لا ادري تفاصيل الملفات الامنية ولا اريد الخوض فيها، لكنها كانت واحدة من الملفات التي تطرقنا اليها، وطلبنا من الاجهزة المختصة حسمها.

● ما الفرق بين ما تطرحه الحكومة في تعاملها مع قرنق وما تطرحه المعارضة السودانية في شأن منح الجنوب حق تقرير المصير؟

- ما طرحته المعارضة السودانية في اجتماعاتها في القاهرة او اسمرا عمل انتهازي. والحكومة لم تلجأ الى قبول الاستفتاء على تقرير المصير الا بعدما اقرته المعارضة في اسمرا في مؤتمر القرارات المصيرية، ولو كانت الخرطوم راغبة في فصل جنوب السودان لوافقت على حق تقرير المصير في اجتماعات ابوجا وكمبالا ونيروبي مع الحركة الشعبية لتحرير السودان منذ سنوات ووضعت حداً لهذه الحرب التي قدمنا فيها اكثر من عشرين الف شهيد من المتطوعين للحفاظ على وحدة السودان.

المعارضة وافقت على حق تقرير المصير في جنوب السودان في اسمرا وجاءت الى القاهرة في الاجتماع الاخير تتحدث بانتهازية واضحة وتحمل الحكومة مسؤولية طرحها تقرير المصير وفصل جنوب السودان. الحكومة تسعى الى المحافظة على وحدة السودان من خلال استفتاء لجأت اليه باعتباره الطريق للسلام وايقاف الحرب والحفاظ على الوحدة.

● لماذا لم يقبل زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان طرح الحكومة لتقرير المصير؟

- قرنق هدفه واضح ويسعى الى الانفصال، والقول في القاهرة انه رجل وحدوي خاطئ لانه يسعى الى تطبيق النموذج الاريتري، من خلال اضعاف الحكومة والاتيان بحكومة ضعيفة في السودان يستطيع من خلالها ان يسيطر على الجنوب ثم يجري استفتاء تحت إشرافه ليقرر الانفصال.

● لكن المعارضة تراهن على انكم تريدون فصل الجنوب لبسط نفوذكم في الشمال؟

- اذا كانت الحكومة تريد ان تفعل ذلك ما الذي يجعلها تضحي باكثر من عشرين الف من خيرة الشباب. ولا يوجد مسؤول في الخرطوم إلا وفقد ابنه او اباه او اخاه في الجنوب. خيرة الوزراء تركوا وزاراتهم وذهبوا ليقاتلوا. وزيرا الصناعة والكهرباء استشهدا في الجنوب، والرئيس البشير فقد اخاه و١٢ من ابناء عمومته في هذه الحرب. واذا كانت هذه الحكومة تريد بهذه البساطة ان تفصل الجنوب فما الذي يجعلها تستمر في القتال.

● هل يمكن القول ان دعوة القاهرة الى عقد اجتماعات المعارضة مؤشر الى استعداد الحكومة المصرية للقيام بدور لانهاء الحرب وتحقيق المصالحة؟

● نحن لم نتردد في يوم من الايام في ان نؤكد ان مصر اكثر دولة مهيأة بحكم علاقاتها بالسودان لإحداث وفاق في السودان. هذه قناعتنا، والسؤال هل الطرف الاخر مستعد للوفاق خصوصاً انه اوصل العلاقات المصرية - السودانية الى الدرك الاسفل.

● اقصد هل هناك تنسيق مصري - سوداني لاستضافة مؤتمر للمعارضة في القاهرة؟

- لا أستطيع ان اقول ان هناك تنسيقاً كاملاً بهذا المعنى. لكن هناك تفاهم الى حد ما، وفي تقديرنا ان المعارضة خيبت آمال القاهرة في الوصول الى حل وفاقي يمكّن مصر من حل الازمة السودانية. لكن المجال لا يزال مفتوحاً ونؤيد التوصل الى وفاق مع المعارضة. ونوافق على اي مقترحات تتبناها مصر في هذا الشأن، خصوصاً ان الرئيس حسني مبارك ابلغ المعارضة ضرورة وقف اطلاق النار والحفاظ على وحدة السودان.

● هل بدأ الحوار فعلاً؟

- الحوار مع المعارضة يأخذ اشكالاً مختلفة لكنه لم يصل بعد الى حوار منظم.

● هل جرت محاولات حوار مع الصادق المهدي؟

- الاتصالات مع فئات المعارضة مستمرة، وكل فترة يعود الى الخرطوم احد قيادييها ومنهم الشريف زين العابدين الهندي ورياك مشار ولام اكول واللواء الهادي بشرى، والاتصالات مستمرة والعودة مستمرة ايضاً.

● لماذا الاصرار على دعم المعارضة الاريترية؟

- السودان هو الذي يتهم اريتريا بدعم للمعارضة السودانية وهذا الاتهام لا تنفيه اريتريا فالاخيرة احتلت السفارة السودانية وسلمتها للمعارضة وتقدم كل وسائل التدريب والتسليح من خلال قواعد عسكرية على الحدود السودانية يشرف عليها اسرائيليون يتولون تدريب قوات المعارضة ومنها قاعدة اقيمت في جزيرة «دهلك». وقدم المعتقلون في حوادث التفجيرات الاخيرة في السودان اعترافات تفصيلية عن هذه القواعد وعلى اريتريا ان تسأل نفسها هل يمكن للسودان ان يقف مكتوف اليدين امام دعم المعارضة السودانية والتدخل في شؤونه الداخلية وتهديد سيادته وامنه.

● طالبتم وزراء الخارجية العرب باتخاذ قرار لإنهاء الحظر الجوي المفروض على ليبيا من جانب واحد على غرار القرار الافريقي، بأي من القرارين ستعملون؟

- السودان دولة افريقية عربية والعرب ليسوا اكثر حرصاً من الافارقة على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية والسودان لديه مخاوف من ان تكون هولندا محطة لنقل الليبيين المشتبه فيهما في قضية لوكربي الى الولايات المتحدة او بريطانيا ومن حق ليبيا الحصول على دعم عربي والا يتركوها نهباً للدول الكبرى وان يتحلوا بجرأة الافارقة.

واشنطن ترفض مطالبة كارتر بتحقيق دولي في المصنع السوداني

■ واشنطن، اطلنطا - أ ب، رويترز - ردت الادارة الاميركية على دعوة الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر الى اجراء تحقيق دولي في شأن مصنع الادوية السوداني، واكدت انها «واثقة تماماً» من صحة معلوماتها عن وجود مكونات غاز الاعصاب القاتل «في اكس» في المصنع.

وقال مستشار الامن القومي الاميركي ساندي بيرغر ليل الجمعة «اعتقد ان لدينا اسباباً كافية لضرب هذا المصنع».

ووجه كارتر نداءه الخميس مشيراً الى ان زعماء اجانب كثيرين شككوا في الادعاء الاميركي بان مصنع الشفاء للادوية كان يصنع احد المكونات الرئيسية لغاز الاعصاب القاتل «في اكس».

وامر كلينتون بشن هجوم صاروخي على المصنع في ٢٠ آب (اغسطس) الماضي وعلى معسكرات يشتبه في انها تستخدم لتدريب ارهابيين في افغانستان رداً على تفجير سفارتي الولايات المتحدة وتنزانيا.

واوضح بيرغر في بيان صحافي ان عدم ضرب المصنع كان سيعد خطوة لا تتسم بالمسؤولية. وزاد من دون تقديم تفاصيل «ليس لدي شك في ذلك. في حقيقة الامر انا متأكد من هذا اكثر من تأكدي عندما ضرب المصنع». وتابع «هذا المصنع في تقديري هدف مشروع واذا لم نقم بضربه لم اكن أعرف كيف سنواجه الشعب الاميركي».

وقال كارتر ان «الحكومة السودانية دعت الامم المتحدة او اي وكالة اخرى موثوق فيها الى ارسال فريق فني مؤهل للتحقيق في طبيعة المنشأة». واضاف «وعلى رغم الاعتراض الاولى للولايات المتحدة عن الموافقة على مثل هذا الطلب، فإن هذا شيء يجب عمله الآن».

وقال ان الفحص يجب ان يشمل تحليل المواد الكيماوية المتبقية والادوية وعينات من التربة ومواد البناء. واضاف «واذا اثبتت الادلة ان السودانيين مذنبون فيجب ادانتهم على الكذب وعلى المساهمة في انشطة ارهابية، والا فيجب ان نعترف بارهابنا ونقدم تعويضات لمن اصيبوا بخسارة او اذى».

أكدت ان أربع دول أوروبية تعيد حساباتها تجاه لاجئين سياسيين يثيرون الشكوك

مصر تبدأ تحركاً لعقد مؤتمر مكافحة الارهاب

☐ القاهرة - محمد علام

■ اتخذت مصر إجراءات تهدف الى تفعيل مبادرة الرئيس حسني مبارك لعقد مؤتمر دولي لمناقشة سبل مكافحة الارهاب. وكشفت القاهرة ان اربع دول اوروبية بدأت خطوات عملية حيال عناصر مثيرة للشكوك.

وعلمت «الحياة» ان وزارة الخارجية المصرية شرعت في اعداد «مشروع ورقة عمل» في شأن «تعاون دولي لمكافحة الارهاب» بعد تصاعد التأييد الدولي لاقتراح مبارك. وكلف وزير الخارجية السيد عمرو موسى عدداً من مساعديه الإعداد لتحرك في هذا الاتجاه يتضمن تعريفاً واضحاً للارهاب، وآفاق التعاون الدولي في التصدي للظاهرة تمويلاً وتخطيطاً.

وحظي اقتراح مبارك بتأييد الدول الاعضاء في الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز. واكد موسى في تصريحات قبل توجهه امس الى نيويورك للمشاركة في اعمال الدورة ٥٣ للجمعية العامة للامم المتحدة ان الاقتراح سيطرح للبحث خلال الاتصالات واللقاءات التي سيجريها في نيويورك وخلال زيارته لواشنطن.

وقالت مصادر مصرية لـ«الحياة» ان «نتائج ايجابية» تحققت خلال اتصالات مع عدد من الدول الاوروبية في شأن هذا الموضوع، وان المانيا والدنمارك وهولندا وسويسرا تبحث حالياً في خطوات فعلية حيال عناصر حصلت على اقامات دائمة او حق اللجوء السياسي». وقالت ان «هذه العناصر تدور حولها شبهات وتناولتها تحريات وتحقيقات جرت في حوادث ارهابية».

واضافت ان «دولاً أوروبية ابدت حماسة لإعادة النظر في ايواء عناصر متورطة في اعمال ارهابية بعد حادثتي تفجير السفارتين الاميركيتين في دار السلام ونيروبي الشهر الماضي، الا ان الدول ذاتها لم تبد حماسة مماثلة بعد تفجير السفارة المصرية في اسلام اباد في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥، او بعد حادث الاقصر في الشهر نفسه من العام ١٩٩٧. واعتبرت ان «بدء هذه الدول اعادة حساباتها والنظر في اسلوب تعاطيها مع بعض الحالات المشكوك فيها مسألة جيدة».

واشارت الى ان دولاً اوروبية اخرى لم تسمها، «اتخذت خطوات اوسع وتتعاون بجدية في مجالي تبادل المعلومات وتسليم الارهابيين». ورأت ان «إقرار مجلس العموم البريطاني اخيراً قانوناً لمكافحة الارهاب ربما شجع دولاً اخرى على اتخاذ خطوات عملية».

الى ذلك، تراجعت سويسرا عن طلبها تعويضات لأسر ضحاياها في حادثة الاقصر بعد رفض هذا الطلب رسمياً. واكدت القاهرة انها تقوم بواجباتها على هدى من تعاطي دول غربية مع حوادث مماثلة.

وشددت مصر على رفض تقنين هذا التعاطي من خلال أطر تفاوضية وبروتوكلات ثنائية كون مصر ليست البلد الوحيد الذي يشهد مثل هذه الحوادث ولعدم وجود سوابق في ما تطرحه الحكومة السويسرية، معربة عن مخاوف من اساءة مثل هذه المفاوضات الرسمية لسمعة البلد لما في ذلك من اعتراف بانها اصبحت «منطقة خطره».

رامزي كلارك: عبدالرحمن يلقى أسوأ معاملة لسجين

☐ القاهرة - محمد صلاح

■ حذر رامزي كلارك المحامي الاميركي لزعيم «الجماعة الإسلامية» في مصر الشيخ عمر عبدالرحمن من ان الحال الصحية لموكله شهدت خلال الاسابيع الأخيرة تدهوراً شديداً وأن حياته باتت مهددة بالخطر، واعتبر انه «يلقى اسوأ معاملة يمكن ان يتعرض لها سجين في العالم».

وقال كلارك في مقابلة أجرتها معه «الحياة» في القاهرة أمس قبل مغادرته الى الخرطوم ان «الولايات المتحدة تريد إبعاد عبدالرحمن وتسليمه الى مصر، إلا أن الحكومة المصرية ترفض ذلك»، واستبعد ان يكون اصدر من داخل السجن فتوى توجب قتل اليهود، مشيراً الى أن موكله يتعرض لرقابة شديدة وتخضع رسائله لفحص دقيق.

وكان كلارك عقد اجتماعاً اول من امس مع اعضاء هيئة الدفاع عن عبدالرحمن في مصر، تم خلاله الاتفاق على تبني حملة للضغط على واشنطن لتحسين معاملة الشيخ. ويعود كلارك غداً الى القاهرة بعد أن ينهي مهمة في الخرطوم، حيث يشارك ضمن وفد حقوقي اميركي في مهمة لتقصي الحقائق حول مصنع الأدوية السوداني.

وأعلن كلارك انه يتابع اجراءات لاستئناف الحكم الصادر في حق موكله بالسجن مدى الحياة، مؤكداً أن القضية «سياسية في المقام الاول وليست جنائية». وتحدث عن معاناة الشيخ داخل السجن، وقال: «هو حالياً في زنزانة انفرادية ومحظور عليه التحدث مع باقي السجناء... وحالته الصحية متدهورة للغاية... وهو يرفض تناول الأدوية احتجاجاً على سوء معاملته». وقال: «خلال لقاءاتي به كان يؤكد أنه ضد العنف بصفة عامة وهو رحب بالمبادرة السلمية التي أطلقها قادة الجماعة الإسلامية العام الماضي وباركها».

وحول تأثير حادثتي تفجير سفارتي الولايات المتحدة على معاملة موكله، اكد أن الاميركيين «يستغلون مثل تلك الحوادث لتأكيد قناعات الاميركيين بأن الإسلاميين هم اعداؤهم وأن الإسلام هو الخطر الذي يجب التصدي له».

مكامن في القاهرة لضبط متورطين بقتل شرطيين

☐ القاهرة - احمد عبد الرحمن

■ واصلت الشرطة المصرية جهوداً لكشف ملابسات حادث مقتل شرطيين في القاهرة.

وقال مصدر امني لـ«الحياة» إنه «تم توسيع دائرة الاشتباه» وان قوات الامن نشرت مكامن ثابتة ومتحركة في جميع انحاء العاصمة بهدف توقيف الجناة. وذكر المصدر ان التحقيقات في القضية تشمل البحث في اسباب جنائية او سياسية للحادث. واوضح ان المحققين استمعوا الى اقوال عدد كبير من اهالي القتيلين لمعرفة ما إذا كانت هناك خلافات بينهما واي عائلات اخرى.

واوضح المصدر انه تم تسليم جثتي القتيلين امس لدفنهما بعدما أكد تقرير الطبيب الشرعي اصابتهما بجروح في الصدر والبطن بآلة حادة.

بعد تمديد مجلس الأمن مهمة البعثة الدولية

أميركا تناشد المغرب و"بوليساريو" التعاون مع بيكر لانهاء نزاع الصحراء

□ الرباط – محمد الأشهب

■ ناشدت الولايات المتحدة المغرب وجبهة «بوليساريو» التعاون البناء مع الوسيط الدولي في نزاع الصحراء جيمس بيكر، بهدف التوصل إلى حل شامل ومقبول لهذا النزاع الطويل.

وصرح السفير الاميركي بيتر بورلي المسؤول عن البعثة الأميركية لدى الأمم المتحدة في أعقاب موافقة مجلس الأمن على تمديد ولاية البعثة الدولية إلى الصحراء «مينورسو» إلى نهاية تشرين الأول (اكتوبر) المقبل: «ان واشنطن تدعم بقوة مواصلة بيكر التزاماته للتوصل إلى تسوية». وجاء في القرار رقم ١١٩٨ ان مجلس الأمن يجدد الاعراب عن التزامه باجراء استفتاء حر عادل نزيه من اجل تقرير مصير شعب الصحراء الغربية من دون مزيد من التاخير.

ورحب القرار باشتراك بيكر مع الطرفين في السعي إلى حل القضايا التي تتصل بتنفيذ خطة التسوية، في إشارة إلى مسائل تحديد الهوية، والاتفاق على خفض قوات الطرفين وإعادة توطين اللاجئين. ودعا إلى إبرام اتفاقات في شأن وضع القوات على نحو عاجل مع الأمين العام للأمم المتحدة «يكون من شأنها أن تيسر إلى حد كبير نشر الوحدات العسكرية التي تشكلها البعثة نشراً كاملاً».

ويتوقع ان يعاود بيكر اتصالاته مع المغرب وجبهة «بوليساريو» في نهاية الشهر الجاري أو بداية الشهر المقبل، للبحث في المشاكل التي تعيق تنفيذ اتفاقات هيوستن التي أبرمها الطرفان تحت رعايته العام الماضي، وكان من نتيجتها معاودة استئناف اعمال تحديد الهوية، والاتفاق على الآليات التي تطاول كل اجراءات تنظيم الاستفتاء.

ويعول الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان على نتائج هذه الاتصالات، بهدف احراز تقدم في تنفيذ الخطة أو ادخال تعديلات عليها تكون مقبولة من الطرفين، أو البحث في حل ثالث لمعاودة النظر في تعاطي الأمم المتحدة مع تطورات النزاع.

وتكمن ابرز الصعوبات التي تعترض تنفيذ الخطة في عدم حصول اتفاق على تحديد هوية أكثر من ٦٥ ألف شخص تعترض «بوليساريو» على تسجيلهم في لوائح الاقتراع، في حين يصر المغرب على أن حرمانهم يناقض الالتزامات التي عبرت عنها خطة التسوية وتشمل معايير محددة لتاكيد الانتساب إلى المحافظات الصحراوية.

ويرى مراقبون أن مهمة بيكر ستركز على ايجاد حل وفاقي لهذه المسالة التي تؤثر في تنفيذ بقية اجراءات التسوية.

ويقول مسؤولون مغاربة إن عمليات التوطين الطوعية يجب أن تشمل الاشخاص الذين يشاركون في الاقتراع وافراد عائلاتهم، ما يحتم نشر قوائم للأشخاص المسجلين الذين يزيد عددهم عن ١٤٠ الفاً، ويضاف إليهم افراد القبائل الصحراوية التي لم يتم تحديد هويتها. وتقضي الخطة ايضاً بالبدء في إعادة نشر قوات الطرفين بعيداً عن المدن الآهلة بالسكان، واطلاق الأسرى والمحتجزين، والتزام مدونة سلوك تحدد مسؤوليات الطرفين والأمم المتحدة خلال الفترة الانتقالية التي تسبق موعد الاستفتاء.

وترجح مصادر عدة أن يتم ارجاء هذا الموعد إلى حين احراز تقدم كفيل بتسوية الخلافات العالقة في شأن هذه الاجراءات.

الحسن الثاني يستقبل الأمير عبدالله

■ الرباط – واس – استقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني امس في قصر الصخيرات الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني.

وعقد المسؤولان اجتماعاً بحثا خلاله في العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها واستعرضا مجمل الاوضاع الراهنة على الساحات العربية والاسلامية والدولية.

وعرض الجانبان تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط ونتائج زيارتي الامير عبد الله لبريطانيا وفرنسا، والمخاطر التي تهدد القدس الشريف من جراء سياسة الاستيطان الاسرائيلية.

واقام الملك الحسن الثاني امس حفلة غداء تكريماً للأمير عبدالله الذي كان يرافقه الامير تركي بن عبدالله بن محمد آل سعود والامير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز، المستشاران في ديوان ولي العهد والامير فيصل بن عبدالله بن عبدالعزيز والامير منصور بن عبدالله بن عبدالعزيز ووزير المالية والاقتصاد الوطني الدكتور ابراهيم العساف ووزير التجارة اسامة بن جعفر فقيه ورئيس ديوان ولي العهد ناصر الراجحي ونائب رئيس الشؤون الخاصة ابراهيم الطاسان ووكيل المراسم الملكية محمد بن عبدالرحمن الطبيشي وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى المغرب الدكتور عبدالعزيز خوجة.

ومن الجانب المغربي حضر الامير محمد بن الحسن ولي العهد والامير رشيد بن الحسن والامير يوسف بن علي ووزير الدولة للشؤون الداخلية ادريس البصري ووزير العدل عمر عزيمان ووزير الاوقاف والشؤون الاسلامية عبدالكبير العلوي ومستشار الملك الحسن ادريس السلاوي ومحمد الكتاني ومحمد المعتصم المكلفان المهمة في الديوان الملكي المغربي، والجنرال عبدالحق القادري رئيس قسم الدراسات والبحوث وعبدالحق المريني رئيس التشريفات الملكية المغربية.

٢٦ قتيلاً و١٢٥ جريحاً بانفجار تيارت في الجزائر

■ الجزائر – ا ف ب، رويترز – اعلنت اجهزة الامن الجزائرية امس السبت ان انفجار سوق تيارت اول من امس الجمعة ادى الى مقتل ٢٦ شخصاً واصابة ١٢٥ آخرين بجروح بينهم ٣٩ في حال الخطر. وكانت حصيلة رسمية سابقة اشارت الى مقتل ٢٦ وجرح ٦٠ اخرين منهم ١٢ حالتهم خطرة.

وافادت وكالة الانباء الجزائرية امس السبت ان ٢٦ شخصاً قتلوا وان نحو ٦٠ يعالجون في المستشفيات.

واشارت حصيلة رسمية اولى صدرت بعد الانفجار الجمعة إلى مقتل ٢٢ شخصاً وسقوط ٦٠ جريحاً.

واضافت الوكالة ان وزير الداخلية مصطفى بن منصور تفقد امس موقع الانفجار يرافقه وزير الشؤون الدينية ابو عبدالله غلام الله والمدير العام للامن الوطني علي تونسي.

وكانت «يومية وهران» الصادرة بالفرنسية اكدت امس ان اكثر من ٣٠ شخصاً قتلوا في انفجار تيارت التي تبعد ٣٥٠ كيلومتراً إلى جنوب غرب العاصمة.

وافادت صحف اخرى امس أن حصيلة الجرحى ارتفعت إلى اكثر من ١٠٠ شخص نتيجة الانفجار الذي وقع في قرية في ضواحي تيارت تقام فيها سوق اسبوعية.

واعلن رئيس الاطباء في مستشفى يوسف دمرجي في تيارت أمس السبت انه يرجح ان يزداد عدد القتلى نظراً لحالة بعض الجرحى. واشاد الطبيب ايضاً برد فعل سكان تيارت الذين تدفقوا على المستشفى «في اندفاع تضامني» للتبرع بدمائهم لمساعدة الضحايا.

ويرفع هذا الاعتداء عدد الذين قتلوا منذ اعلان الرئيس اليمين زروال قبل عشرة ايام اجراء انتخابات رئاسية مبكرة في شباط (فبراير) المقبل إلى اكثر من ٦٠ شخصاً.

بومرداس

إلى ذلك ذكرت الصحف الجزائرية امس ان قوات الامن قتلت ليل الخميس – الجمعة ثلاثة إسلاميين مسلحين في بومرداس (شرق الجزائر) ومعسكر (جنوب غرب).

واوضحت صحيفة «لوماتان» ان إسلاميين مسلحين اثنين ضمن مجموعة تضم ١٥ عنصراً قتلا في بني عمران. واضافت الصحيفة ان الاسلحة التي في حوزة القتيلين تخص حارسين بلديين قتلا في المنطقة.

وافادت صحيفتا «الخبر» و«وهران» ان إسلامياً مسلحاً قتل في معسكر اثناء عملية تمشيط تجريها قوات الامن في المنطقة.

الرباط تبرم اتفاقاً مع الأمم المتحدة للبحث في أوضاع المرأة المغربية

□ الرباط – إقبال الهامي

■ في خطوة تشكل سابقة في بلد عربي، أبرم المغرب وصندوق الأمم المتحدة للسكان اتفاقاً لبحث أوضاع المرأة المغربية، ومسالة ممارسة العنف ضدها، والكشف عن الصعوبات التي تواجهها في قضايا الزواج والطلاق، المنحازة في غالبية الاحيان إلى الرجال.

ويرمي الاتفاق الذي ابرمه عن الجانب المغربي وزير العدل عمر عزيمان، وعن الصندوق الأممي فانسون فوفو، إلى البحث عن «اليات نظام اعلامي ومراقبة مستمرة حول العنف الممارس ضد النساء على مدى سنتين»، وسيمنح صندوق الأمم المتحدة لسكان المغرب حوالى ١٨٣,٧٤٥ دولار لدعم السلطات المغربية في جمع المعلومات الخاصة بحالات الزواج والطلاق في المغرب، محاولة تطوير استخدامها ومعالجتها ووضعها رهن إشارة المنظمات المعنية.

وسيمكن هذا الاتفاق، الذي يعتبر الأول من نوعه في العالم العربي، من بحث ومعالجة نحو ٢٤ الف قضية معروضة على القضاء لها صلة بقضايا العنف ضد النساء، وهو ما يمثل معدل ١٢ الف حالة في السنة.

وأكد وزير العدل المغربي عزم الحكومة برئاسة عبدالرحمن اليوسفي على «تذليل العقبات التي تحول دون تحرر المرأة»، وضمان مشاركتها الكاملة في نمو البلاد. واعتبر أن إبرام اتفاق حول دعم قضايا النساء ووضع حد لممارسة العنف ضدهن مع صندوق الأمم المتحدة «ليس عملاً منعزلاً وإنما يندرج ضمن سياسة ترمي إلى النهوض باوضاع المرأة». واكد ان القيام بابحاث ودراسات عن أوضاع النساء في المغرب، سواء تعلق الأمر بقضايا الطلاق او الزواج أو ممارسة العنف ضدهن، يتطلب «تنقيق استثمار المعطيات الموجودة ووضعها رهن اشارة أصحاب القرار والباحثين والمنظمات المعنية».

واضاف ان هذه الدراسات «ستمكننا من التعرف بدقة على المشاكل التي تواجه المرأة وتشخيص مواطن الخلل والحالات الشاذة والحيف الممارس في حق النساء». وزاد ان الوصول إلى تحليل هذه المعطيات «سيساعدنا في تحديد أسباب المشاكل سواء المرتبطة بالنصوص القانونية او الممارسة القضائية والممارسات الاجتماعية واساليب التفكير».

ويتزامن إبرام اتفاق دعم النساء ضحايا العنف في المغرب مع اعلان هذا الأخير البدء في تنفيذ خطة لمحاربة ظاهرة العنف الممارس ضد النساء في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل تشمل مختلف مناطق البلاد من اجل تعبئة المجتمع المدني، وتحسيسه بالآثار السلبية لظاهرة العنف الممارس ضد النساء.

وتاتي التحركات المغربية في اتجاه دعم حقوق المرأة ورفع الحيف عنها في ظل تصاعد مطالب المنظمات غير الحكومية الداعية إلى النهوض باوضاع المرأة في المغرب، وادخال تعديلات على مدونة الأحوال الشخصية «تضمن للمرأة حقوقها وتجعلها متساوية مع الرجل».

رؤساء البرلمانات المتوسطية يحضون على اخلاء المنطقة من الأسلحة النووية

□ تونس – «الحياة»

■ دعا رؤساء المجالس النيابية في كل من تونس وايطاليا واسبانيا ومصر أمس إلى تفعيل التعاون الأوروبي – المتوسطي، إضافة إلى نزع الأسلحة النووية من المنطقة. وجاءت هذه الدعوة في ختام اجتماع للمسؤولين الأربعة في مقر مجلس النواب التونسي امس لدى توقيعهم على وثيقة «البيان الختامي» لندوة رؤساء برلمانات بلدان مسار برشلونة الأوروبي – المتوسطي الذي عقد في حزيران (يونيو) الماضي في باليرمو (ايطاليا)، ولم يصدر حينها بياناً ختامياً بسبب التباعد في وجهات النظر بين الوفود المشاركة.

وحض البيان، الذي وقعه رئيس مجلس النواب الايطالي لوشيانو فيولانتي ورئيس مجلس النواب الاسباني فيديريكو فيغيروا ورئيس مجلس النواب التونسي فؤاد المبزع ورئيس مجلس الشعب المصري الذي ناب عنه رئيس لجنة العلاقات الخارجية محمد عبداللاه، على اشراك «جميع البرلمانات المتوسطية من دون استثناء او إقصاء» في الحوار البرلماني الأوروبي – المتوسطي، في إشارة إلى استبعاد كل من ليبيا والبوسنة والبانيا ويوغوسلافيا من الندوات السابقة. كما اكد البيان على ضرورة «نزع الأسلحة النووية من المنطقة المتوسطية والشرق الأوسط». وحض على «التعاون في مواجهة كل مظاهر الارهاب والتطرف التي تضر بالمنطقة».

اتصالات بين احزاب الائتلاف والمعارضة للاتفاق على موعد ومرشح لانتخابات الرئاسة

جبهة القوى الاشتراكية: استقالة زروال غير دستورية

□ الجزائر – «الحياة»

■ استغرب حزب السيد حسين آيت احمد، جبهة القوى الاشتراكية، موقف الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي لم يقدم توصيات للتحقيق في انتهاكات حقوق الانسان في الجزائر. ودعا الامم المتحدة الى «اخذ مبادرات منها تتبع وضعية حقوق الانسان». ووصف تقرير البعثة الاستعلامية بانه «غير نزيه» وهو «لتبييض السلطة الحالية ومساندتها».

واعلن في ختام دورة مجلسه الوطني ان السلطة الفعلية تبرهن من خلال «اثارة استقالة الرئيس زروال، مرة اخرى، ان عملية القرار لا تتم اطلاقاً داخل المؤسسات» وان ما حدث لا يختلف عما حدث في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ عندما خرق العسكريون الدستور. وخلص الى ان «الحديث عن دولة القانون ليس، في آخر المطاف الا مزايدة».

أما حزب السيد سعيد سعدي فقد اصدر مكتبه الوطني بياناً وصف فيه عملية تنظيم انتخابات الرئاسة مسبقاً بانها «غير دستورية» معللاً ذلك بكون الدستور لا ينص عليها. وعبر حزب سعدي التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية، عن ارتياحه لنتائج تقرير بعثة الامم المتحدة.

وكشف بيان لقدامى الحركة الثقافية البربرية (جناح سعدي) ان الحركة تطالب بدعم مرشح للرئاسة «لم يخن الثورة ولا الامة» وهي اشارة واضحة الى رفضها مرشح جبهة القوى الاشتراكية.

وينتظر ان تصدر احزاب الائتلاف الوطنية مواقفها من تقرير البعثة الامنية، كما ينتظر ان يقدم الشيخ محفوظ نحناح الى مكتبه التنفيذي مضمون اللقاء الذي عقده عقب عودته من باريس مع بعض قادة الجيش.

في غضون ذلك، وصف الأمين العام للتجمع الوطني الديموقراطي (الحزب الحاكم) السيد الطاهر بن بعيبش قرار الرئيس زروال بانه «مفاجئ» وتحدث عن «الظروف الحرجة» التي تمر فيها الجزائر. وكان يتحدث اثناء تجمع شعبي في غليزان.

ولا تزال الاتصالات بين احزاب الائتلاف الوطني وبين احزاب المعارضة جارية للبحث عن «صيغة» للاتفاق على موعد للانتخابات الرئاسية والشخصية التي تحظى بـ «الاجماع الوطني».

ممثل عائلات ضحايا لوكربي البريطانيين توجه الى طرابلس

كابيلا يختتم زيارة الى ليبيا ويعتبر الحظر "ظالماً"

■ تونس، طرابلس، لندن – رويترز، ا ف ب – اختتم رئيس جمهورية الكونغو الديموقراطية لوران كابيلا امس زيارة الى ليبيا مثلت خرقاً افريقياً جديداً للحظر الجوي الذي تفرضه الامم المتحدة على ليبيا. وبث التلفزيون الليبي تقريراً عن وصول كابيلا الى مطار طرابلس مساء الجمعة على متن طائرة كونغولية ليكون احدث رئيس دولة افريقية يصل الى ليبيا خلال الاسابيع الاخيرة.

وتوجه كابيلا في وقت لاحق للقاء الزعيم الليبي معمر القذافي وعرض التلفزيون الرجلين وهما يتعانقان. ونقل عن كابيلا قوله لدى وصوله «انني هنا لتهنئة اخي القذافي بمناسبة مرور ٢٩ عاماً على الثورة الليبية ولتهنئته ايضاً على نجاح عمليته الجراحية».

وقال كابيلا ان زيارته «تاتي ضمن اطار الدعم المعنوي من الافارقة جميعاً لليبيا» في اشارة الى قرار منظمة الوحدة الافريقية عدم احترام الحظر اعتباراً من بداية الشهر الجاري. واوضح ان بلاده تؤيد قرار منظمة الوحدة الافريقية وان الحظر «قرار ظالم».

وتزامنت زيارة كابيلا مع اعراب مجلس الامن عن قلقه حيال الانتهاكات التي تزداد يوماً بعد يوم للحظر الجوي المفروض على ليبيا. وكانت لجنة العقوبات دانت الخميس خروقات للحظر الجوي على ليبيا. وغادرت طائرة نيجيرية تقل وفداً وزارياً طرابلس الجمعة منتهكة الحظر الجوي. وتوجه رؤساء السودان والتشاد والنيجر ومالي واريتريا وغامبيا الى ليبيا في مطلع ايلول (سبتمبر) الجاري بالطائرات للمشاركة في الاحتفالات الشعبية بالذكرى الـ ٢٩ لحكم القذافي.

من جهة اخرى، توجه جيم سواير ممثل عائلات الضحايا البريطانيين في حادث لوكربي (اسكتلندا) صباح امس السبت الى طرابلس حيث سيبحث مع المسؤولين الليبيين في الاقتراحات الرامية الى محاكمة المتهمين الليبيين في هولندا.

وفقد سواير الناطق باسم مجموعة «يو كي فاميلي فلايت ١٠٣» ابنته في انفجار طائرة الركاب التابعة لشركة «بانام» فوق اسكتلندا والذي اسفر عن مقتل ٢٧٠ شخصاً في ١٩٨٨. وغادر سواير لندن يرافقه استاذ الحقوق في جامعة ادنبره روبرت بلاك. واشار ناطق باسم سواير الى ان الرجلين «يقومان بالزيارة تلبية لدعوة للمشاركة في محادثات في ليبيا وجهها اليهما قسم رعاية المصالح الليبية في السفارة السعودية في لندن».

"طالبان" تطلق

تتمة الصفحة الاولى

يذكر ان مجلس الأمن «دان بشدة» الثلثاء الماضي قتل الديبلوماسيين الايرانيين «على أيدي مقاتلي طالبان». واكد ان «هذا العمل الاجرامي يجب ان يخضع لتحقيق شامل» بمشاركة الامم المتحدة. ويتوقع ان يلقي خاتمي الاثنين خطاباً امام الجمعية العامة للأمم المتحدة يتناول فيه، حسبما اعلنت الاذاعة الايرانية، الوضع في افغانستان، والازمة في كوسوفو، والقضية الفلسطينية.

في واشنطن اعلن الناطق باسم الخارجية جيمس روبن ان ايران لا تزال تحتفظ بـ «عشرات الآلاف» من قواتها على امتداد الحدود مع افغانستان، ما يجعلها تملك «قدرة على التحرك» مشيراً الى ان نوايا الايرانيين غير واضحة. واكد روبن مجدداً على الموقف الاميركي انه لا يمكن لحركة «طالبان» او اي تنظيم بمفرده ان يحكم افغانستان بسلام. واوضح انه «على رغم المكاسب التي حققتها «طالبان» فان الصراع في افغانستان سيستمر في غياب «موقف (موحد) لسائر الاطراف».

وافرجت «طالبان» عن خمسة اسرى ايرانيين امس في قندهار سلمتهم الى وفد باكستاني \ ايراني ضم مدير مكتب افغانستان في الخارجية الباكستانية اياز وزير، والسفير الباكستاني لدى افغانستان عزيز خان وديبلوماسي ايراني من السفارة الايرانية في اسلام اباد يدعى كاظمي. وقال الناطق باسم «طالبان» الملا وكيل احمد متوكل لـ «الحياة»: «اطلقنا الخمسة تعبيراً عن حسن النية، وبقي لدينا اربعون، اذا ارادت ايران اطلاقهم عليها الافراج عن اسرانا الذين تحتجزهم وعددهم حوالى ٣٥٠ اسيراً».

أفورقي: تحريض

تتمة الصفحة الاولى

الاثيوبي وطلب فقط تاجيل القصف الى حين اجلاء الرعايا الاميركيين» من اسمرا. ووصف التصرف الاميركي بانه «ضيق الافق» نبع من اعتقاد بعض المسؤولين الاميركيين ان استخدام القوة يمكن ان يكسر شوكة الاريتريين». واعتبر ان الوساطة الاميركية ساهمت «في شكل كبير في (الوصول) الى الطريق المسدود الذي وصلت اليه مبادرة منظمة الوحدة الافريقية، لتسوية النزاع الحدودي. وراى ان الامين العام للمنظمة سالم احمد سالم «لعب دوراً معرقلاً» في مساعي الوساطة. واشار الى ان «الدعم الاسرائيلي لاديس ابابا لم يعد سراً بعد صفقة طائرات ميغ ٢١ قدمتها الدولة العبرية لاثيوبيا». واضاف: «بات مؤكداً ان اسرائيل تقدم المساعدة لاثيوبيا وما يقوله (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتانياهو وغيره من المسؤولين لاخفاء ما يقدمونه لها لم يعد خافياً، وما يزعمونه عن صيانة هذه الطائرات وتحديثها لتسلم بعد سنة لا يمكن ان يصدقه سوى انسان ساذج». وكشف افورقي ان اسرائيل ستقدم الى اثيوبيا ايضاً طائرات من طراز «ميغ» تملكها رومانيا، بعد ادخال اصلاحات عليها على ان تقدم اثيوبيا في المقابل عشر طائرات من طراز «ميغ ٢١» لرومانيا تتولى اسرائيل صيانتها وتحديثها.

وتساءل «ماذا ستفعل هذه الطائرات ولو زودت رادارات ومعدات حديثة؟ هل تريد اسرائيل توسيع دائرة النزاع؟» وانتقد افورقي بشدة مساعي اثيوبيا لتحسين علاقاتها مع السودان واليمن وجيبوتي، وهي دول خاضت صراعات مسلحة مع اريتريا. وقال: «الم نتفق (مع اثيوبيا) في وقت سابق على ان السودان يشكل عدواً مشتركاً لنا، يعمل لزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة؟ الم نعمل امس سوياً من اجل الحد من اخطار هذا النظام؟ بالمثل فان محاولاتهم التقرب الى اليمن نابعة من مقولة ان عدو عدوي صديقي، في استغلال للنزاع بيننا وبين اليمن» على جزر حنيش.

الى ذلك اعربت اريتريا امس عن تحفظها عن زيارة متوقعة لمستشار الأمن القومي الأميركي السابق انطوني ليك بهدف التوصل الى حل للنزاع بين اريتريا واثيوبيا. واوضحت الخارجية الاريترية في بيان لها امس ان مسؤوليها وافقوا على استقبال ليك على رغم «تدخل سابق غير مجد للولايات المتحدة في النزاع» الحدودي مع اثيوبيا. واضاف البيان ان افورقي «شدد على تحفظات الحكومة الاريترية وابدى استعداده لاستقبال المبعوث الاميركي». وتابع: «كما حدث في السابق فان احتمال التوصل الى حل سلمي للنزاع الحدودي تقوض بسبب تدخل الفريق الاميركي الذي كلف مهمة تسهيل الاتصال بين الجانبين».

كلينتون يتجاهل الفضيحة

تتمة الصفحة الاولى

يستقيل كلينتون في مواجهة كونغرس يناصبه العداء ويتحكم بعملية الاقالة. اكد آل غور ان «هذا لن يحدث ابداً. سيكمل ولايته بسجل متميز». وستكون نيو هامبشاير اول محطة في السباق الرئاسي عام ٢٠٠٠.

وكان الجمهوريون في اللجنة القضائية التابعة لمجلس النواب نجحوا، على رغم معارضة الديموقراطيين، في تمرير قرار بنشر شريط الفيديو من دون حذف اي مقاطع منه، بالاضافة الى ٢٨٠٠ صفحة من الملاحق المرفقة بالصفحات الـ ٤٤٥ لتقرير ستار الذي نشر في ١١ ايلول (سبتمبر) الجاري. وتتضمن الوثائق تفاصيل اباحية كانت لوينسكي قدمتها عن الافعال الجنسية التي تخللت علاقتها مع كلينتون على مدى ١٨ شهراً. وتشمل الوثائق افادات اعطتها لوينسكي الى مكتب التحقيقات الفيديرالي (إف بي آي)، بالاضافة الى شهادتها خلال يومين منفصلين امام هيئة المحلفين الكبرى. وتتضمن المعلومات المنشورة ايضاً بعض رسائل لوينسكي عبر البريد الالكتروني وسجلات لجهاز الحماية الخاص، تتعلق بزياراتها للبيت الابيض ولقاءاتها مع الرئيس وتسجيلات هاتفية ومذكرات عن مناسبات عامة.

ورفض الجمهوريون بعناد مطالبة الاعضاء الديموقراطيين في اللجنة القضائية بحذف المقاطع التي تقدم فيها لوينسكي وصفاً دقيقاً لعلاقتها الجنسية مع الرئيس، بما في ذلك حادثة «السيجار» الشهيرة. وستنشر اللجنة قبل ٢٨ الجاري كل محتويات صناديق المدعي المستقل كنيث ستار التي تضمنت تقريره، باستثناء الوثائق التي يمكن ان تلحق ضرراً بابرياء. وعلى رغم ان الجمهوريين يسعون الى استثمار قوتهم السياسية في الكونغرس للتفوق على خصومهم الديموقراطيين، فانهم يجازفون بتكتيكاتهم هذه باثارة اشمئزاز الراي العام من الطريقة المهينة التي عومل بها الرئيس من جانب المدعين اثناء استجوابه امام هيئة المحلفين في شأن تفاصيل حياته الجنسية الخاصة.

وكشف استطلاع للراي نشرته مجلة «يو، إس نيوز اند وورلد ريبورت» الاسبوعية اول من امس ان ٧١ في المئة من الاميركيين مرتاحون الى الطريقة التي تصرفت بها هيلاري كلينتون كسيدة اولى فيما اعتبرها ٦٢ في المئة سيدة نموذجية. وقال ٥٨ في المئة ان على هيلاري ان تبقى الى جانب زوجها، على رغم الفضيحة، وابدى ٥٢ في المئة اعجابهم بولائها لزوجها. لكن ٤٨ في المئة ممن شملهم الاستطلاع قالوا ان علاقة الزوجين علاقة «مصلحة»، فيما لم ير سوى ١٨ في المئة انها «علاقة حب». واعتبر ٤٧ في المئة ان السيدة الاولى لن تترك زوجها لانها حريصة على موقعها وعلى مصالحها السياسية. واعرب ٦٨ في المئة عن اعتقادهم ان هيلاري كانت تعرف منذ فترة طويلة العلاقة بين زوجها ومونيكا، وانها تجاهلت الامر وكذبت في ما بعد لحمايته.

واشنطن: ضربة

تتمة الصفحة الاولى

مسؤولين اميركيين تلقوا معلومات تفيد ان عضواً بارزاً في تنظيم بن لادن يعتزم السفر من السودان الى المانيا، وطلبوا من السلطات الالمانية احتجاز سالم الذي اعتقلته وحدة للعمليات الخاصة تابعة للشرطة الاربعاء الماضي. وافادت السلطات الالمانية ان سالم كان يزور صديقاً قرب مدينة فريسينغ البافارية عندما احتجزته الشرطة، واضافت انه كان يعتزم السفر الى تركيا. وتوقع بيكشتاين ان تقدم السلطات الاميركية طلباً رسمياً لتسلم المشتبه فيه الذي يحتمل ان يواجه اتهامات بالتآمر ضد الشعب الاميركي. واشار الى ان بافاريا طلبت من الولايات المتحدة متابعة القضية بسرعة كي يجري تسليم المشتبه فيه بسرعة.

واكدت صحيفة «واشنطن بوست»، امس ان وزارة العدل الاميركية كانت اصدرت شكوى جنائية سرية بحق ممدوح محمود سالم وهو شرط ضروري للتقدم بطلب تسليمه الى الولايات المتحدة. واكدت مصادر اميركية للصحيفة ان سالم «احد مساعدي بن لادن الرئيسيين ويعتبر مدبراً للشؤون المالية قد يكون ساعد الشبكة الارهابية» التي نفذت تفجيري السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام وانه كان «معروفاً لدى السلطات الاميركية قبل التفجيرين».

ونقلت الصحيفة عن مسؤول اميركي قوله: «انه اعتقال مهم. انها ضربة لتنظيم بن لادن». وقال مسؤول آخر: «انه شخص كبير جداً في هذا التنظيم. لا اعرف اذا كان متورطاً بالتفجيرين ولكن يمكن القول انه كان متورطاً بنشاط بن لادن».

جاك نصر

تتمة الصفحة الاولى

فورد الثاني (١٩٤٥ – ١٩٨٠). وتملك عائلة فورد أربعين في المئة من الأسهم الخاصة التي يحق لحاملها التصويت، بينما لا تتجاوز حصتها عشرة في المئة من الأسهم العادية (أصبحت فورد شركة مساهمة في ١٦ كانون الثاني – يناير ١٩٥٦). ولكن بعيداً عن الاستغراب وعلامات الاستفهام، عبر بيل فورد بنفسه عن الاتفاق على تقسيم المهمات بوضوح لـ «تعود قيادة مجلس الإدارة الى رئيسه، وقيادة الشركة الى المدير التنفيذي». ولد نصر في أميون شمال لبنان في ١٩٤٧/١٢/١٢، ثم هاجرت عائلته الى أستراليا وهو في الرابعة فترعرع فيها ونال شهادته في إدارة الاعمال من معهد مليورن الملكي للتكنولوجيا، قبل أن ينضم الى فورد في ١٩٦٨ كمحلل مالي. وتنقل نصر كثيراً بين مصالح فورد المنتشرة في العالم، من أستراليا الى أميركا اللاتينية وآسيا وافريقيا وأوروبا وصولاً الى الولايات المتحدة. وهو يعتبر، مع تروتمان، ركيزة لبرنامج فورد ٢٠٠٠ الذي يرمي الى تكامل عمليات فورد في العالم لمنع الهدر وخفض الكلفة ورفع الجودة معاً، إضافة الى تسريع ابتكار الموديلات لاستجابة تغير الاذواق باقصر المهل الممكنة. ويتقن نصر اللغات العربية والفرنسية والإنكليزية والاسبانية والبرتغالية.

بعدما تفاقم الصراع واصبحت البلاد على شفير حرب اهلية

وفد اوروبي الى تيرانا لتهدئة الاوضاع في البانيا

□ سكوبيا – جميل روفائيل

■ دعا الوفد الاوروبي الذي وصل الى تيرانا امس السبت الى وقف تظاهرات المعارضة مقابل عدم اقدام الحكومة على مساءلة الرئيس السابق صالح بريشا بتهمة التحريض على تمرد مسلح.

جاء ذلك في وقت كثفت الحكومة حملتها في التفتيش عن الاسلحة واعتقال المشاركين في الهجوم على المباني الحكومية، فيما تواصل اطلاق النار خلال الليل في تيرانا وتعرضت مراكز شرطة شمال البلاد الى عمليات جماعات مسلحة.

وابلغ مصدر قيادي في المعارضة الالبانية «الحياة» في اتصال هاتفي ان الرئيس بريشا طلب من الوفد الاوروبي «ضرورة تشكيل لجنة من خبراء اوروبيين للتحقيق في قضية قتل الامين العام للحزب الديموقراطي ازيم حيداري».

واشار المصدر الى ان المعارضة هيأت معلومات موثوقة لتقديمها الى اي لجنة دولية «تثبت تخطيط حكومة فاتوس نانو لعملية الاغتيال ومشاركة افراد من اجهزة الامن التابعة لوزارة الداخلية الالبانية في تنفيذها».

ووصل الى تيرانا امس وفد برئاسة وزير خارجية بولندا برونيسلاف غريميك الذي تراس بلاده الدورة الحالية لمنظمة الامن والتعاون الاوروبية ويضم مسؤولين من دول الاتحاد الاوروبي واجرى محادثات مع رئيس الجمهورية رجب ميداني ورئيس حكومته نانو كما اجتمع مع الرئيس السابق بريشا وزعماء المعارضة بهدف وقف التوتر المتصاعد في البانيا.

وجاءت زيارة الوفد لدعم المساعي التي يقوم بها ديبلوماسيون اميركيون واوروبيون لايجاد تسوية سلمية للصراع العنيف بين الحكومة الاشتراكية والمعارضة الديموقراطية في البانيا.

وتركزت مهمة الوفد الاوروبي على وقف تظاهرات المعارضة المطالبة باستقالة الحكومة الاشتراكية في مقابل وقف الاجراءات الهادفة الى اعتقال بريشا ومحاكمته بتهمة القيام بمحاولة انقلابية.

واعتبر ناطق باسم الوفد الاوروبي اقدام الحكومة على اعتقال بريشا «خطأ جسيماً يغلق الابواب امام جهود التسوية السلمية للازمة الراهنة في البانيا».

واضاف الناطق ان الوفد ابلغ الاطراف الالبانية ان المساعدات الاقتصادية الاوروبية الى البانيا «ستتوقف اذا استمرت الصراعات على الحكم».

واوضح ان الوفد نبّه الاطراف الالبانية المتنازعة الى مغبة العواقب المحلية والدولية بالنسبة الى بلادهم «اذا لم يتوصلوا الى تسوية للازمة الحالية».

وذكرت مصادر ديبلوماسية غربية في تيرانا انه اذا تمكن الوفد الاوروبي من تهدئة الاوضاع فان مفاوضاته ستعمل الى تسوية شاملة للنزاع بين الحكومة والمعارضة من خلال اجراء انتخابات منتصف العام المقبل بعد انقضاء نصف الفترة المحددة للدورة البرلمانية «كتسوية وسط بين مطالب الطرفين».

ونظمت المعارضة تظاهرة امس في ساحة اسكندر بك وسط تيرانا واحاطت بها الشرطة من دون ان تعترضها.

ومن جهتها واصلت الاجهزة الامنية الحكومية حملة البحث عن الاسلحة واعتقال المشاركين في الهجمات المسلحة التي تعرضت لها المباني الحكومية الاسبوع الماضي.

وتعرضت مراكز شرطة في شمال البانيا لهجمات مسلحة لكن المصادر الحكومة الالبانية لم تشر الى وقوع اصابات بين افراد الشرطة.

عشرات الصحف المحلية تطالب كلنتون بالاستقالة

أميركا تحذّر "الأعداء" من استغلال فضيحة لوينسكي

■ واشنطن – رويترز – حذرت الولايات المتحدة حكومات اجنبية وجماعات معادية لواشنطن من محاولة اثارة مشاكل في وقت يسعى الرئيس بيل كلينتون الى تجنب مساءلته في ما يتعلق بقضية مونيكا لوينسكي.

وقال مستشار الامن القومي ساندي برغر ان الولايات المتحدة ليست مشغولة بفضيحة لوينسكي الى درجة انها ستتجاهل اي اذى من الخارج.

واضاف: «سيكون خطأ جسيما من جانب أي زعيم اجنبي او أي جماعة تعتقد بأن تعريض مصالح الولايات المتحدة للتهديد لن لقى رداً حازماً وموحداً».

وقال ان الولايات المتحدة لم تسمح بان تكون أزمة كلينتون السياسية عقبة عندما شنت هجمات بالصواريخ ردا على تفجير سفارتيها في كينيا وتنزانيا.

واضاف «حظينا بتأييد قوي من الحزبين للقيام بهذا العمل واعتقد انه.. عندما يتعلق الأمر بمصالح اميركا فإن الجمهوريين والديموقراطيين يتوحدون لإنجاز ما يتعين عمله».

من جهة اخرى طالب اكثر من ١١٠ صحف اميركية في الاسابيع الاخيرة باستقالة الرئيس كلينتون الذي يواجه مزيدا من التهديد بالاقالة بسبب قضية لوينسكي كما افادت حصيلة صحافية حتى امس الجمعة.

وطالبت صحيفة «يو. اس. اي توداي» التي توزع اكثر من مليون ونصف المليون نسخة يوميا باستقالة كلينتون على الفور. وكتبت «يتعين عليه الاستقالة لأنه مني بفشل ذريع ويستمر فشله في الاختبار الاساسي اي الاهتمام اولا بمصالح بلاده».

وبالاضافة الى عشرات الصحف المحلية، دعا كثير من كبريات الصحف الاقليمية مثل «فيلادلفيا انكوايرر» و«ديترويت فري برس» و«اتلانتا جورنل كونستيتيوشن» و«سياتل تايمز» و«دنفر بوست» و«اورلاندو سنتينل» التي يوزع بعض منها اكثر من ٢٥٠ الف نسخة يوميا، الى استقالة كلينتون.

ونددت صحيفة «اتلانتا كونستيتيوشن» بـ «الانانية القذرة» لكلينتون التي دفعته الى تقديم مصالحه الشخصية على مصالح البلاد. اما صحيفة «فيلادلفيا انكوايرر» فانتقدت التصرف الذي «لطخ سمعة الرئاسة بطريقة يصعب تداركها».

وحتى مجلة «الايكونوميست» البريطانية الواسعة النفوذ في الولايات المتحدة صدرت غلاف عددها امس بعبارة «استقل» الى يسار صورة لكلينتون يبدو فيها قلقا وينظر في الفراغ.

قمة روسية - أوكرانية لمناقشة الأزمة في البلدين

يلتسن وكوتشما يتعهدان مواصلة الاصلاحات

■ موسكو، بون – أ ف ب – تعهد الرئيسان الروسي بوريس يلتسن والاوكراني ليونيد كوتشما أمس السبت «مواصلة الاصلاحات الاقتصادية والسياسية»، وزيادة المبادلات التجارية بين بلديهما اللذين يعانيان من أزمة مالية خانقة.

وأعرب الرئيسان عن أسفهما لتراجع النشاط الاقتصادي بين البلدين، فيما تعاني روسيا من الافلاس واوكرانيا من وضع مشابه، خصوصاً انخفاض قيمة العملة الوطنية. وعقد يلتسن وكوتشما اجتماعات بدأت الجمعة في مقر الرئيس الروسي قرب موسكو.

وأمر الرئيسان حكومتيهما بضمان تبادل المنتجات الرئيسية خلال فصلي الخريف والشتاء المقبلين.

وقرر يلتسن وكوتشما ان تدرس اللجنة الروسية – الاوكرانية المشتركة اتخاذ اجراءات طارئة لزيادة حجم التبادل التجاري. واتفقا على تنفيذ مشروع بناء طائرة من طراز «توبوليف – ١٣٤»، من دون الكشف عن التفاصيل.

وتوصل الرئيسان الى اتفاق على مشاركة روسيا في بناء مفاعلين نوويين في اوكرانيا، خصوصاً تقديم قروض روسية السنة المقبلة لانجاز ذلك.

وتعاني اوكرانيا حالياً من أعراض الأزمة المالية التي عرفتها روسيا مع ارتباط مشاكلها الاقتصادية بمشاكل روسيا.

واضطر المصرف المركزي الاوكراني في السابع من الشهر الحالي الى خفض قيمة العملة الوطنية، معتبراً ان ذلك سيسمح له بالاحتفاظ باحتياطه من العملات الاجنبية وابقاء المنتجات المحلية بأسعار منافسة.

وكان من المتوقع ان تعقد القمة بين يلتسن وكوتشما في القرم في حزيران (يونيو) الماضي، لكن الرئيس الروسي ألغاها من دون توضيح الأسباب. وعقدت القمة غير الرسمية نهاية الاسبوع الجاري قرب موسكو بدلاً من كاركوف.

من جهته، أكد رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف في حديث إلى صحيفة «بيلد» الالمانية الشعبية في عددها الذي يصدر اليوم الاحد ان روسيا في حاجة الى الدعم المالي الاجنبي «بشكل عاجل».

وقال: «لدينا ما يكفي من الاحتياط لتجنب حصول فوضى مالية». واضاف: «على المنظمات الدولية ان تدرك اننا بحاجة الى قروض لكسب الوقت والاستمرار على طريق تطبيق الاصلاحات».

واكد بريماكوف ان جميع الجهود تبذل في سبيل «عودة تدفق الاستثمارات الأجنبية في روسيا لا بل زيادة حجمها».

وتابع: «بصفتي رئيساً للوزراء، يمكنني ان اعد بأن الاستثمارات ستكون اكثر استقراراً، واننا لن نحضر اي مفاجاة لشركائنا الأجانب».

وأكد ان روسيا ستستمر «من دون أدنى شك» على طريق الاصلاحات، «وان لا عودة الى النظام السابق». واضاف: «لن نبتعد على الاطلاق عن مبادئ إرساء الديموقراطية في المجتمع وحماية حقوق مواطنينا وحرياتهم».

وأعلن أنه سيتم «تصحيح» بعض الاصلاحات لتكون اكثر ملاءمة «مع حاجات المواطنين»، مؤكداً أن «الأهم هو تسوية مشكلة الاجور ورواتب التقاعد».

واعتبر رئيس الوزراء الروسي انه ورث وضعاً «أكثر خطورة» مما كان يتوقعه عند موافقته على اقتراح الرئيس الروسي بوريس يلتسن تشكيل حكومة.

ورأى ان التوتر الاجتماعي «بلغ حداً خطيراً»، معتبراً أنه «يجب اقناع الشعب بانه لا يمكن لحركات الاضراب والتمرد تسوية أي مشكلة، لا بل انها تزيد الاوضاع سوءاً».

كما أعرب عن قلقه لـ «سلبية الشعب الروسي الذي لم يعد يثق بالسلطات لتسوية الازمة».

ورداً على سؤال عن عزمه على خلافة يلتسن في منصبه، قال: «لا لن اصبح رئيساً»، موضحاً أن هذا الموقف «شرط لتقوم حكومته بعملها بصورة فعالة».

فشل محادثات اوغندا في شأن الكونغو

المتمردون على كابيلا يعلنون سيطرتهم على مدينة قرب الحدود مع السودان

■ عنتيبي (اوغندا) – رويترز، أ ف ب – اختتمت المحادثات بين رؤساء الكونغو وتنزانيا وزامبيا لإنهاء القتال في الكونغو الديموقراطية بعد ٩٠ دقيقة من بدايتها. واعلن المتمردون سيطرتهم على مدينة إيزيرو القريبة من الحدود مع السودان ولم تصدر اي اشارة الى لقاء ممثلين عن المتمردين الذين يشنون حملة لاطاحة الرئيس لوران كابيلا.

وقال الرئيس الزامبي فريدريك تشيلوبا «استغرقت هذه المحادثات وقتاً اقل مما كان متوقعاً، ولكنه لم يذكر السبب.

وابلغ تشيلوبا الصحافيين ان «مجموعة تنمية لجنوب افريقيا «تؤكد على موقفها: وقف النار فوراً».

واضاف «انني سعيد بحل بعض النقاط الصعبة».

ومن المقرر ان يتوجه تشيلوبا الى العاصمة الرواندية كيغالي.

واجتمع الرئيس التنزاني بنجامين مكابا وتشيلوبا مع الرئيس الاوغندي يوويري موسيفيني في فندق يقع على بحيرة فيكتوريا في اطار مبادرة مجموعة تنمية بجنوب افريقيا.

وباءت محاولات سابقة للتوسط في اتفاق بين الاطراف المتصارعة بالفشل، ومن بين اسباب ذلك رفض رؤساء دول «مجموعة تنمية لجنوب افريقيا الاجتماع مباشرة مع المتمردين وفقا لما طلبت رواندا واوغندا.

وزامبيا وانغولا بلدان محايدان في الحرب التي دخلت فيها انغولا وزيمبابوي وناميبيا لدعم كابيلا ضد المتمردين.

من جهة اخرى اكد النائب الثاني لرئيس التجمع الكونغولي من اجل الديموقراطية (الجناح السياسي للمتمردين) ارثر نغوما امس الجمعة ان المتمردين سيطروا على مدينة ايزيرو (المنطقة الشرقية) القريبة من السودان.

وتقع ايزيرو على مسافة ٥٧٥ كلم الى الشمال الشرقي من كيسانغاني الخاضعة لسيطرة المتمردين.

وقال نغوما «سقطت ايزيرو واستولينا على الكثير من الاسلحة الثقيلة».

ورداً على سؤال عن الاهمية الاستراتيجية للمدينة قال نغوما ان ايزيرو تقع قرب الحدود مع السودان (الحليف الجديد للرئيس كابيلا) وهي ذات اهمية اقتصادية كبيرة أيضاً».

الأمم المتحدة تنفذ اكبر عملية اغاثة في بنغلادش

■ داكا – ا ف ب – اعلن متحدث باسم برنامج الغذاء العالمي أمس السبت اطلاق اكبر عملية اغاثة تقوم بها الوكالة التابعة للامم المتحدة على الاطلاق لاطعام عشرين مليون شخص في بنغلادش التي تجتاحها اسوأ فيضانات في تاريخها.

وادت هذه الفيضانات التي دامت شهرين واغرقت ثلاثة ارباع اراضي البلاد الى قتل نحو الف شخص وتشريد ملايين آخرين، كما تسببت بتدمير الحقول والبنى التحتية الصناعية والطرق البرية وسكك الحديد.

وأوضح المتحدث جي.كي.ام. نصر الله ان سفينة بدأت أمس السبت بتفريغ ١٥ الف طن من القمح في مدينة شيتاغونغ فيما ستصل باخرتان اخريان محملتان ٥٢,٥ الف طن من القمح الى بنغلادش مطلع تشرين الاول (اكتوبر).

واضاف نصر الله ان فريقا من برنامج الغذاء العالمي سيشرف على توزيع المواد الغذائية.

واستمرت امس عملية تنظيف واسعة في داكا حيث قام العمال بازالة الانقاض من الشوارع وتنظيف مجاري الصرف المسدودة. واوضحت مصلحة المياه ان الوضع يتحسن في المدينة التي يبلغ عدد سكانها تسعة ملايين نسمة، علماً ان ثلث مساحة المدينة لم تغمره المياه.

واكد مسؤول ان عددا من البلدان والهيئات الاجنبية وافق على منح اموال اضافية الى بنغلادش، وقال ان «الدول الكبرى وبعض الهيئات ردت ايجابا (...) لكنها تطالب قبل بدء اي تحرك بتقويم نهائي لحجم الاضرار».

وكانت الحكومة البنغالية وجهت نداء الشهر الماضي الى المجتمع الدولي لجمع ٧٨٩ مليون دولار لمساعدة الضحايا واعادة تأهيل المناطق المنكوبة.

وطالبت الامم المتحدة من جهتها ٢٢٣ مليون دولار لبنغلادش التي تلقت حتى الآن تأكيدات بحصولها على ١٧٣ مليون من المساعدات المالية والعينية.

الى ذلك قالت وزارة الاتصالات ان اصلاح الطرقات التي تضررت بسبب الفيضانات يتطلب ثلاث سنوات على الاقل.

وفضلا عن الجوع يخشى كذلك من انتشار الامراض في بنغلادش حيث اعلنت الاجهزة الصحية ان نحو ٢٢٥ الف شخص يعانون من الاسهال ومن امراض اخرى تنتقل بواسطة المياه واسفرت حتى الآن عن وفاة ٢٣٠ شخصا.

السعودية تختار توجهات العولمة في سياق رؤية تنموية جديدة



ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبد العزيز وولي العهد البريطاني الأمير تشالرز.

□ الرياض - جاسر الجاسر

■ المطلع على برنامج جولة ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز سيتذكر بلا شك تحركاً مماثلاً قام به في الستينات الملك فيصل بن عبدالعزيز لصناعة فكرة التضامن الإسلامي التي أفرزت لاحقاً تكتلاً نجح في إضفاء أهمية سياسية ملحوظة على المجتمعات الإسلامية.

وفي السنتين الأخيرتين نشطت الديبلوماسية السعودية عربياً ودولياً عبر جولات متتابعة قام بها ولي العهد، ووزير الدفاع الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وأمير منطقة الرياض الأمير سلمان بن عبدالعزيز في إطار توجه جديد للسياسة السعودية.

كان من ضمن أهداف هذه الجولات تثبيت الدور السعودي وتأكيد فاعليته وحضوره في القضايا الإقليمية والدولية، والسعي للمساهمة في تنشيط عملية السلام، وايجاد حلول للقضايا العربية العالقة، ودعم التضامن العربي عبر تعميق الإتصالات الثنائية وتغذية خطوط التفاهم والتنسيق حيال القضايا العاجلة لكون السعودية دولة اسلامية كبرى تتحمل بحكم موقعها الديني والجغرافي التزامات سياسية واقتصادية.

إلا أن الهدف المشترك والكامن في هذه الجولات وربما الزيارات المستقبلية كان تغيير الصورة السعودية المألوفة وإحلال أخرى متمايزة عنها من حيث المكونات الأولية، ومشتركة في النتيجة، وهي بقاء السعودية دولة قوية، مؤثرة وفاعلة في السياسة الإقليمية والدولية من دون أن يكون هذا التأثير متصلاً بالثروة النفطية فقط. ولعل هذه المشكلة كانت معضلة السعودية الأساسية فهي لم تكن تفتقد هذه القوة إلا أنها كانت مرتبطة بالوفرة المالية، حتى ان تأثيرها السياسي كان يعزى، احياناً، لثروتها فقط وكانت زيارات المسؤولين السعوديين للدول الأخرى تثير سؤالاً واحداً، وهو: ما هي العقود التي ستوقعها السعودية، وماهي المنتجات التي ستشتريها سواء كانت مدنية أو عسكرية؟

والحق انه لم يكن في السؤال مغالطة كبرى من حيث المظهر، فالسعودية كانت تخوض مرحلة تنموية مكثفة وسريعة لم تخل احياناً من توسع في الإنفاق، اقتضته العجلة احياناً، ونتج عن نقص في الخبرة التقنية في بعض الأحيان، وارتبط بثروة تدفقت بوفر غير عادي تزامن مع احتياجات تنموية أساسية. ومن حسن الحظ أن السعودية نجحت على رغم هذا الإنفاق في صناعة بنية تحتية متكاملة تجعلها في مستوى الند عند طرح الاستثمارت المشتركة المتساوية تماماً. وهكذا يتحد، وللمرة الأولى، التحرك السياسي والاقتصادي بما يخدم السعودية محلياً ودولياً، وبالتالي فإن من الظلم حصرها داخل هذه الدائرة الضيقة، لأنها تهمش حتى القدرة الإقتصادية.

ولم تكن الحكومة السعودية تجهل هذه الصورة لكنها، في الوقت ذاته، لم تحاول تصحيحها ربما لمعرفتها بمصادر قوتها الحقيقية النابعة من موقعها الديني والجغرافي، وثقلها العربي والإسلامي، الى ثروتها النفطية. علاوة على أن السياسة الإعلامية السعودية اتسمت بهدوء غير عادي بإستثناء حالات معدودة. ومن يتابع الخط السعودي يدرك هذه النزعة المحافظة إعلامياً النابعة من تركيبة اجتماعية تلتزم الصمت ما لم يكن من الكلام مفر. وتعتبر هذه الجولات أول خطوة فاعلة تتخذها السعودية لتصحيح صورتها الإعلامية.

تعاني السعودية الآن من مشاكل إقتصادية بدت واضحة من خلال قرارات مجلس الوزراء التقشفية ولم تعد ذلك المشتري المغري للمصدرين بأنواعهم. ومن هنا تحركت لإثبات أن قوتها لم تكن نفطية بحتة. وأن نجاحاتها السياسية مستندة على توجهاتها وادارتها ووضوح مواقفها. لذلك فإن هذه الجولات لن تغير شيئاً من الواقع السياسي العملي بل إن درجة الإحتفاء التي ترافق جولة الأمير عبدالله حالياً تثبت القوة السياسية والمكانة المهمة، ما يعني أن هذه الدول لم تعامل الحكومة السعودية كمجرد سوق لمنتجاتها بل كشريك سياسي وإقتصادي يمتلك قدرات وإمكانات تسمح له بالتحرك المؤثر خارج إطار الصفقات أحادية الإتجاه.

ومن أبرز المواضيع التي تناقشها السعودية حالياً الدعوة للإستثمار فيها والضغط على الدول الأخرى لتفعيل مشاركتها الإقتصادية معها. وهي دعوة حملها كل المسؤولين السعوديين الكبار في جولاتهم ومارسوا، احياناً، ضغوطاً مباشرة وصريحة، تقوم على مبدأ إما المشاركة الكاملة او تعليق النشاطات الأخرى.

وهذا التحرك يخرج السعودية من دائرة النفط ويدخلها منظومات إقتصادية متعددة ومتنوعة تنسجم مع وضعها الفعلي تحقق لإقتصادها نمواً حقيقياً وتبني قدرات مهنية متطورة يمكن لها أن تشكل نواة تحولات إقتصادية داخلية فتدخل القرن الجديد برؤية ناضجة تقوم على استثمار إمكاناتها الذاتية وتحويلها الى منتج مربح على المستويين البشري والمادي. هذه الدعوة الإقتصادية هي التي تكشف حقيقة الموقع السياسي للسعودية وتأثيرها إقليمياً ودولياً وهو ما يفرضه عليها موقعها في العالم الإسلامي. ويحكم هذا الموقع فإن على السعودية التزامات كثيرة سياسية وإقتصادية تجاه المنظومة الإسلامية خصوصاً وأن تجربتها السخية في تقديم المنح الضخمة لدعم اقتصادات الدول الإسلامية تضغط على إقتصادها الى درجة الإستنزاف على رغم أنها لا تستطيع التراجع عن هذا الدور ولا يمكن لها ذلك لو أرادت لكنها تسعى لتقنينه وفق معايير محددة تضبط التوازنات بين العاطفة الدينية والفعل السياسي.

والسعودية تتبنى دوماً القضايا الإسلامية في مختلف انحاء العالم الإسلامي بإعتبارها راعية التجربة الإسلامية ولكونها قلب العالم الإسلامي ولأنها الدولة الوحيدة، تقريباً، ذات الطابع الإسلامي الكامل في صورته الصحيحة ما يجعلها المرجع الثابت والمستقر في ظل الفوضى الأيديولوجية التي يعيشها العالم الاسلامي.

وبالتالي لا يمكن أن تصبح المملكة دولة أحادية الإهتمام وذاتية التخطيط بل هي طرف في كل قضايا العرب والمسلمين، وهي عامل الإرتكاز السياسي والأمني في المنطقة، لما تتمتع به من إستقرار سياسي مدعوم بنمو اقتصادي لذلك فإن التعامل معها يخضع لكل هذه العوامل، وهو الأمر الذي تؤكده قيادات الدول التي زارها السعوديون سابقاً او الأمير عبدالله حالياً.

وجولة الأمير عبدالله التي تشمل القيادات السياسية والإقتصادية لأوروبا وآسيا إضافة الى الولايات المتحدة تكشف عن توجهات السعودية نحو تحديد موقع سياسي فاعل خصوصاً في ما يتعلق بعملية السلام والأمن في المنطقة، وأوضاع الأقليات الإسلامية من منطلق المساواة.

وتصريحات الأمير عبدالله تؤكد ان السعودية تسعى لبلورة تصور يقوم على ضرورة تشكيل موقف عربي موحد تجاه التكتلات العالمية. وهي الخطوة اللازمة للحصول على موقع ملائم وقوي قبل أن تلتهم العولمة بقايا الملامح الذاتية.

تراجع اسرائيلي عن اتفاق اوسلو وواشنطن تضغط على الجانب الفلسطيني

رياض أبو ملحم *

■ لم يعد من الواضح بالنسبة لجميع المهتمين بالقضية الفلسطينية وتطوراتها، ما هي الأسس التي تحكم المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية حالياً. فهناك اقتناع كامل بان هذه المفاوضات خرجت عن اطار اتفاق اوسلو وملحقاته ولم يعد لبنوده أثر يذكر في كل ما يتبادله الطرفان المتفاوضان. كما انها ابتعدت منذ وقت طويل عن مبادئ مؤتمر مدريد للتسوية السلمية المستند الى القرارين ٢٤٢ و٣٣٨. فهي، والحال هذه، تدور كلها حول مسائل اجرائية تتغير بين وقت وآخر، بل يومياً، سواء ما يتعلق منها ببعض الانسحابات الاسرائيلية، المجتزأة والمحدودة، او بالترتيبات الأمنية، من الطرفين، المكرسة لخدمة الأمن الاسرائيلي.

فمبدأ الأرض مقابل السلام لم يعد له وجود، ومثله مبدأ حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. مقابل ذلك استمر التوسع الاسرائيلي، من خلال تواصل حركة الاستيطان على نحو مبرمج. كما جرى تطويق مدينة القدس بالمستعمرات الجديدة، مع الحرص على تهويدها من الداخل في الوقت نفسه. وستصبح المدينة، بقسميها القديم والجديد، مقفولة تماماً عن بقية الأراضي الفلسطينية عندما يستكمل بناء مستعمرة جبل أبو غنيم التي يجري العمل فيها حالياً، وعندما يتم تنفيذ مشروع توسيع المدينة، وفقاً لما أعلن مؤخراً.

باختصار، فإن عمليات القضم الاسرائيلية لأراضي الضفة الغربية مستمرة باشكال وأساليب مختلفة: قطعة من هنا وقطعة من هناك، ما يجعل اي اتفاق بين الطرفين في المستقبل بعيداً عن اهدافه الحقيقية. على الأقل بالنسبة للفلسطينيين.

من المتفق عليه لدى مختلف المراقبين ان هذا الوضع كان نتيجة طبيعية لاستفراد الفلسطينيين ومحاصرتهم داخل نفق اوسلو الذي لا يعرف أحد نهايته. فالمفاوضات الجارية منذ خمس سنوات تستند كلياً الى قاعدة المواجهة المباشرة بين القوة الفلسطينية المتواضعة، والقائمة على المساومة، وبين القوة الاسرائيلية المتفوقة، بما لا يقاس، والمنفلتة من كل قيد، تدفعها أطماع لا حدود لها. ولم يعد للدعم العربي اي أثر، لأن اتفاق اوسلو أحدث فصلاً كاملاً بين المسار الفلسطيني والمسارات العربية، كما اسقط عامل الثقة في العلاقات العربية، الذي كان يعاني أصلاً من ضعف يصعب اخفاؤه. وهكذا أصبح ميزان القوى بين الطرفين، الفلسطيني والاسرائيلي، هو قاعدة المفاوضات، وليس الاتفاقات الموقعة، خصوصاً بعد مرحلة بنيامين نتانياهو التي أصبح فيها رئيساً لحكومة تضم مختلف الاحزاب الاسرائيلية المتطرفة.

على الصعيد الاقتصادي تبدو الصورة أشد قتامة، بعد خمس سنوات على توقيع اتفاق اوسلو.

يقول الخبراء الاقتصاديون ان هناك اقتصادين وليس اقتصاداً واحداً في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني: اقتصاد لقطاع غزة، وآخر لمدن الضفة الغربية الخاضعة للسلطة الفلسطينية. وعلى رغم اختلاف المستوى بين الاقتصادين إلا أنهما يعانيان من مشاكل واحدة أو متشابهة. فاتفاق اوسلو استند الى عاملين رئيسيين، هما حرية تنقل البضائع والأشخاص. والعاملان معطلان، لأن اسرائيل تتحكم بهما تماماً، ما يجعل الاقتصاد الفلسطيني، بشقيه، تابعاً للاقتصاد الاسرائيلي ومعتمداً عليه. اما معدل النمو الاقتصادي فيقل عموماً عن ٢ في المئة.

والمحصلة العملية لهذا الوضع توضحها تقارير خبراء الامم المتحدة بالأرقام. فمعدل الدخل الفردي لدى الفلسطينيين انخفض، منذ توقيع اتفاق اوسلو في نهاية عام ١٩٩٣، بنسب تتراوح ما بين ٢٥ و٣٠ في المئة، وهو يقدر بحوالى الفي دولار في الضفة الغربية وما يقل عن الف دولار في قطاع غزة. في حين ان معدل الدخل الفردي في اسرائيل يزيد عن ١٧ الف دولار. كذلك فإن نسبة البطالة في قطاع غزة تقدر بحوالى ٣٥ الى ٤٠ في المئة، بينما تبلغ في الضفة الغربية ٢٥ في المئة.

ويلاحظ ايضاً ان مستوى الخدمات يختلف بين القطاع ومدن الضفة، ربما بسبب الكثافة السكانية في القطاع (١,١ مليون نسمة) وانعدام البنية التحتية، ما يعزز التحليل القديم القائل بان اسرائيل أرادت التخلي عن قطاع غزة للتخلص من مشاكله ومسؤولياته الكثيرة، بينما هي تؤكد حرصها على الاحتفاظ بأوسع مساحة ممكنة من الضفة الغربية المحتلة، كما يتضح من السياسات التي تنفذها الآن.

في لحظات اليأس والاحباط، بدا للسلطة الفلسطينية ان المبادرة الاميركية، التي لم تعلن رسمياً بعد، هي خشبة الخلاص الوحيدة، بعد ان وصل اتفاق اوسلو الى طريق مسدود. لكن، الى جانب ان المبادرة الاميركية تضمنت شروطاً أمنية كفيلة بإحداث حرب أهلية فلسطينية، إذا ما نفذت كلها، فقد خفضت سقف المطالب الفلسطينية من انسحاب اسرائيلي، مفترض، تبلغ نسبته ٣٠ في المئة، (بحسب الخطة الفلسطينية للمرحلة الثانية من اعادة الانتشار)، الى ١٣,١ في المئة. اما المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار التي كان يقدر لا ان تشمل مساحات اوسع، فقد ظلت موضع مساومة بعد ان رفضها الاسرائيليون ولم يصر عليها الاميركيون، على رغم ورودها كبند مستقل في اتفاق اوسلو.

وبصرف النظر عن الموقف الاسرائيلي الذي يقوم على التمسك بتقليص نسبة الانسحاب الى ١٠ في المئة، مع امكان القبول، لاحقاً، بتحويل نسبة ٣ في المئة اضافية الى محمية طبيعية تخضع للاشراف الأمني الاسرائيلي، فإن ثمة نتيجتين أساسيتين للمبادرة الأميركية:

- الأولى انها تسجل خرقاً واضحاً لاتفاق أوسلو بتغيير اسسه وشروطه وبنوده. كذلك تعتبر خروجاً على مبادئ مؤتمر مدريد وأبرزها مبدأ الأرض مقابل السلام، الذي يعني، كما هو معروف، الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، حتى يشمل الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس العربية.

- والنتيجة الثانية، انها تقلص موضوع التسوية السلمية الى مجرد اجراءات أمنية تستجيب فقط للمتطلبات الأمنية الاسرائيلية، كما تحددها الحكومة الاسرائيلية نفسها.

وفوق ذلك فإن المبادرة الاميركية تدفع الموقف كله الى حال من الغموض يتعذر معها التمييز بين ما هو مؤقت في الاجراءات المقترحة وبين ما هو دائم، على اعتبار ان المقترحات المقدمة تسقط عدداً من القضايا الرئيسية التي تشملها التسوية، وأبرزها مصير القدس، وموضوع الاستيطان، وقضية اللاجئين، وهو ما يخدم السياسات الاسرائيلية الرامية الى التعمية على هذه القضايا الجوهرية بالذات، لجعلها تسقط مع مرور الوقت وتحت تأثير مساومات «الحلول الوسط».

ولعل هذه الالتباسات المتعمدة تبدو واضحة اكثر في كلام رئيس الحكومة الاسرائيلية، اثناء تعقيبه على المهمة الأخيرة للمبعوث الأميركي دنيس روس في المنطقة، حين قال ان «المحادثات مع روس لا تتركز على الجانب الاسرائيلي في المعادلة، لكن على ضرورة احترام الفلسطينيين التزاماتهم».

والمقصود بذلك تحميل الجانب الفلسطيني مسؤولية تعثر المفاوضات ووصولها الى طريق مسدود، ما يفرض عليهم تقديم المزيد من التنازلات.

ولا يعود الأمر مستغرباً عندما يتحدث روس نفسه عن حل وسط يهبط بالتسوية المقترحة الى ما دون الاقتراحات التي تضمنتها المبادرة الأميركية ذاتها، وذلك حتى تستجيب للمطالب الاسرائيلية. وهذا الموقف الأميركي الجديد يضفي على المفاوضات مزيداً من التعقيد، كما يشجع الجانب الاسرائيلي على مواصلة تصلبه.

إزاء هذا الفشل ترتفع في الأوساط الفلسطينية نبرة جدل، في غاية الأهمية، حول الموقف الذي يتعين على السلطة الفلسطينية اتخاذه الآن لضمان حقوق الشعب الفلسطيني وتجنب تقديم المزيد من التنازلات.



عرفات و روس.

ففي حين يلوح الرئيس ياسر عرفات بورقة اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو) ١٩٩٩، (موعد انتهاء المرحلة الإنتقالية التي ينص عليها اتفاق اوسلو)، تدعو شخصيات فلسطينية بارزة الى الكف عن التلويح بهذه الورقة، والاكتفاء بدلاً من ذلك بتعليق المفاوضات الجارية طالما ان الجانب الاسرائيلي يستغلها لتنفيذ مشاريعه الاستيطانية التوسعية. وترى هذه الشخصيات، ومن بينها الدكتور حيدر عبدالشافي، ان الضغط الذي يشكله التعليق الفوري للمفاوضات اقوى واشد تأثيراً من ورقة الدولة الفلسطينية- المؤجلة.

وفضلاً عن الجانب التكتيكي الذي يمثله هذا الموقف، فان الشخصيات المشار اليها لا ترى في اعلان الدولة خياراً مناسباً على اساس معطيات الوضع الراهن، سواء كان التهديد بهذه الخطوة صحيحاً وجدياً ام مجرد تهويل. فاعلان الدولة، في نظر هؤلاء، لن يغير شيئاً في الواقع السيئ للجزر المبعثرة والمعزولة التي تمثلها مناطق الحكم الذاتي حالياً التي تتحكم اسرائيل بكل شيء فيها: حدودها، الحركة بين اجزائها، اتصالها بالعالم الخارجي، امنها، اقتصادها ...الخ. ولأن اسرائيل تدرك ذلك كله وتعرف ابعاده، فهي قادرة على تحويل هذه الورقة الفلسطينية، غير المكتملة، الى عكس الهدف منها، اي الى عامل ضغط على الموقف الفلسطيني. وبذلك يتحول هذا «الانتصار المعنوي» الى نوع من الهروب الى الامام، وهو ما قد يسيء الى الهدف نفسه ويؤدي الى اجهاضه.

وفي مختلف الاحوال، لا يستطيع الجانب الفلسطيني ان يبقى مكتوف الايدي حيال هذا الانهيار المتواصل في العملية السلمية. ولكن حتى لا تربط السلطة الفلسطينية نفسها برهانات خاسرة، لا بد من انطلاق حوار فلسطيني جدي ومسؤول تتفق فيه جميع القوى الفاعلة على الساحة الفلسطينية على موقف موحد يجنب الشعب الفلسطيني المخاطرة التي تحملها مواقف التفرد في الدرجة الاولى.

فالوضع الفلسطيني لا يحتمل الدخول في مغامرة جديدة، ربما تكون اسوأ من مغامرة اوسلو- التي لم تنته فصولها بعد.

* كاتب وصحافي لبناني مقيم في فرنسا.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في أن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

حصار ليبيا وليس النظام

■ السيد المحرر

بعد التحية،

أشكر مجهودكم في تناول جوانب القضية الليبية على صفحات «الحياة» وفي ما يخص ما يتناول هذه المرة بخصوص محاكمة المشتبه بهما في تفجير طائرة «بانام» الاميركية فوق لوكربي في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٨ اود أن أسرد بعض الملاحظات التي تتناول الجانب من القضية الليبية:

اولاً، قام القذافي بانقلابه العسكري وأطاح النظام الملكي في ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩ وأحاطت بذلك الانقلاب الكثير من الشبهات، خصوصاً من قبل اميركا، حيث سارعت بالاعتراف به ثاني يوم الانقلاب، واقنعت حليفتها بريطانيا الاسراع بإجلاء بعض القوات الاميركية من قاعدة الملاحة في طرابلس وقوات بريطانيا من قاعدة العدم في طبرق وتم ذلك بعد عام واحد من الانقلاب حتى تضفي على الانقلابيين صفة الوطنية وتعطي البعد القومي للانقلاب.

ثانياً، امر القذافي شخصياً بتصفية كل من لم يرَ فيه الولاء الشخصي له من رفقاء في الجيش حتى الغى القذافي في خطاب زواره الشهير كل صور التعبئة السياسية تحت شعار «من تحزب خان» والغيت القوانين وبدأ تطبيق «الثورة الثقافية»، وبدأ قطار الدمار سيره على انجازات ليبيا وصورتها الحقيقية، فالغيت القوانين والدستور وصودرت الحريات ووجهت الصحافة لخدمة الحاكم القائد وشكلت اللجان الشعبية والثورية لسلب أرزاق الليبيين وحقوقهم واصبح أنصاف المتعلمين والجهلاء هم على سدة الحكم ولهم الامر والنهي. وتحولت ليبيا إلى جماهيرية يحكمها الغوغاء فلا يفهم أي مراقب أجنبي أي أنواع الحكم في ليبيا. فالقذافي الذي ينفي عن نفسه صفة الرئيس، إلا أن سلطاته تتعدى سلطة اي رئيس وأي امبراطور وتفوق صلاحيات اللجان الشعبية والثورية تلك صلاحيات أي وزارة في اي بلد كان.

ثالثاً، بعد ثلاثين عاماً مضت على حكم القذافي، نجد أن من الصعب أن نرى أي انجازات حقيقية في أي من المجالات الحياتية، إذ أهدرت ثورته ثروة تقدر بما يزيد عن ٢٨٠ بليون دولار، في الوقت الذي نرى فيه انهيار البنى التحتية وقطاعات الصحة والتعليم والضمان الاجتماعي، ووصل التضخم إلى أكثر من ١٠٠٠ في المئة. في الوقت الذي اوقفت كل الحوافز والزيادات على الرواتب منذ عام ١٩٧٧. بل ان المرتبات في قطاعات التعليم والصحة وغيرها تتأخر إلى اربعة أو خمسة شهور، ناهيك عن انتشار وتفشي ظواهر غريبة عن مجتمعنا الليبي منها الرشوة والتسول والسوق السوداء والجريمة المنظمة وتفشي الأمراض، وأضحى ابناء عوائل الشعب الليبي يهاجرون جرياً وراء لقمة العيش الكريمة وهرباً من قمع القذافي وجماعاته وطغيانهم.

رابعاً، ان ما يسمى موضوع لوكربي لم يدفع ثمنه سوى أبناء الشعب الليبي وعوائل الضحايا، حين فرض مجلس الأمن حصاراً ليس على النظام الليبي وإنما على الشعب ومنع الرحلات الجوية في الوقت الذي يسافر فيه عناصر النظام وافراده مستخدمين طائرات الاسعاف الطائرة من طرابلس إلى مالطا وذلك لنقلهم ونقل ذويهم جواً إلى اوروبا، في وقت يتكبد فيه ابناء الشعب الليبي مشاق السفر براً من طريق مصر أو تونس. واستغل القذافي هذا الحصار على اكمل وجه، إذ وجده ذريعة لتعليق كل اخفاقاته وفشل سياساته الاقتصادية منذ عام ١٩٦٩، على رغم ان الحصار ابتدأ فعلياً يوم ١٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٢ والحظر على الآتي:

١- الرحلات الجوية من وإلى ليبيا، يستثنى منها الرحلات الناقلة للمرضى ورحلات الحج للأماكن المقدسة.

٢- حظر بيع بعض قطع غيار الصناعات التقنية النفطية.

٣- تقليص عدد اعضاء البعثات الديبلوماسية الليبية في الخارج.

واخيراً، فإن الزعم بان النظام الليبي يعاني من الحصار هو مغلوط، لأن ما يعانيه الليبي الآن من تسلط حكم ارهابي واطماع دولية لهو كفيل بحسم الصراع لصالح الشعب الليبي وقضاياه العادلة.

صفي الدين السنوسي
ليبي مقيم في لندن

خالد عزب وعلم الآثار

■ السيد المحرر

نشرت «الحياة» في ٢٦ آب (اغسطس) الماضي تعقيباً للسيد خالد عزب، باحث في المجلس الأعلى المصري للآثار، عنوانه الانحياز «الوطني» عائق لتطوير مفهومنا لعلم الآثار.

وبعد قراءة التعقيب نثبت النقاط الآتية:

أولاً - لم يحدد الباحث في تعقيبه سمات وملامح مناهج الشرق المتصلة بعلم الآثار والكيفية التي يتم بها التحرر من الانصهار في بوتقة المناهج الغربية.

ثانياً - علام كل هذه الحساسية، والاستكثار على العراق في اسبقية اختراع الكتابة، وكأن المسألة التي لا نتفق معها لا نرى إلا ان قائلها وقع في براثن النظرية الغربية، او ليس من البديهيات التي أصبحت اليوم في علم الآثار وحسبما اظهرته الحفريات الأثرية ان الكتابة اول ما ظهرت في بلاد وادي الرافدين وتحديداً في مدينة الوركاء الواقعة في جنوب العراق، فبدأت صورية وتطورت الى رمزية لتصل أخيراً الى مرحلتها المقطعية.

ثالثاً - لا تنافس وهمياً أو غير وهمي بين علماء الآثار في مصر والعراق لفرض اثبات أي الحضارتين أسبق، فكلتاهما لهما بصماتهما الواضحة في الحضارة الانسانية، وانهما من الحضارات الأصيلة المعدودة، وهذا لا يعيب او ينقص من قيمة احدهما لو سبقت واحدة منهما الاخرى.

رابعاً - ان علم الآثار وليد العصر الحديث، وحتى في العصر الحديث مر بمراحل متعددة حتى تكامل على ما هو عليه الآن بمفهوم العلم، فاين جهود العرب في وضع أسس هذا العلم، وما هي الاعمال الاثارية التي قاموا بها. وما ذكره السيد خالد عزب لا صلة له بعلم الآثار في حادثة المعتضد بالله وهدم سور بغداد مع تحفظي في ذكر الرواية الأصلية.

خامساً - ان دراسة حضارات الشرق القديم وايجاد الصلة بينها وبين ما تلاها من حضارات، بدأت في وقت مبكر في العراق ومنذ الخمسينات من هذا القرن ومن دون فصل بينها.

سادساً - نتفق مع السيد خالد عزب ان مصطلح اللغات السامية غير صحيح، وما هو الذي يثبت ذلك علمياً، لأننا نعلم ان اول من اطلق هذه التسمية هو المستشرق الالماني شلوتزر ١٧٨١م باعتماده على العهد القديم، ونسبها الى سام بن نوح ونتيجة للعلاقة السيئة بين العبرانيين والكنعانيين فقد تم اخراج الكنعانيين من هذا النسب وادخال ما لا صلة لهم به مثل الحثيين والعيلاميين.

سابعاً - ان اصل الانسان قرد نظرية عفا عليها الزمن وليس لها اليوم اي شيء من الصحة العلمية، وهذا لا يمنع من ان الانسان مر بمراحل تطورية حتى وصل لصورته الحالية، واثبتت ذلك التنقيبات التي جرت في ما يخص هذا الجانب وفي اماكن مختلفة من العالم. والانسان الذي خلق في احسن تقويم هو الانسان المعروف باسم الانسان العاقل، وهذا ليس فيه اي تقاطع او تعارض بين تطور الانسان خلال العصور الحجرية القديمة والانسان الذي وصل إليه المعروف بالانسان العاقل الذي قام بانشاء الحضارات المختلفة.

ثامناً - لا يكون الانحياز الوطني عائقاً بتطوير مفهوم خاص لعلم الآثار، لأن الانطلاق في ذلك يتم من الجزء الى الكل، كما ان البحث في توطيد الحقوق السياسية من خلال الدراسات الاثارية سيؤدي الى اشعال حروب ومقاطعات وتوترات ونزاعات لها اول وليس لها آخر.

أكرم محمد عبد كسار
(أستاذ جامعي مقيم في هولندا)











٥٠ شركة اتصالات دولية تطلب شراء "حصة استراتيجية" في "شركة الاتصالات السعودية"

□ الرياض - محمد اليامي

■ قالت مصادر قريبة من «شركة الاتصالات السعودية» ان الشركة تلقت اكثر من ٥٠ طلباً من شركات الاتصالات الدولية لشراء حصة والدخول كشريك «استراتيجي» في الشركة التي ستطرح اسهمها للاكتتاب العام امام المواطنين السعوديين في السنتين المقبلتين.

واوضحت المصادر لـ «الحياة» ان شركات مثل «اي. تي. اند. تي.» الاميركية، و«الكاتيل» الفرنسية و«سيمنس» الالمانية، و«اريكسون» السويدية، و«بريتيش تيليكوم» البريطانية، ومجموعة من الشركات في آسيا خصوصا من الصين واليابان قدمت عروضاً مبدئية اعربت فيها عن الاستعداد لشراء اي حصة تقرر الحكومة السعودية بيعها الى شريك اجنبي.

وتوقع اقتصاديون سعوديون التقتهم «الحياة» ان تكون الشركات الاميركية صاحبة الحظ الاوفر في حال اقرار السعودية لمثل هذا التوجه «لان ذوي الخبرة اتفقوا على ان الشركات الاميركية هي التي تقود الشركات الدولية في مجال تقنية الاتصالات التي تمر بتغيرات حثيثة وسريعة».

وكان وزير البرق والبريد والهاتف رئيس مجلس ادارة «شركة الاتصالات السعودية» علي الجهني قال في وقت سابق من السنة ان وزارته لا تستطيع ان تنفي او تؤكد احتمال دخول احدى الشركات الدولية شريكاً استراتيجياً مع «شركة الاتصالات السعودية» نظراً لعدم اكتمال المعلومات «لكن انطلاقا من قناعة اولي الامر سنبدأ النظر في مثل هذا التوجه في المستقبل». ولم يستبعد الوزير في حينه دخول شريك اجنبي استراتيجي بل رأى انه «سيكون مناسباً على مستوى الشركات التابعة وسيكون الهدف منه الإستحواذ على التقنية والمعرفة في بناء وتشغيل أجزاء مختلفة من الشبكة والخدمات».

ويعتقد خبراء الاتصالات ان السنوات المقبلة، التي ستحمل رياح العولمة، ستجعل مجموعة صغيرة من الشركات الدولية تسيطر على الاتصالات والمعلومات في العالم، وان على الشركات الراغبة في الاستمرار في مجال الاتصالات الدخول في تحالفات استراتيجية مع الكبار تمكنها من الاحتفاظ باسواقها، وتساعدها على نقل وتوطين التقنية والاستفادة من خبرات الشركات العريقة.

ويُشار الى ان الفوارق الموجودة حاليا بين شركات الاتصالات الهاتفية التقليدية وشركات تقديم معلومات انترنت ستزول تماما في فترة لن تتجاوز سنتين وفق تقديرات الخبراء العالميين، وستكون الشركات التي تقدم خدمات معلومات انترنت قادرة على تقديم خدمات الاتصالات بما فيها المكالمات الهاتفية المعتادة.

ويُذكر ان مجلس الوزراء السعودي اقر في نيسان (ابريل) الماضي تاسيس شركة مساهمة سعودية لادارة قطاع الاتصالات بمختلف مكوناته وتجهيزاته الفنية والادارية باسم «شركة الاتصالات السعودية»، التي ستخلف «الاتصالات السعودية» التابعة لوزارة البرق والبريد والهاتف في واحدة من اكبر عمليات التخصيص التي ستشهدها المنطقة وتدخل ضمن التوجه العام للسعودية الهادف الى تخصيص بعض مرافق الخدمات العامة.

وتشير التقديرات الاولية ان رأس مال الشركة لن يقل عن ١٠ بلايين ريال (٢,٧ بليون دولار) ستطرح للاكتتاب العام بقيمة اسمية قدرها ٥٠ ريالا للسهم الواحد تضاف عليها علاوة الاصدار التي لم تُحدد بعد.

الوزير علي الجهني. (الحياة)

"شعاع" تزيد رأس مالها الى ٣٠٠ مليون درهم

□ دبي - «الحياة»

■ تلقت وزارة الاقتصاد والتجارة الاماراتية طلباً من «الشركة العربية للاستثمارات العامة» المساهمة «شعاع»، التي تتخذ من دبي مقراً لها، لزيادة رأس مالها المدفوع بنسبة ٤٥ في المئة من ٢٠٧,٩ مليون درهم الى ٣٠٠ مليون درهم بهدف توسيع نشاطها الاستثماري في عدد كبير من القطاعات الاقتصادية خصوصاً في اسواق المال العربية.

وقالت الشركة في طلبها ان تعتزم دعوة الجمعية العمومية غير العادية للشركة الى اجتماع غير عادي الشهر المقبل للحصول على موافقتها على اقتراح مجلس الادارة بزيادة رأس المال الى ٣٠٠ مليون درهم، عن طريق طرح نحو ٩٢ مليون سهم جديد بقيمة اسمية مقدارها درهم واحد للسهم مضافاً اليها علاوة اصدار.

ويأتي هذا الاقتراح بعد ثلاثة اعوام من قرار اتخذته «شعاع» لخفض راس مالها بنسبة ٢٨ في المئة لجعل موازنة الشركة معبرة عن وضعها المالي، اذ اتلفت الشركة ٨٢,٨١٤ مليون سهم من اجمالي ٢٩٠,٧٥٩ مليون سهم، اي ما يعادل ٢٨ في المئة من رأس مال الشركة المصدر، ليصبح رأس المال مكوناً من ٢٠٧,٩٤٥ مليون سهم بقيمة اسمية درهم واحد للسهم.

وانتخب مجلس الادارة رئيساً جديداً للشركة هو ماجد سيف الغرير (دبي) بدلاً من حمد عبدالعزيز الصقر (الكويت) بعدما انتخبت الجمعية العمومية للشركة كلاً من جمعة احمد العزير الصقر ومحمد ابراهيم الشيباني وسالم عبدالله سالم وعبدالرحمن آل صالح، ويعقوب يوسف الجوعان وضرار يوسف الغانم الى جانب ماجد سيف الغرير لعضوية مجلس الادارة.

وكانت «شعاع» عانت في الاعوام الماضية من خسائر كبيرة، الا انها تمكنت العام الماضي من زيادة ارباحها عدة اضعاف عبر تحقيق ٨,٩ مليون درهم (٢,٤ مليون دولار) بما يعادل ٤,٣ في المئة من راس مالها البالغ ٢٠٧,٩ مليون درهم مقابل ارباح بلغت مليوناً واحداً عام ١٩٩٦ وخسائر كبيرة في الاعوام السابقة، اثر فقدانها عام ١٩٩٠ كامل استثماراتها البالغة ١٠ ملايين جنيه استرليني، نتيجة انهيار اعمال شركة «بابكوك» البريطانية للوساطة المالية وفرض الحراسة القضائية عليها.

واظهرت الموازنة العامة للشركة ان اجمالي ايراداتها العام الماضي بلغ ٨٧,٤ مليون درهم، وهي تعادل مستوى الايرادات المحقق عام ١٩٩٦. واشارت الى ان ٦٠,٣ مليون درهم من هذه الايرادات جاءت من ايرادات عمليات فندق «برنسيسا صوفيا» في برشلونة، فيما جاء مبلغ ٢٤,٣ مليون درهم من ارباح الاستثمارات والمبلغ المتبقي من الفوائد المصرفية. وكانت «شعاع» التي يبلغ عدد مساهميها اكثر من ١٠ آلاف مستثمر عربي، تأسست في دبي عام ١٩٧٩ بهدف الاستثمار في الدول العربية، حيث تشمل محفظتها الاستثمارية الراهنة استثمارات مباشرة في مصر والمغرب وسورية والاردن واسبانيا. وهي تساهم في صناديق استثمارية في الاسواق الدولية.

'برنت' يتجاوز ١٤ دولاراً

OIL Brent One Month Delivery: 1430 GMT
$U.S.
Friday $14.27
13.55
13.28
13.01
12.74
M T W T F
Week ending 18/09/98

■ لندن - «الحياة» - ارتفع خام القياس «برنت» بمعدل دولار واحد للبرميل الاسبوع الماضي من ١٣,٢٧ الجمعة ٩ ايلول (سبتمبر) الى ١٤,٢٧ دولار للبرميل الجمعة ١٨ ايلول ليسجل اعلى سعر منذ بدء دورته التراجعية مطلع السنة الجارية عندما تراجع الى اقل من ١٢ دولاراً للبرميل قبل الدورة الاولى من خفض الانتاج التي تزعمتها السعودية وشاركت فيها المكسيك وفنزويلا ودول «اوبك».

الأردن: اجمالي الدين العام ٧,٧ بليون دولار

□ عمّان - صلاح حزين

■ قدر تقرير أصدره البنك المركزي الأردني ديون الأردن الداخلية عام ١٩٩٧ بنحو ٩١٤ مليون دينار أردني (نحو ١.٢٦ بليون دولار)، بانخفاض ١.٩ في المئة عما كان عليه في عام ١٩٩٦ والديون الخارجية بنحو ٤.٥٨٠ بليون دينار (٦.٤٥ بليون دولار) بانخفاض ١.٩ في المئة عما كانت عام ١٩٩٦. وأشار إلى ان نسبة الديون الخارجية إلى اجمالي الناتج المحلي بلغت ٩١.٦ في المئة مقابل ٩٩.٢ في المئة العام الماضي. وبلغ اجمالي الدين العام ٧.٧١ بليون دولار.

وتوقع التقرير ان تشهد السنة الجارية تحسناً، وان يستمر الانخفاض في نسبة رصيد الدين الخارجي إلى الناتج المحلي لتصل إلى اقل من مستواها في عام ١٩٩٧ بما يساوي ٣,٥ نقطة مئوية. وقال التقرير: «إن اجمالي الناتج المحلي العام الماضي حقق نمواً حقيقياً مقداره ٢.٢ في المئة مقابل نسبة نمو مستهدفة مقدارها ٥ في المئة، وان ذلك أدى إلى ارتفاع في عجز الموازنة قبل المساعدات إلى اجمالي الناتج المحلي بنسبة ٦.٨ في المئة، مقابل نسبة متوقعة مقدارها ١ ٣ في المئة.

وتوقع التقرير أن يتسم نمو الاقتصاد في سنة ١٩٩٨ بوتيرة متواضعة على غرار ما تحقق عام ١٩٩٧. واستند في توقعاته هذه إلى استمرار الظروف الاقليمية غير المواتية على حركة الاقتصاد المحلي مثلما كان خلال العامين الماضيين.

وأشار التقرير إلى انجاز حققه الاقتصاد الأردني العام الماضي وتمثل في تمكن البنك المركزي الأردني من بناء مستوى غير مسبوق من الاحتياطات النقدية من العملات الأجنبية وصلت إلى نحو ١.٧ بليون دولار متجاوزاً ما كان عليه الوضع عام ١٩٩٦ بنحو ٩٩٦ مليون دولار. وقال التقرير إنه بهذا الارتفاع في احتياطات المملكة من العملات الاجنبية يكون الاردن قادراً على تغطية واردات لمدة تراوح بين أربعة وخمسة أشهر مقابل شهر او شهرين عام ١٩٩٦.

بريماكوف يعلن اجراءات لاخراج روسيا من ازمتها المالية

■ موسكو - رويترز - اعلن رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف امس اجراءات لاخراج روسيا من ازمتها الاقتصادية، في الوقت الذي يواصل جهوده لاستكمال تشكيل حكومته بعد اسبوع من تسلمه منصبه.

وتفاقمت الأزمة الاقتصادية مع تدهور جديد في قيمة الروبل ومخاوف من ان تخفض احدى شركات التصدير الرئيسية في البلاد، «نوريلسك» للنيكل، عدد العاملين فيها والانتاج.

وقال بريماكوف في تصريحات بثها التلفزيون، ان حكومته ستفرض قيوداً لم يحددها على اسواق الصرف الاجنبي في روسيا في محاولة لوقف تدهور الروبل.

وأعلن ايضاً خططا لفرض احتكار الدولة على انتاج وبيع المشروبات والتبغ، واقترح خطوات لانقاذ النظام المصرفي المنهار يبدأ سريانه الاسبوع الجاري، كما تعهد بتسوية كل الديون.

وقال بريماكوف ان «الحكومة بدأت تعمل بهدف استعادة الثقة في الالتزامات داخل وخارج البلاد».

المؤشر العام للأسهم قفز نحو ست نقاط

ارتفاع مفاجئ في سوق مسقط بعد تراجع استمر ٦ اشهر

□ مسقط - احمد انور

■ ارتفع المؤشر العام للاسعار في سوق مسقط للاوراق المالية امس ٥,٨١٩ نقطة الى ٢٦٥,٦٧٢ نقطة اي بنسبة ٢,٢٤ في المئة. وكان المؤشر بلغ الاربعاء الماضي ٢٥٩,٨٥٣ نقطة.

ويبقى هذا الارتفاع الاول بعد فترة طويلة من انخفاض الاسعار، اذ تراجع المؤشر العام بنسبة بلغت ٤٠ في المئة منذ مطلع السنة الجارية. وخسر المؤشر نحو ٨٥ نقطة من اول شهر تموز (يوليو) الماضي حيث تراجع من ٣٤٨ الى ٢٥٥ نقطة.

وارجع الوسطاء الارتفاع الذي حدث امس الى طلبات كبيرة على شراء الاسهم خصوصاً اسهم المصارف.

وبلغت الطلبات على اسهم «بنك عمان التجاري» ٢٥٦ الف سهم باعلى الاسعار حسب المعدل المحدد من ادارة السوق لارتفاع الاسعار وهو خمسة في المئة، وهو المعدل المسموح به ايضاً لانخفاض الاسعار على اساس يومي.

وقال الوسطاء انه تمت تلبية الطلبات على الشراء ولكن ليس بشكل كامل ويأملون ان تتم تلبية جميع الطلبات الضخمة خلال الايام المقبلة، اذ حدث طلب على اسهم «بنك عمان الدولي»، وهو من البنوك الكبيرة في عمان مقداره ١٦٠ الف سهم، و١٠٠ الف على «بنك التضامن» و٤٠ الف سهم على بنك «مسقط الاهلي العماني». كما كان هناك طلب على سهم «شركة الموارد» مقداره ١٠٠ الف سهم، ومثلها لـ «شركة المحفظة الاهلية».

ويأتي تحرك الاسعار وارتفاع المؤشر العام في سوق مسقط للاوراق المالية إثر موجة تفاؤل عمت السوق بعد اجتماع مجلس الوزراء يوم الثلثاء الماضي برئاسة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان، اذ اكد خلال الاجتماع على ضرورة منح المزيد من التسهيلات للقطاع الخاص. وكانت هناك توقعات كبيرة بحدوث هذا التحرك في السوق.

ويرى الوسطاء ان ارتفاع المؤشر بنحو ست نقاط امس يعد كبيراً وهم يرون ان الارتفاع التدرجي بنقطة او نقطتين سيكون افضل للسوق خصوصاً وان الارتفاع الكبير يجعل المستثمرين يحجمون عن البيع ما يؤدي الى تراجع المؤشر.

مصر

البنوك	بنك الإئتمان الدولي - مصر	٣.٠٩٥	٣٤,٩٦	٣٥,٧٧	٣٥,٧٧	٣٥,٨٧	٠,١٠-
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	١٠.٠٣٥	٥٩,٣٦	٥٩,٩٧	٥٩,٨١	٥٩,٩٥	٠,١٤-
	بنك التمويل المصري السعودي	١٠٠	١٢,٥٠	١٢,٥٠	١٢,٥٠	١٢,٥٠	٠,٠٠
	البنك الوطني للتنمية	٤.٨٢٠	١٣,٣٥	١٣,٩٩	١٣,٤٦	١٣,٧٣	٠,٣٧-
	البنك التجاري الدولي - مصر	١٣٣.٤٤٠	٣٣,٥٠	٣٣,٣٥	٣٢,٧٧	٣٢,٩٦	٠,١٩-
	بنك مصر الدولي	٩.٢٠٨	٧٢,٢٥	٧٣,٠٠	٧٢,٧٢	٧٢,٨٨	٠,١٦-
	البنك الوطني المصري	١٠٠	٣٩,٠٠	٣٩,٠٠	٣٩,٠٠	٣٨,٥١	٠,٤٩
	البنك المصري الامريكي	٩١.٤٤٩	٥٩,٠٠	٦٢,٨٥	٦٢,٠٣	٥٩,٨٦	٢,٦٧
	بنك المهندس	١.٣٠٠	١٧,٦٠	١٨,٠٠	١٧,٨٠	١٨,٠٠	٠,٢٠-
مطاحن وصناعات غذائية	شركة مطاحن شرق الدلتا	١٣.١٢٠	٣١,٢٥	٣٢,١٠	٣١,٧٩	٣١,٤٣	٠,٣٦
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١.٦٦٥	٥٨,٦٠	٥٩,٥٠	٥٩,٤٢	٥٨,٥٢	٠,٩٠
	الاهرام للمشروبات	١.٠٥٠	٢٠٨,٠٠	٢١٠,٠٠	٢٠٩,٩٠	٢١٠,٠٧	٠,١٧-
	مطاحن مصر الوسطى	٢.٩٧٠	١٥,٥٠	١٥,٧٥	١٥,٦٣	١٥,٥٣	٠,١٠
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٣٤٥	٢١,٣٥	٢٢,٢٥	٢١,٦٣	٢١,٢٧	٠,٣٦
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٣.٤٦٥	٤٢,٠٠	٤٢,١٥	٤٢,٠٣	٤٢,١٤	٠,١١-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١.٦٧٥	٣٥,٤٩	٣٦,٥٠	٣٥,٨٣	٣٥,٣٣	٠,٥٠
	العامة للصوامع والتخزين	٥.٩٧٠	٤٠,٤٠	٤١,٢٥	٤٠,٩٦	٤٠,٩٢	٠,٠٤
	مطاحن مصر العليا	٥٠٩٢	٤٦,٣٠	٤٦,٩٥	٤٦,٥٤	٤٦,٥١	٠,٠٣
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	١.٠٨٥	٢٤,٢٧	٢٤,٣٧	٢٤,٣٤	٢٤,١٩	٠,١٥
ادوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	١.٠٠٠	٢٥,٠٠	٢٥,٥٠	٢٥,٢٥	٢٦,٠٠	٠,٧٥-
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٥	٢٥,٦٥	٢٥,٦٥	٢٧,٠٠	٢٧,٠٠	٠,٠٠
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٣.٥٦٦	٨٨,٠٠	٨٩,٠٠	٨٨,٥٥	٨٧,٠٦	١,٤٩
	المصرية للصناعات الدوائية	٥.٤٨٠	١٧٥,٠٠	١٧٨,٠٠	١٧٧,٣١	١٧٨,٠٠	٠,٦٩-
	فايزر مصر	٥٢٥	٢٢,٠٠	٢٢,١٢	٢٢,١١	٢٢,٥٤	٠,٤٣-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٩٧٠	١١,٧٥	١١,٨٧	١١,٨٥	١١,٨٥	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٩.١٠٠	٥,٨٠	٥,٨٧	٥,٨٤	٥,٨٤	٠,٠٠
	العربية للأدوية	٧٤٢	٥٨,٠٠	٥٨,٥٠	٥٨,٤٧	٥٨,١٤	٠,٣٣
	النيل للأدوية	٤٥	٦٥,٠٠	٦٥,٠٠	٦٥,٩٢	٦٥,٩٢	٠,٠٠
	الاسكندرية للأدوية	٧	١٤٠,٠٠	١٤٠,٠٠	١٤٧,٠٠	١٤٧,٠٠	٠,٠٠
	ممفيس للأدوية	١٣.٥٥٢	٨٢,٧٩	٨٤,٠١	٨٣,٥٤	٨٧,١٤	٣,٦٠-
	القاهرة للأدوية	٢.٩٦٠	٤٦,٠٣	٤٧,٠٠	٤٦,٤٤	٤٦,٩٠	٠,٤٦-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٧,٠٠	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٤٨.٧٠٠	٩,٥٩	٩,٨٤	٩,٧٥	٩,٦٥	٠,١٠
	النساجون الشرقيون	٢.٤٢٠	٧٤,٤٠	٧٤,٥٠	٧٤,٤٥	٧٤,٤٩	٠,٠٤-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	١٠٠	٥٣,٦٤	٥٣,٦٤	٥٣,٦٤	٥١,٠٩	٢,٥٥
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٢.١٩٧	٨,٣١	٨,٥٠	٨,٤٩	٨,٣٥	٠,١٤
	الشرقية إيسترن كومباني	١٠.٣٦٠	٧٨,١٠	٧٩,٠٠	٧٨,٩٧	٧٨,٩٧	٠,٠٠
	المشروعات الصناعية والهندسية	٤.١٤٠	٥٥,٥١	٥٦,٤٨	٥٦,٠٦	٥٥,٨٥	٠,٢١
	الاسكندرية للحديد والصلب	-	-	-	-	١٥٢,٨٠	-
	الحديد والصلب المصرية	٣١٠	٣,٠٩	٣,١٠	٣,٠٩	٣,٢٤	٠,١٥-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٣٦.٥٥٤	٥,٢٠	٥,٢٠	٥,٢٠	٥,٠٦	٠,١٤
	الكابلات الكهربائية المصرية	٢.٢٨٢	٥٩,٠٠	٥٩,٨٥	٥٩,٦٨	٥٩,٥٠	٠,١٨
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٩.٧٤١	٢٤,١٦	٢٤,٧٥	٢٤,٣٠	٢٤,٤٩	٠,١٩-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٣.٧٥٠	١٤,٦٠	١٥,٠٠	١٤,٦٨	١٤,٧٥	٠,٠٧-
	القاهرة للإسكان والتعمير	١٥.٣٦٨	١٠,٠٣	١٠,٣٥	١٠,١٠	١٠,٢١	٠,١١-
	التعمير والاستشارات الهندسية	٥.٥٩٠	٢٤,١١	٢٤,٥٠	٢٤,٢٨	٢٤,٤٩	٠,٢١-
	الشمس للإسكان والتعمير	٧.١٠٦	٨,٢٣	٨,٥١	٨,٣٤	٨,٦٦	٠,٣٢-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٧.٣٦٠	١٤٤,٦٠	١٤٨,٠٠	١٤٥,٩٠	١٤٤,٧٩	١,١١
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	١.٢٢٥	٢٧٨,٥٩	٢٨٩,٥٠	٢٨٠,٢٠	٢٩٣,٢٥	١٣,٠٥-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٩٩٠	١٤,١٦	١٤,٥١	١٤,٤٣	١٤,٥١	٠,٠٨-
إسمنت	القومية للأسمنت	١.١٥٠	١٧,٠٠	١٧,٥٠	١٧,١٣	١٧,٥٠	٠,٣٧-
	السويس للأسمنت	٣٦.٥٩٠	٥٣,٠٠	٥٣,٥٠	٥٣,١١	٥٣,٠٧	٠,٠٤
	اسمنت بورتلاند حلوان	١٥.١٢٥	٥١,٧٦	٥٢,٢٥	٥٢,٠٢	٥٢,١٢	٠,١٠-
	اسمنت العامرية	١٧.٦٢٠	٥٨,١٠	٥٩,٦٠	٥٨,٨٢	٥٩,٦٠	٠,٧٨-
	اسمنت طرة المصرية	٣٤.٢١٠	٦٢,٠٠	٦٢,٥٠	٦٢,٠٢	٦٢,١٦	٠,١٤-
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٢٠٠	٥٠,٣٥	٥١,٢٥	٥٠,٨٠	٥٠,١٧	٠,٦٣
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	١.٩٠٠	٢١,٠٠	٢١,٠١	٢١,٠٠	٢٠,٦١	٠,٣٩
	القاهرة للدواجن	١.٠٠٠	٣١,٠٧	٣١,٠٧	٣١,٠٧	٣١,٠٧	٠,٠٠
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	١٥٥	٧٠,١٥	٧١,٠٠	٧٠,٩٥	٧٠,١٤	٠,٨١
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٨.٣٩٠	٥٧,٠١	٥٧,٨٥	٥٧,٥٥	٥٧,٤٠	٠,١٥

عُمان

البنوك وشركات الاستثمار	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٤.٣٠٠	٠,٨١٠	٠,٨٥٠	٠,٨٥٠	٠,٨١٠	٠,٠٤٠
	الوطنية العمانية القابضة	-	-	-	-	٢,٣٥٠	-
	البنك الوطني العماني	٩,٣٦٦	٣,٨٢٠	٣,٩٣٠	٣,٩٠٠	٣,٧٩٠	٠,١١٠
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٢٠.٨٠٩	١,٣٢٠	١,٣٢٠	١,٣٢٠	١,٣٦٠	٠,٠٦٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٢٠.٩٤٠	٢,٣٥٠	٢,٤١٠	٢,٤١٠	٢,٣٠٠	٠,١١٠
	بنك عمان الدولي	٣٠.١٠٨	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٥٨٠	٠,٠٧٠
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	٩,٨١٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	-	-	-	-	٤,٢٨٠	-
	بنك عمان والكويت والبحرين	-	-	-	-	٢,٦٢٠	-
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٠٤٠	-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	١٦٥,٣٣٥	٠,٧٢٠	٠,٧٧٠	٠,٧٦٠	٠,٧٥٠	٠,٠١٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	٣.٠٠٠	٢,٦٨٠	٢,٦٨٠	٢,٦٨٠	٢,٨٢٠	٠,١٤٠-
التامين	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
	التامين الاهلية	٣٢٥	٦,٠٠٠	٦,٠٠٠	٦,٠٠٠	٦,٠٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للتامين	١.٢٠٠	١,٥٥٠	١,٥٥٠	١,٥٥٠	١,٦٣٠	٠,٠٨٠-
الصناعة	الكروم العمانية٥٠٪	-	-	-	-	١,٦٨٠	-
	الغاز الوطنية	١.٢٠٠	٤,٧٥٠	٤,٧٥٠	٤,٧٥٠	٥,٠٠٠	٠,٢٥٠-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٥٠٠	-
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٨٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٢,٦٠٠	-
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٥,٧٠٠	-
	ريسوت للاسمنت	١.١٠٠	٣,٠٠٠	٣,١٤٠	٣,١٤٠	٣,١٤٠	٠,٠٠٠
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٥٨٠	-
	اسمنت عمان	٩.٦٩٣	٢,٤٢٠	٢,٥٠٠	٢,٤٥٠	٢,٤٣٠	٠,٠٢٠
الخدمات	العمانية لخدمات الطيران	١.٠٠٠	٢,٤٢٠	٢,٤٢٠	٢,٤٢٠	٢,٤٢٠	٠,٠٠٠
	مؤسسة خدمات الموانيء	١٠,٥٥٠	٢,٢٠٠	٢,٢٧٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٠,٠٠٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٧٥٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٩٨٠	-
	الأسماك العمانية	١.٢٠٠	١,٤٤٠	١,٤٨٠	١,٤٨٠	١,٤٢٠	٠,٠٦٠
	المتحدة للطاقة	١١.٧٠٠	٢,٠٨٠	٢,١١٠	٢,١٠٠	٢,٠١٠	٠,٠٩٠
	النهضة للخدمات	-	-	-	-	١,٨٨٠	-
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
السوق الموازية	بنك مسقط الاهلي العماني	٢٧.٨٠٠	٣,٧٢٠	٣,٨٥٠	٣,٧٥٠	٣,٧١٠	٠,٠٤٠
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	١٩.٨١٣	٠,٧٦٠	٠,٧٨٠	٠,٧٨٠	٠,٧٥٠	٠,٠٣٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	١.١٠٠	٠,٧٣٠	٠,٧٣٠	٠,٧٣٠	٠,٧٠٠	٠,٠٣٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	١,١٣٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٨٧٠	-
	صندوق مسقط الدولي المضمون (ب)	٤.٧٠٠	٠,٨٩٠	٠,٩١٠	٠,٩١٠	٠,٨٧٠	٠,٠٤٠
	صندوق مسقط الدولي المضمون (أ)	٦.٩٦٤	٠,٨٨٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٨٨٠	٠,٠٢٠
	بنك التضامن للاسكان	٧٨.٤٣٤	١,٠١٠	١,٠٥٠	١,٠٥٠	١,٠٠٠	٠,٠٥٠
	صندوق مزون الاول	٣١.٨٧٣	٠,٥٧٠	٠,٥٧٠	٠,٥٧٠	٠,٥٩٠	٠,٠٢٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	١٠.٣٣٣	١,٢٤٠	١,٢٤٠	١,٢٤٠	١,١٩٠	٠,٠٥٠
	المولرد للاوراق المالية (٥٠٪)	٤.٥٩٨	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٨٤٠	٠,٠٤٠
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	٢٥.٦٦٩	٠,٧٩٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٧٧٠	٠,٠٣٠
	المتحدة للتمويل	-	-	-	-	١,١٠٠	-
	العمانية العالمية القابضة	٢.٤٠٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	٠,٠٠٠
	البنك الصناعي العماني	٩.٩٤٧	٠,٩٧٠	٠,٩٧٠	٠,٩٧٠	٠,٩٣٠	٠,٠٤٠
	بنك عمان التجاري	١.٦٣٩	١,٥٨٠	١,٥٨٠	١,٥٨٠	١,٥١٠	٠,٠٧٠
	مطاحن صلالة	٥.٣٥٢	١,٨١٠	١,٨١٠	١,٨١٠	١,٩٠٠	٠,٠٩٠-
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	٥٠٠	٠,٩٣٠	٠,٩٣٠	٠,٩٣٠	٠,٩٢٠	٠,٠١٠
	العمانية للالياف البصرية	٥.٣٠٠	١,٤٢٠	١,٤٢٠	١,٤٢٠	١,٤٩٠	٠,٠٧٠-
	الوطنية لتكرير السكر	٢.٢٨٧	٠,٦٤٠	٠,٦٥٠	٠,٦٥٠	٠,٦٢٠	٠,٠٣٠
	المغلفات الصناعية المرنة	٥.٠٠٠	٠,٩٧٠	٠,٩٧٠	٠,٩٧٠	١,٠٢٠	٠,٠٥٠-
	شل العمانية للتسويق	٦.٩٤١	٦,٢٠٠	٦,٢٤٠	٦,٢٤٠	٥,٩٥٠	٠,٢٩٠
	صلالة لخدمات الموانيء	٥٠٠	١,٩٨٠	١,٩٨٠	١,٩٨٠	١,٩٠٠	٠,٠٨٠
	توباز للطاقة والملاحة	٧.٩٥٨	١,٠٠٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	٠,٩٦٠	٠,٠٤٠
	الوطنية العمانية لتنمية الثروة الحيوانية	-	-	-	-	٠,٩٥٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١١٦.٣٧١	١٦٣	١٦٦	١٦٣	١٦٥	٢-
	بنك الجزيرة	١٩.٤٠٦	٨٩	٩١	٩٠	٩١	١-
	بنك الإستثمار	٨٣.٠٥٠	١٦٥	١٦٨	١٦٧	١٦٨	١-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣٦٠	-
	البنك الفرنسي	٥٤.٣٨٩	١٥٧	١٦١	١٦١	١٦٠	١
	البنك البريطاني	٣.٧٩٩	٢٤٧	٢٥٤	٢٤٧	٢٥٤	٧-
	البنك العربي	٩.٢٤٣	١٩٥	١٩٩	١٩٥	٢٠٠	٥-
	البنك الامريكي	١٢.٠١٢	٢٣٠	٢٤٠	٢٣٤	٢٤٠	٦-
	شركة الراجحي	٥,١٨٨	٤٩٧	٥٠٧	٥٠٠	٥٠٧	٧-
	السعودي المتحد	١٤.٠٦٨	١٥٤	١٥٧	١٥٤	١٥٦	٢-
الصناعة	سابك	٤٠.٣٦٥	١٧٨	١٨٠	١٧٨	١٨٠	٢-
	الاسمدة	١٨.٧٤٠	١٣٧	١٣٩	١٣٧	١٣٩	٢-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	٩٠	٨٤	٨٧	٨٤	٨٤	٠
	صافولا	١.٢٠٠	٢٢٥	٢٢٨	٢٢٨	٢٢٧	١
	التصنيع الوطنية	٤.١٦٠	٥٦	٥٦	٥٦	٥٧	١-
	الدوائية	٢٣.٥٧٥	٨١	٨٢	٨٢	٨٣	١-
	الغاز	٦٠٠	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨	٠
	الجبس	-	-	-	-	١٩٠	-
	الغذائية	٢.٠٢٢	٨٤	٨٤	٨٤	٨٤	٠
	الكابلات	١٩.٩٠٧	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٠
	الصناعات المتطورة	٥٠٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٠
	صدق	٢٧.١٤٩	٤١	٤١	٤١	٤١	٠
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٥٠	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	٤٠	١٠٩	١٠٩	١٠٩	١٠٩	٠
	اللجين	١.١٩٠	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩	٠
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥.٧٢٢	٨٦	٨٧	٨٦	٨٦	٠
	اسمنت اليمامة	١.٤٧٦	٣٠٩	٣١٣	٣١٠	٣١٣	٣-
	الاسمنت السعودية	١٨,١٦٩	١٣٣	١٣٤	١٣٣	١٣٣	٠
	اسمنت القصيم	١١.٩٠٥	١٤٨	١٥٠	١٤٨	١٤٩	١-
	اسمنت الجنوبية	٤.٩١٧	١٣٣	١٣٤	١٣٣	١٣٥	٢-
	اسمنت ينبع	١٣.٩٨٤	٨٨	٩١	٩٠	٨٩	١
	اسمنت الشرقية	٢.٢٦٥	٢٨٤	٢٨٦	٢٨٦	٢٨٥	١
	اسمنت تبوك	٢٤.٤٧٣	١٢٤	١٢٦	١٢٦	١٢٥	١
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٦٩	-
	العقارية	-	-	-	-	١٢٦	-
	النقل البحري	٧٥,٦٠٥	٣٦	٣٧	٣٧	٣٧	٠
	النقل الجماعي	٩٩٣	١٠٢	١٠٣	١٠٣	١٠٢	١
	السيارات	٩.٨٥٥	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٠
	المواشي المكيرش	٨.٢٩٥	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٠
	تهامة للاعلان	٤٠٠	٥٤	٥٤	٥٤	٥٦	٢-
	عسير	٤.١٩٥	٧٢	٧٣	٧٢	٧٢	٠
	طيبة للاستثمار	١٠.٣١٠	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٠
	مكة للانشاء	٣.٤٩٣	٢٢٠	٢٢٢	٢٢٠	٢٢١	١-
	مبرد	٣.٩٩٥	٥٧	٥٨	٥٧	٥٨	١-
	العزيزية بنده	١٦٠	٥٧	٥٧	٥٧	٥٨	١-
	الباحة	٤٠	٥٣	٥٣	٥٣	٥٢	١
	الصادرات	٥٠	٦١	٦١	٦١	٦٠	١
	التعمير	٢٥,٥٥٠	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٠
	ثمار	١.٥٢٠	٥٥	٥٧	٥٥	٥٧	٢-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١١.٨١٥	٩٠	٩١	٩٠	٩١	١-
	كهرباء الغربية	٥٠٠	٨٩	٨٩	٨٩	٩٠	١-
	كهرباء الشرقية	١.٠٠٠	٩٠	٩٠	٩٠	٩٢	٢-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٣	-
الزراعة	نادك	٣.١٠٨	١٠٠	١٠١	١٠٠	١٠١	١-
	القصيم الزراعية	١٦.٨٩٠	١٧	١٧	١٧	١٧	٠
	حائل الزراعية	٢.٦٧٦	٥٢	٥٣	٥٢	٥٢	٠
	تبوك الزراعية	٢٢٤	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩	٠
	الأسماك	-	-	-	-	١٧٠	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	١٧	-
	الجوف الزراعية	٥١,٥٥٠	٣٤	٣٥	٣٥	٣٥	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٧٢	-
	جازان الزراعية	٢٠٠	٥٨	٥٨	٥٨	٥٧	١

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١.٧٧٠,٠٠٠	٥١٠	٥٢٠	٥١٠	٥١٠	٠
	بنك الخليج	٨٠٠,٠٠٠	٤٣٥	٤٣٥	٤٣٥	٤٣٥	٠
	البنك التجاري	٣٦٠,٠٠٠	٢٤٤	٢٤٤	٢٤٤	٢٤٤	٠
	البنك الاهلي	٢.٠٨٠,٠٠٠	١٩٢	١٩٦	١٩٢	١٩٠	٢
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣١٠	-
	البنك العقاري	١.٢٧٠,٠٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٥-
	بنك برقان	١٢٠,٠٠٠	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٨	٠
	بيت التمويل الكويتي	٢.٦٠٠,٠٠٠	٨٩٠	٩٣٠	٩٣٠	٨٩٠	٤٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	١٨٠,٠٠٠	٢٤٤	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٤	٢
	التسهيلات التجارية	٨١٥,٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٣٠	١٠
	الإستثمارات المالية	٤.٣٠٠,٠٠٠	١٨٦	١٩٢	١٨٨	١٨٤	٤
	الإستثمارات الوطنية	٢.٢٨٠,٠٠٠	١٤٠	١٤٦	١٤٤	١٤٠	٤
	مشاريع الكويت	٧٥,٠٠٠	١٥٦	١٦٠	١٥٨	١٥٦	٢
	الأهلية لاستثمار	٣٢٠,٠٠٠	٢٤٤	٢٤٦	٢٤٤	٢٤٦	٢-
	الساحل للتنمية	١.٩٠٠,٠٠٠	١٤٠	١٤٦	١٤٤	١٤٠	٤
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٥٠٠	-
	البيت أوراق مالية	٣٥,٠٠٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٠
	الإستثمارات الصناعية	٦٢٠,٠٠٠	٢٤٦	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٨	٠
	م - الأوراق المالية	٢٠٠,٠٠٠	٢١٠	٢١٠	٢١٠	٢١٠	٠
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٠٠	-
	المركز المالي	١.٥٤٠,٠٠٠	١٣٠	١٣٢	١٣٠	١٣٢	٢-
التامين	الكويت للتامين	٦٠,٠٠٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٠
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٥١٠	-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٤٢٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٦٥٠	-
العقار	عقارات الكويت	٥٧٠,٠٠٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٠
	العقارات المتحدة	١.٩٥٠,٠٠٠	١٩٠	١٩٤	١٩٠	١٩٤	٤-
	الوطنية العقارية	١.٧٥٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٩٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٣.٢٠٠,٠٠٠	١٢٦	١٢٨	١٢٦	١٢٨	٢-
	التمدين العقارية	٣٢٠,٠٠٠	١٩٨	٢٠٠	١٩٨	١٩٨	٠
	الدولية م . ١	٢٨٠,٠٠٠	٢٣٢	٢٣٦	٢٣٤	٢٣٨	٤-
	اجيال	-	-	-	-	٢٠٨	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٢.٢٩٠,٠٠٠	٥١٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٢٠	١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٢٤٠,٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٠	٢٩٠	٠
	إسمنت الكويت	١٠,٠٠٠	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٥	٣٣٥	١٠
	صناعات التبريد	٧٠,٠٠٠	٤١٥	٤١٥	٤١٥	٤١٥	٠
	الخليج للكابلات	٧,٥٠٠	١٧٠٠	١٧٠٠	١٧٠٠	١٧٠٠	[illegible]
	اصلاح السفن	١.١٢٠,٠٠٠	١٩٨	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	[illegible]
	الخدمات البحرية	٨٩٠,٠٠٠	٣٩٠	٣٩٠	٣٩٠	٣٩٠	[illegible]
	اسمنت بورتلاند	٤٠,٠٠٠	٧٤٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٣٠	٣٠
	الشعيبة للصناعات الورقية	٥٠,٠٠٠	٣٤٠	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٠	٥
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٣٩٥	-
	سكب . ك	١٠٥,٠٠٠	٨٢٠	٨٦٠	٨٦٠	٨١٠	[illegible]
	خرسانة	-	-	-	-	٥١٠	-
	ص - متحدة	١.٥٢٠,٠٠٠	١٢٦	١٢٨	١٢٦	١٢٦	[illegible]
خدمات	السينما الكويتية	١٠٠,٠٠٠	٦٤٠	٦٥٠	٦٤٠	٦٣٠	١٠
	المخازن العمومية	١.٦٠٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	[illegible]
	مجمعات الاسواق	٣٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٨٥	٢٨٥	٠
	الاتصالات المتنقلة	٦٤٠,٠٠٠	١٢٨٠	١٣٢٠	١٣٢٠	١٢٨٠	٤٠
	الحاسبات الالكترونية	١٨٠,٠٠٠	٢١٠	٢١٢	٢١٠	٢١٠	٠
	الخدمات التعليمية	٣.٣٤٠,٠٠٠	١٩٠	١٩٨	١٩٦	١٨٨	٨
	المجموعة البترولية	٢٨٠,٠٠٠	٤٤٥	٤٤٥	٤٤٠	٤٤٥	٥-
	الوطنية للتنظيف	٣٥,٥٠٠	١١٦٠	١١٨٠	١١٨٠	١١٨٠	[illegible]
	م - سلطان	١.٨٢٠,٠٠٠	١٦٦	١٦٨	١٦٦	١٦٨	٢-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٣.٩١٠,٠٠٠	٣٨٠	٣٩٠	٣٨٥	٣٩٠	٥-
	الاسماك الكويتية	١.١٢٠,٠٠٠	١٣٠	١٣٤	١٣٠	١٣٠	٠
	المتحدة للدواجن	٢.٦٥٠,٠٠٠	٢١٠	٢١٦	٢١٤	٢١٠	٤
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٠٠	-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٢٢.٩٠٠,٠٠٠	١٥٠	١٥٤	١٥٢	١٤٤	٨
	شعاع	١٨٠,٠٠٠	٣٠٠	٣١٥	٣٠٥	٣١٥	١٠-
	اسمنت الشارقة	٣٦٠,٠٠٠	١١٤	١١٥	١١٦	١١٦	٠
	اسمنت الخليج	٦٠,٠٠٠	١٧٨	١٨٠	١٧٨	١٧٨	٠
	اسمنت ام القيوين	١٦.٨٦٠,٠٠٠	٢٠٠	٢١٤	٢١٠	٢٠٦	٤
	اسمنت الفجيرة	٣.٤٠٠,٠٠٠	١٣٤	١٣٦	١٣٦	١٣٤	٢

الاردن

البنوك	البنك العربي	١.٢٣٠	٢١٩,٥٠	٢٢٣,٠٠	٢٢١,٠٠	٢٢٣,٠٠	٢,٠٠-
	البنك الأهلي	١٥,٠٥٠	١,٦٥	١,٦٥	١,٦٥	١,٦٥	٠,٠٠
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٣,٠٠	-
	بنك الأردن	٩.٨٠٠	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٢	٠,٠٠
	بنك الشرق الأوسط	٣٥,٠٠٠	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٠٠
	بنك الإنماء الصناعي	٥,٠٠٠	١,٥٩	١,٥٩	١,٥٩	١,٥٩	٠,٠٠
	بنك الإسكان	٣٥,٨٤٤	٢,٨٢	٢,٩٠	٢,٨٤	٢,٩٥	٠,١١-
	البنك الأردني الكويتي	٢.٠٦٩	١,٧٨	١,٧٨	١,٧٨	١,٧٨	٠,٠٠
	بنك الأردن والخليج	١.٠٠٠	٠,٥٧	٠,٥٧	٠,٥٧	٠,٥٨	٠,٠١-
	بنك الإستثمار العربي	٣٥,٠٥٠	٢,٠٢	٢,٠٢	٢,٠٢	٢,٠٢	[illegible]
	البنك الإسلامي الأردني	١٧,٠٥٠	١,٧٠	١,٧٣	١,٧٠	١,٧٤	٠,٠٤-
	بنك الإتحاد	-	-	-	-	١,٠٠	-
	الأردني للاستثمار	١٠,٤٥٠	١,٤٨	١,٤٨	١,٤٨	١,٤٨	٠,٠٠
	بيتنا	١.٣٠٠	٠,٧٣	٠,٧٣	٠,٧٣	٠,٧٤	٠,٠١-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٧٠	-
	بنك فيلادلفيا	٨٧,٥٧٩	٠,٦٩	٠,٧٠	٠,٦٩	٠,٧٠	٠,٠١-
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٣,٠٠	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٣٨	-
	الأردنية الفرنسية	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	١,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	١.١١٨	١,٤٧	١,٤٩	١,٤٧	١,٤٩	٠,٠٢-
	كهرباء إربد	١٠٠	١,٨٣	١,٨٣	١,٨٣	١,٩٣	٠,١٠-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٩,٠٨	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٧٣	-
	الدولية للفنادق	٥.٤٠٠	٤,٣٥	٤,٥٠	٤,٥٠	٤,٣٥	٠,١٥
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	١,٨٠	-
	المحفظة الوطنية	-	-	-	-	٠,٧٧	-
	عقاركو	٢٠٠	٠,٦٩	٠,٧٠	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٠٠
	تلجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الأردني	١.٩٥٠	٠,٢٨	٠,٢٨	٠,٢٨	٠,٢٨	٠,٠٠
	الدستور	-	-	-	-	٥,٧٠	-
	الكومودور	٦.٨٩٤	١,٠٩	١,٠٩	١,٠٩	١,٠٩	٠,٠٠
	الدولية للتعليم	٨.٧٢٥	١,٩٤	١,٩٦	١,٩٥	١,٩٦	٠,٠١-
	الزرقاء للتعليم	٢.١٠٠	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٠٠
	النقل البري	١.٩٠٠	١,١٢	١,١٤	١,١٢	١,١٥	٠,٠٣-
	تطوير الاراضي	٢٠٠	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥٤	٠,٠٣-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الأسمنت	٤.٢٩٨	١,٩٢	١,٩٣	١,٩٢	١,٩٤	٠,٠٢-
	الفوسفات	١.٧٥٠	١,٥٠	١,٥٤	١,٥٠	١,٥٧	٠,٠٧-
	البوتاس العربية	٤٨.١٨٤	٣,٩٥	٤,٠٠	٣,٩٥	٣,٩٥	٠,٠٠
	مصفاة الأردن / جويترول	٨٦٠	١٠,٥٣	١٠,٥٩	١٠,٥٥	١٠,٥٣	٠,٠٢
	الدباغة	-	-	-	-	٥,١٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٠٠	-
	الإنتاج	-	-	-	-	١,١٤	-
	الأجواخ الأردنية	٥٠٠	٥,٨٠	٥,٨٠	٥,٨٠	٦,٠٥	٠,٢٥-
	العربية للأدوية	٩.٥٣٦	٢,٧٢	٢,٧٤	٢,٧٢	٢,٧٢	٠,٠٠
	الخزف الأردنية	٤٥٠	١,١٤	١,١٤	١,١٤	١,١٥	٠,٠١-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٧٥	-
	الانابيب الأردنية	-	-	-	-	١,١٠	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٩٥	-
	تعنيكو	-	-	-	-	١,٦٦	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٧	-
	دار الدواء	٩.١٠٠	٥,٥٠	٥,٥١	٥,٥٠	٥,٥٨	٠,٠٨-
	الالومنيوم /ارال	٥٠	١,٧٥	١,٧٥	١,٧٥	١,٧٢	٠,٠٣
	المواشي والدواجن	٣.٢٠٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٠٠
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٨٠	-
	الصلب	٢٠٠	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٤١	٠,٠٢-
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٤١	-
	البتروكيماويات	٥.٦٠٠	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,٣٣	٠,٠١-
	الصوف الصخري	١٠٠	٠,٣٥	٠,٣٥	٠,٣٥	٠,٧٠	٠,٣٥-
	العالمية الكيماوية	٢.٢٥٠	٠,٩٤	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٢	٠,٠٥
	الوطنية للكوابل	٣٥٠	٠,٧٣	٠,٧٣	٠,٧٣	٠,٧٢	٠,٠١
	السنلفوكيماويات	٣.٣٠٠	٠,٤١	٠,٤٢	٠,٤١	٠,٤١	٠,٠٠
	المركز العربي / دوائي	-	-	-	-	١,٢٨	-
	الزيوت النباتية	٨٥.٤٥٠	٠,٦٨	٠,٧١	٠,٦٩	٠,٧٠	٠,٠١-
	الموارد الصناعية	٦٥٠	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥٢	٠,٠١-
	الكابلات الحديثة	٧,٥٥٠	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٦٤	٠,٠١-
	الزي لصناعة الألبسة	٦.٠٠٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	٠,٠٠
	السجائر الدولية	٤٧.٩٨٦	١,٠٥	١,٠٨	١,٠٧	١,٠٥	٠,٠٢
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	٠,٩٥	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٥٦	٠,٤٥٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٥٨	٠,٢٥٨	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٤٣٤	٠,٤٣٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٣٣٦	٠,٣٣٦	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٦٣	٠,١٦٣	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٩,١٠	٩,٧٥	٠,٦٥-
	بنك الخليج المتحد	٠,١٦٠	٠,١٦٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨١	٠,١٧٩	٠,٠٠٢
	بنك انفستكورب ($)	٤,٦٣	٤,٦٣	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٢١٦	٠,٢١٨	٠,٠٠٢-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٨٦	٠,٢٨٦	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٢٠	١,٢٢	٠,٠٢-
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٥٠	٠,٥٥٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٨٢	٠,٢٨٢	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١١٢	٠,١١٢	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣٠٦	٠,٣٠٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٩٠	٠,٦٩٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٥٠	٠,٧٥٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٢٠	٠,٦٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٦٧٠	٠,٦٧٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٥٠	٠,١٥٠	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٤	٠,١٧٤	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٢	٠,٢١٢	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٤	٠,١٤٤	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٦	٠,٠٩٦	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٩٨٠	٩٨٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٨٨٠	٨٨٠	٠
	بنك دبي الوطني	١١٠٠	١١٠٠	٠
	بنك دبي التجاري	١٥٠	١٥٠	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٩١٦	٩١٦	٠
	بنك الشارقة الوطني	٣٦	٣٦	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٥١	٥١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٥٢٠	٥٢٠	٠
	بنك أم القوين الوطني	٤١٥	٤١٥	٠
	بنك المشرق	١٥٥٠	١٥٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٥٥٠	٥٥٠	٠
	بنك الاستثمار	٥٠	٥٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٦٣	١٦٣	٠
	بنك الامارات الدولي	٦٤	٦٤	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٦٢	٦٢	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١١٥٠	١١٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨١٥	٨١٥	٠
	شركة الامارات للتامين	١١٥٠	١١٥٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	٣٧٥	٣٧٥	٠
	اتصالات	٢٠٥٠	٢٠٥٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٧٥٠	٧٥٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٨٠٠	٨٠٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

برأس مال ١٠ ملايين ريال

السعودية: تأسيس شركة "علاج للخدمات المعملية"

□ لندن - «الحياة»

■ ابرمت شركة «علاج للخدمات الطبية» السعودية اتفاقاً مع مجموعة «معامل البرج» في القاهرة ورجل الاعمال السعودي عبدالله بن محفوظ لتاسيس شركة «علاج للخدمات المعملية» في جدة براس مال ١٠ ملايين ريال.

وجاء في بيان تلقته «الحياة» ان الشركة ستؤسس قريباً اكبر مختبر في السعودية لاجراء الفحوصات المعملية التي يجري لرسال عيناتها حالياً الى مختبرات في بريطانيا والولايات المتحدة والمانيا للحصول على نتائجها الدقيقة.

وقال الدكتور محمد فواز البشري المدير العام لشركة «علاج» السعودية «ان القطاع الطبي السعودي يتكبد حالياً اكثر من ١٨ مليون دولار للحصول على نتائج فحوصات معينة غير متوافرة في المملكة.

واوضح البشري ان شركة «علاج المعملية» ستستخدم احدث التقنيات الدولية في مجالات تكنولوجيا التحاليل الطبية من خلال اتفاقات ابرمتها اخيراً مع أكبر الشركات الدولية المتخصصة في انتاج تكنولوجيا التحاليل الطبية. وسيساهم المشروع، الذي من المتوقع ان تزيد تكاليفه على عشرة ملايين ريال، في اجراء التحاليل الطبية المعقدة في وقت قياسي يساعد على تشخيص المرض وكذلك وصف العلاج المناسب بعدما كانت هذه التحاليل تستغرق فترات طويلة تراوح بين ثلاثة واربعة اسابيع نظراً لارسالها الى خارج المملكة للحصول على النتائج.

وتساهم شركة «علاج للخدمات الطبية» بنسبة ٥٠ في المئة من راس مال شركة «علاج للخدمات المعملية» ويساهم السيد محفوظ ومجموعة «معامل البرج» المصرية بنسبة ٢٥ في المئة لكل منهما.

ويعتبر المشروع واحداً من مبادرات القطاع الخاص السعودي والمصري لتاسيس المشاريع التقنية المشتركة.

وسبق لوزارة الصحة في المملكة العربية السعودية ان كشفت النقاب عن تخطيطها لاجراء تنظيم جديد لمعامل التحاليل والمختبرات الطبية لكي تكون مؤهلة وقادرة على إعداد وتحليل عدد كبير من العينات الخاصة بالمرضى في المملكة من اجل تفادي الأخطاء التي تحدث في بعض المعامل الحالية في مختبرات بعض المستوصفات والمستشفيات والعيادات الخاصة.

وتخطط وزارة الصحة السعودية لتكثيف الرقابة على هذه المستوصفات والعيادات لضمان جودة العمل ودقته.



□ مسافرون يصعدون إلى الطائرة في مطار هانيدا في طوكيو أمس، في أول رحلة تقوم بها طائرة من طراز «بوينغ ٧٦٧» تابعة لشركة «سكايمارك ارلاينز» متجهة إلى فوكووكا، جنوب اليابان. وقد بدأت «سكايمارك» الخدمة لتصبح أول شركة طيران جديدة تدخل سوق الطيران اليابانية الداخلية منذ ٣٥ عاماً. (أ ب)

ميناء ريسوت العُماني يفتتح في تشرين الثاني

□ مسقط - احمد انور

■ يجري تنفيذ المرحلة الاولى من مشروع تطوير ميناء ريسوت في سلطنة عُمان المطل على المحيط الهندي الذي تستهدف الحكومة العُمانية تطويره وجعله ميناء دولياً يربط بين الشرق والغرب ويستقبل الحاويات الضخمة بحيث لا تتعطل حركة الملاحة الدولية في حالة وقوع اي طارئ في الخليج.

وقال وزير المواصلات سالم الغزالي اول من امس «إن الرافعات التي ستقام في الميناء ستكون من اكبر الرافعات الموجودة في اكبر الموانئ الدولية» مشيراً إلى ان مثل هذه الرافعات غير موجودة في موانئ الشرق الأوسط والخليج.

وقال: «إن هذه الرافعات تعبر الآن المحيط الهندي وستصل إلى ميناء ريسوت خلال ستة ايام» مشيراً إلى ان الرصيفين الأول والثاني من أرصفة الميناء أصبحا جاهزين لاستقبال اول ثلاث رافعات. وبعد تركيب هذه المعدات سيصبح الرصيف الأول والثاني في الميناء الذي سيستوعب عددا كبيراً من الأرصفة جاهزين لاستقبال اول سفينتين تجاريتين في الاسبوع الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) وستبدأ المرحلة التشغيلية الأولى للميناء التي سيتم افتتاحها رسمياً في الاسبوع الاخير من تشرين الثاني. وسيكتمل الرصيفان الثالث والرابع مع نهاية السنة الجارية.

ويشار إلى ان الحكومة وقعت اتفاق امتياز مع شركة «صلالة لخدمات الموانئ» مدته ٣٠ سنة لتشغيل ميناء الحاويات وإدارته. وتشكل نسبة رؤوس الأموال العُمانية في الشركة نحو ٧٠ في المئة، والاجنبية ٣٠ في المئة و١٥ في المئة لشركة «سي لاند» الأميركية و١٥ في المئة لشركة «مارسك لاينز» الدنماركية. وعن انشاء حوض جاف في الميناء لاصلاح السفن، قال الوزير العُماني: «إن تنفيذ المشروع سيطرح قريباً أمام الشركات الدولية والقطاع الخاص العماني من دون أن تتحمل الحكومة اية تكاليف استثمارية لتمويله».

مرشح مغربي لمنصب المدير العام لمنظمة التجارة الدولية

■ جنيف - رويترز - يتنافس وزير التجارة المغربي السابق حسن ابو ايوب مع ثلاثة مرشحين آخرين لشغل منصب المدير العام لمنظمة التجارة الدولية الذي سيكون شاغراً السنة المقبلة.

وقدم السيد ابو ايوب ترشيحه، المدعوم من الحكومة المغربية، الى الامانة العامة لمنظمة التجارة الدولية مساء الجمعة بعد يومين فقط من تقديم رئيس وزراء نيوزيلندا السابق مايكل مور ترشيحه للمنصب.

والمرشحان الاخران هما وزير التجارة الكندي السابق روي مكلارين الذي يشغل منصب مفوض كندا لدى بريطانيا وسوباتشي بانيتشباكدي نائب رئيس وزراء تايلاند.

وينتظر ان يترك المدير العام الحالي للمنظمة الايطالي ريناتو روجييرو منصبه بحلول نهاية نيسان (ابريل) المقبل بعد اتمام فترة خدمته وهي اربعة اعوام.

وآخر موعد للترشيح هو اول تشرين الاول (اكتوبر) لكن ديبلوماسيين قالوا ان فترة الترشيح قد تمدد. وتحدد منتصف كانون الاول (ديسمبر) موعداً لاتمام عملية الاختيار.

وتتخذ جميع قرارات المنظمة المؤلفة من ١٣٢ دولة بالاجماع وسيتم اختيار المدير العام الجديد خلال عملية مشاورات يجريها رئيس المجلس العام الحاكم وهو السفير الكندي جون ويكس.

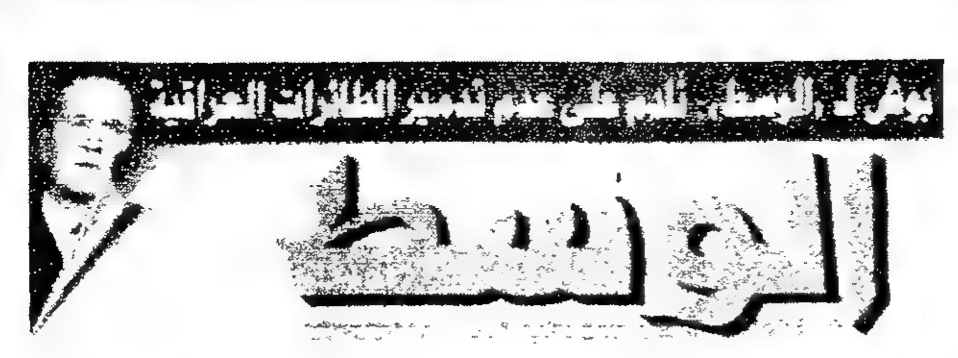
ويقول ديبلوماسيون ان مرشحا واحداً قد يظهر هو وزير الخارجية البرازيلي ووزير التجارة السابق لويز لامبريا الذي عمل سفيراً تجارياً في جنيف.

تصويب

□ ورد خطأ في عنوان تحقيق في شأن مجمع «سان شارل» وفندق «هوليداي إن» سابقاً «ان الكلفة لتاهيل المجمع هي ٩٥١ مليون دولار اميركي». والصحيح ان الكلفة هي ٩٥ مليون دولار كما هو وارد في صلب النص. لذا، اقتضى التنويه.

الأحد ٢٠ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٩ جمادى الأولى ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٨٣
AL HAYAT SUNDAY 20 SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12983

الوسط هذا العدد



«الوسط» زارتهم في سجون غزة وأريحا

«كتائب القسام» من الداخل: الاختراقات والعمليات



«الوسط» زارتهم في سجون غزة وأريحا

«كتائب القسام» من الداخل: الاختراقات والعمليات

بوش لـ «الوسط»: نادم على عدم تدمير الطائرات العراقية

الجزائر: زروال استقال لئلا يقال!

إيران ـ أفغانستان: مشروع حرب يبحث عن الذرائع

ألمانيا: قطيعة مع نصف قرن من الآلام والمحرمات

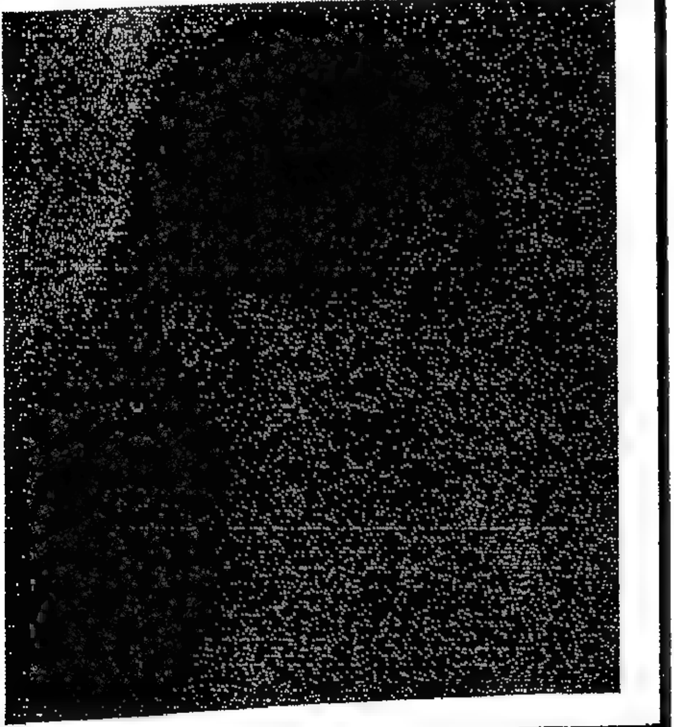
لبنان.. الخاصرة الضعيفة في مرحلة الضياع الأميركي

رئيس مفاوضي ألبان كوسوفو لـ «الوسط»:
لن نهزم الصرب لكن بلغراد لن تخضعنا إلى الأبد

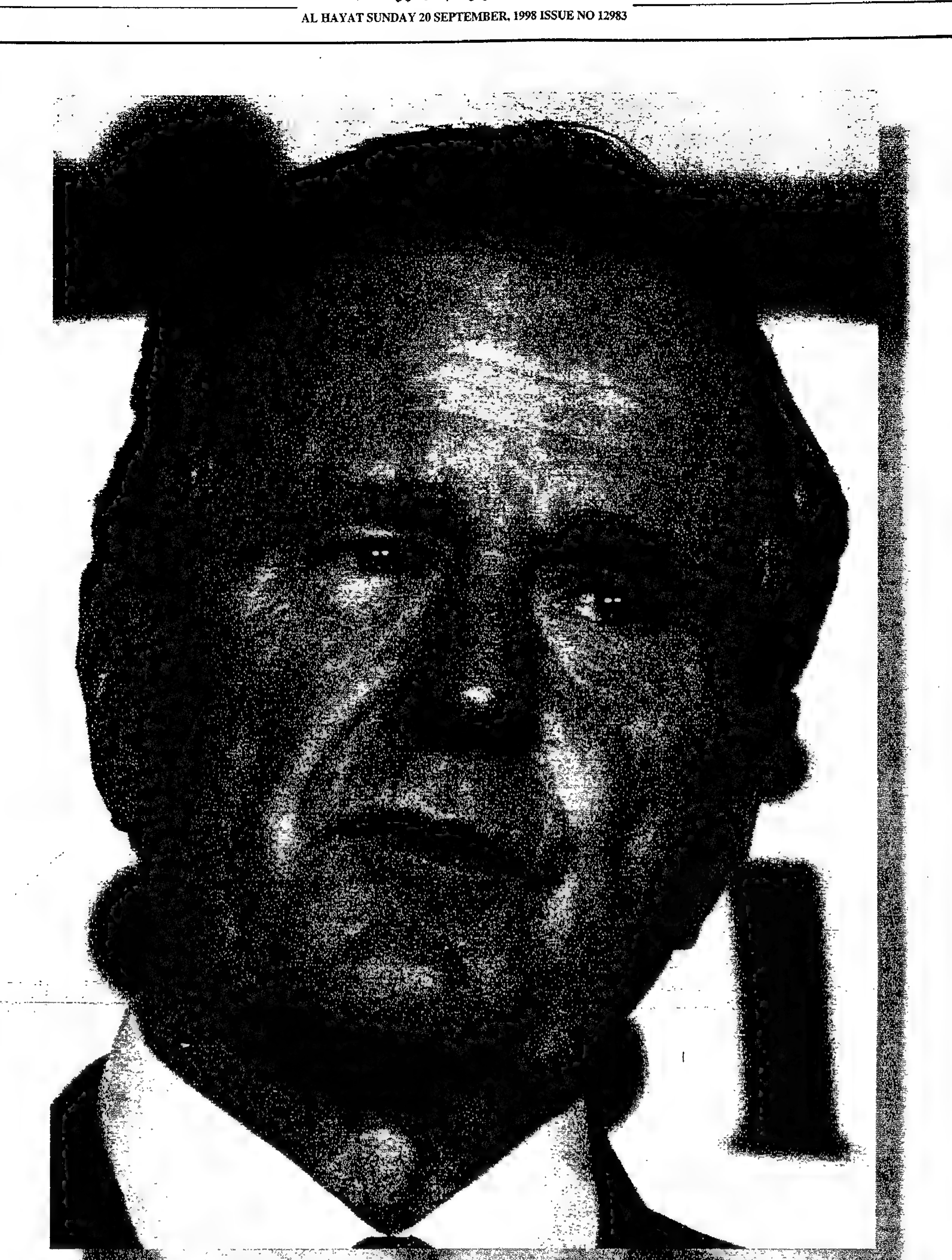
علاقات موسكو مع العرب مرشحة للتحسن
الشيوعيون يتسلقون السلطة على أكتاف بريماكوف

هنيدي: لست خليفة لأحد ونحن نعيش زمن عادل إمام

هل تتوقف نجلاء فتحي عن مسلسل «زي القمر»؟
آثار الحكيم خائفة من شادية.
أين إيهاب نافع؟
منى زكي تتفوق على اسماعيل يس!

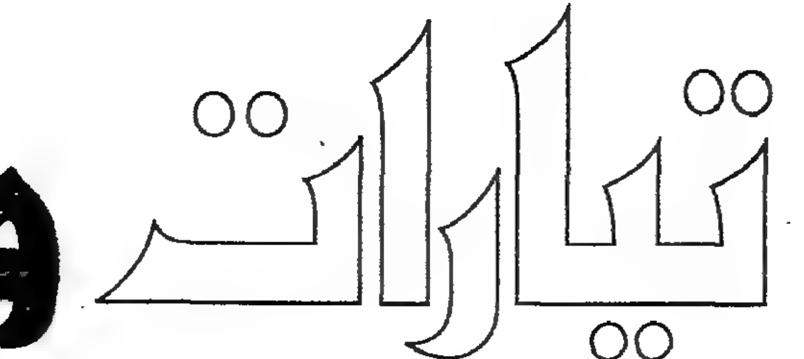


اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين





بدءاً من ٢٨ سبتمبر



AL HAYAT SUNDAY 20 SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12983

الحياة

الاحد ٢٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٩ جمادى الاولى ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٨٣

ايران و«طالبان»: غارة، صاروخية وجوية، على الطريقة الاميركية؟

يجوز القول ان الاسابيع القليلة المقبلة تحمل في طياتها احتمالات عدة لانفجار الخلاف بين ايران وحركة «طالبان»، على خلفية مقتل عشرة ديبلوماسيين ايرانيين وصحافي من وكالة الانباء الايرانية في مزار الشريف.

وما يزيد فرص الانفجار ينطوي على تعقيدات وتداخلات كثيرة، بعضها ايديولوجي ومذهبي وسياسي، وبعضها الآخر داخلي واقليمي ودولي. واذا تجاوزنا الترتيبات الجارية على الارض من حشود عسكرية متقابلة، يمكن الاشارة الى تصاعد الحدة في لهجة المسؤولين في العاصمتين طهران وكابول. وآخره خطاب مرشد ايران علي خامنئي الذي اشار الى انه كان يحبذ الحلول المعتدلة مع «طالبان»، لكنه الآن يجد لزاماً عليه التنبيه الى احتمالات اتساع النيران لتشمل المنطقة كلها.

والحقيقة ان المراقب للشأن الايراني يمكنه ملاحظة ان ايران اصبحت تعيش في الايام القليلة الماضية حال نفاد صبر حيال تطورات الوضع الداخلي الافغاني واقدام حركة «طالبان» على قتل عدد من رعاياها. فالشعور السائد بين الايرانيين في الداخل والخارج ان افغانستان وجهت صفعة شديدة لبلادهم ودورها ومكانتها الدينية. وانه قد يصعب الخروج من انعكاسات تلك الصفعة النفسية والسياسية والعسكرية، من دون رد مناسب يكفل استرداد التوازن الى موقف ايران داخلياً واقليمياً ودولياً. واللافت ان المطالبة الداخلية بالثأر اصبحت تشمل لا اوساط المتشددين ومؤسسات الجيش والحرس الثوري فحسب بل ايضاً اوساط المعتدلين من الشباب والطلبة المعروفين بالتعاطف مع تيار الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي.

لكن طهران بتياريها المتشدد والمعتدل لا يبدو انها تحبذ الاستعجال رغم نفاد صبرها. بل الواضح انها تنتظر نضوج العوامل والارضيات المناسبة قبل اقدامها على اي رد عسكري. فالمسألة دينياً تمتلك حساسية مفرطة نظراً لابعادها المذهبية.

وفي حال الرد العسكري السريع، يمكن للعامل المذهبي ان يساعد على تكتيل الكثير من الدول والاوساط الاسلامية وراء «طالبان». ويصبح القول نفسه بالنسبة لاميركا التي لا تزال تعيش جواً مشحوناً من العداء مع طهران رغم شراكتهما، الى بعض الحدود، في الهم الافغاني. كذلك الحال مع اوروبا والكثير من الدول العربية.

ومن وجهة نظر الايرانيين فانه من الصعوبة التعويل على الخلاف الاميركي - الافغاني في قضية بن لادن. فافغانستان اذا شعرت بخطر الحرب مع ايران، يمكن لها ان تقدم على تسوية سريعة مع الاميركيين في خصوص قضية بن لادن. ويمكن لباكستان ان تلعب دوراً اساسياً في ذلك الصدد. كذلك من الخطأ التعويل على دعم هندي او روسي فاعل. فالدولتان تعيشان صعوبات واوضاعاً خاصة قد لا تسمح لهما بالوقوف جدياً وراء موقف ايران العسكري.

لكن الاهم ان الذريعة المتوفرة، اي مقتل الديبلوماسيين، ورقة رابحة يجب عدم التفريط بها. بل لا بد من استثمارها الى اقصى الحدود لتبيان المظلومية وخطل الدعوات القائلة بدور ايران في دعم الارهاب الدولي. ولا يمكن لمثل ذلك الاستثمار ان يعطي ثماره اذا لم يمنح وقتاً واذا لم تسبق الخطى العسكرية الايرانية تهيئة سياسية وتنظيمية بالغة الدقة.

انطلاقاً من كل ذلك يعتقد الايرانيون انه من المهم ان يعطى الرئيس محمد خاتمي فرصة كافية لتكتيل الرأي الدولي الى جانب ايران في الموضوع الافغاني عند مشاركته في اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة في الاسبوع المقبل. وان يسمح له بمطالبة الجمعية ومجلس الامن والامين العام للامم المتحدة اعتبار مقتل الديبلوماسيين الايرانيين في مزار الشريف وتبول سيطرة «طالبان» على مدينة باميان الافغانية انتهاكات فظة لحقوق الانسان وجرائم حرب بشعة تتطلب محاكمة ومعاقبة لمقترفيها. فالرد العسكري قبل الاجتماع وضمان الادانة الدولية للجريمة قد يعكر استعدادات ايران وقد يعود على «طالبان» بالنفع.

وعلى صعيد آخر، يرى الايرانيون ان من الحكمة بوصول اثنين من ديبلوماسييهم الناجين من مذبحة مزار الشريف الى طهران عبر دولة مجاورة، ان يقدم هذا الحدث الى العالم ادلة وشهادات حية على ما تعرض له الديبلوماسيون الايرانيون من معاملة بشعة وقتل متعمد، اضافة الى القائه الضوء على تورط مسؤولين من «طالبان» في جريمة القتل. والارجح ان يشكل ذلك قوة معنوية وقانونية كبيرة في يد ايران لاقناع المجتمع الدولي بأن اي رد عسكري تقدم عليه لا يتجاوز حدود معاقبة مجرمين مسؤولين عن مقتل اناس محصنين ديبلوماسياً تبعاً للقوانين الدولية.

ويمكن للانتظار ان يفيد ايضاً لجهة الاستعداد لاحتمالات تطور الردود العسكرية الى حرب شاملة مع افغانستان. فالايرانيون يعرفون ان بلادهم تعيش تاريخياً حالاً من التهيؤ النفسي والسياسي والعسكري، بل حتى اللوجستي من ناحية الطرق والجسور والمعسكرات الثابتة والمطارات ومرابض المدفعية على حدودها الغربية.

لكن الواضح انها تفتقر الى مثل ذاك الاستعداد بالنسبة الى حدودها الشرقية مع افغانستان وباكستان. اما بعد الانتشار المفاجئ لـ«طالبان» في ارجاء افغانستان، فان الحكمة تقضي بكسب زمن اضافي قبل الدخول في اية مواجهة عسكرية، بغية استغلاله لتنظيم الاعمال اللوجستية والنفسية والعسكرية التي تتطلبها الحرب في مواقع لم تشهد حروباً كبيرة.

في المقابل يصح التساؤل: هل يعني ذلك ان الايرانيين في صدد شن حرب شاملة ضد افغانستان؟

عند الاجابة لا بد من الاقرار بأن طهران تعيش هاجس الحرب الشاملة نتيجة حاجتها الى انتصار عسكري سريع تذل عن طريقه حركة «طالبان» التي تريد منافستها على موقعها الاسلامي. لكن الواضح ان الايرانيين يشعرون بصعوبات اقتصادية بالغة قد تمنعهم من اللجوء الى خيار الحرب اولاً. ويتخوفون في الوقت عينه من نتائجها. فالمتشددون يرون ان دخول بلادهم ساحة حرب شاملة مع «طالبان» قد تكون موضع ترحيب واشنطن.

اما الاصلاحيون فيتصورون ان عجلة الحرب قد تدمر كل جهودهم الاصلاحية على مختلف الاصعدة. لكل ذلك يمكن تلمس ملامح اتفاق عام بين جناحي ايران الداخليين على تجنب الحرب الشاملة، من دون ان يعني ذلك غلق الباب امام شكل سريع من اشكال المواجهة او الرد العسكري، كهجوم جوي او صاروخي محدود على بعض مواقع «طالبان» او على قاعدتيها الجويتين في كابول واطرافها. والذريعة وراء ذلك الشكل الحربي يمكن ايجادها في الفكرة القائلة بمعاقبة «ارهابيين» مسؤولين عن مقتل ديبلوماسيين، كما يمكن تبريرها بحملة القصف الاميركية التي استهدفت افغانستان والسودان.

وفي مرحلة لاحقة تمكن العودة الى اسلوب دعم المعارضة الافغانية وتوفير ملاجئ وقواعد لها على الحدود.

كذلك يمكن تنظيم صفوف القطاع الشبابي وسط اللاجئين الافغان وتسليحه ومحاولة ادخاله الى افغانستان وربطه بتحالف سياسي وعسكري مع بقايا قوات المعارضة. لكن كل ذلك، في رأي ايران، لا يمكن ان يغني عن ثأر عسكري سريع. والصبر الايراني، كائناً ما كان حجم الرد، قد لا يتحمل اكثر من اسبوعين او ثلاثة.

سامي شورش

نجاحات سياسية للحكم الجزائري وأزمة تجعله عاجزاً عن استثمارها!

يبدو مستغرباً ومفاجئاً إلى ابعد الحدود ان تنشأ أزمة في أعلى هرم السلطة الجزائرية، وفي القلب منه تحديداً، أي مؤسسة الرئاسة، ومن ورائها المؤسسة العسكرية بما يؤدي على ما حدث قبل ما يزيد عن الاسبوع إلى إقدام الرئيس اليمين زروال على مباغتة الراي العام، الداخلي والخارجي، بالاعلان عن تنحيه عن منصبه قبل سنتين على موعد نهاية ولايته، وقد كان مقرراً دستورياً في سنة ٢٠٠٠، وبالدعوة إلى انتخابات رئاسية مبكرة سيصار إلى اجرائها في اجل لن يتعدى شباط (فبراير) المقبل.

صحيح ان الفترة الماضية شهدت، على ما يبدو، صراعاً ضارياً بين الأجنحة الخفية للحكم، تلك التي تستتر، من وراء ستار المؤسسات الدستورية، بالسطوة والنفوذ الفعليين. وصحيح أن ذلك الصراع قد خرج على غير عادته إلى العلن من خلال صحف درج وصفها بالمستقلة ولكنها لا تعدو في المقام الأخير ان تكون المعبر الوفي عن إرادة مختلف تلك الشلل الخفية ومن يقف على راس كل منها من جنرالات الجيش. وصحيح ان ذلك الصراع قد فاجأ العديدين بعلنيته تلك، حيث تبودلت على صفحات الجرائد أقسى الانتقادات وأقذع الشتائم وأكثرها اسفافاً وبذاءة، استهدفت بالدرجة الأولى الجنرال محمد بشتين، مستشار الرئيس زروال وأقرب المقربين منه وأحد ابرز دعائم حكمه، وذلك ما جعل المستشار ذاك يظهر بمظهر الذريعة للنيل من الرئيس نفسه. إلا ان كل ذلك، والمعرفة المسبقة به، لم يخففا إلا قليلاً من وقع المفاجأة الناجم عن قرار اللواء زروال التنحي عن منصبه.

بطبيعة الحال، وبالنظر إلى ما يتسم به الحكم الجزائري من تقاليد تكتم مكين، وهي تقاليد «ثورية» مافيوية سوفياتية، فإن أحداً لا يعلم شيئاً عن تلك الصراعات التي في القمة، وحيثياتها ومجرياتها، ورهاناتها وأسبابها الدقيقة... المعروف ان هو إلا تخمينات، يستقيها البعض مما يخرج لماماً إلى العلن على شكل شائعات أو على هيئة مواجهات غير مباشرة تجري بالواسطة هنا أو هناك في بعض المواقع الطرفية. لذلك، فإنه ربما كان من الأفضل تجنب الدخول في لعبة التخمينات تلك وإقرار المراقب بأنه لا يعلم شيئاً وأن يكتفي باستنطاق ظاهر الأمور ما دامت بواطنها على هذا القدر من الألغاز.

وظاهر الأمور، أي أوضاع الجزائر كما الت إليه في الفترة الأخيرة، ربما كانت تستبعد نشوب مثل تلك الأزمة في رأس السلطة. فهذه الأخيرة، وفق المقاييس التي حددتها هي بنفسها لنفسها، يمكن القول بأنها أصابت نجاحات كبيرة، فهي تمكنت من إستعادة سيطرتها على اللعبة السياسية في البلاد من خلال سلسلة من عمليات الانتخاب أقدمت عليها واستطاعت فرضها على رغم استنكار الأغلبية لتوقيتها ولمنطق اجرائها من خلال دستور سطّرته على مقاسها، ومن خلال نجاحها في تدجين المعارضة المدنية وفي عزل «الجبهة الإسلامية للانقاذ» عن بقية الأحزاب السياسية، ثم الدخول مع مقاتليها من «جيش الانقاذ» في هدنة يبدو أنها توصلت إليها من دون مقابل أو شروط وهي هدنة ثبتت واستمرت على رغم اصرار السلطات الجزائرية على انكار حصول أي تفاوض بينها وبين الإسلاميين وامتناعها عن اجراء اي حوار سياسي معهم.

اما على الصعيد الدولي، فيمكن القول إن الحكم الجزائري قد تمكن من تذليل كل الضغوطات التي سلطت عليه في شان طريقته في معالجة ازمة البلاد وأفشل كل المحاولات الرامية إلى اجراء تحقيقات دولية حول العنف الجاري وما يشاع عن ضلوع أجهزة الأمن والجيش والميليشيات الموالية للنظام في ارتكاب بعضه، بل انه تمكن من تحويل مجيء بعض البعثات الخارجية التي سمح بوفودها إلى تظاهرات لصالحه، تساند وجهة نظره. وهكذا، وعندما زار وفد من البرلمان الأوروبي الجزائر قبل أشهر ظهر بعض أعضائه على شاشات التلفزيون وهو يمزق رسالة تلقاها من بعض قادة جبهة الانقاذ وكأنه يعلن بذلك تسليمه بالنهج الاستئصالي الذي تدين به السلطة المضيفة. أما البعثة الدولية التي زارت الجزائر بعد ذلك بقيادة رئيس الحكومة البرتغالية السابق ماريو سواريش، فقد أصدرت خلال الأيام القليلة الماضية تقريرها الذي أثلجت نتائجه صدر الحكم الجزائري، طالما أنه قد براه من كل جرم أو تجاوز، ما دفع «منظمة العفو الدولية» (امنستي انترناشونال) إلى إصدار بيان استنكرت ودحضت فيه ما جاء في التقرير المذكور.

لكل هذه العوامل، وبالنظر إلى كل هذه النجاحات التي راكمها، فإنه كان يفترض في الحكم الجزائري ان يكون في عز تماسكه وقوته، وما كان يتوقع منه أن يشهد أزمة كتلك التي تعصف به الآن، وهي ربما كانت الأخطر منذ تلك التي ادت إلى إقالة الرئيس الشاذلي بن جديد مع وقف المسار الانتخابي في ١٩٩٢.

والأزمة الأخيرة إنما تقدم الدليل على شيء أساسي سبق للعديدين من سياسيين ومراقبين ان حذروا الحكم الجزائري منه، وهو ذلك الذي مفاده ان تلك النجاحات التي حققها وراكمها لا تعني شيئاً، لانها لا تتعلق بملتقى المخاطر وبالمصادر الحقيقية للتحديات. فالفضاء السياسي التقليدي والأحزاب المدنية الناشطة والعاملة في اطاره، ليست هي ما يجب التحكم فيه والتضييق عليه، بل كان يجب اشراكها في ديناميكية البحث عن حل للمعضلة التي تواجهها البلاد منذ نحو العقد من السنين. كما ان النجاح في إقامة المؤسسات لا يعني شيئاً إذا ما انعدم تحكم الدولة في الأوضاع وانتفت قدرتها على حماية الناس. وقس على ذلك النجاح في مواجهة الضغوطات الأجنبية، وهي في الغالب ما كانت تستهدف سوى بعض الممارسات وليس النظام في وجوده.

وهكذا، يبدو الحكم الجزائري كمن راكم انتصارات ونجاحات لا يقوى على استثمارها، لأنها سجلت على حساب غير أولئك الذين كان يجب تحقيق الغلبة عليهم. فما كان مطلوباً من الحكم الجزائري ان ينتصر على حزب «جبهة التحرير الوطني» أو «جبهة القوى الاشتراكية» أو حتى «الجبهة الإسلامية للانقاذ»، بما هي تنظيم سياسي، وان يخضعها، بل كان عليه النجاح في التغلب على العنف المستشري في البلاد والذي ما عاد، على ما يبدو، ينتظمه ناظم من سياسة أو من مطالب معلومة يمكن تعقلها بل أصبح يفعل فعله تفكيكاً لأواصر البلاد ونزوعاً بها نحو التفتيت، تتعدد إربه قدر تعدد عصابات القتل واستفحال قدرتها على الايذاء.

وإذا ما واكب كل ذلك أزمة حادة، كتلك التي لاحت نذرها في الآونة الأخيرة، تنشب داخل المؤسسة العسكرية وهي التي كانت حتى الآن أكثر مؤسسات البلاد تماسكاً وثباتاً، فإن ذلك لمما يثير اكبر القلق على مستقبل الجزائر وبقائها كياناً قائماً.

أمام الحكم الجزائري متسع من الوقت لتدارك مثل هذا المآل، وذلك، تكراراً للمرة الالف، من خلال العودة إلى سلوك طريق غير تلك التي اعتمدها حتى الآن في حل معضلة الجزائر، أي من خلال العمل على حل سياسي لا يكتفي بالوسائل الأمنية، وهو ما لم يبرهن إلا على ذريع فشله، ومن خلال اشراك اكبر قدر من القوى الفاعلة في البلاد في سبيل بلوغ ذلك الحل.

صالح بشير

كيف نحكم عليها من المنظر وحده؟

الجمعة ١١ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨. جلست اميركا أمام الانترنت وتحولت إلى Chat Show كبير. برنامج تلفزيوني يفضح أسرار الناس باسم المشاركة والنصح ويهدم الحدود بين العام والخاص. صندوق فرجة ليس من مستوى اوبرا ونفري الحريصة على حد من المستوى والتكتم، بل من مستوى جيري سبرينغر الذي يصل الرخص فيه حداً يضرب المشاركون في برنامجه بعضهم بعضاً كأنهم في البرلمان الايطالي. جلست اميركا أمام الانترنت ووجدت نفسها أمام كتاب خلاعة. هل كانت كل تلك التفاصيل المزودة حتى بالرسوم ضرورية؟ إذا كان الجواب نعم، لماذا لم تقتصر على ٥٣٧ رجلاً وامرأة في مجلس الشيوخ والنواب بدلاً من ان تشرك العالم كله في التلصص البذيء الذي لا مبرر له؟

بعض الصحف الأميركية اعتذر لنشر تفاصيل اللقاءات بين بيل كلينتون ومونيكا لوينسكي، والاقنية التلفزيونية تحذر المشاهدين مسبقاً إلى احتواء نشرات اخبارها تفاصيل داعرة يجب حماية الصغار منها. الرئيس الأميركي مراهق احمق يثير حس المغامرة عنده العجب، لكن هل يحق لنا التجسس عليه والمشاركة في اذلاله سواء نالنا ربح من ذلك أم لا؟ كينيث ستار ابن رجل الدين المتشدد امتطى تدينه ليصبح مرشداً أعلى من أعلى منصب في البلاد. إيران ادركت خطورة منح القيادة للدين وانقسمت فريقين، وها هو ستار والجمهوريون يحولون من اعتبر أقوى رجل في العالم حتى ١١ ايلول حيواناً طريداً يزحف أمام الصغير والكبير ليحتفظ بمنصبه وينقذ ما تبقى من ماء الوجه. حرص ستار على التفاصيل المتكررة في تقريره الذي طال ٤٤٥ صفحة اثار اشمئزاز الأميركيين وغيرهم ليس من كلينتون فقط بل منه ايضاً.

اليس الاغراق في التفاصيل تلذذاً بالخطيئة واقتراباً من المحرّم عبر الآخرين؟ إصرار ستار على اذلال كلينتون ينم عن ثأر شخصي وسادية راسخة تفضح دوافع بعض المتظاهرين بالتدين. يعتقد هؤلاء ان سلطتهم على الآخرين طبيعية، وان أحكامهم مطلقة لا تقبل النقاش، لأنهم متطهرون أبرياء لا يريدون من الدنيا غير تنقيتها من القذارة والأدران. لكن تعييبهم البغيض يعود بالحضارة إلى زمن محاكم التفتيش وصيد الساحرات والمتهمين بالهرطقة، ويدمر الديموقراطية التي يدعي الجمهوريون اليوم انهم يحاصرون كلينتون باسمها.

بعد أربعة ايام من نشر تقرير ستار بدأت المطالبة بعرض الشريط الذي يضم شهادة كلينتون لكي يجد الأميركيون انفسهم وجهاً لوجه امام كذبه الخسيس المتكرر ويفور غضبهم منه ويتركونه يرحل. الأميركي من السذاجة او العجرفة، او كليهما، بحيث يعتقد ان السياسة عنده تجري من دون كذب، وانه اكبر من ان يكذب عليه. نائب ميتشغان الديموقراطي جون كونيرز المؤيد لكلينتون قال إنه «إذا اتهم النواب في صدقيتهم بناء على كذبهم انتهينا». علاقة الأميركيين بالكذب والاخلاق معقدة، لكنها حاسمة. من يكذب مرة يكذب دائماً، واميركا اخلاقية خلافاً للعالم القديم الذي يستغرب اليوم تداخل السياسة بعلاقة خاصة في العالم الجديد. نحن الذين نعرف اميركا من الخارج لا نفهم كيف يختلط فيها الحس الديني المتصلب بالعلاقات الحرة السهلة المرتبطة عضوياً بحقوق الفرد. واضح ان الأميركيين يطلبون مستوى اخلاقياً رفيعاً من زعمائهم، وانهم كانوا يتوقعون من كلينتون ان يزهد بالنساء واغراءات الدنيا بمجرد دخوله البيت الأبيض، رمز النقاء الأميركي الناصع. لا. شكراً، قال الرجل الذي اتى من أم مغامرة تزوجت أربع مرات وأب مواظب على المغامرات النسائية.

لوينسكي قالت إنه اخبرها انه خاض «مئات» المغامرات بعد زواجه وانه كان ينوي التوبة عند بلوغه الأربعين لكنه لم يستطع. ربما كنا نظلم هيلاري كما نفعل بكل الأقوياء عندما نستغرب عدم ضبطها بطريقة ما ميل زوجها المدمر إلى الاخريات وعجزه عن الاكتفاء بما لديه كما يفعل كثير من الأزواج العاديين فكيف برئيس اميركا. وسواء كان كلينتون مصاباً بهوس اجباري ام رجلاً ناجحاً لا يجد سبباً لضبط غرائزه، أجد أن المسألة لا تستحق فقدان العقل الذي يذكرني بما حدث في بريطانيا عقب وفاة ديانا.

تقف اميركا امام اكاذيب قائدها وتحار هل تقطع راس رئيس آخر بعد ربع قرن، وتقف امام اكاذيب اخرى سبق ان بدت لنا مطلقة البداهة والبساطة. أقوى رجل في العالم ليس كذلك ولئن اثار خضوعه لمجلس النواب واستطلاعات الرأي اعجابنا لا نملك إلا التساؤل عما إذا كانت المسألة قضية ديموقراطية حقاً ام تصفية حسابات لمجلس نواب يميني متشدد ضد رئيس ديموقراطي. وكنا ننظر إلى النساء القويات ونعتقد انهن قادرات على كل شيء، ولكن هل نعرف كم يغضبن ويبكين ويشتهين ويعدن طفلات يحلمن بمن يحرك مشاعرهن بكلمة او نظرة. هيلاري الجامدة الجليدية النظرة مثل الانكليزيات، اقنعتنا انها تستطيع العيش من دون جنس وربما فعلت، ولكن كيف نستطيع ان نحكم عليها من منظرها وحده، وكيف نعرف أياً من الزوجين يلام اكثر والمتزوج يدرك ان الزواج يقتل نفسه بنفسه؟ «باردة وغير صالحة للفراش» قال بيل لمونيكا عن زوجته التي اعتقدنا انها تعرف كل شيء وتبقى الة بلا احساس. ثلاثون في المئة من الاميركيين ينتظرون ان تغفر هيلاري علناً للرئيس لكي يغفروا له، لكن الأنثى الجريحة أجبرت نفسها على القول إنها فخورة بزوجها وانجازاته عشية صدور تقرير ستار، لكنها لم تستطع بعد قراءته القول إنها تسامحه. هيلاري تصرف غضبها في قاعة الرياضة في البيت الأبيض فتركض على الحزام المتحرك وترفع الأثقال وتقفز على الدرجات، ولا ينقصها غير قفازين وكيس رمل تتخيل انه راس زوجها.

مودي بيطار

عادل عوض الله: الرحيل المضرج لأصلب المطارَدين

عماد عقل، محمد الضيف، يحيى عياش، محيي الدين الشريف، عادل عوض الله وشقيقه عماد... سلسلة من قادة الجناح العسكري في حركة «حماس». والاسماء المذكورة باستثناء محمد الضيف رحلوا الى العالم الآخر اغتيالاً، وكان آخرهم عادل وعماد عوض الله.

يمكن القول ان قاسماً مشتركاً يجمع هؤلاء جميعاً، هو انهم نتاج مرحلة التحول في الحركة الاسلامية الفلسطينية في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ من صيغة «الاخوان» الدعوية والاصلاحية الى صيغة «حماس» كحركة مقاومة ثورية. وهم جميعاً ممن شهدوا المرحلة الاولى اما في ايامهم المدرسية الاخيرة او وهو الغالب في سنيهم الجامعية الاولى.

وعلى رغم ان هؤلاء قد بدأوا مسيرتهم في حركة الاخوان الا انهم كانوا يملكون قدراً عالياً من الرفض، لم يكن نتاجاً ذاتياً، بل كان نتاج تربية اخوانية، كانت تستبدل خطاب الرفض بممارسته على الارض، حسب البعض، او استعداداً للمرحلة التالية، حسب البعض الآخر.

عادل عوض الله كان واحداً من هؤلاء، وكذلك شأن شقيقه الاصغر عماد. فعندما اندلعت الانتفاضة واعلنت «حماس» عن نفسها، كان عادل الذي ولد قبل خمسين يوماً من نكسة حزيران، طالباً جديداً في كلية العلوم والتكنولوجيا التابعة لجامعة القدس، وهناك وجد الشاب نفسه، فانطلق في شوارع مدينتي رام الله والبيرة يقود التظاهرات ويمارس اشكال النضال الانتفاضية التقليدية بهمة غريبة، وينسى دراسته، وهو موزع بين السجون والمستشفيات، معتقلاً وجريحاً. وحين تتعطل الدراسة في الجامعة المقدسية، ينتقل الى جامعة بيت لحم حيث يقود عادل النشاط الحماسي، ويؤسس الكتلة الاسلامية في الجامعة، غير ان العمل النضالي يسرقه ثانية، وهو يوزع وقته بين اشكال المواجهات المختلفة في الجامعة والشوارع. وتتجلى الجرأة لدى عادل في اعلانه عن نفسه في كل المحافل قائداً حماسياً مع ما يكلفه ذلك من ملاحقة واعتقال.

مع استمرار الاعتقالات العشوائية وخصوصاً في ١٩٩١، تغيب الاسماء الكبيرة في غزة والضفة، وهنا يأخذ عادل مكانه كقائد ميداني للسواعد الرامية لحماس، ويخرج من بيته مطارداً قبل ان يلقى عليه القبض ويحكم بالسجن ثلاث سنوات.

في المعتقل، عرف الاسرائيليون اي خصم يواجهون، فقد نقل مراسل القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي عن ضابط الشاباك الذي اشرف على التحقيق مع عادل قوله: «انه شاب صلب متمرس ذو ارادة صخرية، كما انه عنيد وغير قابل للانهيار امام اشد اجراءات التحقيق الى جانب ذكاء خارق». ويضيف الضابط ان عادل عوض الله رفض الحديث الى سجين آخر من «حماس» كان يشاركه الزنزانة لمدة سنتين، حتى لا يعطي الانطباع بوجود علاقة تنظيمية بينهما على رغم تعرّف الآخرين عليه.

في السجن، وحيث اشد اجراءات التعذيب، كان الجميع يعترفون غير أن عادل كان يسعى الى كسر هذه المعادلة. ففي احد جولات التعذيب هدد المحقق عادل بحرقه بالسجائر اذا لم يعترف، فلم يكن منه إلا ان أخذ من المحقق سيجارة واشعلها، وطلب منه مهلة دقائق للتفكير، وعندما عاد اليه المحقق ذهل للمشهد، حين وجد عادل قد نتف شعر لحيته وأحرق جسده بالسيجارة.

وعندما نقل الى قسم الخيام في معتقل مجدو، ووجد احوال المعتقلين على درجة من السوء، قام باخراجهم جميعهم من الخيام واحرقها جميعاً، ودخل في مفاوضات مع ادارة المعتقل لتحسين ظروف المعتقلين، وكان له ما اراد. وفي مجدو كان عادل ممثلاً للمعتقلين الاداريين، بعد ان اعتقلوه لحظة خروجه من بوابة السجن مرة اخرى عندما انهى محكوميته ليمكث ستة شهور اخرى.

بعد خروجه بيوم واحد، شعر الاسرائيليون بالخطأ الذي ارتكبوه فلاحقوه واوعزوا الى السلطة بملاحقته، غير انه كان قرر الا يعود الى السجن مرة اخرى، وبدأ عمله مع كتائب القسام منسقاً لمجموعات الاستشهاديين بالتعاون مع يحيى عياش. ومنذ ذلك الحين وعادل عوض الله هو القائد الحقيقي للكتائب، فيما مطاردته على اشدها من قبل جهازي الامن الفلسطيني والاسرائيلي وكان بالنسبة لهم اهم من محيي الدين الشريف على رغم ان هذا الاخير كان متخصصاً في صناعة المتفجرات.

كان عادل في ايامه الاخيرة محاصراً الى درجة رهيبة، فالوضع الجغرافي للضفة الغربية لا يسمح بالكثير من حرية الحركة، كما ان شبكة العملاء الهائلة والشرطة الفلسطينية والحواجز الاسرائيلية، كل ذلك جعل فرصته في التحرك معدومة.

والأسوأ من ذلك ان جهود عادل لترتيب اوراق الجهاز الذي يريده كانت تتعثر بسبب موجة الاعتقالات المتوالية والتي تتبعها اعترافات واعتقالات اخرى، غير ان ذلك لم يدفعه الى التفكير بالخروج من الاراضي المحتلة على رغم ان امكانية ذلك متوفرة على حد ما.

وما من شك في ان قصة اغتيال محيي الدين الشريف والطريقة التي اخرجت بها واعتقال شقيقه عماد، قد اضافت اعباء جديدة على عادل عوض الله وضربت شبكة الشبان الذين يتعاونون معه. وهكذا، وضمن لعبة مدروسة، حيث جرى «اخراج» عماد من السجن ومراقبته بطريقة الكترونية، تم الوصول الى عادل، والتخلص من عماد، فالاول هو المطلوب اسرائيلياً فيما التخلص من الثاني ضروري لاغلاق ملف الشريف.

استشهاد عادل عوض الله يطرح سؤالاً كبيراً: ماذ بعده؟ اذ ليس من السهولة القول ان وراءه الكثير، فالهجمة الشرسة لا تعطي الفرصة لشيء كهذا، واذا ما نجحت «حماس» في تجاوز هذا الوضع فسيشكل ذلك ضربة امنية كبيرة لصالحها، تعيد التأكيد على قدرتها على تجاوز الازمة، اما اذا كان الامر بخلاف ذلك، فسيظل عادل عوض الله والذين سبقوه ذكريات جميلة تحكي للاطفال في ليالي الشتاء الفلسطينية الحزينة القادمة.

اتفاقية اوسلو في ذكراها الخامسة ومذكراتها الامنية المتوالية جاءت على الرجل قبل الاخير في المطاردين (بقي محمود ابو هنود)، فهل ينتج فشلها جيلاً آخر منهم؟ لننتظر ونر.

ياسر الزعاترة

الخروج من السجن الى...؟

درج وصف السجن بالعتم والظلمة والضيق. الأشياء في السجن، إن لم تكن واحدة، فهي بالتأكيد تشبه بعضها كثيراً. لهذا يصير السجن حصاراً مضاعفاً. يصير، فضلاً عن كونه مصادرة للحرية، حجباً عن الطبيعة بغناها وتعددها واختلافها.

في المقابل، واستطراداً، يصبح الخروج من السجن استعادةً للحرية، ولكنْ أيضاً، وفي الوقت نفسه، استعادة للطبيعة واختلافها. تعالوا ننظر، في الصورتين المقابلتين، الى درجة التعدد التي استعادتها المسكينة سهى بشارة بخروجها من سجن الخيام.

خالد العكاري

انتخابات بافاريا على طريق الانتخابات العامة

هل يمكن اعتبار النتيجة التي أسفرت عنها الانتخابات المحلية في ولاية بافاريا الألمانية في ١٢ أيلول (سبتمبر) الجاري وحقق فيها الحزب الاجتماعي المسيحي (الحزب الشقيق للحزب الديموقراطي المسيحي الذي يرأسه المستشار هلموت كول) فوزاً كبيراً تجاوز التوقعات، هل يمكن اعتبار ذلك «بروفة» لما يمكن أن تسفر عنه الانتخابات النيابية العامة التي ستجري يوم الأحد المقبل؟ وهل يمكن الاستنتاج بأن الاستطلاعات التي لا تزال تشير إلى أن كول سيخسر الانتخابات العامة المقبلة غير صحيحة أو دقيقة؟

من بون كتب *اسكندر الديك*:

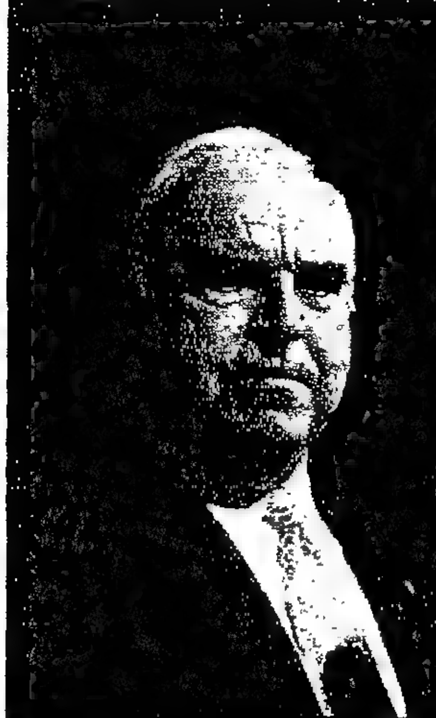
من الطبيعي أن يسارع المستشار كول وحليفه البافاري اثر اعلان النتائج في بافاريا إلى التأكيد على أن التصويت الكبير لصالح الحزب الاجتماعي المسيحي (٥٢.٩ في المئة مقابل ٥٢.٨ في المئة عام ١٩٩٤) ولصالح استمرار الحكومة التي يرأسها ادموند شتويبر إشارة واضحة إلى ما ستؤول إليه المعركة الانتخابية العامة قريباً ودليل على أن الناخبين الألمان عدلوا عن نيتهم في التخلي عن الائتلاف الحكومي الذي يقوده كول منذ ١٦ سنة. ورد الحزب الاشتراكي الديموقراطي الذي حصل فرعه هناك على ٢٨.٧ في المئة من الاصوات (بخسارة ١.٣ في المئة عن عام ١٩٩٤) وحزب اتحاد التسعين - الخضر الذي نال ٥.٧ في المئة بدلاً من ٦.١ في المئة، على هذه الأقوال بالاعتراف بانهما كان يأملان بنتيجة أفضل، والتأكيد في الوقت نفسه على الطابع المحلي البحت لهذه الانتخابات وعدم تاثيرها المباشر على الانتخابات العامة.

وأمام اختلاف معسكري الحكومة والمعارضة المتنافسين على تفسير اهمية انتخابات بافاريا ومدى انعكاساتها على الاستحقاق العام في البلاد، طرحت معاهد الاستفتاء ومحللون سياسيون مستقلون قراءتهم الأكثر موضوعية لنتائج الانتخابات ولموقع بافاريا في الاتحاد الألماني. واتفق معهدا «فورزا» و«انفراتست ديماب» لاستقصاء اتجاهات الرأي العام في البلاد على أن التحليل الدقيق والموزون للانتخابات التي جصلت في الولاية المذكورة يؤكد بأن ما جرى هناك هو انتخابات محلية لا يمكن اعتبارها مؤشراً على ما يمكن أن تسفر عنه الانتخابات العامة.

ووافق معظم المحللين السياسيين على هذه النظرة، مشيرين إلى أن حليف كول في الولاية، اي الحزب الاجتماعي المسيحي، وهو حزب يميني محافظ جداً يقود الولاية منذ ٣٠ سنة على الاقل، كان يحصل في السابق أيضاً على نسب من الاصوات أعلى بكثير من الآن تجاوزت في إحدى المرات الـ ٦٠ في المئة على عهد زعيمه الراحل فرانتس جوزف شتراوس.

وبقي منافسه الحزب الاشتراكي الديموقراطي حزباً ضعيفاً طوال هذه الفترة وتمكن في الدورة الأخيرة من الحصول على أفضل نتيجة له على الاطلاق، وهي ٣٠ في المئة من الاصوات.

وفي رأي معهدي الاستطلاعات وغالبية المراقبين السياسيين أن الناخب البافاري مثله مثل الناخب الألماني في الولايات الأخرى قادر على التمييز بوضوح بين الانتخابات المحلية والانتخابات العامة وبين السياسيين المحليين والسياسيين الاتحاديين. وجاء اختيار الناخبين البافاريين ليعكس رغبتهم في التجديد لحكومتهم المحلية بعد أربع سنوات من العمل الجيد والناجح ولرئيسها الذي لا يكل عن الحركة والنشاط لتحسين وضع ولايته حيث أصبحت تحتل المرتبة الأولى بين الولايات الألمانية من نواح عدة.



هيلموت كول





غيرهارد شرودر

ولذلك فإن الاختيار كان بين شتويبر ورئيسة الحزب الاشتراكي الديموقراطي البافاري ريناتي شميدت وليس بين كول وشرودر. وعلى الرغم من أن شتويبر نفسه، الذي خاض معركته الناجحة بمواضيع وشعارات محلية تتعلق بولايته، حاول تجيير نجاحه لصالح الائتلاف الحاكم وكول في محاولة لتجاوز الاحباط الموجود في معسكره، إلا انه جوبه من الجميع بحقيقة أنه استبعد المستشار الألماني شخصياً عن معركته هذه بسبب تخوفه من أن ينقلب دعم كول العلني له إلى أصوات سلبية ضده في صناديق الاقتراع.

والواقع ان كول لا يحظى بشعبية عالية في بافاريا بالذات التي أعطت حزبه الشقيق ٥٣ في المئة من الأصوات. وذكر معهد «فورزا» ان ٢٨ في المئة من البافاريين فقط أعلنوا أخيراً عن استعدادهم للتصويت لصالح كول في الانتخابات العامة، بينما حصل شرودر على ثقة ٣٩ في المئة منهم بفارق ملحوظ يبلغ ١١ نقطة، وهذا امر لا يدعو للدهشة في هذه الولاية المعروفة باتجاهها المحافظ الشديد.

ومع أن غالبية المتتبعين السياسيين لمجرى المعركة الانتخابية العامة على يقين بأن انتخابات بافاريا يصعب تجييرها لصالح كول، إلا انهم يقرون بانها أحدثت نوعاً من الفعل السيكولوجي في صفوف مسؤولي ومناصري حزبي الاتحاد المسيحي واعطتهم حماسة جديدة بعد إحباط وشبه يأس من الفوز هذه المرة، خصوصاً أن مختلف الاستطلاعات يشير إلى أن شرودر لا يزال متقدماً على كول. وما يزيد في تشاؤم الاتحاد المسيحي أن حليفه الصغير، الحزب الليبرالي، تكبد خسارة قوية في بافاريا، حيث لم يحصل إلا على ١.٧ في المئة من الاصوات مقابل ٢.٨ في المئة عام ١٩٩٤.

ونجاحه على المستوى العام سيكون غير مؤكد على الاطلاق إذا لم يحصل، كما في العادة، على أصوات قسم من الناخبين التقليديين للاتحاد المسيحي.

والمأزق الذي يواجهه كول هو انه بحاجة إلى كل صوت من محازبيه هذه المرة لتأمين النجاح له، لكنه يعرف في الوقت نفسه أن عدم إعارة أصوات للحزب الليبرالي سيعني عجز الأخير عن الحصول على نسبة الـ ٥ في المئة المطلوبة للتمثل في البرلمان الاتحادي، أي أن كول سيخسر المستشارية حتى ولو حقق نتيجة جيدة في الانتخابات.

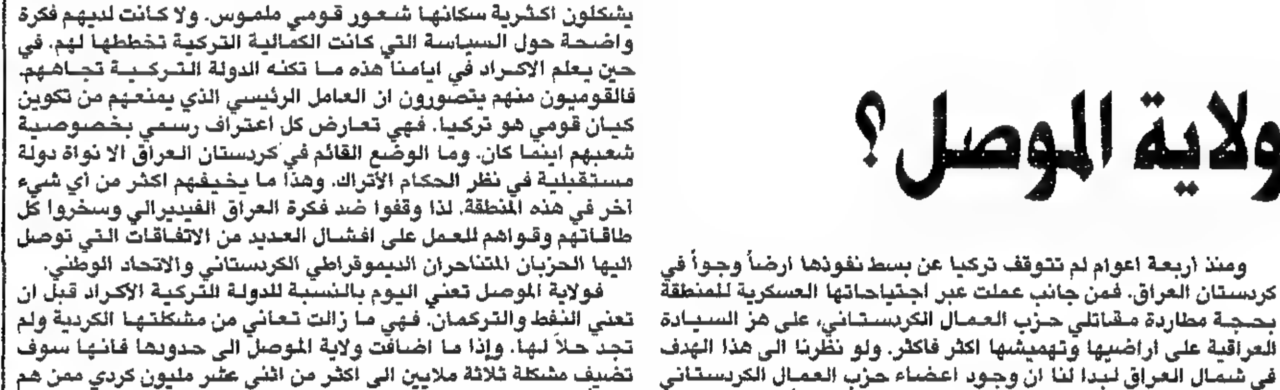
وفي كل الأحوال، يرى المراقبون ان نتيجة انتخابات بافاريا حركت من جديد الوضع الانتخابي الذي أصبح «مملاً» بعض الشيء بسبب تأكيدات الاستطلاعات على مدى الأشهر الثلاثة الأخيرة على أن الصورة حسمت تقريباً لصالح حكومة اشتراكية - خضراء.

ولا شك أن الأيام السبعة الفاصلة عن موعد الانتخابات ستشهد معارك طاحنة للفوز بكل صوت ممكن. وقد يكون الفرق الفاصل بين الحزب الاشتراكي الديموقراطي (٤١ في المئة) والحزب الديموقراطي المسيحي (٣٨ في المئة) حسب آخر استفتاء لمعهد «ايمند» لا يتجاوز الآن الثلاثة في المئة (معاهد أخرى تشير إلى ان الفرق يتراوح بين ثلاثة وستة في المئة)، إلا أنه سيكون من الصعب جداً على كول ردم هذه الهوة غير الصغيرة. وسيستخدم شرودر سلاحاً قوياً في الأيام المقبلة ضد كول، إذ انه سيكرر تحديه له باجراء مناظرة تلفزيونية حول مختلف المواضيع ليحدد الناخب أيهما الأفضل. وكان المستشار قد رفض ذلك لأسباب لم يعلنها، الأمر الذي سيظهره ولا شك في موقف الضعيف غير الواثق من نفسه، وسيكلفه ذلك أصواتاً كثيرة قد تكون حاسمة.

اسكندر الديك

الموازنة الصعبة بين الأرباح والخسائر:

هل تريد تركيا حقاً... ولاية الموصل؟



قد يكون الجواب الايجابي عن سؤال كسؤال العنوان أول ما يتبادر الى الذهن. فالقوة هي التي تتحكم بعلاقات الدول في ما بينها خاصة حين تكون هناك خلافات واختلافات. لكن هل يصح هذا في تركيا والموصل؟

هلكوت حكيم يحاول الاجابة:

■ تمتد ولاية الموصل كما يفهم حدودها السياسيون الأتراك الى جنوب مدينة كركوك الغنية بذهبها الاسود. وتعتبر في نظرهم جزءاً من تركيا التاريخية. ويشكل مجموع ما كان يسمى بولاية الموصل، اي معظم المناطق الكردية ومحافظة الموصل الحالية، واحدة من المناطق الغنية في منطقة الشرق الاوسط فالطموح التركي في ولاية الموصل لا يقبل الشك. وهناك قادة سياسيون وعسكريون اتراك لن يترددوا لحظة واحدة في دفع جيشهم الى جنوب مدينة كركوك اذا كان القرار من صلاحياتهم، الا ان المسألة ليست هينة لا داخلياً ولا خارجياً.

فكلما تأزمت العلاقة بين العراق وتركيا، بل بين العرب وتركيا، يسرف قادة هذه الاخيرة في اطلاق تصريحات عن حقهم التاريخي في هذه الولاية ويجدون في بلادهم اذاناً تستمع بعمق وولع الى ما يقولون وعيونا تتألق بريقاً. ولا غرابة في ذلك. فيتحمس الخطباء السياسيون في الحديث عن «اخواننا التركمان في ولاية الموصل وما يعانونه من اضطهاد» وكان هذا الاضطهاد، الحقيقي فعلاً، ليس له وجود الا في زمن تأزم العلاقات بين تركيا والعراق بشكل خاص او العالم العربي بشكل عام. ولكن سرعان ما تعود الامور الى مجراها ويطغى السكوت على الألسنة والتصريحات، وكان شيئاً لم يكن.

منذ انتهاء حرب الكويت تتبع تركيا تجاه العراق في ما يخص شماله سياستين اساسيتين جنباً الى جنب. وقد تبدوان لاول وهلة متناقضتين.

الاولى هي العمل من اجل اعادة سيطرة نظام بغداد على المنطقة الكردية التي تخرج من سيطرتها منذ ثماني سنوات. والهدف هو قطع الطريق على حصول اكراد العراق على اي اعتراف او كيان يمكنهما ان يؤثرا سلبياً على اكرادها. لهذا مارست وتمارس الكثير من الضغوط عليهم لاعادة العلاقات مع حكومة بغداد والاستمرار في المفاوضات والتحالفات معها. الا ان الموقف الاميركي المتشدد من النظام العراقي حال دون تحقيق النتائج المرجوة من السياسة التركية هذه. فرغم اللقاءات والمفاوضات والتحالفات بين الاحزاب الكردية والحكومة العراقية فان السلطة المركزية لم تستطع حتى الآن اعادة سيطرتها على المنطقة. ويبدو للمراقب ان هذا الاحتمال يبتعد من جديد كلما ظهر كانه قريب.

اما السياسة الثانية لتركيا فهي مد نفوذها على كردستان العراق بهدف الوقوف في وجه النفوذ الايراني من جهة والاستعداد لضرب مقاتلي حزب العمل الكردستاني من جهة اخرى.

الا ان الهدف البعيد والاحتمالي هو الاستعداد للسيطرة على شمال العراق وربما احتلاله وضمه في حالة انهيار الدولة العراقية. والتحالفات العراقية الجديدة مع سورية وحزب العمال الكردستاني التركي جاءت لتضع حداً على الأقل في الفترة القادمة لمحاولات تركيا اعادة سلطة بغداد الى شمال العراق.

وكانت بوادر التقارب بين ايران والعراق من العوامل المؤثرة ايضاً في ازدياد معاداة تركيا للعراق. فمنذ فترة والصحافة التركية - بما فيها الصحف التي ايدت بقوة الموقف العراقي في حرب الكويت وقبضت اموالاً هائلة من الحكومة العراقية - تشن حملات عنيفة ضد هذا النظام لتقديمه الدعم لحزب العمال الكردستاني. فانحسار سياسة تركيا لاعادة سلطة العراق على اكراده يقود بالنتيجة الى اعتماد اكثر لسياسة مد نفوذها هي الى شمال العراق.

ومنذ اربعة اعوام لم تتوقف تركيا عن بسط نفوذها ارضاً وجواً في كردستان العراق. فمن جانب عملت عبر اجتياحاتها العسكرية للمنطقة بحجة مطاردة مقاتلي حزب العمال الكردستاني، على هز السيادة العراقية على اراضيها وتهميشها اكثر فاكثر. ولو نظرنا الى هذا الهدف في شمال العراق لبدا لنا ان وجود اعضاء حزب العمال الكردستاني هناك افاد تركيا اكثر مما اضر بها. وقد كررت مراراً اجتياحاتها العسكرية دون أن تضع نهاية لوجود اكرادها المتمردين هناك.

واعتماداً على حجة صيانة امنها القومي ضد هجمات مقاتلي الكردستاني قررت تركيا عام ١٩٩٧ اقامة منطقة امنية في شمال العراق. فالجيش تركي والمقاتلون ينتمون الى الدولة التركية الا ان الارض التي اصبحت مسرح المنطقة الآمنة ليست تركية.

صحيح انها لم تستطع ان تحقق المنطقة الآمنة فعلياً على الأرض بالاعتماد على قواتها العسكرية، الا انها تستطيع ان تعتمد على تحالفها مع الحزب الديموقراطي الكردستاني في تحقيق جزء من اهدافها في تلك المنطقة وان تدعي ان اجراءاتها شرعية لكونها تأتي استجابة لطلب ممثلي السكان المحليين.

وتستطيع تركيا كذلك ان تعتمد على جيشها وطائراتها لمطاردة اعضاء حزب العمال وابعادهم عن حدودها وردع الاتحاد الوطني واعوانه في محاولتهم للسيطرة على الاراضي الخاضعة لقوات الحزب الديموقراطي الكردستاني والواقعة ضمن الحدود التي تعتبرها تركيا من مناطق نفوذها.

كما تم تلمس ذلك في دورها اثناء الحرب الاخيرة قبل عام بين اكراد العراق. فتركيا حاولت وتحاول ان تجعل جزءاً من المنطقة الآمنة التي قررها هكذا مجلس الامن عام ١٩٩١ منطقة آمنة لها وتحت سيطرتها. ومنذ سنوات وتركيا تدعم الاحزاب التركمانية في كردستان العراق وتحاول فرضها كقوة سياسية في المنطقة الخارجة عن حكم بغداد. وقد اجبرت القوتين الكرديتين المتحاربتين على قبول ممثليهم، اي ممثلي تركمان العراق، كقوة سلام في المنطقة.

وسعت الى ادخالهم في كل محاولة لتشكيل الحكومة في اربيل. وتعمل كذلك بكل ما لديها من وسائل مادية وسياسية في تسجيل سكان العديد من القرى والارياف الكردية الواقعة على الطريق المؤدي الى مدينة كركوك كاتراك. وتحاول ايضاً ارساء دعائم تاييد شعبي لها بكسب الناس عبر مختلف الوسائل من المساعدات والاغراءات. ولم يكن نجاحها في كل هذه المناحي ضئيلاً بسبب الصراع الدموي الذي يدور بين الفصيلين الكرديين الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني منذ ١٩٩٤. وبسبب ما يحمله الناس من جروح ما زالت دامية سببها النظام العراقي.

بيد ان التطورات الاخيرة في المنطقة اعادت الى صدارة المواضيع مشكلة ولاية الموصل وحق تركيا التاريخية عليها. صحيح ان مسألة ولاية الموصل والخلاف عليها بين الاتراك والانكليز لم تجد «حلا نهائيا» الا في ١٩٢٥ بالحاقها بالدولة العراقية الجديدة، اي بعد خمس سنوات من تأسيس هذه الدولة وبعد مرور سبع سنوات على انتهاء الحرب الكونية الاولى واندحار الامبراطورية العثمانية. آنذاك، كانت ولاية الموصل حديثة الخروج من السيطرة العثمانية. الا انها تختلف اليوم عما كانت عليه قبل خمسة وسبعين عاماً. فنسبة العرب فيها اكثر بكثير من نسبتهم في ذلك الوقت. ثم ان اكراد العراق وقضيتهم ليسوا في نفس حالة الضعف والخمود التي كانوا عليها عقب الحرب العالمية الاولى، ولا اكراد تركيا هم كما كانوا عليه يومها، ولا الدول المعنية هي هي. وليست الظروف الدولية دائماً في صالح تركيا رغم انها استطاعت ان تستعيد شيئاً كبيراً من اهميتها الاستراتيجية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وازدياد مواردها المالية وكون جيرانها في الجنوب يمرون بظروف صعبة تتسم بالضعف، لا سيما في ما يتعلق بالعراق.

قبل ١٩٢٥ لم يكن لدى غالبية اكراد ولاية الموصل الذين كانوا يشكلون اكثرية سكانها شعور قومي ملموس. ولا كانت لديهم فكرة واضحة حول السياسة التي كانت الكمالية التركية تخططها لهم. في حين يعلم الاكراد في ايامنا هذه ما تكنه الدولة التركية تجاههم. فالقوميون منهم يتصورون ان العامل الرئيسي الذي يمنعهم من تكوين كيان قومي هو تركيا. فهي تعارض كل اعتراف رسمي بخصوصية شعبهم اينما كان. وما الوضع القائم في كردستان العراق الا نواة دولة مستقبلية في نظر الحكام الأتراك. وهذا ما يخيفهم اكثر من اي شيء آخر في هذه المنطقة. لذا وقفوا ضد فكرة العراق الفيديرالي وسخروا كل طاقاتهم وقواهم للعمل على افشال العديد من الاتفاقات التي توصل اليها الحزبان المتناحران الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني.

فولاية الموصل تعني اليوم بالنسبة للدولة التركية الأكراد قبل ان تعني النفط والتركمان. فهي ما زالت تعاني من مشكلتها الكردية ولم تجد حلاً لها. وإذا ما اضافت ولاية الموصل الى حدودها فانها سوف تضيف مشكلة ثلاثة ملايين الى اكثر من اثني عشر مليون كردي ممن هم اصلاً لديها.

لا تستطيع تركيا ضم ولاية الموصل او جزءاً منها وصولاً الى كركوك دون التنازل لأكرادها عن شيء من الحقوق التي يطالبون بها. فهي ستضطر الى قبول الامر الواقع في ما يخص اكراد العراق الذين يحكمون انفسهم في العديد من الجوانب منذ سبع سنوات. فالدراسة في المدارس باللغة الكردية والاعلام يبث وينشر باللغة الكردية وتتم الشؤون الادارية باللغة الكردية وكل هذا ممنوع في تركيا، فلا تستطيع ان تلغي هذا الواقع وتفرض سياسة التتريك على اكراد العراق مثلما تفرضه على اكرادها.

وإذا ما اضطرت بقبول الامر الواقع، ومن الصعب تصور غير ذلك في حالة الاحتلال، فكيف يكون الامر بالنسبة لاكرادها؟ اتستطيع الاستمرار في سياسة النفي لحقوقهم بعد ان يتقوى موقفهم قانونياً وأمام الرأي العام العالمي ويزداد عددهم؟ وقد تؤدي حالة كهذه الى اضعاف حزب العمال الكردستاني، خاصة اذا وصل اكراد العراق الى تحقيق جزء مهم من مطامحهم تحت المظلة التركية. ولكن تركيا لن تستطيع الاستمرار في عنادها ورفضها مطالب اكرادها. ولأن قمع هؤلاء وصل الى درجة من العمق والقدم فان فتح باب لهم سوف يؤدي وبشكل ميكانيكي الى زعزعة معظم الابواب السياسية والثقافية والاقتصادية الموصدة في وجوههم. وهذا ما تخاف منه تركيا بشكل يفسّر اجمالي خوفها من الوضع في كردستان العراق منذ حرب الخليج الثانية.

ومن الصعب التصور بأن الدولة التركية سوف تدخل في حرب عامة مع اكراد العراق على ارض لا تعرفها جغرافيا في وقت لم تستطع ان تنهي المعركة الدائرة ضمن حدود لها منذ عقد ونصف العقد. ثم ماذا سيكون موقفها من العرب في ولاية الموصل؟ أتستطيع تركيا ان تمحو من الاذهان الاسكندرون العربية؟ ام انها ستتبع سياسة تهجير عرب الموصل الى جنوب العراق ووسطه؟

اذا احتلت كردستان العراق فانها ستكون بحاجة الى الاستقرار لضمان استغلال ثرواتها وهذا لن يتم دون اعطاء الاكراد جزءا مهما مما يأملون الوصول اليه. ولكن صاحب القرار عند الاكراد هو قيادتا الحزبين الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني. فلأيهما تعطى السلطة في ظل عدم امكانية تعايشهما معا وتقاسمهما للنفوذ؟ في اكثر الاحتمالات تختار تركيا حليفها الحزب الديموقراطي الكردستاني. ولن يبقى امام الاتحاد الا اللجوء الى حرب العصابات بمساعدة من ايران ودول اخرى ضد تركيا وحلفائها.

احتلال ولاية الموصل يضع تركيا في مواجهة ايران والعراق وسورية الذين لن يدخروا وسعاً في تسليح الاكراد المعارضين لمثل هذا الاحتلال، ان لم يؤد ذلك الى مواجهة مباشرة بين تركيا وجيرانها. كل هذا، ناهيك عن الضغوطات السياسية الأوروبية على تركيا.

اذن يبدو ان تركيا تفضل عودة سلطة بغداد الى المناطق الشمالية او بقاء الوضع الحالي دون تغيير على اجتياح المنطقة وضمها. ولكن اذا انهارت السلطة المركزية في بغداد وسادت الفوضى في العراق فان تركيا لن تتردد لحظة واحدة في ضم ما تجده مناسبا وضروريا لمصالحها وامنها القومي من أراضي شمال العراق ومن ضمنها مدينة كركوك. فسعيها منذ سنوات لبسط نفوذها على المنطقة هو تحسب لانهيار العراق. هذا الانهيار الذي لا يستطيع احد ان ينكره ضمن الاحتمالات القائمة، ما دامت الحكومة الحالية في السلطة.

هلكوت حكيم

ألبانيا: التاريخ يعيد نفسه بمعادلة معكوسة

تفجر الوضع في ألبانيا فجأة، ولعلع دوي القذائف وأزيز الرصاص، وبدت العاصمة تيرانا ساحة قتال بين القوى المتصارعة، والسؤال الذي يتردد: هل ان ما يحدث هو أزمة سياسية فعلاً، ام مجرد تصفية حسابات وأخذ ثأر؟!

جميل روفائيل يلقي الاضواء:

اتسمت حدة الاوضاع في البانيا بالتوتر الذي تفاوتت شدة تاججه، من دون ان يخمد، منذ آذار (مارس) من العام الماضي، عندما اندلعت اضطرابات شعبية ناقمة دامية، ناجمة عن ردود فعل مباشر على الاضرار الجسيمة التي احدثها اعلان انهيار الشركات الهرمية الالبانية بمئات آلاف المستثمرين الذين ضاعت مدخراتهم فيها، وأسرعت المعارضة آنذاك الى استغلال الاستياء العام والفوضى التي خيمت على البلاد للانقضاض على رئيس الجمهورية صالح بريشا وإرغامه على القبول باجراء انتخابات اشتراعية مبكرة، اسفرت عن تقدم كبير للحزب الاشتراكي بزعامة فاتوس نانو الذي كان غادر لتوه السجن الذي زجه فيه نظام بريشا وتسلم السلطة، بينما تحول بريشا الى معارض أملاً في الانتقام عاجلاً ام آجلاً.

وعلى رغم ان الاشتراكيين، ونانو بالذات، هم من المحسوبين على بقايا عهد انور خوجه وتنظيمه الشيوعي (حزب العمل الالباني) فإنهم في عودتهم الى السلطة، عملوا على نفض ماضيهم والظهور بنهج جديد لا يختلف في لونه العام عن الشكل الذي ظهر به حزب بريشا (الديموقراطي) سواء في نظامه الداخلي أو الالتزام بالخط الغربي في ممارساته الخارجية. مسنداً وزارة الخارجية الى زعيم الحزب الديموقراطي الاشتراكي باسكال ميلو الاكثر قبولاً اوروبياً، ما جعله يكسب ود الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي ودعمها.

وفي المقابل شكل بريشا تحالفاً بين حزبه الديموقراطي وكل الفئات والجماعات المناهضة للحزب الاشتراكي بما فيها حزب «الحركة الشرعية» الساعي الى عودة النظام الملكي الى البانيا من خلال ليكا ابن الملك الراحل زوغو الذي عزل بعد الحرب العالمية الثانية. وانقسمت الساحة السياسية الى حكومية ومعارضة، خالية من اطراف وسطية يمكن ان تشكل حلقة وصل بين الطرفين، وانصبت المعارضة التي تبناها بريشا على الدعوة المستمرة الى تظاهرات صاخبة ضد الحكومة واعداد انصاره للضربة القاضية، وعندما تكون الظروف مواتية وفق تقديراته، ما فُسرّ بانه محاولة لاسقاط الحكومة الاشتراكية بالشكل الذي ازاحه الاشتراكيون عن الحكم، وأثار مقتل امين عام الحزب الديموقراطي ازيم حيداري، الذي كان يلي بريشا في قيادة المعارضة، مشاعر غاضبة لدى الناقمين على الاشتراكيين، كانت كافية لتحريك انتفاضة عنيفة شبيهة بتلك التي سببتها الشركات الاستثمارية المنهارة العام الماضي، وبالمطالب نفسها «استقالة الحكومة واجراء انتخابات تشريعية مبكرة تحسم الازمة القائمة في البلاد».

وتكمن مخاطر التحدي المتصاعد في ان يقسم البانيا جغرافياً وسكانياً الى نصفين متساويين تقريباً يقطعهما نهر «شكومبينيت» المتجه الى الجنوب من تيرانا بحوالي ٤٠ كيلومتراً، والفاصل بين الالبان المتكلمين باللهجتين: الشمالية «الغج» وهم مؤيدون لكل من صالح بريشا وليكا زوغو اللذين ينتميان مع غالبية رموز المعارضة الى الشمال، والمتكلمين باللهجة الجنوبية «توسك» وينحدر منهم معظم الشيوعيين القدامى والاشتراكيين الحاليين اعتباراً من انور خوجه ورامز عليا ووصولاً الى فاتوس نانو وباشكيم فينو، وهو ما رسخ الاعتبار بأن الوضع القائم في البانيا منذ انهيار النظام الشيوعي، اخذ يشكل «شد الحبال» بين الشمال والجنوب. واللافت ان البان كوسوفو يصنفون في خانة الشماليين بحكم الجوار والارتباطات العشائرية والعلاقات المتينة بينهم.



وازاء هذا الوضع، يبدو ان اي نزاع مسلح بين المعارضة والحكومة سيقود سريعاً الى حرب اهلية خطرة على وحدة البانيا، يكون من الصعب السيطرة عليها بسبب الاحقاد العميقة بين الطرفين وتعادل قوتهما نتيجة انتشار كميات كبيرة من مختلف انواع الاسلحة بين ايدي افراد الشعب الذين استحوذوا عليها باقتحام المستودعات العسكرية اثناء اضطرابات العام الماضي، اضافة الى فقدان امكانات قوات الجيش والشرطة في فرض النظام، لأنها غدت في حالة ضعيفة منذ الاضطرابات السابقة، كما اصبحت جزءاً من النزاعات القائمة في البلاد.

وفي هذا الخضم يبدو تهديد الحكومة على جمع الاسلحة باستخدام القوة غير مجد، لوجود اكثر من مليون قطعة سلاح متنوعة في حوزة السكان، وهي من الانواع العسكرية، كما ان العصابات والجماعات الخارجة على القانون تكثر في البانيا الى حدّ العبث كما تشاء، وهي تسيطر على مناطق بكاملها، وبحيث ان طرقاً رئيسية لم تعد صالحة للحركة بسبب هذه العصابات التي تقوم باعمال السلب والنهب والتجارة الممنوعة دولياً مثل المخدرات، وتعجز الحكومة في السيطرة عليها، ناهيك عن الحال التي ستحصل اذا نفذت المعارضة تمرداً مسلحاً.

ومع اندلاع الاضطرابات الاخيرة سرت المخاوف في اوساط الاوروبيين من حدوث موجة نزوح الى بلدانهم، كما هي الحال مع كل صراع في منطقة البلقان، خصوصاً في البانيا التي هي افقر دولة في اوروبا. ولا تزال ايطاليا تتحسب لما عانته في العام الماضي من الالبان، ولذا سارع الاوروبيون ومعهم الاميركيون هذه الايام الى الضغط على الاطراف باتجاه السعي الى وقف تفاقم الاوضاع «وايجاد تسوية سلمية للأزمة الراهنة».

ورغم ذلك فإن فرص الحل لا تزال غائبة بين طرفي النزاع الالباني، لانهم يعتمدان في مواجهتهما على اقصى المطالب والمتمثلة في ابعاد الطرف الاخر عن الساحة، باستخدام اساليب استغلال الفوضى السياسية والشعبية للامساك بالسلطة.

وبسبب الروابط السكانية بين كوسوفو والبانيا، فان المراقبين يعتبرون ان الاحداث الحالية يمكن ان تؤثر سلباً على الحركة الوطنية الالبانية في كوسوفو، سواء معنوياً ودولياً، او لجهة الفوضى الحاصلة التي تستفيد منها القوات الصربية في عملياتها للحد من الامدادات الآتية عبر البانيا الى كوسوفو.

ويبقى التدخل الخارجي في البانيا محفوفاً بالمخاطر ما لم يقبل الطرفان به ويوافقا على الهدنة والحل كما حصل في العام الماضي، وسيتركز هذا التدخل، ان حصل، على النواحي الانسانية، للوقاية من الهجرة التي تخشاها اوروبا، في وقت تحاول التخلص من اللاجئين البوسنيين وتسعى الى معالجة مشكلة النازحين عن ديارهم في كوسوفو.

جميل روفائيل

التنمية التي ينبغي ان تكون: تنمية مسؤولة، ممتدة في المكان، و... واقتصادية

Jean-Marie Harribey.
Le De'veloppement Soutenable.
(التنمية المستديمة).
Economica, Paris.
1998.
112 pages.

كالشهاب لمع مفهوم «التنمية» في الافق الايديولوجي للخمسينات والستينات من هذا القرن، فاضاءه بنوره بقدر ما بدا وكانه يقشع البقية الباقية من الضباب الميتافيزيقي الذي كان لا يزال يغلف علم الاقتصاد بوصفه العلم الاكثر وضعية والاكثر عقلانية معاً للحداثة.

ولكن كالشهاب ايضاً كان مفهوم «التنمية» في سرعة انطفائه. فابتداء من السبعينات راحت في كل مكان من العالم المتقدم والمتخلف على حد سواء، تتكشف للعيان حدود التنمية. فلا العالم الثالث افلح في تحطيم حلقة التخلف، ولا العالم الثاني انجز وعده في ان يصير اول، ولا العالم الاول نفسه وجد مخرجاً له من الازمة الاقتصادية التي ضربته بعنف في ١٩٧٣ قبل ان تتطاول في الثمانينات والتسعينات على شكل ازمة مجتمعية حكمت بالبطالة السافرة او المقنعة على نحو من خمس قوة العمل في المجتمعات الغربية. ففي اوروبا الغربية وحدها يصل تعداد العاطلين عن العمل اليوم الى عشرين مليوناً، وفي جملة البلدان الغنية والمتقدمة الى اربعين مليوناً، وفي العالم اجمع يرتفع الرقم الى ١٢٠ مليوناً، يضاف اليهم ٧٠٠ مليون من اشباه العاطلين عن العمل.

لقد امكن لبعض المحللين ان يتحدثوا عن انكسار في خط التنمية، واجلى ما يتجلى هذا الانكسار في عناد ظاهرة الفقر على الصعيد العالمي. فرغم الوعود المضيئة للتنمية، فان ربع البشرية، التي زاد تعدادها من ٣,٧ مليار نسمة عام ١٩٧٠ الى ٥,٧ مليار نسمة عام ١٩٧٥، لا يزال يعيش تحت عتبة الفقر. وطبقاً لاحصائيات «برنامج الامم المتحدة للتنمية» لعام ١٩٩٧ فان ملياراً وثلاثمئة مليون نسمة في العالم يعيشون على دخل نقدي يقل عن دولار واحد للفرد في اليوم. ومن هؤلاء ٩٥٠ مليون نسمة في اسيا، و٢٢٠ مليوناً في افريقيا، جنوبي الصحراء، و١١٠ ملايين في اميركا اللاتينية. ويعيش ثلث سكان مدن العالم الثالث، وربما نصفهم، اي ما بين ٤٠٠ و٧٠٠ مليون نسمة، في مدن صفيح. ودوماً في العالم الثالث، فان ١,٢ مليار انسان لا يتوفرون على مياه الشرب، و٨٤٢ مليوناً اميون، و٥٠٧ ملايين مرشحون للموت قبل بلوغ سن الاربعين، و١٥٨ مليون طفل دون الخامسة من العمر يعانون من نقص التغذية المزمن.

بيد ان ازمة التنمية لا تعود فقط الى عجزها عن الوفاء بوعدها في استئصال ظاهرة الفقر، بل ايضاً واساساً الى اصطدامها بما اسماه الباحث البيئوي الفرنسي لويرا بـ «حدود الارض». فنموذج التنمية كما مارسه حتى الآن العالم المتقدم في اوروبا الغربية واميركا الشمالية، ومؤخراً في آسيا الشرقية، قد اخضع الارض لضغط ايكولوجي مفجع في بعض الحالات، واوجد خللاً غير مسبوق اليه في تاريخ البشرية. بين الانسان النامي والانسان غير النامي في درجة تلويثهما للطبيعة. فالانسان الاميركي الشمالي، على سبيل المثال، يستهلك من الطاقة نحواً من ٣٨٢ ضعف ما يستهلكه الانسان التشادي في افريقيا شمالي الصحراء و٤٧٢ ضعف ما يستهلكه الانسان البوروندي في افريقيا جنوبي الصحراء.

ويلقي الفرد الاميركي من النفايات في الطبيعة ما يعادل ٨٦٤ كغ في السنة، اي ضعفي ما يلقيه الفرد الياباني او الاوروبي الغربي، وثلاثة اضعاف ما يلقيه الفرد في كالكوتا او مانيلا.

ويتعدى حجم النفايات الصناعية الصلبة في العالم المليارى طن سنوياً، منها ٣٣٨ مليون طن من النفايات الخطرة. وتتحمل البلدان المتقدمة في اميركا الشمالية واوروبا الغربية واليابان مسؤولية ٦٧ في المئة من هذه النفايات، مقابل ٢٤ في المئة لبلدان الكتلة السوفياتية السابقة و٩ في المئة لمجمل بلدان العالم الثالث.

ويلحظ الفارق نفسه في درجة استهلاك الماء، وهو عنصر الحياة الاول على سطح الكرة الارضية. فالاميركي يستهلك ٣٠٠ ضعف ما يستهلكه الغاني، والاوروبي ٧٠ ضعفاً. والحال ان كمية المياه العذبة المتاحة للبشرية محدودة، ولن تكن قابلة للتجدد. ومن جراء الزيادة في تعداد البشرية، انخفضت كمية الماء المتاحة للفرد الواحد من البشر بمعدل الثلث منذ ١٩٧٠ ولا يتوفر اليوم لـ ٢٣٢ مليون انسان يعيشون في ٢٦ بلداً في افريقيا والشرق الاوسط بوجه خاص الا اقل من ١٠٠٠ متر مكعب من الماء في السنة. ويتوقع البنك العالمي ان ينخفض حجم الماء المتاح للفرد من البشر الى ٦٥٠م٣ في العام ٢٠٢٥ نظراً الى ان تعداد سكان الارض سيكون قد تعدى الثمانية مليارات نسمة خلال ربع القرن القادم.

والضغوط على البيئة، من جراء عملية التنمية اللامضبوطة، يتجلى اثره ايضاً في ظاهرة التصحر ونزع الغابات. فالزراعة المكثفة، المنهكة للتربة تتأدى الى بوار ستة ملايين هكتار من الاراضي الزراعية سنوياً. وتقدر مساحة الاراضي المهددة بالتصحر على المدى القريب بـ ٣,٦ مليار هكتار، اي ما يعادل مساحة القارة الاميركية بأسرها او اربعة اضعاف مساحة الصحارى الحالية في العالم. والحال ان هذه الاراضي، بعكس الصحارى، ماهولة بالسكان الذين يقدر تعدادهم بـ ٩٠٠ مليون نسمة، وهؤلاء لن يكون امامهم من حل فوري آخر سوى زيادة ضغطهم على الارض القابلة للزراعة لتبقى تدر عليهم، بعد تقلص مساحتها، نفس الناتج الذي كان تعطيه من قبل، ما لن يتأدى في خاتمة المطاف الا الى تسريع وتائر التصحر.

وترتبط بهذه السيرورة نفسها ظاهرة اقتلاع اشجار الغابات واتباع سياسة «الارض المحروقة»، بالمعنى الحرفي للكلمة، لتوسيع مساحة الاراضي المزروعة او المعمرة. وهذه الظاهرة تطال بوجه خاص الغابات المدارية التي تفقد سنوياً ١٧ مليون هكتار من مساحتها، اي بمعدل وسطي يقارب ١ في المئة من اجمالي مساحتها كل سنة.

وتلحظ الظاهرة عينها في الضغط على التنوع البيولوجي للطبيعة وفي تقليص انواع الكائنات الحية من جراء فرط الاستغلال براً وبحراً وجواً. فطبقاً لتقديرات البنك العالمي فان تعداد الانواع الحيّة في الكرة الارضي يزيد على ٣٥ مليون نوع. والحال ان انطفاء الانواع الحية – وهو قانون طبيعي – يتسارع بما يتراوح بين ٥٠ ضعفاً و١٠٠٠ ضعف تبعاً للانواع من جراء التدخل البشري والاستغلال المفرط لموارد الطبيعة الحية.

هذه التنمية، المفترسة للطبيعة والمتحدية لحدود الارض، هي التي وضعت في قفص الاتهام منذ اواسط السبعينات، ولا سيما في التقرير الذي يحمل اسم الامين العام الاسبق للامم المتحدة داغ همرشولد. وفي مطلع الثمانينات راى النور تعبير «التنمية المستديمة» في تقرير «الاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة»، وسرعان ما تبناه بصورة رسمية «برنامج الامم المتحدة للتنمية». والتعبير يحمل بحد ذاته على الالتباس اذا ما فهم باستدامة التنمية دوام نفس النموذج من التنمية الذي ساد خلال القرنين المنصرمين. والحال ان التنمية المستديمة كمفهوم تعني تماماً العكس.

فالتنمية التي تستهلك موارد الطبيعة وتنضبها تنمية محكوم عليها بالتوقف والانقطاع. ولكن التنمية التي تحترم موارد الطبيعة وتحرص على تجديدها طرداً مع استغلالها وحدها التي يمكن ان تكون دائمة. فالتنمية المستديمة هي الرد العقلاني على مازق التنمية المختنقة بشراهتها وطبقاً لتقرير «اللجنة العالمية للبيئة والتنمية» لعام ١٩٨٧، الذي يحمل عنوان: «مستقبلنا جميعاً»، فان التنمية المستديمة هي تعريفاً «التنمية التي تلبي حاجات الحاضر بدون ان تضر بقدرة الاجيال المستقبلة على تلبية حاجاتها بدورها».

وتترتب على هذا التعريف للتنمية المستديمة ثلاث نتائج.

فالتنمية المستديمة هي اولاً تنمية مسؤولة. فالاستدامة، كما اوضح هانز جوناس في كتابه «مبدأ المسؤولية» (١٩٩٠)، تقتضي انطلاق التنمية من مبدأ اخلاقي يكفل تجدد شروط الحياة في ظل غائية مزدوجة: كرامة الوجود الانساني واحترام الطبيعة.

والتنمية المستديمة هي ثانياً تنمية متضامنة وممتدة في المكان لتشمل تنوع الامم، وفي الزمان لتشمل تعاقب الاجيال فلا استدامة بدون نظرية في العدالة، والعدالة نفي للانانية. فلا انا في التنمية المستديمة، بل آخر، ولا حاضر بل مستقبل. وتماماً كما في التعريف الكلاسيكي للحرية، فان حدود كل امة في التنمية بعينها حق الامم الاخرى في تنمية موازية، وتنمية الجيل الحاضر تجد حدودها في حق التنمية الذي ينبغي ان يبقى محفوظاً للاجيال القادمة.

والتنمية المستديمة هي ثالثاً، وكما اوضح فابريس حاتم في دراسته عن «مفهوم التنمية المستديمة» (١٩٩٠)، تنمية اقتصادية، وهذا بشرط العودة الى المدلول الاشتقاقي لكلمة الاقتصاد: اي توفير المجهود البشري والامتناع عن تبذير الموارد الطبيعية المتاحة للانسان. فعلى العكس من مفهوم «الوفرة» الذي ترى فيه الايديولوجيا الليبرالية جنة الانسان على الارض، وعلى العكس ايضاً من مفهوم «الندرة» الذي هو في نظر الايديولوجيا الماركسية المرادف الارضي لجهنم، فان مبدأ الاستدامة يشرط الكم بالكيف، ويقترح بدلاً من تنمية لامحدودة تنمية متكيفة، وبدلاً من تنمية مبذرة تنمية متوازنة، وبدلاً من تنمية مقاسة بالمؤشرات الرقمية وحدها تنمية معقلنة ومتعينة غائياً بحق البشر على بعضهم بعضاً في المساواة، وبحق الطبيعة عليهم في ان تبقى مصانة الوجود.

جورج طرابيشي

كيف يقرأ الجامعيون، الشرقيون والغربيون، الحروب الصليبية بأسبابها وأبعادها؟

Collectif.
De Tulouse a Tripoli.
(من تولوز الى طرابلس).
Amam, Toluouse.
1977.
312pages.

كانت قد توافقت جامعتا البلمند في لبنان وتولوز – لوميراي في فرنسا، خلال العام ١٩٩٥، على تنظيم حلقة دراسية حول الحروب الصليبية، في إطار مشروع جامعي مشترك لبناني – فرنسي، ينفض الغبار عن هذا الحدث التاريخي الغابر الذي ما زال يقع علينا في الحاضر من خلال شعارات معظمها ايديولوجي، علماً ان بعضها يلبس عباءة «الموقف النضالي»، بينما يلبس الآخر عباءة «الموقف الجهادي».

عُرضت المجموعة الأولى من ابحاث هذه الحلقة في لبنان، بين ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) و٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥. ثم طُبعت في كتاب صدر عن منشورات جامعة البلمند، في شمال لبنان، وقد توقفنا عند محتويات هذا الكتاب في حينه، في هذه الصفحة بالذات، قبل سنة ونيّف. وها نحن نستعرض اليوم محتويات الشق الفرنسي من الحلقة الذي صدر اخيراً، والذي يجمع الاعمال التي قُدمت في تولوز بجنوب فرنسا بين ٦ و٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥، في إطار المشروع نفسه.

فالخطوة إيجابية ومثمرة، وحيث ان تعاون جامعتين في تحقيق مشروع واحد، مفيد جداً على الصعيد الاكاديمي لما يفترضه من تبادل خبرات ومن تبادل وجهات نظر في موضوع يعتبره السياسيون شائكاً، فيعمد فيه الاكاديميون مباشرة الى تقليم اظافره بالتزامهم مبدأ الحقيقة الموضوعية. وهذا الكتاب الذي يعكس تجربة بالقدر نفسه يعكس رأياً اكاديمياً، يستحق منّا وقفة نقدية بنّاءة لغنى مغازيه.

نبدأ اولاً بملاحظة كمية، وهي أن الجامعة اللبنانية «الشقيقة»، التي يفترض بها أن تكون قد ساهمت في تاسيس المشروع وتنفيذه، لم يشترك من باحثيها للقيام بالمهمة سوى باحثة واحدة هي سُعاد سليم، من اصل مجموع مساهمات بلغ ١٨ مساهمة مختلفة. وتكفي هذه المساهمة العلمية اليتيمة للإشارة الى طراوة عود جامعة البلمند في لبنان، الشديدة الحماسة ولكن القليلة الطاقات الموضوعية على الصعيد الذاتي.

في المقابل، نلاحظ ان الجامعة الفرنسية «الشقيقة»، قد قدّمت من باحثيها ثمانية، اي ما يقرب من نصف مجموع المشاركين، الأمر الذي يضعها في موقع الصدارة في عملية انتاج المعرفة هذه. فالجديّة هنا ظاهرة في الكمّ كما في النوع، كما سوف نلاحظ ايضاً بعد قليل.

يُضاف الى هذا الواقع الموضوعي، واقع ميداني آخر، وهو ان مجموع المساهمات هذه الحلقة الدراسية التي انتجها اكاديميون من الجامعات الفرنسية المختلفة (تولوز، ليون، باريس، ستراسبورغ، مولهوز) قد بلغ ١٣ مساهمة، في حين أن مجموع المساهمات التي قدّمها اكاديميون من الجامعات اللبنانية (الجامعة اليسوعية، الجامعة اللبنانية، جامعة البلمند) قد بلغ خمس مساهمات فقط. أي أن الإنتاج الجامعي الفرنسي فاق الإنتاج الجامعي اللبناني، كمياً، بنسبة ٤٤ في المئة؛ حيث بلغ مجموع الإنتاج «البلدي» نسبة عامة مقدارها ٢٨ في المئة، بينما بلغ الإنتاج «الفرنجي» المستورد، ٧٢ في المئة من مجموع الكمية المنتجة.

وللامر دلالة، حيث ان ما نطلق عليه تسمية «الغرب» لا يزال متفوقاً، في الإنتاج، على العرب، في ميادين تخصصهم وتخص ذاكرتهم التاريخية. فالرصانة الأكاديمية الغربية لم تضاهها بعد المجهودات العربية المتفرقة، وحتى إشعار آخر.

اما في ما يتعلق بمضمون المساهمات فيبدو، هنا ايضاً، ان الإسهامات التي جاءت من الطرف البلدي لم تقدم جديداً يُذكر. حيث ان جميعها بنى خطابه التحليلي على مصادر تقليدية كابن المنقذ وابن القلانسي وابن جبير والأصفهاني، فاتت لذلك مساهمات الجامعيين اللبنانيين المشاركين في الحلقة الدراسية باهتة وكلاسيكية. فما قاله هؤلاء معمّم ومعروف الى حدّ كبير، ومسنود الى كتابات لآخرين، بحيث أن هامش الإبداع في هذه المساهمات بدا ضيقاً جداً.

فلم يقدّم احد منهم محتويات مخطوطة جديدة او خريطة مبتكرة لشبكة طرقات ومواصلات بين الإفرنج غير معروفة. بل ان الكل اتكأ على اسامة ابن المنقذ وعلى كتابه الشهير، عاملين على عصر المعلومات التي تحتوي عليها أوصاف هذا المؤرخ الفارس في مستواها الأولي.

اما مساهمات بعض الجامعيين الفرنسيين المشاركين في الحلقة الدراسية فقد تميّزت بإلقائها الأضواء الجديدة على هذا الموضوع القديم. فمن أبرز الأوراق التي قُدّمت تلك التي عرضها الباحث الفرنسي إدغار فيبير الذي يُخضع «كتاب الاعتبار»، كتاب اسامة بن منقذ لقراءة نقديّة لافتة، مبيناً كم ان هذا الكاتب الحموي قليل المعرفة بالمجتمع الذي يدّعي وصفه. فلا نجد، في هذا الكتاب، إلا وصفاً أفقياً لمجتمع الفرسان الفرنجة، الذي كان يحظى بإعجاب لبن منقذ لكونه هو ايضاً فارساً.

اما ثغرات كتاب ابن منقذ، في نظر إدغار فيبير، فكثيرة. حيث أننا لا نجد عنده إدراكاً لقوة حضور الكنيسة الكاثوليكية في المجتمع اللاتيني الفرنجي. فالكنيسة لم تكن فقط حاضرة في النداء الذي اطلقه البابا أوربانوس في كليرمون فيران، عام ١٠٩٥، بل كانت ايضاً حاضرة على الدوام في كل مبادرة سياسية وعسكرية كان يتخذها المجتمع الفيودالي (الاقطاعي) الفرنجي المنقول نقلاً الى المشرق.

فالمناخ الإيديولوجي العام الذي كان يسبح فيه الكل، اثناء الحروب الصليبية، على مستوى الأشراف وفئة الفرسان وفئة عامة الناس، كان عصبه دينياً كنسياً. وهذا أمر لم يلتقط رادار ابن المنقذ أهميته، فبقي لذلك فهمه لنسيج المجتمع الفرنجي المعنوي والإيديولوجي شديد الضعف.

كما يشير إدغار فيبير الى أن ابن المنقذ، كعادة كتّاب السير والطبقات العرب، لا يهتم بالعامة الإفرنج، مكتفياً بالكلام عن اعيانهم الفرسان. بحيث ان البانوراما التي يقدّمها هذا المؤرخ العربي مبتورة وناقصة وغير سوسيولوجية. بمعنى انها لا تولي اهتماماً لما كان يعاش عمودياً، داخل الطبقات الشعبية لمجتمع الفرنج.

اما الباحث الفرنسي فرانسوا كليمان فيتوقف عند نقطة مهمة لم يتطرق اليها من هذا المنظور اي من الجامعيين العرب، وهي علاقة عرب الأندلس بالحروب الصليبية. فهم الذين كانوا يملكون أسطولاً بحرياً محترماً وهم الذين كانوا يشاهدون قوافل سفن الإفرنج تمر بقرب شواطئهم، بعد عبورها لمضيق جبل طارق، قادمة من مرافىء شمال اوروبا وبلجيكا وانكلترا وفرنسا الاطلسية ومتجهة نحو القدس. إلا أن موقف امراء الأندلس، ومنهم أبو يوسف يعقوب، تمثل في عدم المشاركة في المجهود الحربي الإسلامي المشرقي، بقطع طريق أرتال السفن المحملة بالرجال والعتاد، وترك كل واحد «يحك جلده بظفره». بحيث أن ما تكشفه ورقة فرانسوا كليمان يشبه ما عاشه العرب مراراً خلال القرن العشرين، في صدد محاربة بعضهم لإسرائيل ووقوف الآخرين منهم موقفاً اندلسياً، موشحاً. فالتحليل التاريخي مفيد هنا لالتقاط ما للحاضر من نقاط تواصل مع الماضي، ولو أن العبرة من ذلك غير مشرقة.

اما الباحث هنري لامارك فيتوقف من ناحيته عند نصوص الترجمة الأولى للقران الى اللغة اللاتينية عام ١١٤١، اي في خضم الحملات الصليبية، بمبادرة من راهب كان يُعرف ببطرس الموقّر، وعلى يد لفيف من علماء اللغتين العربية واللاتينية القادمين من إحدى المدن الاندلسية التي كان قد تمّ تحريرها قبل قليل من سلطة الأمراء العرب.

فيشير الباحث الفرنسي الى ان هذه النصوص، المرفقة بشروح وتحذيرات وتنبيهات شتى، كان غرضها الدعاية العقائدية للكاثوليكية والتي كانت تترافق إذّاك مع الدعاية للسياسية. لذا فالنتيجة هي تشويه كامل للنص القرآني وتلاعب مغرض بمضمونه وتعابيره. حيث أن هدف الترجمة هنا لم يكن زيادة المعرفة، بل إيجاد اداة إضافية لمحاربة المسلمين، على الصعيد الإعلامي.

هكذا نكتشف انه لم يكن من مجال لأن تبلغ الحملات الصليبية المتكررة طريقاً غير الطريق المسدود. فالسلسلة كانت مغلقة، إذ ان المجتمع الحربي الفيودالي، العنيف جداً على المستوى العسكري، كان يسير على خطى ايديولوجيا حربية ودينية ممسوكة بيد من حديد من قبل المسؤولين الدينيين، بحيث ان المناخ العام السائد كان مسموماً ولا قدرة له إلا على انتاج اعمال من وحي هذا المناخ.

ما يمكن أن نستخلصه من هذا كله انه، على صعيد البحث العلمي، في مجال الدراسات والابحاث التاريخية، يفضّل الجامعي البلدي (لبنانياً كان أم غير لبناني) ان يقدّم «دراسات»، اي مقاربات وصفيّة عامة تغلب عليها النزعة الأدبية الكلاسيكية، في حين ان الجامعي الغربي (اوروبياً كان أم اميركياً) يفضّل ان يقدّم «ابحاثاً»، اي مقاربات تقنية دقيقة ومحددة، تفيد في فهم مسألة تفصيلية معينة. الأمر الذي يساهم فعلاً في تقدّم المعرفة... لا في اجترارها!

فردريك معتوق

حوار لم يكتمل، في السياسي والفكري والشخصي، مع صادق جلال العظم

صقر ابو فخر
حوار بلا ضفاف – حوار فكري مع صادق جلال العظم.
المؤسسة العربية للدراسات والنشر،
بيروت،
١٩٩٨.
١٠٤ صفحات.

استطاع الدكتور صادق جلال العظم خلال العقود الثلاثة المنصرمة ان يفرض نفسه في الحياة الفكرية العربية، محاوراً ومجتهداً ومجادلاً من طراز رفيع. وفي مسيرته الفكرية تلك، اثار العظم معارك فكرية عديدة في اتجاه اليمين وفي اتجاه اليسار (إذا صح التعبير) في آن معاً، بسبب نزعته في مواجهة البديهيات، وميله الى خوض النقاشات الحامية. في كل ذلك تجلى المشروع الفكري للعظم عن ثقافة متنوعة ومتماسكة، متجددة وتنويرية، تصدر عن مثقف متمرد على الواقع المتكلس والموروثات السلبية السائدة. ومشروع العظم مشروع فكري وسياسي، وهو نموذج للمثقف القلق الذي يقترب من السياسة من دون ان ينخرط في تفاصيلها اليومية الضيقة، والذي يفتح المجالات على الاسئلة من دون أن يدعي امتلاك الإجابات الحقيقية المطلقة. وقد عبر العظم في ممارساته السياسية والفكرية عن نزعة ديموقراطية متاصلة، فبرغم ميله لنقد الافكار واصحابها بلغة لا هوادة فيها، فهو بدوره يتقبل النقد ويهوى المجادلة.

وقد استطاع الزميل صقر ابو فخر أن يقدم لنا عبر حواره المتنوع والممتع مع صادق جلال العظم، لوحة بانورامية، عن هذا المفكر العربي – السوري، شملت مختلف نواحي حياته ونشاطاته واهتماماته ورؤيته لدوره والهواجس التي تتملكه. ولعل قيام ابو فخر بهذه المهمة اضفت ميزة على الكتاب، حيث أن الصداقة بين المحاور والمحاوَر (كما يتبين)، ساهمت في إغناء الحوار. فابو فخر بمعرفته القديمة بمحاوره، تمكن من طرح اسئلة متنوعة، كشفت عن السيرة الذاتية للعظم، وعن رؤيته لذاته ولمشروعه الفكري.

يقع الكتاب/الحوار في سبعة اقسام: البدايات والتكوين والمؤثرات الأولى؛ الزواج والعشق والفلسفة؛ المدائن الثلاث: دمشق وبيروت وعمان؛ التنوير والعلمانية والسلفية؛ بين سلمان رشدي وتسليمة نسرين؛ العولمة ونقد التجربة السوفياتية؛ ما بعد السلام الفلسطيني – الإسرائيلي.

في الفصل الأول يكشف لنا العظم عن نقطة مفصلية في حياته هي علاقته ببيئته الارستقراطية وإحساسه بالغربة عنها، وعدم تحمله لتقاليدها، ويبوح لنا بسبب هذا التمرد في طفولته الأولى، حيث لعب تعلقه بامه دوراً محورياً في ذلك فهو يتعاطف مع رغبتها في الاستقلال وفي التعلم وتنمية مواهبها. ولما كان ذلك متعذراً في البيت الكبير (بيت العائلة التقليدي)، وهو بيت قديم من الطراز الدمشقي، كان هدم هذا البيت (رغم اهميته وعراقته)، بسبب المخطط الجديد للمدينة، مصدر رضا للطفل صادق لانه رأى فيه هدماً للتقاليد، ومجالاً أتاح لوالدته الخروج من القهر والقمع والرقابة الدائمة والعجز عن تحقيق اي من طموحاتها. كما يضيف العظم في حديثه عن تكويناته الأولى دور والده المثقف المتميز والمتعاطف مع التجديد والحركات القومية وتأثره بالناصرية. ورغم كل ذلك يعترف العظم بانه كان «محظوظاً» لنشاته الارستقراطية، حيث كان لها الفضل في تربيته في بيئة مستقرة وفي تحصيله العلمي العالي في ارقى المدارس والجامعات.

في القسم الثاني لا يقدم لنا الحوار جوانب كافية عن مرحلة المراهقة والشباب لصادق جلال العظم، فالبوح هنا عن الحياة العاطفية للشاب قليل، ويقتصر على علاقته الأولية بزوجته (فوز طوقان). وفي هذا المجال يكشف العظم عن التفاعل الثقافي الإيجابي مع زوجته (متخصصة في الأدب الإنكليزي)، ان في الحياة العائلية او بالنسبة الى نشاطاته الثقافية.

وفي القسم الثالث ينتقل الحوار بنا الى الحديث عن المدن العربية: دمشق وبيروت وعمان، وتنقلات العظم بينها، بسبب المعارك الفكرية التي اثارها هنا أو هناك ومن خلال ذلك يتحدث عن هذه المدن وتحولاتها وعلاقته بها.

اما الأقسام الأخرى من الكتاب فهي مخصصة لمناقشات فكرية، حول قضايا التنوير والعلمانية والسلفية، والعولمة والتجربة السوفياتية، والقضايا المتعلقة بعملية التسوية مع اسرائيل.

في هذا الكتاب قدم لنا العظم وبشكل موجز رأيه بالمثقف العربي وبالتحولات التي مرت عليه، والإحباطات التي تعرض لها؛ وقدم نقداً ذاتياً لدوره ولدور المثقف وللتيار اليساري الذي ينتمي اليه حيال بعض الممارسات والمفاهيم التي تم تبنيها من دون تمحيص ودراسة. وتحدث عن المعارك الفكرية التي خاضها طوال المرحلة الماضية، منذ كتابه: «النقد الذاتي بعد الهزيمة»، وكتاباته النقدية حول المقاومة الفلسطينية، مروراً بكتابه (الذائع الصيت): «نقد الفكر الديني»، وصولاً الى كتابيه: «دفاعاً عن المادية والتاريخ» (١٩٨٧) و«ذهنية التحريم» (١٩٩٤). ومن المعروف أن هذه المعارك خلقت خصوماً كثيرين له، من مختلف الاتجاهات، وعرضته للاضطهاد، الى حد ما، حيث جرى فصله من سلك التدريس في الجامعة الأميركية في بيروت (١٩٦٨)، كما تعرض الى مضايقات من بعض الأنظمة العربية ومن بعض القيادات الفلسطينية.

بالإجمال كان الحوار ممتعاً استطاع فيه المحاور صقر ابو فخر ان ينقلنا الى العوالم الداخلية غير المعروفة لصادق جلال العظم، باسلوب جميل وموجز. ولعل هذا الكتاب كان يمكن أن يشكل اضافة اغنى لو أن المجال كان أكثر اتساعاً. فالصفحات المحدودة التي قدم فيها هذا المفكر بعضاً من سيرته الذاتية على شكل حوار لم تكن لتكفي، واعتقد ايضاً بان الحوار هو شكل يحدده الطرفان (المحاور والمحاوَر) ولعل العظم يعمل على تدوين سيرته الذاتية ليبوح لنا بمكنوناته وهواجسه لاستكمال هذا الجانب من الحوار.

كذلك ثمة ملاحظات على الحوار، فقد تحدث العظم بشكل موجز عن علاقته بالسياسة، وكان يجدر بابي فخر أن يتتبع هذا الخيط بشكل افضل، ليبين لنا هذا الجانب وليوضح موقف العظم من مسألة انخراط المثقف والمفكر في العمل السياسي. الكتاب يقدم اضافة للمكتبة العربية، وللأدب الخاص بالسيرة الذاتية التي ظلت على الأغلب حكراً على طبقة الادباء والفنانين، وكادت أن تخلو من طبقة المفكرين.

ماجد كيالي

بين كتابين أو ثلاثة

حركة تصحيحية لـ«الحرية»؟

بالنظر، نظراً اجمالياً، الى الحقبة التي تنطوي بسرعة، وتمتد ما بين سقوط الاتحاد السوفياتي وتداعي روسيا ما بعد السوفياتية، يتبدّى كأننا نشهد جولة أخرى من حروب الأفكار الكبرى تسير في موازاة الدراما الواقعية المتصلة.

فإذا كان انهيار المعسكر الاشتراكي واتحاده السوفياتي عند مفترق الثمانينات والتسعينات انتصاراً مدهشاً لـ «الحرية» على «الخلاصية» (بحسب ثنائية تالمون)، تلوح الأيام التي نعيشها راهناً كأنها تنطوي على احتمال حركة تصحيحية (بغير المعنى العربي للكلمة) داخل الانتصار المذكور.

وهذه الحركة ان لم تفعل فعلها في روسيا نفسها، أو في بلدان أخرى احترقت فيها «هذه» الرأسمالية، فالراجح ان تظهر آثارها في بقاع أخرى من المعمورة. وهي، ان لم تظهر في السياسات مباشرة، فثمة اشارات الى ظهورها في العدّة الفكرية التي لا سياسات من دونها.

وهذا لا يلغي الكوارث كما لا يلغي الارتدادات الكاملة عن الرأسمالية، كما بدأنا نرى في ماليزيا، وربما في روسيا، وجزئياً في... هونغ كونغ. لكن التصحيح في المناطق الأمتن والأكثر صحية وتأهيلاً يعني، أساساً، أمرين، فضلاً عن أمر ثالث مؤكد يكاد يصح في العالم بأسره، هو الاكلاف المالية والاقتصادية، وآلام البشر بالتالي:

أولاً– استبعاد النهايات الظافرية، الفوكويامية أو غيرها. فما من شيء ينتهي قطعاً وما من شيء يبدأ قطعاً وكلياً – القاعدة التي تسري على «الأنظمة العالمية» سريانها على «الأنظمة الداخلية» في سياستها واقتصادها وثقافتها. بهذا نتعلم، مرة أخرى، كيف أن التاريخ لا يستوي على سرديات كبرى ناجزة مقطعة تقطيعاً مطلقاً وتاماً الى «ما قبل» و«ما بعد».

ثانياً– ان «الحرية» نفسها، بصفتها نقيضاً لـ «الخلاصية»، يمكن أن تسقط حين تذهب بعيداً في انتصاريتها التي لا تطيق أي تضييق عليها، وأي تنظيم لها. وفي المعنى هذا يمكن للحرية، اذ تتمادى في ثوريتها الظافرة، ان تغدو على قدر بعيد من الخلاصية (والثأرية) التي ترشحها للتآكل الذاتي.

والحال ان الانتصارات الأكثر استقراراً التي تحصلت للحرية بعد سقوط الشيوعية، سريعاً ما تخلت عن ظافريتها الانقلابية، وكفت عن أن تكون قطعاً خالصاً. يتبدى هذا في حالة بلدان كهنغاريا وبولندا مثلاً، حيث أمكن لتجربة الحرية أن تعاود استيعاب حزب الخلاصية (الشيوعي) الذي نجح في تطويع خلاصيته تجاوباً مع أولوية الحرية. أوليست الكنيسة الكاثوليكية، هي الأخرى، طرفاً خلاصياً بامتياز حقق تكيفه مع الأولوية هذه في ظروف أسبق؟

هنا، بطبيعة الحال، عملت شروط تاريخية و/أو مسؤوليات نُخَبية جاعلة بعض البلدان أقدر من غيرها على احتضان الحرية الناضجة والمسؤولة، وقد تعمل على وقف التقدم الرأسمالي والديموقراطي عند حدود بلدان يؤجّل تحديثها الى حقب تالية. مع هذا ستبقى تلح، منذ الآن، اهمية الابتعاد عن الروحية الخلاصية التي أعيد مسخ الحرية، حتى الحرية، بها.

هكذا يمكن أن تتحقق، من جديد، درجة بعيدة من فصل الانجاز السياسي والاجتماعي عن التعصب اليقيني والملحمي الذي يصور صاحبُه نفسَه على حق مطلق ودائم، فيما يحيل «النظام القديم» كله الى «ما قبل التاريخ». ففي ظل تعصب كهذا، ولو ضد التوتاليتارية، يستحيل استخلاص الحدث من الملحمة، كما يستحيل الرسو على «نظام» قابل للمساءلة والضبط والتنظيم والتدخل الانساني، فيتكرر، مع الحرية، ما سبق أن عهدناه مع ايديولوجيات الخلاص، القومي منها والاشتراكي. وما يتكرر ليس الزعم التاريخي فحسب، ولا المطلقية المغلقة وحدها، بل أيضاً النفاق والدجل والمحسوبيات وكل ما ينجم عن تغييب المعايير النسبية لدى تسيير الشؤون السياسية والادارية.

وأغلب الظن ان الحقبة الثورية والخلاصية للرأسمالية تباشر ضمورها تحت وطأة الأحداث الروسية والآسيوية، من غير أن تقتصر عليها. وهذا في وسعه أن يجعل «القرن القصير» الذي انتهى بسقوط المعسكر والجدار (هوبسباوم) أطول قليلاً. يعزز هذا التوقع ما يحصل في المتن الرأسمالي نفسه من مساءلات لبعض طرق اشتغال العولمة وضرورة استنهاض بعض أدوار الدولة والرقابة والتشريع، وإلا غدا البعد الأمني العلاقة الوحيدة بين دولة منسحبة ومجتمع عديم المسؤوليات، على ما نبّه مؤخراً بعض المثقفين الفرنسيين بلهجة مذعورة. فالاحتكام الى الأسواق وحدها، وتفكيك الرأسمالية بردّها الى مصدرها المالي الأوحد، هما الآن عرضةٌ لجلد مثقفين (وسياسيين) سبق لهم أن روّجوا للريغانية – الثاتشرية، واصطهجوا لتنظيم البيزنس على جثة النقابات في ظل الانتشاء بالانهيار الشيوعي.

وإذا صح التوقع هذا، فالمعنى أننا متجهون الى طور أهدأ، أقل ثقة بصحة ما نحمل وخطأ ما يحمله غيرنا، طور يفضي بنا الى حرية (ديموقراطية + رأسمالية) أكثر ثقافية وسياسية، وأشد قابلية للتنظيم والمساءلة.

وهذا الخيار (الديموقراطي الاشتراكي؟!) قد يكون في الفترة المقبلة موضوع كلام كثير وتفكير كثير هو الآخر.

حازم صاغية

الشعر من الخطابة الى الكتابة

شربل داغر *

■ للشعر «اقتصاد» ما؟ ونريد من اللفظ هذا الاستدلال على الشروط التبادلية التي يقع الشعر فيها مثل «سلعة» قابلة للرواج أو الكساد. ذلك اننا نتناسى، او نتغافل عن كون الشعر، سواء القديم او الحديث، مهنة، إنتاجاً، صنيعاً، مادة واقعة بين عرض وطلب، قبل ان تكون تعبير وجدان، او مدونة وعي (ولاوعي ايضاً). وإذا كانت هذه المادة «مطروحة» بمعانيها في الشارع، حسب الجاحظ، وقابلة للتميز بين كاتب وآخر تبعاً للفظها، ولأسلوبها، فإن القارئ قد يقبل (او يمتنع) على قراءتها، او على شرائها...

ولو راجعنا عدداً من كتب الفرنسي بيار بورديو، مثل كتاب «التميز»، لوجدناه يتحقق في سلوكات الفرنسيين، على سبيل المثال، من إقبالهم على هذا الصنيع الفني او ذاك، او يتأكد من مفاعيل التربية والذوق على ميول الناشئة او رواد المتاحف وصالات العرض، وغيرها من الامور الدالة والمحددة للعملية الثقافية ولدلالاتها الجمالية. فهل نحظى بشيء من هذا في درسنا للعمليات الثقافية العربية، ومنها شعرنا؟

لو طالعنا كتب النقد، سواء القديمة او الجديدة، لما وجدنا اختلافاً بينها، من ناحية على الاقل، وهو انها تجتمع حول «القصيدة»، في مناسبتها، في شرحها، في التعليق عليها، في تذوقها، في تفكيك مستوياتها مستوى ومستوى، وتبقى جانباً، من دون تبين او دراسة العوامل المحددة، الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، للقصيدة. فنحن نقرأ، على سبيل المثال، اقوالاً واخباراً تفيدنا عن إقبال الخلفاء - واولهم معاوية على ما يبدو، على شيء من التحفظ - على التكسب، ومن بعدهم الأمراء والوزراء والولاة، إلا اننا لا نتبين او لا نقع، لا على معلومات، ولا على تحاليل اجتهادية، تساعدنا في معرفة عواقب مثل هذا الشرط على العملية الشعرية: مما كان يعيش الشعراء؟ هل كان الشعر شكل التكسب الوحيد؟ ومن كان الشعراء اقتصادياً، والى اية فئات انتموا؟ وكيف كانت تتم عمليات نقل الشعر ونسخه: هل كان يحوز الشاعر، او الناسخ بالاحرى، على مقابل مادي لقاء تدوين قصائده أو الوصول اليها؟

هذا ما يمكن قوله في صورة اوضح لو تناولنا محددات الشعر الحديث الاقتصادية: ماذا عن مبيعات الشعر والشعراء؟ مما يعيش الشاعر الحديث: هل الشعر مهنته الأساسية ام الثانوية؟ وما هي مهنته (او مهنه) الثانوية هذه؟ وما هي موجبات العلاقة الاقتصادية - الاجتماعية بين الشاعر والقارئ: ما تشترطه في بناء القصيدة، في موضوعاتها، في موادها ومعانيها؟ هل يتقيد الشعراء الحديثون بهذه الموجبات ام يتخففون منها، وما هي طبيعة العلاقات الناشئة بالتالي؟

يمكننا أن نعدد هذه الأسئلة ونعتبرها مغيبة في أحوال النقد الشعري، وما نقع عليه في بعض الادبيات لا يعدو كونه تسجيلاً لأخبار حزبية وإيديولوجية عن هذا الشاعر او ذاك، تنطلق من التزامه الشديد او المتفلت بهذه العقيدة او تلك، بهذه القضية او تلك. كما نجد أحياناً (كما في بعض كتابات حسين مروة) تلميحاً الى آثار هذه المعتقدات أو صدورها عن محددات اجتماعية، لنقل طبقية (مثل وقوف الشاعر الى جانب قضايا العمال أو الفلاحين وغير ذلك)، إلا أن التحاليل هذه تفتقر دوماً الى مقاربة الشعر في محدداته الاقتصادية - الاجتماعية في سائر الأحوال.

نكتفي بإثارة الأسئلة وهي تفتقر للإجابة عنها الى معلومات ومعطيات، ما حظيت حتى أيامنا هذه بمساع تجميعية أو تحليلية: تحتفل «دار العودة» قبل سنوات ببيع ربع مليون نسخة من مجموعات محمود درويش الشعرية. إلا أن هذا الحدث لن يتكرر، لا عند الدار هذه ولا عند غيرها، لا عند الشاعر هذا ولا عند غيره. ولقد قيل الكثير عن مبيعات نزار قباني، إلا اننا لا نمتلك معلومات عنها، ولا عن مبيعات غيره، ولا عن «اذواق» القراء او ميولهم في الشراء. كما نفتقر الى معلومات كثيرة تفيدنا عن أصول الشعراء الاجتماعية (وإن كنا نتحقق منها، او يمكن أن نستنتجها من بعض الكتب البيبليوغرافية عنهم)، او عن ظروف عيشهم، او عن احوالهم المهنية وغيرها.

وقد تبدو هذه الأسئلة لبعضهم عودة متأخرة لنسق سابق في الدرس ينسب الشاعر (او الكاتب عموماً) الى اصله الطبقي (وواقعاً الى التزامه الحزبي او الايديولوجي المعلن)، وهي - اي الأسئلة - تسعى الى مقاربة الشعر انطلاقاً من محددات طالما غفل عنها دارسوه، ومنهم دارسوه ذوو الميول الاجتماعية - الاقتصادية في تفسير الظاهرات الادبية. وفي هذا المجال نتحقق مما تحققنا منه في ميادين اخرى، وهو اننا لا نزال نفتقر الى العديد من الدراسات، وقبلها من المعطيات والمعلومات، التي يمكن لها أن تبني مباني الدراسات الجادة في غير ميدان وقطاع.

نثير هذه الأسئلة، ونكتفي بهذه العجالة بالوقوف عند جانب فحسب من هذه العملية، وهو الوقوف على الأطر الاجتماعية التي سهلت انتقال الشعر ونيوعه، ومدى تاثير موجبات هذه الأطر، اي العلاقات «التعاقدية»، بين الشاعر ومتلقيه، على مباني الشعر ومعانيه. فلقد بدا لنا أن للشعر أطراً مختلفة، في عهد العربية القديم أو الحديث، وكانت لها تأثيراتها اللافتة على تعيين الشعر، والشاعر، في الوظائف الاجتماعية والقيمية والفنية والجمالية. وهي أطر تختلف بين عهد وآخر، إذ تلتقي في عهد العربية القديم في الصيغ التالية: مجلس الخليفة أو الأمير، الحلقة بين الأدباء والعلماء بما فيها المربد، مجالس رواة الشعر، والدواوين المجموعة أو المختارة. وتلتقي هذه الأطر في عهد العربية الحديث في الصيغ التالية: النادي، الصالون، الحفل، التظاهرة، الأمسية، الجريدة، المجلة والكتاب. وهي أطر، على اختلافها، تحدد نيوع الشعر ورواجه، كما تحدد أيضاً المجال الاجتماعي الذي يحتكم اليه في الشعر، قيمياً ونقدياً ومالياً، في التعيينات الشعرية المختلفة (من جودة وتقليد واسبقية...).

غير أن تعيين هذه الأطر الاجتماعية لا يخفي معالم الاتصال والانفصال بينها، وهو ما نجمله ونفصله في الكلام عن «دورتين» للأطر هذه: دورة الشعر القديم ودورة الشعر الحديث. ولقد وجدنا في نهايات القرن الماضي ومطالع القرن الجاري، تبعاً لاختلافات واقعة بين هذه البيئة العربية أو تلك، السنوات الفاصلة والمميزة لحدوث الانقطاع (ولبقاء أشكال صلة) بين العهدين هذين. طبعاً بإمكاننا أن نميز في العهد الأول، بين عهد الخلفاء من جهة وعهد الأمراء والوزراء اللاحق من جهة ثانية، وهو تمييز موروث عن القسمة السياسية، وتصدعات السلطة، واقعاً، واعتماد السلطات الناشئة على دورات لتداول الشعر محتذية لنمط الخلفاء. وهو ما يمكن قوله عن العهد العثماني كذلك، إذ عرفنا في «الباب العالي»، كما في مراكز الولاة وجود مثل هذه الأطر.

وبإمكاننا أن نميز في العهد الثاني بين صيغ وصيغ فيه: فاشتغال النوادي والصالونات والاحتفالات يرسم الأشكال المتأخرة من الأطر في العهد العثماني، المتأثرة بالإرث العربي-الإسلامي القديم، كما يرسم أيضاً نشأة حلقات اجتماعية وثقافية جديدة، وفق النمط الأوروبي المستحدث. كما ان انتظام الأمسيات والتظاهرات، الموصولة ببناء الأنظمة الحديثة، اجتماعياً وسياسياً، مختلف عن الصيغ السابقة ويبدو اكثر قرباً من الوسائل الطباعية الموصولة بنيوع الكتب على أوسع نطاق. وعلينا كذلك أن نميز داخل كل إطار، إذ أن إيراد الأطر مجموعة في عهد لا يعني اجتماعها اللازم والمتزامن، بل انتظامها في دورة عامة متباعدة المراحل الزمنية أحياناً. فدخول التظاهرة شكل من أشكال النيوع لاحق على دخول الطباعة، وموصول بقيام الحركات السياسية واقعاً؛ ولعلنا نجد في بادرة المعلم بطرس البستاني، عبر تلامذته، الى كتابة شعارات حائطية في بيروت لدعم العربية، أول مبادرة علنية لكاتب عربي للتعويل على «الرأي العام». وهو ما يمكن قوله أيضاً عن قصيدتين لابراهيم اليازجي جرى طبعهما ونشرهما على حيطان بيروت، فيقول في الأولى:

«تنبهوا واستفيقوا أيها العرب
فقد طما الخطب حتى غاصت الركب».

ويقول في الأخرى:

«دع مجلس الغيد الأوانس
وهوى لواحظها النواعس».

وكانت الطباعة سبقت ذلك كله، وظلت مقصورة واقعاً على المسموح والممكن طبعه من دون حرج أو إعاقة.

نتحقق في كل دورة من وجود شكلين عامين لذيوع الشعر وتداوله: شكل اتصالي مباشر (من المجلس القديم الى الحفل الحديث) وشكل اتصالي بعيد، وقائم على القراءة. على أن الاتصالين هذين يتطلبان معالجة وتبيناً للفروق بينهما، بين «الخطابية» و«الكتابية». والشكل هذا صيغة عن شكل اتصالي آخر، بين النيوع الضيق: وهو ما يوفره، في الدورة الأولى، المجلس والحلقة، وفي الدورة الثانية، النادي، الصالون، الحفل، التظاهرة، الأمسية، وبين النيوع الأوسع: وهو ما يوفره الديوان المجموع والمنسوخ في الدورة الأولى، والأنواع الطباعية المختلفة في الدورة الثانية.

موجبات النيوع المختلفة (واختفاء عدد منها، وتنامي دور عدد آخر) أدت مفاعيلها على القصيدة من دون شك، حيث اننا نستطيع، لو شئنا، أن نفسر بناء بعض القصائد تبعا لخضوعها، أو لإملاء شروط النيوع عليها: فهناك قصائد لا تقتدي بـ «مناسبتها» الخارجية الداعية الى كتابتها (ولو غير المخصصة لها) فحسب، بل تتقيد بمجاورها، بمتلقيها (ربما بعد ساعات أو أيام، كما نعرف عن بعض الشعر الفلسطيني، أو قصيدة سعيد عقل في ٥ حزيران ١٩٦٧، «أجراس العودة»، أو قصيدة أدونيس بعد ساعات على نجاح الثورة الدينية في إيران) تقيداً مبرماً. هذا ما نتحقق منه في مواضع مختلفة في القصائد، في مبناها العام، التخاطبي، إذ تتوجه الى متلق بعينه، عمومي، هو المناضل، أو الفلسطيني، أو العربي التقدمي وغيرهم. وهو ما نجده ماثلاً في علاقات تخاطبية في مباني المعاني، أو في تقيد المعاني بقيم وسلوكات ومواقف، متوافق عليها مسبقاً، قبل كتابة القصيدة، مما هو من «المبثوث الإيديولوجي» في مرحلة ما.

فيما نجد الأمر مختلفاً في قصائد أخرى ذات منزع كتابي، إذا جاز القول، إذ انها تتخفف من الإرسال والمباشرة ومن طلب التاثير الانفعالي المباشر، وتطلب علاقات أخرى مع القارئ: علاقات مباشرة، ولكن مرجاة أيضاً أو قابلة للتجديد، ما يجعلها عرضة للقراءة الدائمة والمفتوحة، لا عرضة لسماع واحد وأخير ونهائي.

أثرنا أسئلة أكثر مما أجبنا عنها، بطبيعة الحال، لأن معطيات الأجوبة مفقودة في غالبها على رغم ما نتحقق منه من آثار لمفاعيل هذه العلاقة في مباني القصيدة نفسها، وخارجها أيضاً. هذا ما نتحقق منه في تراجع صيغ عن صيغ في عهد العربية هذا: فقلما تحظى صيغ الحفل والتظاهرة والنادي والصالون بنصيبها السابق في نيوع الشعر وتأكيده، على رغم ظواهر الاجتماعات الشعرية العربية الجامعة (من مرابد ومهرجانات ولقاءات جماهيرية وغيرها). هذا ما يمكن قوله في تراجع نصيب الجرائد أو المجلات («أبوللو» «الآداب» «شعر»...) الشعرية أو العامة بدوره. وذلك كله لصالح الكتاب في المقام الأول، حيث أن صدور المجموعة أو الديوان بات موعد التحقق الأول، وإن غير الوحيد، من الشعر.

ولعلنا نجد المفاعيل الاقوى للتغيرات الحادثة بين العهدين المذكورين في انتقال القصيدة العربية من منزع شفوي، إرسالي، تخاطبي في صورة معقودة في صورة مسبقة أو مدبرة أو متعارف عليها بين الشاعر والقارئ، الى منزع «كتابي» يقوم على بناء قصيدة بالمعنى المعماري الصرف للكلمة، لا وفق نظام مقترح (مثلما هو عليه بناء القصائد وأنواعها، في العربية وغيرها من الآداب)، بل وفق اجتهاد شخصي في «التنصيص»، فردي اللمسة، إذا جاز القول. وهو ما تتيحه قصيدة النثر أكثر من غيرها، في بعض كتاباتها، إذ أنها تتخلص من مسبقات البناء الشعري، ومنها مسبقات ولزوم التخاطب الإرسالي أو البوحي ومسبقات الوزن والقافية وغيرها (بمقتضياتها الواقعة في وجود قياس لازم للكلمات والأبيات والأشطر). وهو ما نجعله في القول: انتقلت القصيدة من عهد السماع الى عهد القراءة (من دون أن يعني هذا التزام كل قصيدة بعهد)، ومن الاجتماع العام الى الجلسة الحميمة، ومن لزوم الشعر الطقوسي والغنائي الى قيامه على عقد طوعي ثنائي، بين شاعر وقارئ، «منزوعي» الاسم العلم.

* كاتب من أسرة «الحياة».

أدب بهاء طاهر... والوطن الذي يعيش بداخله

وليد عبدالناصر *

■ بهاء طاهر كاتب وروائي واديب مصري بارز ينتمي إلى ما جرى العرف على تسميته بجيل الستينات في تاريخ الأدب المصري المعاصر. وحصل هذا العام على جائزة الدولة التقديرية في مصر إقراراً بدوره وتاثير ادبه خلال العقود الثلاثة الماضية، وهو أول اديب وروائي من جيل الستينات يحصل على هذه الجائزة المهمة.

اقام بهاء طاهر ما يقرب من عقدين بعيداً عن وطنه مصر، إذ عاش في مدينة جنيف السويسرية التي عمل بها بعد منعه من مواصلة عمله في الاذاعة في مصر وحظر نشر كتاباته واعماله هناك في منتصف السبعينات، وهو حظر استمر حتى العام ١٩٨٣. وكتب طاهر عدداً من أهم اعماله خلال اقامته في المنفى، منها آخر روايتين له: «خالتي صفية والدير» التي تحولت إلى مسلسل تلفزيوني حقق نجاحاً واسعاً مصرياً وعربياً، و«الحب في المنفى».

ونلحظ هنا امرين: الأول هو ان عدداً من كتّاب مصر منذ عصر النهضة في القرن التاسع عشر مر بتجربة المنفى الاجباري والاختياري مثل رفاعة رافع الطهطاوي الذي نفي إلى السودان، والدكتور طه حسين الذي خرج مغاضباً إلى فرنسا. وفي اغلب الاحوال اضطر هؤلاء الكتّاب إلى الخروج من مصر لأسباب سياسية، وفي أقل الاحوال لأسباب اقتصادية.

اما الأمر الثاني الذي نلحظه، فهو أن المنع من الكتابة الذي شمل بهاء طاهر منذ العام ١٩٧٥ ضم - ومنذ العام ١٩٧٢ - عدداً لا بأس به من شعراء مصر وكتّابها. كما ان المنع من الكتابة واجه أكبر الكتّاب المصريين في مراحل تاريخية مختلفة، نذكر منهم توفيق الحكيم وإحسان عبدالقدوس ونجيب محفوظ، بل وشمل ذلك أحياناً كتّاباً سعوا إلى الحفاظ على علاقات جيدة مع القيادات السياسية في أزمنة مختلفة.

ويعتبر طاهر من مؤسسي البرنامج الثاني في الإذاعة المصرية. وجاءت بداية شهرته عبر مجموعة قصصية باسم «الخطوبة»، ورواية «شرق النخيل»، في وقت كان يتولى مسؤولية تحرير القسم الخاص في المسرح في مجلة «الكاتب» الشهرية، بالإضافة إلى مساهمته بكتابات تناولت نقداً ادبياً ومسرحياً في عدد من الدوريات الأخرى. وبعد انتقاله إلى جنيف بدأ بكتابة عدد من القصص القصيرة كان من أبرزها «بالأمس حلمت بك»، و«حديقة غير عادية». ومع أن النقاد اعتبروا أن القصتين - حين صدورهما للمرة الاولى - تتعرضان للصراع بين الشرق والغرب، واعتبروهما استمراراً لـ «عصفور من الشرق» للراحل توفيق الحكيم و«موسم الهجرة إلى الشمال» للكاتب السوداني الكبير الطيب صالح، إلا أن الكاتب رأى انهما غلب عليهما الهم الشخصي. كما تاثرت بعض كتاباته بالتاريخ الفرعوني واستوحت منه حسب رؤية البعض، أو وظفته للاسقاط على الحاضر حسب رؤية آخرين.

وادت الإقامة الطويلة في جنيف بطاهر إلى تجاوز صعوبة الاحاسيس المرتبطة بالغربة عن المكان، وصولاً إلى التامل وفهم ما هو وراء بعض المشاعر والممارسات العنصرية التي يواجهها الأجانب في الغرب، وما تعبر عنه من رفض للآخر. وتمكن من اصدار قصة قصيرة جديدة هي «قالت ضحى»، ورواية «خالتي صفية والدير» جسدتا اليد الممدودة عائدة إلى الوطن الذي لم ينفصل عنه الكاتب على رغم طول سنوات الغربة. وشكلت «قالت ضحى»، محاولة جادة وملتزمة وعميقة من الكاتب للتعرف على أسباب عوامل الفساد التي استشرت في مصر خلال الستينات وانتهت بنكسة ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ التي سببت ألماً وجرحاً غائراً حاق بالوطن وبالجيل الذي انتمى إليه طاهر. وتميزت هذه القصة بأن الكاتب طرح نطاقاً واسعاً من الأسئلة من دون السعي إلى الإجابة الصحيحة لها.

اما «خالتي صفية والدير» فقد عكست شعور الكاتب بالألم تجاه أحداث فتنة طائفية دارت في مصر بين المسلمين والاقباط خلال سنوات السبعينات ومطلع الثمانينات. والهدف من الرواية التصدي لهذه الفتنة بشكل واقعي وموضوعي وملموس، بدءاً بمحاولة فهم ما وراء الفتنة. وإذا كان الفصل الأخير من الرواية حمل عنوان «النكسة»، فلم يكن المقصود نكسة حزيران ١٩٦٧، بل ما اعتبره الكاتب نكسة عامة حلت بالوطن وبعقل هذا الوطن. وفي الحالتين كان طاهر في وسط هموم وطنه واهتماماته على رغم البعد الجغرافي، وهو ما لم يؤد إلى اية غربة نفسية أو ذهنية عن الوطن.

وكان آخر ما صدر له رواية «الحب في المنفى» التي اتسمت بطابعها الإنساني العام والشامل الذي يتخطى الحواجز والحدود ما بين الدول والأجناس والأعراق والأديان، وتنم عن درجة تقدم ووعي الكاتب وأصالته في ان واحد. فالكاتب في هذه الرواية يستمر في مسعاه باحثاً عن أسباب الظلم في عالمنا هذا. ولهذا الغرض يتناول عدداً من حالات الظلم في مناطق متفرقة من العالم عبر شخصيات وأحداث الرواية: ما بين مذابح الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا، وأحداث لبنان ذاتها، وما جرى في تشيلي خلال الحكم العسكري، ثم أحداث غينيا الاستوائية. واعتبر طاهر رواية «الحب في المنفى» - وذلك خلال ندوة موسعة تحدث فيها أخيراً في جنيف - استمراراً لكل جهده القصصي والروائي، بحثاً عن أسباب اختفاء التضامن بين البشر، ووجود الوحشية التي تتغلب على الرقة والقسوة التي تتغلب على الحساسية المرهفة. فلقد ادرك الكاتب ما سماه بـ «الكهف» الذي يدخله البشر وكل منهم يملأه يقين بانه على حق، وبالتالي يحق له - بل ويجب عليه - أن يفرض ما يعتقد بانه صواب على الآخرين. إما باللين أو بالقسوة أو بالرصاص. ويوصي الكاتب الوطن والبشرية جمعاء باعتناق ثقافة التسامح التي تكفل لهم الخروج من هذا «الكهف».

وعلى رغم إصرار النقاد على نسبة ادب بهاء طاهر إلى ادب جيل الستينات، فإن له تحفظاته على هذه التسمية والتفرقة بين هذا الجيل ومن جاؤوا قبله او بعده بفوارق مصطنعة. إلا انه لم يملك إلا الإقرار بأن الجيل السابق على جيله من الادباء قد تنازعه اتجاهان: اتجاه رومانسي مثله عبدالحليم عبدالله ويوسف السباعي وإبراهيم الورداني، مقابل اتجاه بسّد الواقعية الاشتراكية ومثله يوسف ادريس وعبدالرحمن الشرقاوي والفريد فرج ونجيب محفوظ - في مرحلة ما - وهو التيار الذي مزج بين مواجهة المحتل الأجنبي من جهة، ورفض الطغيان والقهر الداخلي من جهة أخرى، فمثل الأدب خلال تلك المرحلة جناحاً من اجنحة المقاومة التي كان يخوضها المجتمع بأسره.

ودفع هذا الأمر أولئك الادباء إلى اظهار شخصية البطل بشكل ايجابي باعتباره يشكل الواقع ويشارك بفعله في تغيير المجتمع. وجاء ما سمي بجيل الستينات مختلفاً في موضوعاته عما سبق، وأيضاً عمن جاؤوا بعده، من جهة التناول والمعالجة. وكان هذا طبيعياً في ضوء تغير الظروف السياسية والاجتماعية المحيطة: فقد اختفى المحتل الأجنبي وكذلك سلطة الاقطاعي والرأسمالي. وبالمقابل قويت سلطة الدولة وتبنت سياسات اتفق أبناء جيل الستينات مع غالبيتها: مواجهة الاستعمار الجديد، العمل على نشر التعليم وتحقيق العدالة الاجتماعية عبر منظومة من الاجراءات. وبالمقابل أصابهم الهلع من «بطش» السلطة الوطنية، ما ادى إلى وجود نوع من الازدواجية وصراع داخلي بين قبول هذه السلطة ورفضها. وانعكس ذلك على صورة البطل في أدب هذا الجيل: فلم يعد محدد الملامح كما كان في السابق.

ويعتبر بهاء طاهر ان ما يميز أدب جيل الستينات ليس موضوعاته بقدر ما هي لغته. فقد تحولت اللغة إلى وسيلة لاحداث تغيير على مستوى الفكر عند المتلقي. فبعد استخدام الاستعارات والكنايات والتشبيهات عند الاتجاه الرومانسي، جاءت اللغة الموضوعية - كما وصفها الراحل يحيى حقي - لتميز أدب جيل الستينات وتمثل انجازه الحقيقي وتعكس احتجاجه على واقع مرفوض.

وبخلاف آخرين من أبناء جيل الستينات ممن قالوا إن جيلهم هو جيل بلا أساتذة، فإن طاهر رفض هذه المقولة، مؤكداً ان جيله تعلم من أساتذة مثل يحيى حقي ونجيب محفوظ. ونقل وصف «جيل بلا أساتذة» إلى الجيل الذي تلى جيله بسبب غياب الاتصال والتفاعل بين الجيلين، من دون انكار وجود مواهب مهمة وحقيقية في الجيل التالي لجيل الستينات. وما ذكره طاهر في هذا السياق ينقلنا إلى مسألة أكثر عمومية وشمولاً في الحياة الفكرية والثقافية العربية المعاصرة، وهو ان كل اتجاه فكري أو أدبي وكل جيل يميل إلى رفض - أو على أفضل تقدير التقليل من - دور الأجيال السابقة عليه واللاحقة له وتاثيرها فيه.

وجاء رفض بهاء طاهر للتشبيه بينه وبين كتّاب وروائيين سابقين له باعتبار ان كلاً منهم كتب في سياق تاريخي مختلف، مبرزاً أن مواجهة المحتل الأجنبي والصراع بين العلم والدين، وبين «أصالة» الشرق و«حداثة» الغرب، تركت مكانها في رواية «الحب في المنفى» للاحساس بوحدة الهم البشري بونما أخذ جانب ضد الجانب الآخر أو تصور أن الشرق هو الضحية والغرب هو الجاني. وتحرك الكاتب في روايته الأخيرة إلى موقع القناعة بأن في الشمال - كما هي الحال في الجنوب - يوجد من يقف في صف «المضطهدين»، كما



يوجد من يقف في صفوف «المضطهدين». وخلص من هناك إلى أن مهمة الادب هي صالح الإنسانية وتحقيق الإحساس بالاخوة بين البشر.

وبعد هذه النقلة إلى العالمية، يبرهن طاهر على أنها لم تتم على حساب احساسه الدائم بوطنه وعروبته، فعندما عاد إلى الإقامة في مصر منذ حوالى عامين، كأنه لم يغب عنها أبداً، ففي كل الندوات التي دعي للحديث فيها - وفي مقدمها الندوات الضخمة التي تعقد في إطار معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي ينظم سنوياً - كان الحضور غفيراً، وكان غالبية الحاضرين من الشباب ممن هم دون أو فوق العشرين من العمر، أي من قرأوا لبهاء طاهر خلال وجوده خارج مصر، ومن لم يروه من قبل. كما ان مصر التي عاد إليها اختلفت عن مصر التي تركها في السبعينات، فقد وجد هامشاً واسعاً لحرية التعبير، فالجميع يكتب: الأجيال القديمة والجديدة على حد سواء. وساعدته سنوات الاغتراب على التعرف على الواقع المصري والعربي بشكل أكثر عمقاً وشمولاً من المقيمين داخل هذا الواقع حيث البعد يمكن من الرؤية المتجردة والثاقبة طالما أن الصلة الشعورية والفكرية لم تنقطع أبداً والإحساس بالهم المصري والعربي ظل ملتصقاً بعقل بهاء طاهر وقلبه طوال سنوات المنفى. وبالمقابل، كان على الكاتب العائد ان يتكيف مع تغييرات أخرى عدة شهدها المجتمع في مصر، كما تغير العالم العربي ومفهوم العروبة ومضمون العمل العربي، وكذلك تغير العالم كله من حولنا خلال العقدين الماضيين. وبعد عودته إلى الوطن جسداً - وهو الذي لم يغب عنه أبداً روحاً وفكراً - لم يفقد طاهر اهتمامه بالمصريين خارج وطنهم الذين عاش ضمن صفوفهم سنوات طويلة، بل استمر في سعيه إلى وصلهم بالخط العام للوعي الوطني بوصفهم استكمالاً لمصريي الداخل وليسوا غرباء عن الوطن، وبالوعي القومي باعتبارهم منتمين إلى العروبة هوية وثقافة ولغة.

* كاتب وباحث مصري

التنمية الثقافية وحقوق الانسان

غانم جواد *

■ حفزني مقال الشاعر نبيل ياسين الى أهمية طرح البعد الآخر المفقود من مقاله المنشور في «الحياة» ١٩٩٨/٨/٣ في ملحق «آفاق» تحت عنوان «افكار في مشكلات الثقافة والتنوير».

وياسين من جيل المثقفين العرب الذين يواصلون ابداعاتهم الأدبية والفكرية من دون ان يعالجوا في كتاباتهم وبحوثهم العامل الثالث في المشكلات الثقافية وهو احداث «التنمية الثقافية» للمجتمع الذي صنعهم وللوسط الاجتماعي الذي عاشوا فيه.

ابتعد المهتمون بالتنوير والثقافة في عالمنا العربي والاسلامي عن ادراج هذا الموضوع في جدول اهتماماتهم، ففي الوقت الذي يعالجون مشكلات المجتمع والدولة ثقافياً فانهم لا يوجهون نقدهم لغياب التنمية الثقافية وللسياسات الحكومية التي تعمدت تضييق مساحات الوعي الثقافي في معظم البلدان وللمؤسسات الوطنية والاقليمية النشطة في مجالات الثقافة والفكر. فالتنمية في بعدها الثقافي، على رغم كونها حجر الزاوية في عملية التنمية عموماً، اهملت ردحاً من الزمن وازدهر بدلاً عنها التخلف الذي تسبب في تصدعات وهزات اجتماعية عنيفة في مجتمعات العالمين العربي والاسلامي، اضافة الى انها واحدة من مشكلات المواجهة الحضارية الجارية في عالم اليوم تستدعي تعميق الجهود في خلق الأساليب وانتهاج الوسائل والمساهمة الفعالة من الاطراف كافة لوضع اسس العمل في تفعيل التنمية الثقافية لمجتمعات المنطقة.

ان التوجهات العامة للتنمية الثقافية المنشودة، الرسمية والأهلية، تنطلق من توفير كل أدوات الثقافة ووسائل المعرفة وتوظيف الطاقات والابداعات لخلق اوساط ثقافية واسعة النطاق وعلى كل المستويات تنشد ازدهار الثقافة وتطوير الوعي في مختلف اتجاهات المعرفة. منطلقة من الهوية الثقافية للمجتمعات والشعوب العربية والاسلامية ومجددة للحضارة الاسلامية، ومؤصلة للقيم والمفاهيم التي طبعت هويتها الحضارية ومعترفة بالتعددية الثقافية لمكونات تلك المجتمعات. وتتميز التنمية المنشودة بتكريس اكثر لمفاهيم التسامح واحترام الرأي الآخر والحوار ونبذ الكراهية، هادفة لاجتثاث الاستبداد الموروث وخلق فضاءات واسعة من الحرية، ومتعايشة مع الاديان والحضارات الاخرى. كما يتطلب من التطور الثقافي والمعرفي ان يجد المواءمة والتكيف بين الثقافة الوطنية والطابع الكوني والعالمي للمعرفة والثقافة الآخذ بالصعود والتطور، وعدم حصر التنمية في اطرها الضيقة الاقليمية والقومية.

وتستهدف التنمية استكشاف وإبراز الكنوز الفكرية والتراث الضخم الذي تحويه مجتمعات العالم الاسلامي، شاملة تنمية الجمهور الأوسع المحتاج لتطوير اساليب حياته وطرق معيشته ونمائه الثقافي، مستكشفة مكامن الابداعات ومفجرة للطاقات المطمورة عند افراد ذلك الجمهور الاكثر احتياجاً للتنمية من النخب.

قد يبدو هذا المضمون تمنيات اكثر مما يبدو امكانات، لكن تبني ربط عملية التنمية الثقافية بحقوق الانسان (كما أقرها المؤتمر العالمي لحقوق الانسان الذي انعقد في فيينا العام ١٩٩٣) المتصاعدة نموها في المنطقة ربما يكون الوسيلة الأنجح في إحداث التنمية المرجوة من عملية التطور والوعي الثقافي. فمعظم دول المنطقة اطراف في المنظومة الدولية لحقوق الانسان باعتبارها قواعد كونية تحقق التطور والنمو وتتصف باحترامها الخصوصية والتعددية الثقافية للشعوب، ولأنها مبادئ كلية عامة لا تقبل التجزئة ولا التبعيض. ويأتي العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مقدمة مكوناتها الأساسية، فقد نصت المادة ١٥ من العهد على ما يلي: «تقر الدول الأطراف في هذا العهد بأن من حق كل فرد ان يشارك في الحياة الثقافية، وأن يتمتع بفوائد التقدم العلمي وبتطبيقاته». وتتضمن المادة فقرة اخرى تنص على ان «تتعهد الدول الاطراف في هذا العهد باحترام الحرية التي لا غنى عنها للبحث العلمي والنشاط الابداعي».

ولعل الكثير من المثقفين لم يطلعوا على وثيقة «الحق في الثقافة والتنمية والتعاون الثقافيين على الصعيد الدولي» والمتضمنة لـ «اعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي» الصادر عن الأمم المتحدة العام ١٩٦٦. فقد وردت نصوص مهمة في الاعلان المؤلف من ديباجة وإحدى عشرة مادة، فحري بالمهتمين بشؤون الثقافة والمعرفة ان يبدعوا في [illegible] البحوث والدراسات لمواد هذا الاعلان، اذ جاء في مادته الأولى:

«١ - لكل ثقافة كرامة وقيمة يجب احترامها والمحافظة عليها.

٢ - من حق كل شعب ومن واجبه ان ينمي ثقافته.

٣ - تشكل جميع الثقا[illegible] فيها من تنوع خصب وبما بينها من تباين وتاثير متبادل، جزءاً من التراث الذي يشترك في ملكيته البشر جميعاً».

اما «اعلان الحق في التنمية» المكون من مقدمة وعشر مواد فهو يضع الأسس لعملية التنمية بكل اشكالها. ونلاحظ ان المادة الثانية من الاعلان تسلط الضوء على مفهوم التنمية اذ تنص على:

«١ - الانسان هو الموضوع الرئيسي للتنمية وينبغي ان يكون المشارك النشط في الحق في التنمية والمستفيد منه.

٢ - يتحمل جميع البشر مسؤولية عن التنمية، فردياً وجماعياً، آخذين في الاعتبار ضرورة الاحترام التام لحقوق الانسان والحريات الأساسية الخاصة بهم، فضلاً عن واجباتهم تجاه المجتمع الذي يمكنه وحده ان يكفل تحقيق الانسان لذاته بحرية وبصورة تامة، ولذلك ينبغي لهم تعزيز وحماية نظام سياسي واجتماعي واقتصادي مناسب للتنمية.

٣ - من حق الدول ومن واجبها وضع سياسات انمائية وطنية ملائمة تهدف الى التحسين المستمر لرفاهية جميع السكان وجميع الافراد على اساس مشاركتهم، النشطة والحرة والهادفة، في التنمية وفي التوزيع العادل للفوائد الناجمة عنها».

ودعوة الدول للانضمام الى هذه الصكوك الدولية يعد سبيلاً آخر لممارسة اجبارية عليها ودفعها الى اجراء التنمية، وهذه الدعوة لا تأتي من خلال الطلب وحده وانما ايضاً من خلال توجه المثقفين الى تعميق مضامين التنمية الثقافية عبر نشاطهم العام ومن خلال ابداعاتهم الثقافية.

* مؤسسة الإمام الخوئي في لندن - قسم حقوق الانسان.

«الذات الجريحة» محاولة للبحث عن «الفكر الوسطي»

سليم مطر: الازدواجية مرض الافراد كما هي مرض الشعوب!

□ اجرى الحوار: رياض الصيداوي

فرض الكاتب العراقي سليم مطر نفسه بشكل ملحوظ في الساحة الثقافية العربية في المجالين الروائي والفكري. اول اصدلراته رواية «امراة القارورة» بعد فوزها بجائزة مجلة «الناقد» سنة ١٩٩٠. وما زالت الرواية تثير اهتمام القراء والنقاد بسبب قدرتها على الجمع بين النقيضين: الجدية والامتاع. وعلى هذا الأساس كان يُنتظر من هذا الكاتب نتاجه الروائي الجديد. وبعد ان طال الانتظار سنوات، فوجئنا بكتاب «الذات الجريحة» الذي اوحى عنوانه بانه عمل روائي. لكنه لم يكن كذلك، بل هو كتاب فكري موسوعي عن اشكالات الهوية في العراق والعالم العربي. وفيه نجح المؤلف في ان يطرح اعقد المواضيع الفلسفية والسياسية والتاريخية باسلوب واضح ومقبول من قبل المثقفين وعموم المتعلمين، بالاضافة الى انه تمكن من طرح مشكلات الهوية بمختلف جوانبها الدينية والقومية بصورة صريحة وجديدة.

هذه الأمور دفعتنا للقاء سليم مطر في منفاه جنيف حيث يعيش منذ العام ١٩٨١، وكان هذا الحوار:

● في كتابيك الروائي والفكري نلاحظ هذا التنوع الكبير في المصادر الثقافية التي تستمد منها حكاياتك وأفكارك، فما هي المنابع التي نهلت منها كتاباتك؟

– انا مثل الجميع، مصادري الثقافية من ماضيّ ومحيطي الاجتماعي. يمكن القول ان مصدري الاول والاقدم هو ابي الذي كانت لي معه علاقة خاصة واستثنائية. كان هذا الرجل مثقفاً شعبياً بكل معنى الكلمة، اشبه بالحكواتي العارف بكل حكايات ميراث العراق والمنطقة العربية. كنت منذ طفولتي اشتغل معه في المقهى وسط بغداد، ومعظم الزبائن يأتون ليستمعوا الى حكاياته العجيبة: آدم وحواء، الانبياء، ثم شخصيات مثل الخضر وقارون وذو القرنين وعنتري والزير سالم، كذلك حكايات الشيعة وخوارق الامام علي ومأساة كربلاء والامام المهدي، بالاضافة الى حكايات ارياف العمارة وهي المنطقة التي هاجر منها ابي حيث السادة والشيوخ وطرائفهم وحروبهم ومعتقداتهم الاسطورية، ثم حكايات سيرته الشخصية ومغامراته العسكرية والغرامية منذ ان هجر الريف والتحق باول فصيل للجيش العراقي في اوائل العشرينات، وتجاربه مع الانكليز والعرب والأكراد والملكيين والشيوعيين.

● يبدو ان حكايات ابيك لعبت دوراً في خلق هذا العمق التاريخي والشعبي في ثقافتك، هل يمكن القول ان هذه الحكايات ساهمت ايضاً في تشكيل هذه الثنائية او قل الازدواجية الواضحة جداً في عمليك الروائي والفكري؟

– نعم، ملاحظتك صحيحة. كان ابي نموذجاً كاملاً للشخصية العراقية المليئة بالتناقضات الحادة. كان اقرب الى زوربا اليوناني او كلكامش العراقي بشخصيته المزدوجة الحاوية على اقصى الميول الروحانية الدينية العقلانية واقصى الميول الحسية المزاجية العبثية. تراه مثلاً في حكاياته ينتقل فجأة من حكاية دينية روحانية هادفة الى حكاية نقيضة مليئة بالأوصاف والمشاهد التفصيلية للمغامرات الجنسية الخليعة. كل هذه الحكايات كان يسردها لأصحابه وزبائنه وأنا اشتغل معه في المقهى من دون اي اهتمام بمشاعري الطفولية البريئة. ثم ان هذا الانسان الذي هو ابي اثر في نفسيتي كثيراً من خلال شخصيته المزدوجة المتطرفة. تراه فجأة لأي سبب تافه يتفجر غضباً وينهال عليّ ضرباً باليد والعصى ويكوي ذراعي بالنار ثم يطردني امام الناس قاذفاً اياي بالشتائم والحجارة. وبعد وقت قصير كان يهدأ فجأة ويناديني ليعانقني ويغسل عني القذار وهزيمتي ومشاعر مذلتي ويقدم لي الطعام ثم يسرد لي حكايات الأبطال والأنبياء ويشدو امامي الاغاني الجنوبية الحزينة التي تنهال فيها دموعه.

هذه الثقافة المزدوجة (الدينية – الماجنة) مع التربية المتناقضة بوحشيتها وانسانيتها، لعبت دوراً حاسماً في نضجي العقلي والعاطفي والجسدي السريع جداً. منذ طفولتي كنت اعيش في خيالي هذه الازدواجية الثقافية والنفسية.



● هذا التناقض العنيف كان له تأثير في مواقفك الثقافية النفسية، لكنه ليس كافياً للتأثير في مواقفك السياسية الاجتماعية من حيث نبذك للحرب والعنف بكل اشكاله وتأكيدك على الكفاح السلمي السياسي والفكري!

– نعم، اعتقد بان هناك وضعاً اضافياً لعب دوراً مباشراً في تكوين مواقفي ازاء الدولة والسياسة عموماً. المشكلة لم تكن فقط في تأثير شخصية أبي وحده، بل تضاف اليها ايضاً طبيعة عملي في المقهى الذي كان استثنائياً الى حد بعيد. كان المقهى وسط بغداد (منطقة السعدون) مقابل مديرية الأمن العام، ذاك المكان الجهنمي الذي كان ولا زال كابوس جميع المعارضين العراقيين. في اعوام الستينات كانت دائرة الأمن وحدها التي يجري فيها توقيف المعارضين والتحقيق معهم. وانا منذ ان بلغ عمري السابعة في اوائل الستينات كنت اشتغل في المقهى وأخدم الزبائن المنقسمين الى طرفين متناقضين تماماً: الشرطة والمعتقلين. كان ابي يوقظني في الفجر عند بزوغ نجمة الزهرة، اي نجمة الصبح كما تسمى، ومنذ تلك الساعة ابدأ معه الاعداد والمسواق وخدمة الشرطة وأهالي الموقوفين الذين يأتون لزيارة ابنائهم، الى ان يحين وقت ذهابي الى المدرسة صباحاً او ظهراً. في العصر، عندما ينتهي الدوام الرسمي في الأمن، كان أبي يحملني علاقة المأكولات والمشروبات لأذهب وابيعها الى الحراس والجلادين وضحاياهم من المعتقلين. كان الحراس متعودين ان يتركوني ادخل الى الزنازين لأبيع مأكولاتي الى المعتقلين الذين كانوا من كل الطبقات، فيهم الكادحون والأميون والوزراء السابقون والقادة الحزبيون والمثقفون المعروفون. اشد ما كان يرعبني ليس المعتقل، بل «غرف التحقيق» التي كنت ادخلها ايضاً من اجل بيع المأكولات للحراس والجلادين. كان طبيعياً ان اشاهد الموقوفين معلقين بالمراوح او مربوطين الى النوافذ، والشرطي الجلاد يستريح من التعب ثم يتناول مني قنينة المشروب ليروي عطشه ويخفف لهاثه، بينما الضحية يئن من العطش والألم. كان هذا الامر مرعباً لي، واشد ما كان يثيرني ويبث القشعريرة في بدني صرخات الرجال المفعمة بالشكوى وطلب الرحمة. كنت امضي ليالي بالكوابيس المليئة بالدم والصراخ والأنين.

● بالاضافة الى المصدر الحكائي وتلك التجربة القاسية التي ساهمت في تشكيل ثقافتك، هل هنالك قراءات مبكرة اثرت في وعيك؟

– ان علاقتي مع الكتاب فيها الكثير من الازدواجية. هناك الكتب المدرسية التي كانت مرتبطة عندي بالنظام المدرسي المرعب والقاسي، ثم هناك ايضاً الكتب الشيوعية التي كان يجلبها ابي من محرقة الكتب في دائرة الأمن وكنا نتدفأ على نيرانها ايام الشتاء. لقد علمني ابي وأصحابه ان اخشى حتى لمس هذه الكتب لأنها كافرة فاسقة تفسد من يمسها. وعلى رغم هذا الوضع المعادي للكتب، الا ان عشقاً جنونياً للكتاب وللقراءة كان مستوطناً روحي بصورة لم استطع مقاومتها. كنت منذ الطفولة اعشق قراءة مجلات الاطفال، مثل سوبرمان وسمير وبساط الريح التي كانت تاتينا من بيروت والقاهرة. تدرجت قراءاتي الى مجلات الكبار والصحف ثم الكتب بكل انواعها. منذ ان تعلمت القراءة تعودت ان تكون مصادر ثقافتي سرية. في طفولتي كانت امي تحرق بالتنور مجلات الاطفال التي كنت اشتريها بالتقتير او اعثر عليها في مزابل الاغنياء، لأن السائد لدينا ان المجلات والكتب تلهي عن الدراسة. وفي سن المراهقة عندما بدات اقرأ عبدالقدوس ومحفوظ ومورافيا وهيغو، كانوا يحرقونها لانها فاحشة. بعدها بدأت اتمرد على سطوة ابي ورجال الأمن ورحت اسرق من المحرقة الكتب الشيوعية الممزقة وأعيد لصقها واقراها بصورة سرية.

● الا تعتقد بان تلك الازدواجية (الثنائية) التي عشتها في طفولتك انعكست مباشرة على تكوينك للبطل الرئيسي في روايتك «امراة القارورة»، فهو منقسم الى شخصيتين متناقضتين متكاملتين: احداهما الراوي الحسي العبثي ثم آدم العقلاني الروحاني؟

– نعم، ويمكن ان اضيف ان هذه الازدواجية الثنائية في تربيتي، لعبت دوراً في حساسيتي واهتمامي بالكشف عن الازدواجية الثنائية التي يعاني منها العقل في العالم العربي (اسود – ابيض)، وطرحي لمفهوم «الفكر الوسطي» الجامع للنقيض. والحقيقة ان هذه الازدواجية القاسية يعاني منها جميع الافراد في الاوطان التي تعاني من الانحطاط والقمع، وبدل الاعتراف بهذه المشكلة ووعيها ودراستها ووضع البديل المناسب لها، تراهم يجهدون لتغطيتها وتبريرها بايديولوجيات براقة هي نفسها ازدواجية تبسيطية الى حد بعيد: (روحاني – علمي)، (متدين – علماني)، (اشتراكي – ليبرالي)، (قطري – قومي)... الخ. بالنسبة الي هذه الازدواجية كان يمكن ان تؤدي بي الى انفصام جنوني او سلوك عنفي مدمر، كما هو سائد في اوطاننا، لولا اعترافي بها وقدرتي على التعبير عنها بالعمل الابداعي.

● في كتابك الفكري خصوصاً اكدت مرات عدة على ان ماضي الشعوب مثل ماضي الأفراد، يتوجب معرفته والاعتراف به والتصالح معه. لكن هناك من يعتقد بضرورة التخلص من الماضي والاتجاه نحو المستقبل من دون ذكريات واسترجاعات انتهت وماتت ولا فائدة من التعلق بها؟

– كما يقال «من شبّ على شيء، شاب عليه». والانسان عموماً، مهما تغرب وادعى الانفصال عن واقعه وماضيه، يظل مرتبطاً بذلك الماضي الذي منه تكونت ذرات جسمه وخلايا فكره وشذرات روحه. وحسب جميع المدارس النفسية، ان الحل لا يكمن بالتخلص من ذلك الماضي ورفضه ونسيانه لأن ذلك سيؤدي الى الانفصام الجنوني، كما هو حاصل لدى نخبنا بجميع تياراتها الحاكمة والمحكومة. ان الماضي اشبه بالطفل الذي يعيش في داخلك، ان تجاهلته تمرد وتحول الى وحش ثائر لا يتوقف عن نهشك ودق اضلاعك وتوتير شخصيتك وتخريب مشاريعك. وان اعترفت به وتفهمته وتصالحت معه اصبح وديعاً طيباً يتفهمك ويساعدك في توازن شخصيتك وتحقيق مشاريعك. وهذا الامر ينطبق على الأفراد كما على الشعوب. ان الموقف من الماضي لا يؤثر فقط في الناحية النفسية، بل ايضاً يلعب دوراً حاسماً في العملية الإبداعية. ان الابداع يعني اولاً وأخيراً «التجديد»، والتجديد يكمن في الأصالة الذاتية. بمعنى انك لو طلبت من الف شخص ان يرسموا المشهد نفسه، او يحكوا لك قصة الفيلم نفسه فانك ستحصل على الف لوحة وقصة مختلفة ومتميزة عن بعضها البعض. ان الجديد ينبع من الذات، وكل ذات تختلف عن الاخرى.

تمارين على قراءة الشعر الياباني: الإلهام الشعري صناعة بشرية

الكتاب: تمارين على قراءة الشعر الياباني.
المؤلف: أوكا - ماكاتو.
المترجم: محمد عضيمة.
الناشر: دار المواقف - دمشق ١٩٩٨.

أكرم قطريب

لا يضع كتاب «تمارين على قراءة الشعر الياباني» الحسبان لموضوعة الإلهام، اذ ان صناعة الجمال بالنسبة اليه تحتاج الى الخبرة ولا سيما الجمال في اللغة او الناتج عن استخدامها. وما يعتقد بانه نتاج الإلهام هو في الواقع نتاج تكديس الخبرات.

وعبر مئة قصيدة «تانكا» و«هايكو» مع الاضاءات التي ترافق كل قصيدة، يتكشف النظام البلاغي للشعر الياباني، وهي شروحات كان وصفها اوكا - ماكاتو في زاويته اليومية في الصفحة الاولى من جريدة «اساهي» الصباحية، حيث يختار قصيدة «تانكا» او قصيدة «هايكو» لشاعر قديم او معاصر، ثم يعلق عليها موضحاً النقاط الادبية الغامضة. ومن تلك الزاوية خرج اكثر من ٤٥٠٠ قصيدة مختارة ومحققة تحقيقاً دقيقاً.

وقصائد «التانكا» هي من النوع الذي ساد في العصور القديمة، عندما كان يُدعى الشعراء الى البلاط لاشباع نوق الاباطرة الادبي ونوق حاشيتهم.

وثمة انطباع مزدوج سنؤخذ به: اولاً انطباع الدخول الى عالم غريب، وثانياً انطباع العثور على جمالية وعقلية شمولية.

فضيلة عمل الشاعر اوكا - ماكاتو، على حد تعبير المترجم، تكمن في كونه لا يترك في الظل ما يمكن ان تضيفه معرفة صغيرة بمعطيات تاريخية وادبية خاصة بالقصيدة المنتقاة. وهو يركز على شعراء غامروا بخرق القانون وعبّروا عن تجاربهم الشخصية ببراعة تثبت ان شكلي «التانكا» و«الهايكو»، لا يقتصران فقط على الطبيعة، بل يستطيعان ايضاً التعبير عن جوهر الكائن البشري تعبيراً دقيقاً يتسم بالكثافة لصغر حجم القصيدة. ولكن الطبيعة تبقى وتظل مصدر الإلهام الاساسي للشعر الياباني. اذ ان الطبيعة في اليابان ينبغي التعرف عليها بصفتها نوعاً من الجغرافيا الشعورية، على حد تعبيره، والاحتفاء بها طقس يقترب من العبادة. فهو تقليد قديم.

وحول موضوعة التقاليد السائدة في دوائر الشعر الياباني القديم، يتطرق المؤلف الى قضية التدريب على كتابة الشعر. اذ ان هناك حلقات خاصة ينتمي اليها شعراء «مبتدئون» ويديرها شعراء كبار، وما يدور فيها يشبه الى حد ما مناقشة مسألة سياسية او مسألة حسابية.

كيف يجب ان تكتب قصيدة «هايكو» وان يجب التركيز وكيف؟ برأيه لا يوجد شاعر ياباني قديم او معاصر لم يمر في هذه المرحلة التدريبية. وفي فصول يابانية اربعة يختار اوكا - ماكاتو قصائده على طريقته. فمن «ديوان الامس والآن» نقرأ القصيدة التالية، وهي من فصل الربيع، لشاعر من نهاية القرن التاسع عشر:

«غير مضيئة تماماً وغير غائمة تماماً،
لا شيء يساوي
ليلةً ربيعية يتحجب اثناءها القمر».

يشرح اوكا - ماكاتو ان هذه القصيدة مهداة الى الامبراطور اويدا في السنة السادسة من عصر كامبيو (٨٩٤). وصاحب القصيدة خبير بالآداب الصينية، الّفها انطلاقاً من بيت شعر للشاعر الصيني بو- تشو الاول. وبما ان قصيدة «التانكا» هذه تعبّر عن جوهر الربيع الياباني فقد حظيت بتقدير شديد. ويبدو انها كانت وراء انطلاقة «ديوان الامس والآن» فجمال قمر يتحجّب بشكل خفيف في فتور ونداوة ليلة ربيعية له سحر خاص ومن دون منازع. وفي كتاب «سيرة كانجي» تنشد سيدة «ليلة قمر غائم» هذه القصيدة اثناء لقائها الاول مع الأمير في فصل مابية الزهور.

ومن فصل الصيف:

«حتى قوس القزح نفسه
يفكر
بأن الزمن موجود».

وهي قصيدة من ديوان «ابواب النار» للشاعر آبي – سياي (١٩١٤).

ان قصائد الهايكو التي تحتفي بقوس القزح كثيرة. غير ان هذه القصيدة فريدة من نوعها، فالشاعر لا يشفق على عرضية ظاهرة يؤنسُها بالتموضع مكانها كجزء لا يتجزأ من الاشياء. قوس القزح الذي يتكون عندما تتكسر اشعة الشمس في قطرات من المياه العالقة في الهواء هو لا – ظاهرة، ولا – وجود، هو عدم. ان يكون لهذا العدم العابر الذي قدرهُ ان يختفي من دون ان يترك اي اثر، ان يكون لهذه النواة التي لا يقبض عليها، الوقت للتفكير واستخلاص ان الوقت موجود. هذا هو التناقض المثير.

ومن فصل الخريف:

«نملة جائعة
في قمة البرج
والقمر عالٍ جداً».

وهي قصيدة من ديوان «دفتر الخطء للشاعر يوكو – ميتسو – رنتشي (١٨٩٨ – ١٩٤٧). في نهاية عصر تايشو تراس يوكوميتسو الحركة الادبية لمدرسة الحساسية الجديدة، وتابع إثارة الاهتمام به خلال السنوات الاولى من عصر شوا. كتب قصائد حرة، وقصائد هايكو. والقصيدة المذكورة هنا تحمل عنوان «نملة» وهي من الشعر الحر مكتوبة على سطر واحد.

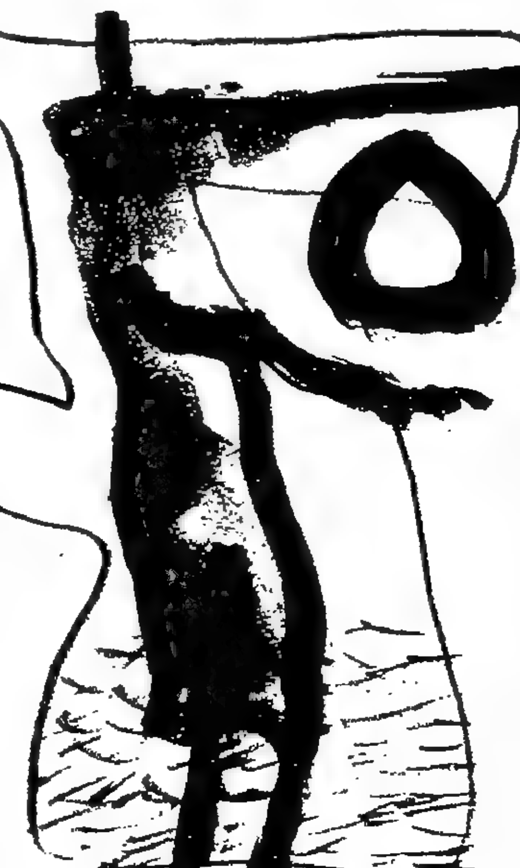
ومن فصل الشتاء:

«اتثلج في الجبال؟
عصافير مجهولة تغني في
العاصمة».

وهي قصيدة مقتطعة من كتاب «حوارات اليابان الشرقية» للشاعر شينكي (١٤٠٩ – ١٤٥٧). اتثلج في الجبال؟ رسل الشتاء عصافير مجهولة ظهرت في العاصمة. قد يكون هذا هو معنى القصيدة. لكن هذه القراءة تقلل من اهميتها على حد تعبير اوكا – ماكاتو. أليس من الشيّق اكثر ان نتخيل تضايقاً بسيطاً بين وصف العصافير والاحساس الذي يدفع المشاهد الى التساؤل عما اذا كانت اثلجت في الجبال؟

وشينكي راهب وشاعر من عصر روماتشي، ويقدّر تقديراً عالياً بصفته منظّراً لـ «رنغا» (قصيدة مسلسلة). وهذا المقطع – القصيدة مستشهد به كمثال على رهافته في كتاب «حوارات في اليابان الشرقية» وهو بحث نظري كتبه تلميذ له اسمه سوغي: هو الآخر معلّم معروف في مجال «الرنغا» وهذه القصيدة تشكل – كما يقول – نقطة انطلاق «رنغا» طويلة.

اخيراً، بين كون الشعر الياباني صناعة بشرية ونتاج تمارين لا طائل لها وبين الشعر العربي كنتاج قدرة إلهامية هي التي تشكل سطوع اللغة والتعبير الشعريين في روح الشاعر وكيانه، تظهر جماليات ومساحة التعبير الشعري حيث الكثافة والمشهدية واللغة والشكل والافتراق لجهة التناول وهما يحلقان في فضائين مختلفين، يتلقيان تارة «بومضة الحركة وانخناعة اللغة على المعنى وتشظيته»، ومن ثمّ تشكيله وفق ما تمليه ارادة الشاعر من جهة وارادة الجملة او الصورة غير الممسوكة وهي تسكن في ذروة اللهيب المترامي، مغسولةً بماء ازرق.



هوامش الكتابة

شعرية مغايرة

جابر عصفور

■ كانت قصائد «حزن في ضوء القمر» لمحمد الماغوط نموذجاً واعداً لشعرية مغايرة، شعرية علامتها كثافة الدلالة ومفارقة الصورة وطزاجة التراكيب، مضفورة بإيقاع مراوغ، لا يتبع أقراء الوزن المعتادة بتفاعيله المنتظمة، لكنه مشحون بترجيعاته الداخلية التي تمايزه عن النثر العادي. هذه الشعرية المجاوزة أخذت من الشعر عنصره التخييلي الخالص، وهو أهم عناصره، فألحت على استخدام الصورة الشعرية بما جعل منها كتابة بالصورة، وأطلقت سراح الفاعلية الاستعارية لعلاقات الكلمات بما أحالها إلى لغة مجازية موغلة في الجسارة، وجاورت بين المختلفات والمتباعدات بواسطة التشبيه الذي وصل بين ما لا يتصل، ومزجت بين المدركات والمعطيات بما جمعها في تركيبات مفاجئة، واستبدلت المحسوس بالمعنوي والملموس بالمجرد بما لا يكف عن توليد المفارقة، وجعلت من تراسل المحسوسات والمجردات الوجه الآخر من تدمير التراتب اللغوي وعدم الاعتراف بمحرمات في استخدام الكلمات.

وكانت الخاصية الأولى لهذه الشعرية توقد خيالها المتمرد الذي اكتسح المواصفات والأعراف والمسكوكات المألوفة والموروثة، كي يعيد تشكيل مدركات الواقع المتنافرة في علاقات لغوية جديدة، علاقات ليست محاكاة لعالم الضرورة، أو تطهيراً آنياً لانفعالات مقموعة، أو اتباعاً لأنساق ملزمة، وإنما علاقات مفاجئة، مباغتة، صادمة، تستمد قيمتها من قدرتها على تحطيم أسوار مدركاتنا العرفية، وانتزاعنا من سبات الألفة ووخم العادة. فهدفها الأول أن تفتح أعيننا وعقولنا على ما لم نتعود أن نراه أو نلتفت إليه، وحثنا على أن نرى الكائنات في ضوء مختلف كما لو كنا نراها للمرة الأولى، ونعي الوجود من منطق مباين كما لو كنا نراجع حضورنا فيه، وكما لو كنا نضع كل شيء - بما في ذلك تصوراتنا عن أنفسنا وعن واقعنا وعن الشعر والشاعر - موضع المساءلة.

قد تركض هذه العلاقات بين الأسطر، أو تنكفئ على نفسها في تباطؤ الإيقاع، أو تشهق بالحس المفاجئ للعين التي لا تمل من النظر، أو تتحدث عن أشياء تافهة وأخرى عظيمة، أو تجمع بين الرهافة والخشونة، القبح والجمال، كأنها الجسد المغطى بالأسمال والجواهر، سواء في مفارقات تشبيهاتها أو أضداد مجازاتها التي ترتطم بالنمامة في قاع المدينة أو تحلّق كطائر رفيف فوق البحر، لكنها تتوثب بحيوية الشعر في كل أحوالها، وتمتلئ برغبتها في أن تبين عن كل ما يظل في حاجة إلى الكشف، وتشهر كلماتها في وجه الليل والجباه المحنية، حتى لو جلدت نفسها بالقمل والغبار والجروح، وبنت للعيون مملكة ترشح بالأسمال والمشانق، غير متنازلة عن براءتها الأصلية كأنها طائر من الريف. فالكلمة فيها أوزة بيضاء مهما علق بها من وحول، والأغنية بستان يطلق نوافيره على رفات القوافي والأوزان، كي تحكي عن كائن مقموع أو وطن بحجم الجرح، والشاعر لا يتخلى عن بكارة تلقي الطفل الذي في داخله، أو براءة الطفولة التي تتبعه كالشبح.

ودائماً، في علاقات تنتج قصيدة تنفض قلقها على تدافع الأسطر، مخافة أن تكرر نفسها، أو تستنسخ قصائد متشابهة، ذات لحن جريح لا يتبدل. ولا تكف عن الاستدارة إلى نفسها، والإشارة إلى ذاتها في الوقت الذي تشير إلى غيرها، كما لو كانت المرآة التي ترينا العالم، وترينا أنفسنا ضمن العالم، وترينا نفسها كأنها وعي ذاتي بالحضور. ومن هذا المنظور، تتطابق هذه القصيدة والصوت الذي ينطقها لأنها إياه في مدى الرؤية والموقف، فهي المرآة التي لا نرى فيها غير ما يراه ويعيشه ويتحرك في حدوده، ويتمرد على شروطه ويتأبى على نواهيه، فاتحاً مغاليق وعيه كي نرى في مرآته كل ما يريدنا أن نراه، ونسمع في إيقاعاته غير المنتظمة كل ما يبطئ إيقاع لقائنا بضمير المتكلم المهيمن على القصيدة.

هذا الضمير، بدوره، يحدثنا عن نفسه في الوقت الذي يحدثنا عن العالم الذي يحتج عليه. وكل تجلياته في كل سياقاته تبدأ وتنتهي بهذه «الأنا» غير المتعالية المهوسة بالعالم الذي تستبدل هامشه بمركزه، تأكيداً لاغترابها عنه ووحدتها فيه وقمعها بواسطته. وحتى عندما تهجر هذه «الأنا» ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب، في أقل القليل من سياقاتها، فإنها تفعل ذلك على طريقة أجافيكم لأعرفكم. أعني للتعبير عن حضورها المباشر بطريقة غير مباشرة، واجتلاء هذا الحضور بغيره الذي سرعان ما يفضي إليه. تماماً كعيون النساء التي تبدأ بها «أغنية لباب توما»: ترنو حزينة إلى الليل والخبز والسكارى، لكن لتمنح هذه «الأنا» رغبة البكاء والشهوة، ومن ثم تنقل استهلال الأغنية من خطاب الغيبة إلى خطاب الحضور الذي تؤديه هذه الأنا بواسطة ضمير المتكلم المهيمن على كل شيء. ولعل أبرز مظهر لهيمنته هو ما يلزم عنه من تحويل لتعدد القصائد المتعاقبة إلى موجات متتابعة متدافعة لدفق الصوت نفسه، وذلك على نحو تبدو معه القصائد كلها بمثابة قصيدة واحدة، ممتدة، متلاحقة، متصلة، ذات نفس واحد، لا تخطئ العين أو الأذن ترجيع صوته.

ولعل ابرز علامتين لغويتين على ذلك هما الإلحاح على أدوات النداء وصيغه أولاً، ثم الإلحاح على أفعال الأمر مقرونة بأفعال التمني التي تنطق مبدأ الرغبة صراحة. أما أدوات النداء وصيغه فإنها تبين عن الهوة التي تفصل الأنا عن عالمها وتصلها به، في المنطقة الملتبسة من الأضداد الشعورية التي يمتزج فيها الإقبال بالإدبار، الرغبة بالصدود، مع الإبقاء على المسافة التي تنأى بالذات عن موضوعها الذي نرى تفاصيله في مجازات مفاجئة، صادمة، تدفعنا إلى مراجعة تصورنا عن الموضوع نفسه، خصوصاً حين نقرأ جمل نداء من قبيل: أيها الربيع المقبل من عينيها، أيتها العشيقة المتغضنة، أيتها الطفلة التي تقرع أجراس الخبر في قلبي، يا صحراء الأغنية التي تجمع لهيب المدن ونواح البواخر. أيها النهر الذي يرافق أبي في غربته، أيتها الوحول الصافية كعيون الأطفال، أيها العرب، يا جبالاً من الطحين واللذة، يا قبوراً من الأجاص والبغايا، أيها الجراد المتناسل على رخام القصور والكنائس، أيتها السهولة المنحدرة كمؤخرة الفرس.

وإحباط التوقع الدلالي لافت في الجمل السابقة التي ترينا مدلولاتها بعدسة مجازات تتولى تدمير الترابطات الشعورية المعتادة للموضوعات، سواء في شعورنا الفردي أو الجمعي، وذلك على نحو يدفعنا إلى أن نرى هذه الموضوعات من منظور جديد، هو منظور الأنا التي تعيد صياغة كل شيء في بؤرة توحدها وتمردها واغترابها، والتي تستحضر عناصر عالمها بواسطة أدوات وصيغ نداء تدنيها من إدراكنا، لكن بعد تغريبها بالمجازات التي تدفعنا إلى معاودة التحديق واكتشاف معاني الترابطات الجديدة.

وشأن أدوات وصيغ النداء في ذلك شأن أفعال الأمر التي لا تفارق سياق صيغ التمني في أغلب الأمر، كأنها نوع من المقاومة اللغوية لمبدأ الواقع بواسطة مبدأ الرغبة، سواء في تأكيد الأحلام التي تستبدلها الأنا بكوابيس العالم الذي تحياه، أو كشفها عن المقموع والمكبوت والمرجو والمشتهى في الأعماق التي لا تكف عن الرغبة. وينتج عن ذلك تداخل دلالة الأمر والتمني في سياقات «الفعل المضارع» الذي يدني بالطرفين إلى حال من الاتحاد، وذلك على نحو تتجاوب فيه أزمنة الأفعال، ويغدو استخدام فعل الأمر الوجه الآخر من استخدام أفعال التمني وصيغه، خصوصاً حين تتوزع الأخيرة بين فعل مضارع متكرر على نحو لافت، هو الفعل (أشتهي) من ناحية، وصيغة التمني التي يؤديها الوصل بين الحرف والضمير في «ليتني». والناتج هو تجاوب صيغ النداء والتمني وصيغ الفعل المضارع وفعل الأمر في مقاصد الرغبة. ولا فارق، عندئذ، بين أن نقرأ من منظور «فعل الأمر»:

أعطوني كفايتي من النبيذ والفوضى
وحرية التلصص من شقوق الأبواب...
وبنية جميلة
تقدم لي الورد والقهوة عند الصباح
لأركض كالبنفسجة الصغيرة بين السطور

وأن نقرأ من منظور «الفعل المضارع» الذي ينطق من خلاله ضمير المتكلم المستتر وجوباً، فيما يقول النحاة:

أشتهي منضدة وسفينة.. لأستريح
لأبعثر قلبي طعاماً على الورق.

أو أن نقرأ من منظور صيغ التمني:

ليتني مطر ذهب
يتساقط على كل رصيف وقبضة سوط
لألثم عطر حبيبتي المضطجعة في سريرها
كطير استوائي حنون.

لكن سواء كان الفعل «أشتهي» هو الفعل السائد في هذا النوع من السياقات، بالقياس إلى أفعال مثل «أود» و«أحلم» و«أتأمل» و«أرى» وغيرها، فإن كثرة استخدام الأفعال المضارعة تتجاوب والإلحاح على أفعال الأمر في الدلالة على الزمن الحاضر الذي لا تفارقه القصيدة، وذلك من حيث هي موقف من الحاضر بواسطة مدركاته التي لا تقودنا موازياتها الرمزية إلا إليه كي تغوص بنا في زمنه الخاص، وتضعنا في مواجهة علاماته التي تدلنا عليه، سواء في علاقتها بنا في الدلالة على حاضر ممتد، أو إشارتها إلى «الأنا» التي تنطقها، والتي لا تقتنع بأي قناع يبعدها عن زمنها الحاضر. وكثرة أفعال المضارعة على مستوى الاستخدام اللغوي لصيغ الفعل بوجه عام، خصوصاً في ارتباطها بمعاني الرفض والتوتر والحركة، هي الوجه الآخر من الجمل الاسمية (حياتي سواد وعبودية وانتظار، إنني مليء بالحروف والعناوين الدامية، وأنا أتسكع تحت نور المصابيح... إلخ) في الدلالة على معنى «الحالية» التي هي، بدورها، لازمة نحوية لهيمنة «المضارعة» التي تؤكد هوية الزمن السائد.

وإذا كانت أفعال المضارعة تدل على ضمير المتكلم المستتر فيها وجوباً، من المنظور النحوي، فإنها تدل على «الأنا» الملازمة للضمير، ومن ثم تدل على نموذج الشاعر الذي تنطوي عليه، أو تنطقه، أو تؤديه، العلاقات اللغوية لقصائد «الحزن في ضوء القمر». إن هذه العلاقات يتصدرها نموذج محدث في مغايرته، يرهص بما جاء بعد «حزن في ضوء القمر» بسنوات، وما لم يكن شائعاً أو سائداً سنة ١٩٥٩ حين صدر الديوان، نموذج لا يتهوس بالماضي في توتره إزاء الحاضر، ولا يحلم بولادة جديدة أو بعث تموزي، ولا يتخلق من رماده فينيق أو عنقاء، فهو لا يتطلع إلى المابعد الذي يسترجع الماقبل في دورة الفصول، ولا يعرف سوى ما يراه ويلمسه ويعاينه في الزمن الحاضر الذي يجمع لهيب المدن. وهو نموذج لا يحمل ملامح الشاعر الرومانتيكي الذي هبط الأرض كالشعاع السني بعضيا ساحر وقلب نبي، ولا شبه بينه وصورة «الشامان» كلّي القدرات الذي يعرف كل شيء، ويقدر على كل شيء. وهي الصورة التي وصل بها أدونيس إلى ذروة مخايلتها، ابتداء من مهيار الدمشقي الذي حمل قارة ونقل البحر من مكانه، ناقشا على جبين عصره علامة السحر، قائلا عن نفسه:

ها أنا أشرع النجوم وأرسي،
وأنصب نفسي
ملكاً للرياح.

ولم يحمل نموذج الشاعر في «حزن في ضوء القمر» صورة الشاعر الكلاسيكي بالقدر نفسه، لا في تعقل خياله الذي يؤثر الوضوح الساطع وصرامة المبادئ المحددة، ولا في إيثار النظام والنسق والقواعد بنواهيها الملزمة. وإنما كان على النقيض من ذلك، نموذجاً لا يحتمل المنطق الذي يسجن فيه الخيال المتعقل حضوره، ولا يطيق الميوعة العاطفية التي تتحسر بالخيال إلى تهويمات ذاتية معزولة عن العالم، ويسخر من التحليقات الرومانتيكية، ابتداء من اللعب بعنوان القصيدة الأولى «حزن في ضوء القمر» التي حمل الديوان اسمها، حيث لا تترك لنا «أنا» الشاعر فرصة التحليق مع الربيع المقبل من عيني الحبيبة، أو تشبع توقنا الرومانتيكي في التهويم مع ذلك الكناري المسافر في ضوء القمر، بل تصدمنا بما يحبط التوقع الرومانتيكي، وتباغتنا بما يجمع بين قصيدة غرام وطعنة خنجر، عند شاعر متشرد وجريح، يرقد في غرفته ليكتب عن الأزقة وباعة الخبز والجواسيس، ويحلم بدمشق التي ظل يدق لعشرين عاماً على أبوابها الصلدة المقهورة، لا يفارق علاقته القديمة بالحزن والعبودية، ولا يجد خلاصاً في ليلى ذات الفم السكران والقدمين الحريريتين ما ظل يحدق في التاريخ الرابض على شفتيه، ممسوساً بالوطن الذي يقبع مجده الطاعن في السن تحت أظافره التي تشتهي، مثله، جريمة واسعة بامتداد الوطن المتلوي كحبل من جثث العبيد.

وكان هذا النموذج يشير إلى حضور شاعر من نمط مغاير لم يعتده الشعر السائد إلى ذلك الوقت، نمط يتجسد به كائن هامشي، جوال، متسكع، جواب آفاق، مغترب، مقموع، لا يتمتع بأي قدر من البطولة. كائن بسيط يعرف ضعفه. إنساني إلى أبعد حد. مليء بالمتناقضات، شاك لا يؤمن بالمطلقات، يعشق الأطراف والسير عكس الاتجاه. عاشق للحرية، متمرد على قيود الألفة والعادة والعرف. يضيق صدره بالشعارات الزاعقة والكلمات الطنانة والمسكوكات اللفظية الرنانة. يريد أن يعيش كل شيء يستطيعه، لكن من دون إنتماء أو تحزب، ويحلم بأن يجمع كل الأزمنة في زمن اللحظة الحاضرة التي يعيشها بكل ذرة في خلاياه. نموذج شاعر يصف نفسه كأنه «رجل على الرصيف»:

نصفه نجوم
ونصفه الآخر بقايا وأشجار عارية
ذلك الشاعر المتكئ على نفسه كخيط من الوحل
وراء كل نافذة...

والخطوة الذهبية لهذا الشاعر الذي يتسكع كالضباب المتلاشي، بلا وطن ولا أجراس ولا مزارع ولا سياط ولا سيوف ولا أمهات، هي وقفته أمام المرآة حافياً وخجولاً، يحدق بعينيه المتسعتين في حاضره كي لا يفوته شيء، وذلك من قبل أن يتقلب في فراشه كدودة القز عندما تنطلع الشرارة الأولى، فيرسل نحيبه الصامت أغنية ثقيلة حادة كالمياه الدافقة، أو الصهيل المتمرد على الهضبة.

هذا النموذج مديني حتى النخاع، ينتسب إلى مدينة يعيش فيها ومدينة يشتهيها، متوتراً بينهما توتره ما بين مبدأ الواقع الذي يجذبه إلى تعارضات المدينة التي تجمع متنافرات العالم الذي يحياه ومبدأ الرغبة الذي يتأبى على واقع ضرورة ما يحياه. عينه كبقية حواسه مسلطة على المدينة، مهووسة بعلاماتها، مملوءة على وجه الخصوص بقاع المدينة الذي ينعكس على الأسطر في تنافره الذي يجذب عيني القارئ. وانحياز هذا النموذج للبسطاء الهامشيين من أمثاله الذين يلقاهم في الحانات، الأزقة، الساحات، الشوارع المتلئة بالضجة والدفاتر والأطفال، الطرقات الحالكة بعد منتصف الليل، على الرصيف قرب النوافذ المفروشة بالزجاج والدم، حيث مدى حركة الكائن الذي يصف نفسه بأنه إنسان تبغ وشوارع وأسمال. يبيع البطالة والتثاؤب أمام الدكاكين، أو بين المنازل المتسلخة كنهدي الفقراء، تحت شمس الظهيرة الصفراء أو تحت أنوار المصابيح، متسكعاً كالعواهر من شارع إلى شارع. إن أصابه العياء من التجوال والتلصص والتحديق عاد إلى غرفته المتلئة بصور الممثلين وأعقاب السجائر، يحلم بالبطولة والدم وهتاف الجماهير، ويبكي بحرارة كما لم تبك امرأة من قبل.

عبدالملك نوري وثقافة القص العراقي

فاطمة المحسن *

■ كتب عبدالملك نوري الاديب البارز في عراق الاربعينات والخمسينات عن عوامل نجاح القصة فحددها بامرين: انسانية الموضوع، وبساطة الاداء. وتلك كانت اهم ميزات مجموعته «نشيد الارض» التي صدرت في العام ١٩٥٤ وتوجت مسيرة ابداعية لمن يعتبره الكثير من النقاد مؤسس الفن القصصي الحديث في العراق. وبوفاته الشهر المنصرم في بغداد تطوى صفحة مهمة من صفحات ثقافة ما بعد الحرب العالمية الثانية في العراق، حسبما يسميها بلند الحيدري بلغة جيله. ومع ان موت عبدالملك نوري الادبي سبق هذا الوقت باربعة عقود او اكثر، الا ان غيابه الآن يستدعي التوقف قليلاً امام المصائر التي آلت اليها المراحل التاسيسية في تلك الحقب.

تجتمع في شخصية عبد الملك نوري اوصاف النموذج الثقافي، مثلما يمثل عينة ادبية التقى فيها ضدان سياسيان ليشكلا خطوط الشذوذ والاستواء والتقاطع في حالة العراق الادبي. هو ابن وزير من الضباط الشريفيين الذين شاركوا في تاسيس الدولة العراقية. ولكنه بدا حياته الادبية والسياسية ماركسياً مواجهاً ومتحدياً العوائل والنخب التي خرج من بين صفوفها واكتسب العلم والمعرفة بين احضانها. تلك المفارقة شكلت، كما نتخيل، سبباً مهماً في محددات سيرة عبدالملك نوري الابداعية بين تألقه الادبي السريع وانتكاسته وانطفاء وهج ابداعه في وقت مبكر. وهي حالة لا تخصه وحده، بل هي لحد اسباب الاشكالات السيكولوجية والاجتماعية والابداعية لمجموعة من الادباء والفنانين العراقيين ابان الاربعينات والخمسينات. فخلف خطوط التقاطع بين ثقافة النخبة وثقافة الشعب، كانت تكمن عوامل الشد والتوتر في شخص الاديب او الفنان وتتبين من خلالها شيزوفرينيا ثقافية كانت من اهم اسباب تعرج مسار الثقافة العراقية في صعود وانتكاس، بين فورات ابداعية من جهة وعجز وخيبات من جهة اخرى.

يقف مقابل السياب وغائب طعمة فرمان، ابرز ممثلي المرحلة الخمسينية من المنحدرات الاجتماعية الفقيرة، مجموعة من الادباء والفنانين من ابناء خريجي مدارس الاستانة والنخب الاجتماعية التي نقلت افكار التجديد السياسي، ومدت جذورها في منتديات الادب والمحترفات الفنية بشخوص هؤلاء الابناء. غير ان هواء الثقافة العالمية كان مثقلاً بافكار تقف على الضد من منحدراتهم واصولهم الاجتماعية. فالثلاثينات وصولاً الى نهاية الخمسينات كانت تحفل بقيم الثقافة الاشتراكية معززة انتصاراتها السياسية في العالم. فعاش هؤلاء الابناء تمزقات الذات المزدوجة التي تبحث عما يجمع السماء والقصر معاً: خدمة الشعب والثقافة النخبوية. وهكذا ستتكشف تلك الشيزوفرينيا التي اصابت منهم مقتبلاً ذلك التناقض بين تعريفهم وظيفة الابداع واشكال وصيغ ممارستهم له.

ولعل قراءة السيرة الابداعية باختصار لنماذج محددة مثل الفنان التشكيلي محمود صبري وعبدالملك نوري وعلي الشوك وجواد سليم وغيرهم من ابناء الذوات، تظهر الصراع بين قيمهم السياسية ومنحدراتهم الاجتماعية. اهتدى محمود صبري الى الانشغال بنظرية تجمع الرياضيات الى الرسم اسماها «واقعية الكم». لتتكامل الاسم فقط متوقفاً عن الانتاج الا بضعة اسهامات لا تقدم شيئاً الى مسيرته الاولى التي سجل فيها طبيعة الحياة الشعبية وسيرة الانتفاضات السياسية والسجناء والاعدامات. وبانشغاله النظري مثّل طموحاً نخبوياً لم يعبر عنه في مرحلته الاولى بسبب انغماره بالمهمات السياسية.

كذلك قدم علي الشوك كتابه «الاطروحة الفنتازية» جامعاً الرياضيات الى الموسيقى، متجهاً بعد ان ابتعد عن مشروعه السياسي، كما فعل محمود صبري، نحو ثقافة تبخل على القراء البسطاء بالمعرفة مثلما تعز على القراء المختصين في غير هذا الميدان. وكان حرص جواد سليم على انجاز نصب الحرية تحية للرابع عشر من تموز وقائدها، وراء الضغط النفسي والمخاوف والوساوس السيكولوجية التي عاشها وادت الى وفاته المبكرة، تلك الوفاة العبثية التي حرمت العراق من رائد من رواده الكبار.

وهكذا كان عبدالملك نوري في مرحلة الخمسينات، اسير مطالعاته ومناظراته التي استمدها من قراءاته باللغة الانكليزية، مشدداً على ان القص ينبغي له ان يصل الى الذرى التي وصلتها المنجزات العالمية، قبل ان يفكر بالكيفية التي يعبر فيها الفن القصصي الى ضفاف جديدة يكون فيها جديراً بمنافسة القص العربي. نظرة اللارضى والخوف من الفشل، مع طموح متأجج الى خلق نماذج في القص ينكرها انتماؤه، كانت وراء عدم اكتمال مشروعه. فهو من اشد المتحمسين الى اسلوب جيمس جويس وفرجينيا وولف في وقت كان هذا الادب يعتبر - حسب التصور الجمالي الماركسي - ادباً متعالياً ونخبوياً. ومثلما انشغل بالمحكية العراقية والاجواء المحلية الشعبية باعتبارهما من المفاتيح الاكثر اهمية في ابراز الخصوصية القصصية، كان مهتماً بالمقابل بالكيفية التي يطبق بها اسلوب التداعي والمونولوغ الداخلي. ونجح في بعض النماذج التي استطاع عبرها ان يعكس مونودراما البطل في مسرح قصصي متعدد، وعلى وجه الخصوص في توقفه عند شخصية الانسان الضعيف رجلاً كان ام امراة، النموذج الذي احتذى به كل القص العراقي الخمسيني. غير انه فشل في مواقع اخرى، وكان بعض مقدمات قصصه يحفل بمداخل انشائية وصفية تذكرنا بترجمات مقدمات الروايات الكلاسيكية. وفي الظن ان مطالعاته المستمرة بالانكليزية التي سحره ادبها وشحن وجدانه بالعجز عن التوصل الى تلك الذرى القصصية احد اسباب عدم قدرته على التوفيق بين مطلبه الفني وبين دافعه التوجيهي. تلك لان مشروعه الادبي كان امتداداً لمشروع رواد القصة الأوائل في العراق: محمود احمد السيد وذنون ايوب، وهو مشروع سياسي مثلما هو مشروع فني. يكتب صديقه وزميل مرحلته فؤاد التكرلي عنه قائلاً: «كان يعيش تناقضاً بين افكاره عن الانسانية والاشتراكية وبين الادب الذي يجب ان ينتج لخدمتها والذي يرى انه لا يمكن تقنينه بهذه السهولة».

كان الفكر الماركسي في عراق الثلاثينات يؤدي بين النخب الثقافية الدور ذاته الذي ادته الفلسفة التنويرية في اوروبا القرن الثامن عشر، مع الفارق النوعي في البنى والتركيبة الاجتماعية. وامتد دوره هذا الى مراحل متاخرة، فالماركسيون في العراق وبادواتهم المعرفية البسيطة في تلك الحقب، كانوا في حالة انتشاء بسلطة العقل الفاتح، اي المعرفة العلمية التي كانت في جوهرها تعني قبل كل شيء امتلاك التقنية الحديثة سواء في اساليب التفكير او في طريقة ادارة المخيلة. فهي الوسيلة التي تجنب حاملها هيمنة العقل الخرافي الذي بقي تاثيره واضحاً في منظومة التفكير عند النهضويين الأوائل في العراق. بيد ان الماركسيين انفسهم كانوا اسرى تلك المعارف التي ركبت على بنى ثقافية لا تناسبها تماماً، فحدث ذلك الانقطاع والغربة بين مهمتهم اليومية - كسياسيين - وبين تطلعاتهم المعرفية كنخبة معزولة.

غير ان تلك السيرة لا تحجب دور عبدالملك نوري في اثارة الاجواء الادبية فاستطاع ومجموعة من النشيطين في ذلك الوقت، وبينهم فؤاد التكرلي، انتزاع مكانة متميزة للفن القصصي، في مرحلة اضحت قصيدة الشعب الحر في العراق اكثر قدرة على التقليل من بقية الاجناس الادبية.

وفي توقفنا عند ادب عبدالملك نوري سنتذكر اقرب الشخصيات الثقافية اليه القاص فؤاد التكرلي الذي لم يعان من مشكل لمن يكتب، فهو طرح على نفسه السؤال الأول في «الوجه الآخر» قصته الطويلة التي تبدأ بالمواجهة بين البطل وواجبه الانساني.

بيد انه لم يقترب من الموضوع السياسي الا ابداعياً. والاكثر اهمية في كتاباته انها لا تعاني من تبعات الثقافة النخبوية ومتطلباتها الفادحة. فهو يكتب ببساطة ويسر، ويتجه تلقائياً الى المواضيع الانسانية. وهكذا يشخص التكرلي في مقدمة كتبها لمختارات عبدالملك نوري احد اهم اسباب توقف زميله في منتصف الطريق: «كان يهتم بنفسه ككاتب بصورة خاصة، واكاد اقول بصورة مبالغ فيها. كيف يمكنه ان يكتب (شيئاً) جديداً لم يكتبه احد من قبل. هذا السؤال حين يعشعش في نفس كاتب شاب موهوب ومتحمس، يؤدي الى نتائج غير مستقرة تماماً».

اراد عبدالملك نوري ان يرسي بعض المفاهيم الحديثة عن الاسلوب وتركيب القصة ومناخاتها. واشاعت كتاباته الانطباعية عن قصاصي مرحلته جواً من التوتر والتوجس، فكان صارماً في احكامه، مثلما كان مشجعاً لزملائه متجاهلاً لحكام المنافسة السائدة بين الادباء انفسهم. وباشادته المستمرة بفؤاد التكرلي وشاكر خصباك وغيرهما ما يمكن ان يهدينا الى طبعه الذي يخلو من انا الكاتب التي تكمن وراء الكثير من المعارك الادبية، ولعلها من وجهة نظر اخرى من العوامل المهمة في المضي بتطوير المشروع الابداعي.

عبدالملك نوري اول من ارسى فناً قصصياً جديداً بعيداً عن المقاصة - مزج المقال بالقصة - حسب تعبير علي جواد الطاهر. فمجموعته الثانية «نشيد الارض» من اهم المجاميع التي صدرت في تلك الفترة تقنية واسلوباً. وفيها نستطيع ان نتلمس قوة وتشعب مواضيعه وطرق اختياره للحالات الوجدانية. وهي تذكرنا بالمنحى الميلودرامي الذي يختفي بين طيات قصص مكسيم غوركي، ولكن اجواءه لا تنحصر بزاوية محدودة بل تمضي باتجاهات متنوعة. فكان شديد الاهتمام بما يسمى اصطلاحاً اسلوب «تيار الوعي»، محاولاً في مجموعة من قصصه ان يكتب على غراره، كما كتب واحدة من قصصه بهذا المنحى باللغة الانكليزية ثم ترجمها الى العربية ووضع لها عنواناً «بقايا رماد». وفي قصته «جيف معطرة»، نتعرف على عالم البورجوازية المتبطر الذي يستخدم نوري في تقديمه اسلوب الاختزال والتقطيع ومنتجة الامكنة والازمنة. ولم يكن هذا الجديد يشبه نتاجه السابق اذ تميز فنه باهم مكسب وضعه كشرط لمن اتى من بعده: البساطة وانسانية الموضوع. وبابتعاده عن شرطه الاول خسر القدرة على اثارة حافز شرطه الثاني، فغربت شمسه في وقت مبكر، لينتهي الى النسيان، الا بعض استذكارات تستعاد بواسطتها قيمة تلك الفترة الذهبية وفي القلب منها الرواد والمعلمون وفي مقدمهم عبدالملك نوري.

* ناقدة عراقية.

غبار
المنفى

■ الانسان كائن عاقل؟ صفة ناقصة. ما عادت دقيقة. الانسان كائن منفي.

بات صعباً تحديد موطن للناس. المنفى اتسع. الأرض كلها صارت منفى.

ما عاد هناك وطن. هذه تسمية أضحت من التراث. من الذاكرة الآفلة. البشر يقيمون في منفى لا في وطن.

كان في الماضي منفى جماعيّ ومنفى فرديّ. اليوم صار الكلّ كليّ النفي: منفيين في الخارج ومنفيين في الداخل ومنفيين في الجماعة ومنفيين في الذات.

لم تبق في الخارج أية اشارة الى ان هذا المكان، او ذاك، هو مكاننا.

ولا في الداخل اشارة الى ان الذات لا تزال تخصنا.

صار صعباً، بل مستحيلاً على الفرد تحديد ذاته، فكيف تحديد مكانه؟

اذا الذات نفسها منفيّة، هل يمكن التحدّث عن مكان؟

سيلٌ من الخطي على بلاط بارد. نفقٌ راكض يطوي الأمكنة. مشي لا يحتفظ بأي مكان.

لا درب. فقط تشعبات. وخطوات تتشعب على التشعبات كلها ولذلك لا تسير.

لم يبق للاقدام طريق تألفه وزاوية تتمدد عليها. درب العودة الى مكان أليف، بشوق وبطء وفرح، ما عادت ممكنة. صارت ممحوة. محتها الخطوات الراكضة وموت الإلفة واستحالة العودة. محاها غياب المكان.

المكان الذي غاب كمساحة، وغاب كحضور.

ليس ممكناً، بعد، ان تكون حاضراً مع آخرين، لا بينهم ولا فيهم. لم يعد لديك كلام لهم ولم يعد لديهم كلام لك. اذا تكلمت لا تتكلم الا مع ذاتك ولو ظننتهم يصغون. وإن تكلموا لا تسمع الا صوتك ولو اعتقدوا بأنك تصغي.

لا تكون الا فيك ولو كنت في جمهرة. ولا يكونون معك ولو كنت بينهم... لستَ الا منفياً وليسوا إلا منفيين.

منفيّ في المكان ومنفيّ في الناس. منفيّ في الخارج ومنفيّ في الداخل.

مثلّث المنفى: منفى المكان ومنفى الآخر ومنفى الذات.

هل تجد ذاتك وطناً لك؟ قل. هل ذاتك مسكن؟
هل بينكما لغة؟ أأنتما متفاهمان؟ أليفان؟
تنامان على سرير واحد؟ تترافقان على الطريق؟
إني لا أرى غير عداء وخيانة.

الذات لا تخلص لصاحبها، الذات تخون. لا ترافقه، تهجره. لا تنقذه، ترديه.

لا أرى غير بعد وغياب.
لا أرى رفاقاً سوى الآفلين. لا رفاق الا الموتى.

غابت الامكنة وغاب سكانها. لم يعد ثمة مكان ولا قاطنوه. صار خطأ ما تعلمناه عن مفهومي المكان والزمان، وعن الإقامة والاغتراب. تغير كل شيء. انقلبت الحياة والانسان والأشياء على مفاهيمها وعلى نفسها. دخلت في خلط فوضوي حتى الإلغاء. إلغاء المكان وإلغاء الزمان وإلغاء الآخر وإلغاء الذات.

دخل الكل في منفى كلي. دخل الكل في الغياب.

وكان هذا الغياب سيكون جميلاً لو لم يكن جرفاً جماعياً، لو لم يكن التزاماً بالركام.

كان جميلاً لو للغائب خصوصية غيابه، وللملغي فردانية اختيار الالغاء.

فللغياب الاختياري نصرٌ على الحضور. للمنفى الخاص نصر على الانتماء. للغياب والمنفى نصر على الجماعة والاستيعاب والامتصاص.

هكذا، يكون المنفى نصرٌ نادر. يفوز المنفيّ بذاته ولو ليس له رفاق الا الآفلين، لو ليس له رفاق الا الموتى.

هكذا يكون للفرد حضور.
هكذا لا يكون للفرد حضور، الا بغيابه!



وديع سعادة

الكلام عن فلسطين... الكلام عن الدوامة

«طريق الآلام» لاكتشاف أزمة الشرق الأوسط مسرحياً

□ لندن - الطيب زاك

■ أقل ما يحتاجه الشرق الأوسط في الظرف الراهن هو المزيد من الكلام، او مسرحية عن أزماته... الكلام الكثير تعب الحياة. دولة من كلام لا يعترف بها أحد ويسيء فهمها الكثيرون. سير ديفيد هير قام في مسرحية «طريق الآلام» بدور الوسيط بين الجمهور الانكليزي والنزاع الفلسطيني - الاسرائيلي، فهل وقع هو ايضاً في دوامة الكلام؟

مسرحية «Via Dolorosa» تبدو كأنها سجل رحلة قام بها كاتب يتوخى الحقيقة والاطلاع والانطباع، شيء لا يستطيع أغلب التحقيقات الصحافية التعبير عنه في صدق. المسرحية تعتمد عناصر من هذه في ظل تجربة هير الطويلة مع القضايا الاجتماعية والسياسية.

توجيه الاهتمام الى أزمة الشرق الأوسط كان فيه نوع من التحدي والرغبة في المعرفة والوقوف على ما يجري في واقع الحياة اليومية. كانت الفكرة أن يكتب مسرحية عن الانتداب البريطاني في فلسطين، إلا ان الموضوع لم يثر خياله بقدر ما افادته مغامرة الرحلة الى المنطقة.

تساءل الكاتب: ماذا يمكن أن يقدم الفن لهذه القضية الساخنة؟ ووجد أن للفنانين من البلدين وعياً شديداً بحلول الأزمة. وغير هؤلاء يظل المتنازعون من السياسيين والمتطرفين.

اقوى صورة عن التعصب في المسرحية تتجلى في وصف سكان المستوطنات الاسرائيلية في الأراضي المحتلة. فهم يعيشون بعقلية عهد غابر، وقد جاءوا من مجتمعات مختلفة، ويستمدون من تاريخ قديم تبريراً لوجودهم في منطقة لا ينتمون إليها. ويفسرون مقاطع دينية مبهمة بما يؤكد تطرفهم... ما يهمهم هو الصخر، لا يهمهم سوى الحجارة وليس الحياة.

يرون ايضاً ان رابين اغتيل بمؤامرة من النظام. وكان يعرف انه سيقتل ولم يفعل شيئاً لحماية نفسه. ويقول ديفيد هير الذي ادى الدور المونولوغي بنفسه ان لا شيء يقض راحة المستوطنين من ان يسمعوا بانهم مسؤولون عن اغتيال رابين.

وهو إذ يقابل فنانين يسمع رأياً مختلفاً عن كلام السياسيين: فهذا المخرج الاسرائيلي إران بانييل يتساءل هل الأراضي مهمة الى هذه الدرجة؟ إن أعلى قيمة بالنسبة الى اليهودي هي حياة الانسان. أما الروائي ديفيد كروسمان فيقول إن حرب ٦٧ «دمرت حقيقة يهوديتنا لانه حتى ذلك الوقت لم تكن للبنايات والأماكن او الصخور اي معنى. لم تكن مهمة عندنا... ما كان مهماً هو الافكار».

من قطاع غزة تأتي صورة أخرى مؤثرة، فالمسرحية تصف الفقر والأوضاع المتازمة. وتتحدث عن وجود عناصر تخلط بين اهدافها الشخصية وبين المصلحة الوطنية.

في مقابل هؤلاء عناصر وطنية تريد ان ترفع رأس البلاد عالياً. ويروي الكاتب كيف أن الدخل الفردي في المنطقة هو ثمانية في المئة من المدخول الاسرائيلي. وفي الوقت الذي يتمتع المستوطنون في الأراضي المحتلة بالمسابح الخاصة يحمل الناس في القطاع أوعية الماء معهم.

وعلى رغم ان المنطقة مهد الديانات فهي تغلي بالنزاع، وبعض السياسيين يتحدثون كانه قدر وسيستمر الى الأزل. ديفيد هير وضع أصبعاً في مياه ساخنة ليثبت لقومه درجة حرارة الايمان، فقد قال ان الاعتقاد بشيء ما قد مات في بلد مثل بريطانيا، اما في الشرق الاوسط فما زال الايمان بقضية ما مسالة حياة او موت.

تتحدث المسرحية عن لقاءات مع فلسطينيين، من بينهم المخرج المسرحي جورج ابراهيم الذي اثار صورة العرب السيئة في الافلام الغربية: فهم اما مجرمون او ارهابيون أو فارغون يدخنون الغليون، ليس هناك تفريق بين المتطرفين وبين العرب عموماً. أما الشاعر حسين برغوثي فيرى أن العالم يريد عدواً. كان هناك عدو جاهز في ايام الاتحاد السوفياتي، «والآن العدو هو نحن. ومن المناسب للاميركيين أن يقولوا ان العرب هم الذين سيبدأون الحرب العالمية الثالثة»!

يقول الكاتب ان من اهم الاكتشافات في تجربته ان الخلافات والصراعات في المنطقة هي على غرار ما يجري بين قوم او مجموعة واحدة من السكان.

المخرج ستيفن دالدري قدم المسرحية في اجواء بسيطة، لم يرهق المشاهد بالديكور أو الصور، باستثناء مجسم للمسجد الاقصى الذي يرتفع في النهاية الى أعلى الخشبة في وقت يتحدث فيه الممثل عن عظمة المسجد ومنظره الباهر.

كان ديفيد هير يقف معظم العرض على حافة الخشبة وهو يرتدي قميصاً أبيض وبنطلوناً رمادياً داكناً، يلوح بيده ساخراً او يشمر عن ساعديه منتقداً. صوته يبدو رزيناً عندما يتحدث عن المسرح كأداة للوعي والحوار، وعن التعصب كوسيلة لتقهقر الانسان، وهو يريد في النهاية: هل نحن حيث نعيش؟ او هل نحن ما نتصور؟ ما الذي يهم؟ الحجارة ام الافكار... الحجارة ام الافكار؟

Via Dolorosa
Royal Court Theatre
St. martin's Lane, WC2
Tel. 0171-565 5000

كيمياء الكلمات: أصول المنّ وجذوره اللغوية

علي الشوك *

المنّ مادة سكّرية تتجمع على أوراق وابر او اشواك بعض الاشجار، هي في حقيقتها اشنات (Lichens) من فصيلة ليكانورا Lecanora حسب تسميتها العلمية اللاتينية، يعتقد بان موطنها الاصلي آسيا الصغرى بصورة أساسية. ويتسب المنّ ايضاً الى أصماغ يفرزها صنفان من نبات يدعى العاقول او حسك الجمل، كل منهما يتألف من ساق رئيسية طولها اقل من متر، وتتشعب منها اغصان، موطنها الأصلي آسيا الصغرى ايضاً. وهناك حشرة تدعى القرمزية أو قملة النبات، تثقب ساق النبتة التي تحل عليها ضيفة، او تفرز مستحلباً او عصارة، تصبح منّاً ايضاً. ومثل هذه الحشرة تعيش على شجيرات الطرفاء في سيناء، ولا يزال البدو يجتنون المن الذي تفرزه هذه الحشرة. وفي أريزونا وجنوب كاليفورنيا في الولايات المتحدة توجد حشرة تشبه حشرة القرمزية تدعى شمع البلوط القرمزية، تنتج شمعاً اصفر براقاً تجتنيه القبائل الاميركية الاصلية، وكان يدعى «العسل الهندي (الأحمر)» او «طل العسل»، ويستعمله الهنود الاميركان كعلك.

ومن مصادر المنّ ايضاً شجر الدردار المزهر، ونتاجه كان يستعمل لأغراض طبية. ويظهر المنّ في الليل وفي الصباح. وتزداد كمياته عندما تكون هناك تقلبات في درجات الحرارة او الرطوبة. ويوجد صنف من المن في استراليا يتجمع على أوراق اشجار الكالبتوس، تفرزه يرقة من الحشرات البرغوثية النباتية، وهو على شكل كتل مخروطية يجتنيها المواطنون الاستراليون الاصليون ويتلذذون بطعمها ذي المذاق الحلو.

والمن مادة حبيبية حلوة، كان ولا يزال مصدراً للسكر الطبيعي، الى جانب العسل. وبوسع مجتنيه ان يجني في الصباح ما يعادل اربعة ارطال (الرطل اقل من نصف كيلوغرام بقليل). وقد يتطاير المن بفعل الريح الى مسافات بعيدة.

ومعظم المعاجم - الاجنبية - تذهب الى ان كلمة «من» اصلها عبري: عندما عثر بنو اسرائيل على المن في تيههم في صحراء سيناء، تساءلوا «من هو؟» بمعنى «ما هو»؟ لكنني قرأت في كتاب «الموسوعة العالمية للطعام»، تأليف L. Patrick Coyle (١٩٨٢) ان كلمة «المن»، وتقابلها باللغات الأوروبية لفظة manna، مشتقة من الكلمة العربية «منّ»، التي تطلق على جنس حشرة، أو على طل العسل. ووجدت في «المنجد» ان «المننة»: العنكبوت. ويذهب غزينيوس في معجمه عن أصل المفردات التوراتية الى ان كلمة «منّ» مشتقة من الجذ «منّ» بمعنى «أنعم». فالمن حسب تفسيره أعطية السماء.

والمنّ باللغة الاكدية يقال له Supalu. ولعل هذه الكلمة تذكرنا بكلمة «شفلح» العربية (أو العراقية الدارجة)، التي يطلق عليها باللغة السريانية الدارجة «شفلحة». والشفلح نبت ينمو في البرية، ورقه بيضوي، وثمره بيضوي اخضر يتقلع عندما ينضج، وتسيل منه مادة حلوة الطعم حمراء قانية كالدم في وسطها حبيبات سود. وقرأت في «معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة» للباحث ادي شير ان (الشفلح) معرّب شفلج الفارسية.

لكنني أميل الى الاعتقاد بان الكلمات العراقية والسريانية والفارسية كلها مستعارة من كلمة Supalu الاكدية، التي تقال للمن. ثم ان كلمة Supalu هذه هي المعادل لكلمة Zabalam السومرية، كما يقول كامبل تومبسون في «معجم النبات الآشوري». ويرى تومبسون ان شجرة «اللزاب» العربية تنتمي اشتقاقياً الى كلمة Zabalam السومرية. واللزاب شجر يوجد في بادية الشام وفي لبنان وفلسطين، كما يؤكد تومبسون. لكنه شجر كبير من أنواع العرعر، ورقه اشبه بورق الشربين، وخشبه من أجود الأخشاب، كما جاء في «المنجد».

وهناك الفاظ اخرى تطلق على «المن» باللغة الاكدية، مثل كلمة (قدراتو) التي استعارها الفرس (والاكراد؟) في قولهم «قدرات حلفاسي» اي «من السما». ويذكر كامبل تومبسون اصنافاً عدة من المن، في كتابه «معجم النبات الآشوري»:

١- هناك نوع يجتنى في صقلية بصورة رئيسية، وهو مسهل خفيف. وينتج هذا المن من الثقوب التي تحدثها حشرة تشبه الجرادة، لكنها تختلف عنها بوجود ذنابي (كالابرة) تحت بطنها.

٢- يقول و. سميث ان المادة التي تدعى منا في الصحراء العربية التي تاه فيها بنو اسرائيل، تجمع في شهر حزيران من شجر الطرفاء. واستناداً الى بركهارت ان هذا المن يتساقط من الحسك على الاعواد والاوراق الساقطة على الارض، ويجب جمعه في ساعة مبكرة من الصباح، قبل ان تنبيه الشمس.

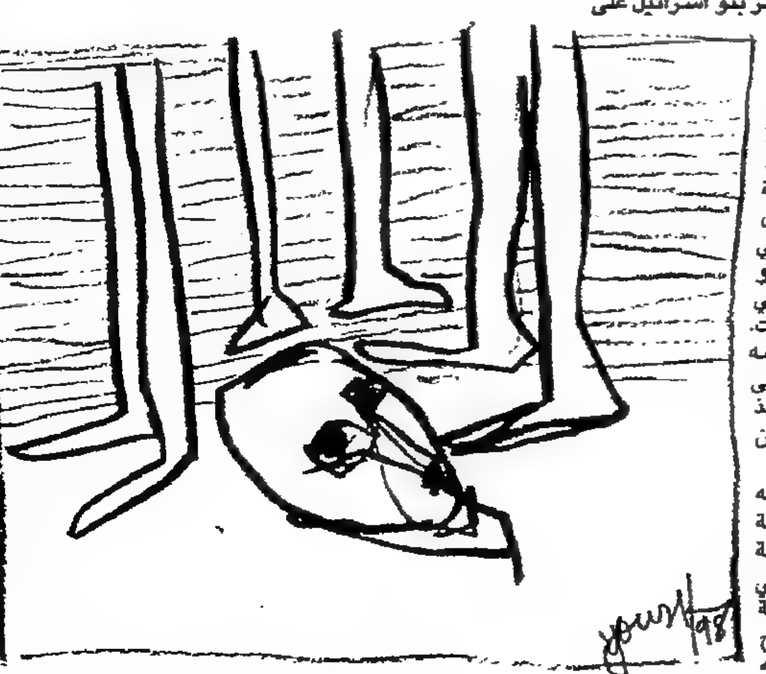
ويقول تومبسون ان العرب ينظفونه ويغلونه، ثم يصفّونه بقماش، ويحفظونه في قنان جلدية، ويستعملونه بمثابة عسل او زبدة مع الخبز الفطير (وضع تومبسون معجمه عن النبات الآشوري في اوائل الثلاثينات).

٣- النوع الثالث من المن يدعى ترنجبين، وقد تطرق ادي شير الى ذكره ايضاً في كتابه «معجم الألفاظ الفارسية المعربة»، مشيراً الى ان الكلمة من اصل فارسي، وعنده: انه طلّ اكثر ما يسقط في خراسان وما وراء النهر، ويجمع كالمن، وأجوده الابيض. اما كامبل تومبسون فيقول ان الترنجبين مصدره العاقول (او شوك الجمل)، ويطلق عليه باللاتينية Albagi maurorum، وهو صنفان، ويذكر انه كان يستعمل في بخارى وفي البصرة ايضاً، بديلاً عن السكر.

٤- الصنف الرابع من المن مصدره البلوط القزم، «في المنطقة التلية من لورستان... نجده على عدة اصناف من اشجار البلوط.. حيث يجمع المن منها على قطع قماش تفرش تحتها ليلاً، فيتجمع عليها على شكل بلورات كبيرة من قطرات الندى». ولاحظ نيبور Niebuhr ان المن في ماردين، في أعالي وادي الرافدين، يتجمع مثل دقيق الذرة على اوراق شجر يدعى في الشرق بلوطاً او عفصاً، ويعتبره صنفاً من البلوط. ويكثر تساقط هذا المن في الاوقات الرطبة. ويجنى احياناً قبل شروق الشمس بهز الاوراق بعد ان يوضع قماش تحت الشجرة، وهو مادة بيضاء ناصعة. والمادة التي لا تهز تذوب على الأوراق وتتجمع الى ان تصبح ثخينة جداً. ثم تجمع الأوراق وتغلى بالماء، فيطفوا المن كالزيت على سطح الماء. وهذا هو ما يطلق عليه «من السما».

وروى جون هورن في فترة الاحتلال البريطاني للعراق بعيد الحرب العالمية الأولى، ان المن يتساقط في جبال العراق على حدود ايران، في منطقة بنجوين فقط عندما يكون هناك برق في عواصف أواخر الخريف.. ومع ان تساقط المن شائع في المنطقة، إلا انه يمكن جمعه من على أوراق شجر العفص، وهو دائم الخضرة، ومن على الصخور. اما على التربة فيصعب جنيه. وهو أشبه بعجينة ثخينة، ويمكن كشطه من الاوراق والصخور، وغليه بالماء، للحصول على مادة شفافة تقريباً، واستعماله في الحلويات.

٥- اما الانواع الاخرى فهي: أ - «شير خست»، وينتج في بلاد الأوزبيك. ويقال ان مصدره شجرة تدعى Gundeleh في قندهار. ب - غزنجبين، وهو نتاج شجرة من فصيلة الطرفاء تدعى Guz، ويفترض انها صنف آخر يشبه الطرفاء الذي في جبل سيناء، وتوجد في لورستان والعراق العجمي (عربستان؟). ج - «شكر - العاشور»، وهو مادة حلوة مفرزة من صنف شجر ذكره ابن سينا. د - بدخست Bedkhist، يقال انه يظهر على صنف من الصفصاف في خراسان. هـ - وعثر بركهارت في وادي الاردن على من مثل الصمغ على أوراق واغصان شجر الغرب (من فصيلة الصفصافيات) بحجم شجر الزيتون، ورقه مثل ورق الحور، ويظهر كالطل على الأوراق بلون قهوائي أو رمادي، ويتساقط على الأرض. وعند جنيه يكون طعمه في البداية حلواً، اما اذا تاخر يوماً او يومين فيصبح حامضاً. ويستعمله العرب كعسل أو زبدة، ويأكلونه مع العصيدة. ويستعملونه ايضاً لتنظيف قنانيهم الجلدية ولإحكام سدها. واشار كامبل تومبسون الى ان الآشوريين كانوا يطلقون على الحشرة التي تنتج المن على بعض الاشجار «ققداتو» qaqqadanu، مؤكداً على ان هذه الكلمة هي اصل كلمة Cicada اللاتينية (الرومانية) التي تطلق على حشرة الزيز.



* باحث عراقي.

أصولها تسربت من القاهرة في القرن الماضي:

نسخة ميكروفيلم من وثائق «الجنيزا» لأغراض البحث العلمي

□ القاهرة – ثناء عطيوة

■ بعد اربعة عشر عاماً من حصولها على مصورات «الجنيزا» القديمة، قررت ليلى ابراهيم ابو المجد، استاذة اللغة العبرية في كلية الآداب بجامعة عين شمس، اهداءها الى الجامعة نفسها لخدمة الطلبة والباحثين.

وتعد هذه المصورات اول نسخة ميكروفيلمية من اصول وثائق الجنيزا القديمة التي تسربت من مصر في القرن الماضي.

وكانت ابو المجد قد تمكنت من الحصول على ١٢ حزمة ميكروفيلم، تضم ما يزيد على ١٢ الف وثيقة «جينزا» قديمة (ورقية) من جامعة كمبردج في العام ١٩٨٤، شكلت النواة البحثية الاساسية في اطروحتها لنيل شهادة الدكتوراه في العام ١٩٨٧.

وتضم المجموعة اشكالاً متنوعة من الوثائق، كالعقود والحسابات والقصص ونسخ التوارة والرسائل الخاصة والادعية والاشعار والمقامات والاهازيج، بل وشخبطة الاطفال وتجريب الاقلام.

ووافقت ابو المجد على إهداء نسخة عن تلك المصورات الى اية جهة علمية او بحثية تطلبها.

ومن المعروف ان اول اكتشاف لوثائق «الجنيزا» حدث عندما انهار سقف معبد «بن عذرا» في منطقة الفسطاط بجنوب القاهرة، والذي شرع في ترميمه العام ١٨٩٠. الا ان اول تسريب للوثائق كان في العام ١٨٦٤ عندما تسلل احد الباحثين اليهود يعقوب سافير الى مخزن غرفة «الجينزا» ثم عاد واخذ مجموعة قيمة اخرى العام ١٨٨٨ هـ.

ومنذ العام ١٨٩٠ حدث التسرب التدريجي للوثائق، وقام اولبرت ماركس بنشر مجموعة منها العام ١٨٩٤، ترجع الى القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين حتى اتى سولمون شيختر على ما تبقى منها في زيارته للقاهرة العام ١٨٩٦.

ويعرف حسنين ربيع، استاذ تاريخ الشرق الاوسط، نائب رئيس جامعة القاهرة السابق، «الجنيزا» بأنها «مجموعة الوثائق المحفوظة الخاصة بجماعات اليهود الذين عاشوا في مصر وغيرها من البلدان العربية في العصر الوسيط وتسميتها تشبه الكلمة العربية (جنازة)، اشارة الى المراسم التي تتم قبل دفن هذه الوثائق، وهي مشتقة من الكلمة الفارسية (جنك) بمعنى (خزانة) وتعني بالآرامية كنوز المخطوات، وبالعبرية المستودع او الكتابات المحفوظة، وهو اسم من الفعل (جنز) بمعنى اخفي او كمن».

ويلاحظ ان «الجنيزا» تشتمل على وثائق متنوعة اسرية وغير اسرية، وخطابات وقوائم حسابات وموارد مالية وضرائبية وايجارات دور وحوانيت واثمان سلع وسجلات قضائية وايصالات، وعقود زواج وطلاق ورهن ومقايضة ومشاركة واقراض واستبدال، ووصايا وهبات وعتق وفتاوى فقهية ووصفات علاجية وسحر وتعاويذ وشعوذة... وغير ذلك.

ويؤكد حسنين ربيع ان معظم وثائق «الجنيزا» تمتد من العصر الفاطمي (٣٥٨ هـ) وحتى القرن العاشر الهجري (٩٤٥ هـ)، ومن ثم فهي تلقي الكثير من الضوء على الاحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مصر والعالم الاسلامي في العصور الوسطى، اذ كانت تنتهي معاملات اليهود الى مقر الحاخام الاكبر ومركزهم التجاري الرئيسي آنذاك في مصر.

وهناك تسع عشرة مكتبة في العالم حصلت على مجموعات من اوراق «الجنيزا»، واهمها مجموعة «فركوفتش» (المكتبة الروسية العامة في بطرسبرغ)، وهي اقدم مجموعة جنيزا وقد كونها الروسي اليهودي القرائي ابراهام فركوفتش، اول باحث عن اوراق الجنيزا في الشرق والذي وصلت مجموعته الى المكتبة في دفعتين: الاولى باعها فركوفتش الى المكتبة، والثانية آلت اليها بعد وفاته بعامين (١٨٧٦م). واشهر ما تضمنه «مخطوط الانبياء» ويعود الى العام ٨٩٥م ويشتمل على نص «الماسورا» المضبوط الذي وضعه «موشى بن آشير» وهو محفوظ في «معبد القرّائين» في القاهرة.

ثم تأتي مجموعة «البولديان» في اكسفورد، والتي تم جمعها من الرحالة الاوروبيين القادمين الى مصر، وهي التالية لمجموعة كمبردج من حيث الفخامة، ولها كتالوج مطبوع واخر يصفها.

ومجموعة «الكان ناشان ادلر» في مكتبة السيمنار اللاهوتي اليهودي في نيويورك، وادلر هو جامع المخطوطات الذي فشل في الوصول الى غرفة الجنيزا في معبد بن عذرا العام ١٨٨٨، فعاد اليه وتمكن من الحصول على عدد من المخوطات والوثائق المطبوعة، في العام ١٨٩٦، ثم اكتشفت أوراق طبعت بفاس في المغرب في القرن الخامس عشر الميلادي لها اهميتها في تحديد تاريخ استخدام المطبعة في شمال افريقيا.

اما انطونين كابوستين فهو تاجر الآثار الروسي الذي عاش في القدس بين العامي ١٨٦٥ – ١٨٩٤، وتحفظ مجموعته حالياً في المكتبة الروسية العامة في بطرسبرغ وتضم ١٢٠٠ قطعة نادرة غير مكررة بها نصوص عبرية من العهد القديم مشكلة ومضبوطة وعليها علامات للنبرات، وكثير من القطع التلمودية التي تعود الى ما قبل تدوين التلمود، نشرت منها ١٨١ قطعة من التلمود البابلي العام ١٩٧٧م.

ومجموعة كمبردج التي يطلق عليها (تايلور – شيختر) هي اضخم واشهر جنيزا في العالم، وتشير قصة تكوينها الى اكبر عملية نهب للوثائق والمخطوطات في التاريخ، عندما اتى سولمون شيختر الباحث اليهودي الى القاهرة العام ١٨٩٦ مدعياً وقوفه على مخطوطة «كتاب الحكمة لابن سيراء» الذي يرجع الى العام ٢٠٠ ق. م. وبهذه القصة الوهمية تمكن شيختر من دخول المعبد ونقل وثائق الجنيزا بمساندة تايلور مدير كلية «سانت جون» في جامعة كمبردج آنذاك، وبقيت في مكتبة الجامعة تحت اسم (تايلور – شيختر).

وتتكون من ١٤٠ الف وثيقة ومخطوطة بين ورقية وجلدية وبردية، وثلاثة اضعاف هذا العدد من اوراق الجنيزا، وبسبب ضخامتها انشأت لها الجامعة مركزاً خاصاً.

ومن المجموعات المهمة في جامعة كمبردج تلك الوثائق العربية والمصنفة تحت اسم «المحمديات او الصناديق الاسلامية»، تمييزاً لها عن العبرية، وقد اخذت هذه الوثائق العربية طريقها للجنيزا عندما تسربت لأيدي اليهود فاستغلوا الفراغات الموجودة بها للكتابة عليها، بسبب ارتفاع اسعار الورق آنذاك.

وتقدر مجموعة الأوراق والوثائق التي ذهبت الى جهات اخرى، بخلاف جامعة كمبردج، بحوالى مئة الف وثيقة، وزعت بين المكتبات العامة والخاصة والاشخاص من دون تنظيم او نشر لمادتها، ومنها مجموعات المتحف البريطاني، والاتحاد الاسرائيلي العالمي في باريس ومكتبة فرانكفورت العامة، وجامعة ستراسبورغ وكلية دروبس في فلادلفيا ومتحف «الفرير» في واشنطن، ومتحف جامعة بنسلفانيا، ومجموعات سايروس ادلر ودافيد كاوفمان وبارون واقيد جونز برغ.

وآخر ما اكتشف من وثائق «الجنيزا» هي المجموعة التي استخرجت من مقابر البساتين في القاهرة على ايدي عائلة موصيري اليهودية العام ١٩٠٨، ثم استكملت هيئة الآثار المصرية استخراجها العام ١٩٨٧.

وكما يقول محسن ربيع، المفتش في ادارة اليهودية المصرية، فإن مجموعة جنيزا مقابر البساتين حديثة نسبياً اذ ترجع الى اواخر القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر، الا انها خضعت لمراسم «الجنز» نفسها التي اتبعت في الجنيزا المكتشفة في معبد بن عذرا.

وللجنيزا اهمية كبرى في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للعالم الاسلامي في العصر الوسيط اذ انها تساعد في الحصول على معلومات مختلفة عن انواع المتاجر واثمانها واسعار الاراضي والمنازل وقيم الايجارات ونفقات المعيشة واسعار الصرف والمعاملات النقدية المختلفة.

كما انها تملأ الفراغ الذي خلفه المؤرخون المعاصرون، الذين اكتفوا بذكر تاريخ الحكام واخبار المعارك والحروب من دون التعرض للحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الا نادراً.

وتتمثل اهميتها كذلك في انها مكتوبة بأيدي فئات مختلفة، وتضم ما هو رسمي وغير رسمي، وبالتالي فهي بعيدة كل البعد عن المبالغات المعروفة في الكتب الادبية.

وفيها ايضا الكثير مما صدر عن ديوان الانشاء (وزارة الخارجية في العصر الوسيط) ما يعد سنداً رسمياً عن احوال العلاقات الخارجية المصرية آنذاك.

كما ان لشكلها المادي اهمية كبرى لدراسة تاريخ اللغة العربية وتطوراتها وما احتوته من اساليب مغربية ومصرية ويمنية وشامية.

ويضيف عطا ابو رية الباحث في «الجنيزا» اهمية خاصة لها، تتمثل في انها كشفت عن شخصيات لم يذكرها التاريخ من قبل مثل «ابن عوكل» تاجر الذهب والياقوت الذي انشأ وكالة للبريد قائمة بذاتها في بلاد المغرب.

كما كشفت الدراسات في «الجنيزا»، عن اماكن تمركز اليهود في العالم العربي والاسلامي في العصر الوسيط ومنها بلاد الاندلس، وفاس ومراكش وسجلماسة في المغرب، وتلمسان وبيجايا في الجزائر والقيروان والمهدية وجربة في تونس، ولبدة في طرابلس وبرقة في ليبيا، والفسطاط والاسكندرية في مصر، وبغداد التي كانت مقراً للمدرسة الاكاديمية الكبرى لتخريج الاحبار وارسالهم الى المراكز اليهودية في تلك البلاد.

كما حدثتنا «الجنيزا» عن مركز تجمع اليهود التجاري في مدينة عدن اليمنية، وطوائف التجار ووكلائهم وطرق التعامل بينهم بواسطة «السفاتج» او الحوالات.

ونعود الى ليلى ابو المجد التي تؤكد ان البحث في وثائق «الجنيزا» ليس بالامر الهين، وذلك لانها ليست أرشيفاً منتظماً، وإنما هي عبارة عن أوراق تم تخزينها عشوائياً، بعد الاستغناء عنها فاختلط بعضها ببعض.

كما ان وثائق الجنيزا بقيت حوالي تسعة قرون في تلك الحجرة في معبد بن عذرا ليأخذ منها الناس ما يريدونه من اوراق قيمة للكتابة في الأماكن الشاغرة بها، ما ادى الى تشتت أجزاء الوثيقة الواحدة بين المكتبات المختلفة والمتباعدة.

ونتيجة لاستخدام الاحبار الرخيصة واختلاف الخطوط من بلد الى اخر ومن عصر الى عصر، وبسبب ما تعرضت له هذه الوثائق من عوامل الرطوبة والجفاف، يواجه الباحث صعوبة اخرى في حل رموز بعض كتاباتها.

كما ان معظم اوراق «الجنيزا» لاتحمل تواريخ ومن ثم يكمن الخطر الحقيقي في اعتماد الباحث على وثيقة غير مؤرخة من عصر معين للبحث في عصر لاخر من دون ان يدري.

وعلى الرغم من اهمية وخطورة «الجنيزا» الا انها لم تحظ بالاهتمام العلمي اللازم حتى اواخر القرن التاسع عشر. ويعتبر «جويتن» من اهم المستشرقين اليهود الذين نشروا «الجنيزا»، واستفادوا منها، ومن ذلك موسوعته «مجتمع حوض البحر المتوسط» التي ظهرت في خمسة اجزاء تناولت الاسس الاقتصادية، وطوائف اليهود، والاسرة اليهودية والحياة اليومية، واخيرا الحياة الثقافية لليهود في العصر الوسيط.

ويؤكد السباعي محمد السباعي، رئيس قسم اللغات الشرقية في جامعة القاهرة، ومدير مركز الدراسات الشرقية السابق، ان المركز قام بتشكيل ما اسماه «لجنة الجنيزا» بالتعاون مع هيئة الآثار المصرية اوائل التسعينات بهدف دراسة الجنيزا والبحث فيها والعمل على نشرها ومحاولة اقتناء ما يوجد منها خارج مصر، لا سيما بعد اكتشاف وثائق «الجنيزا الجديدة» في مدافن موصيري، والتي ما تزال في القاهرة.

ويستطرد السباعي قائلاً: قامت اللجنة بإصدار دليل وثائق الجنيزا في العام ١٩٩٣، وضمنته توصياتها الخمس بانه على الجهات المختصة في الدولة ان تقوم بتصوير مجموعات «الجنيزا» في العالم على ميكروفيلم عن طريق بعض المراكز العلمية كمركز تحقيق التراث في دار الكتب المصرية، او مركز الدراسات البردية في جامعة عين شمس، وضرورة تشكيل لجنة علمية من اساتذة الجامعات المصرية، بخاصة اساتذة التاريخ واللغات العبرية، للقيام بإعداد الكتلوجات لمحتويات الوثائق، وتوجيه الباحثين المصريين للاستفادة منها ونشرها.

ولوصت اللجنة كذلك بدراسة مجموعة موصيري في القاهرة، وبعمل المجسمات اللازمة في مناطق مقابر اليهود خارج الفسطاط وغيرها من المواقع الاثرية اليهودية، لاحتمال وجود بقايا من هذه المجموعات الوثائقية فيها.

واخيرا رأت اللجنة ضرورة اقتصار العمل والبحث في ميدان وثائق «الجنيزا» على العلماء المصريين، والا تمنح تصريحات او استثناءات لأية هيئة أجنبية للبحث أو التنقيب عن تلك الوثائق او نشرها باعتبارها تراثاً يجب ان يحتفظ به ليكون ذخيرة للبحوث والدراسات التاريخية للباحثين المعاصرين وللأجيال المقبلة من جهة، ولدرء الخطورة التي تكمن وراء دراسات المستشرقين لا سيما اليهود، والتي تتمثل في تعمدهم إثبات مزاعم غير حقيقية اعتادوا على ترويجها من جهة اخرى.

الفكرة الصليبية وتحولات المجتمع الأوروبي في ظل الكنيسة (٢ من ٢)

كيف غدا العامل الأسطوري مؤسِّساً للنظرة الى الإسلام؟

محمد نور الدين أفاية

٢ – جدل الصليبية والمسيحية

■ يركز الباحثون الغربيون، بشكل لافت، على العلاقة العضوية التي قامت بين الظاهرة الصليبية والمسيحية. أعطت الصليبية للمسيحية حياة جديدة. وجعلت المسيحية من الصليبية واقعة تاريخية. بل ان فعل المسيحية المتمثل في الظاهرة الصليبية يعتبر «الفعل الأبرز في تجربة القرون الوسطى، الذي من خلاله عبرت المسيحية عن ذاتها».

وبمعنى آخر ان الصليبية والمسيحية تزاوجا وتكوّنا، في العصر الوسيط، داخل عملية خلق متبادلة. وادعاء «تحديد سبق إحداهما للأخرى يسقط المرء في لعبة سببية غير مفيدة، لأن ارتباطها يمثل وجودها المشترك ذاته». والسبب الجوهري يكمن في أن المسيحية الوسيطية، كما تم التعبير عنها من خلال المؤسسة البابوية.

والظاهرة الصليبية كشفتا لحظتين قويتين للمتخيل الديني الجمعي، كما عبرتا عن ميل جارف نحو «الخلاص الجماعي». ومن هذه الزاوية مثلت عملية «الحج» الى الأماكن المقدسة بالشرق، حركة جماعية طقسية في حياة المسيحية الغربية.

ولأن هذه الأماكن كانت تحت السيطرة الإسلامية، بما تفترضه من مراعاة للديانات التوحيدية ضمن أحكام اهل الذمة أو من يدخل في إطارهم، فإن الظاهرة الصليبية جسدت «فعلاً نادراً، بل الوحيد ولا شك، الذي مثل فيه الخلاص الجماعي العامل المؤثر والمهيمن».

عبرت عملية الحج عن اتجاه وعن معنى. عن اتجاه نحو المرجع القدسي لطلب التوبة والمغفرة عن الذنوب والخطايا المرتكبة، بالاقتراب من الأمكنة المقدسة التي كانت في يد المسلمين، وكانت لها معنى لأن هذا السفر الطويل من الغرب الى الشرق، حركته «حمى دينية» دفعت بالمؤمن المسيحي الى التطلع نحو التطهير، وخلق حالة وجدانية يشعر فيها بفرح عارم بالاستشهاد من اجل تحرير قبر المسيح، والتمتع بحالة الخلاص في الأماكن ذاتها التي عانى فيها المسيح المنقذ ومات ودفن. «هذه القدس الأرضية، التي يصعب الوصول اليها لا تختلف، بالضرورة، عن القدس السماوية، أي قدس القيامة التي لا يدخلها إلا المختارون».

فالصليب جسّد الوعد ذاته، والطريق الأوحد لعودة المسيح. ولهذا يتعين أن يؤدي الى الفعل الأسمى للانتصار على الكفر والكفّار. والصليب، من جهة أخرى، منح للجيوش وللجماهير التي انخرطت في هذه المعمعة، الشعور الحميمي بالمشاركة في العمل الخلاصي الجماعي بإسم المسيح. «ولا جدال في أن التجربة الجماعية لرجال الحركة الصليبية تمثلت في الخروج عن الزمن في سياق ذلك التوثب الوجودي الهائل الذي عاشوه».

وإذا كانت الصليبية قد نُظر اليها باعتبارها «حجّاً عسكرياً قرره البابا ومنح للمشاركين فيه امتيازات روحية وزمنية وحدد لهم تخليص قبر المسيح بالقدس كغاية»، فإن هذه الحركة التي شهدت ثماني حملات وامتدت اكثر من قرنين، لا يمكن الاقتصار في فهمها فقط على منظور التاريخ الوضعي، لأنها حركة في منتهى التعقيد والتشابك، ولأن التماهي الهائل داخلها بين الدين ومحفزات الدنيا يجعل الاقتراب منها يفترض النظر فيما يناقضها وما يخرج عن الهدف المرسوم لها، والاهتمام، من ناحية اخرى، بالكثافة الرمزية التي حملتها معها واعطتها ابعاداً ومضامين فهناك من يرى فيها رد فعل تاريخي على الإهانة العميقة التي اصابت الكيان المسيحي جراء التحدي الإسلامي.

ومن الباحثين من يعتبر أن شروطاً اجتماعية واقتصادية تضافرت وحفزت على القيام بتعبئة شاملة لتغيير موازين القوى وإعادة الاعتبار للوجود المسيحي، إذ تمّ اتخاذ هذا القرار في وقت شهدت فيه أوروبا «تزايداً سكانياً، وخصوصاً في الأراضي الصالحة للزراعة، ونمواً للاقتصاد النقدي وللمبادلات، وبداية للتوسع الإيطالي في البحر المتوسط».

وتبلور اتجاه يدعو، بالتدريج، الى السير نحو الشرق، تلقفته المؤسسة البابوية وكيفته في إطار الصراع التاريخي والحضاري مع الإسلام، وجعلت من الحركة الصليبية فرصة تجسد المصالح الإقطاعية الكبرى، والميل الجارف نحو الحج لتحرير الأماكن المقدسة، ووضع استراتيجية عسكرية جديدة في الوقت نفسه.

هكذا مثلت هذه الظاهرة لقاء بين المؤسسة الكنسية المحتكرة لأمور الدين وبين الطبقة العسكرية الإقطاعية الباحثة عن فضاءات جديدة للتوسع، وعملا معاً على تهيئة شروط تعبئة نادرة أدت بجموع الحجاج والمقاتلين الى إنتاج نوع من «اللغز الأضحوي» الداعي الى ربط الوجود المسيحي بمسالة الموت.

فالاستجابة الجارفة للدعوة الصليبية بما مثلته من مشروع لتخليص قبر المسيح، ومن كلمة أمر عسكرية ودينية، اعتبرت بسبب التكييف الهائل للعقول والنفوس، دعوة الى التحرير، ضمن مناخ جماعي يستهدف الخلاص الجماعي.

وهنا يظهر الدور الحاسم للمقدس كعامل تعبوي جعل من عملية الاتجاه نحو الشرق حجاً جماعياً وامتداداً لإرادة القوة الكنسية.

فالظاهرة الصليبية «غذّت رجاء الفقراء»، وجمعت المغامرين والمشردين والرهبان والفرسان في حركة انتزعتهم من عوالمهم ورمت بهم في «يوتوبيا» التحرير والتطهير.

لكن هذه الظاهرة عبّرت، فضلاً عن الحسابات الاستراتيجية المعروفة عن «تعال» وعن شغف مضاد، اي أن استدعاء الأبعاد اللاعقلانية وتشغيلها في الحركة العامة، تحولت الى طاقة هائلة، لصنع التاريخ، بما هو معطى معيش، وبما هو تعبير عمّا يتجاوز تجسداته العينية كذلك.

فالاقتراب من المقدس، في الظاهرة الصليبية، مسالة تفترض التساؤل عن دلالات ما هو خارق أو تجليات ما ينبثق من الاعماق ومما يصنف ضمن اللاعقلانية، فالتعرف على «الرموز»، وقراءة انسجامها الداخلي، والفهم البطيء لعالم الأعمال الذي، في لحظة ما من التاريخ، يتفجّر في شكل تجليات مفاجئة تستنزف ذاتها شيئاً فشيئاً، تضمحل، لكي تنبجس من جديد هنا وهناك، بهذا الشكل أو ذاك، وتفرض ذاتها... داعية الى الرجاء والى التعالي». ذلك أن حاجات الروح الجماعية ولدت الظاهرة الصليبية وأصبحت تشتغل كاسطورة لا زمنية من أجل الاستحواذ على فضاء محدد: القدس كتجل قدسي يختزل كل الحدث.

فالدعوة الى تحرير قبر المسيح من سيطرة «الكفار» هي دعوة حاملة للحقيقة. حقيقة السلطة الكنسية، لأنها تحتكر المعرفة والقرار، وتتحكم في اشكال صياغة الخطاب استناداً الى خزان رمزي ووجدان جماعي لتعطي لما هو مقدس ابعاداً جديدة تتقدم الى المؤمن، او المتطلع الى الخلاص الجماعي، باعتبارها تجسيداً لنوع من أنواع الامتلاء الروحي المتخيل.

هكذا يغدو ما هو «خرافي علاجاً ناجعاً للاعقلانية الدينية، يمنح للمتخيل الجمعي أجوبة على انتظارات وقلق وميولات الاكتمال داخل القعر المظلم للروح الجماعية العميقة».

ومهما كانت الاعتبارات الكثيرة التي كانت وراء الظاهرة الصليبية، سواء نظرنا اليها من زاوية الشروط الاقتصادية والاجتماعية او من منظور المؤسسة الكنسية، أو حتى من وجهة نظر فلسفية، فإنها مثلت حدثاً فاصلاً في التاريخ المتوسطي في العلاقات المسيحية الإسلامية.

وإذا كان «بروديل» يعطي أهمية خاصة للمسألة الوجدانية في صنع الحضارة والتاريخ، فإنه بإمكاننا القول معه، بان عامل «الكراهية» لعب دوراً محركاً للظاهرة الصليبية. وهو اعتبار يزج بنا، قطعاً، في مجال الرمز والمتخيل. ويجمع اغلب الباحثين الغربيين في الحركة الصليبية، على أن المسيحية الغربية انتجت حالة وعي جماعية مؤطر بمقولات وصور يغلب عليها الجانب الافتراضي اكثر مما تحيل على واقع عيني.

وسواء كانت الدعوة الى الحج الجماعي او التخطيط الحربي لتحرير قبر المسيح سبباً او حافزاً او ذريعة، فإن الإدراك الصليبي للشرق الإسلامي «تميز بجهل عميق بالآخر».

فضلاً عن أن ما كُتب وقيل عن الإسلام جاء بعد الحملة الصليبية، في محطاتها الأولى، مصاغاً بطرق تستجيب لاستراتيجية المؤسسة الكنسية، حيث قام الرهبان ورجال الكنيسة بتكييف الأخبار والمعلومات المتداولة وصهره ضمن الرؤية التي عملت المؤسسة على تكوينها والتعبئة لها.

وسواء تعلق الأمر بالمضمون او بالأسلوب، فإن الصور النمطية التي صاغتها المخيلة المسيحية الغربية عن الإسلام تمت بلورتها بكيفية تجعل منها صوراً ثابتة في الذاكرة الجمعية. من هنا استمدت طابعها الأسطوري، وقدرتها على تجاوز الزمن والاستمرار في الوجدان والأذهان.

وقد تم استغلال كل وسائل التعبير والحركة من أجل ذلك كالكتابات والصور والنقوش والغناء والسخرية والأساطير المحكية والصلوات والخطب والألوان والأشكال... إلخ فقد كان كل شيء قابلاً للاستثمار.

وكل الأدوات جديرة بالتشغيل لإقامة صرح الصور النمطية الهائل الذي صنعته المسيحية الغربية عن الإسلام.

الصور النمطية، الجهل بالآخر، الأحكام المسبقة، الإرادة العارمة على التشويه والتضخيم للأمور والتزييف للحقائق... إلخ. تلك هي سمات النظرة المسيحية الغربية للإسلام. وهي نظرة عملت المؤسسة الكنسية، بكل ما تملك من قوة وخيال، على صياغة عناصرها بدقة لامتناهية، لها مكونات وآليات اشتغال ومقاصد. العدو محدد والوسائل تبلورت مع الزمن، والأهداف واضحة.

إزاء فهم خاص للاختلاف ردت المسيحية الغربية بأقصى ما يمكن تصوره من أحكام وإجراءات في حق الإسلام. حركة الجهاد أنتجت حركة صليبية، والشغف الإسلامي ولّد مداً جارفاً للحج والغزو.

وتحت ضغط الخطر، الواقعي او المتخيل، الذي تشعر به الجماعة، تأتي صورة مشوهة عن عقائد العدو لتحتل عقول الناس.

وتبعاً لسوء الفهم هذا والتشويه تتحول الفكرة عن عقائد وممارسات مجتمع ما إلى أساطير... فالمذاهب التي تعبّر عن تصور روحي لعدو ما يتم تاويلها من دون سخاء من خلال احكام مسبقة تنتج نوعاً من «الهستيريا الجماعية»، سيما حين تقترن باستراتيجية للتعبئة الدينية والعسكرية.

ومع ذلك لا يمكن اختزال الظاهرة الصليبية، في علاقاتها المتصارعة أو المتساكنة مع الإسلام الى اعتبارات دينية محضة أو الى مد وجزر عسكري خالص، ذلك انه بفعل إقامة نظام باكمله من الصور النمطية التي استمدت عناصرها من المرجعية الدينية ومن الأحكام المغلوطة عن الآخر، ومن عوامل ذات طبيعة ثقافية، تتعلق باللون والعرق والسلوك، ومظاهر الشجاعة والكاريكاتور... إلخ.

فإن المدى الزمني الطويل الذي تبلور فيه هذا النظام وتشكلت فيه تلك الصور لم يعد يخضع، ضرورة، لحسابات المؤسسة الكنسية وحدها، لأن أشكال الصراع وانماط التفاعل التي حصلت بين المسيحية الغربية والشرق الإسلامي أنتجا تثاقفاً تغيرت مضامينه حسب الشروط ودرجة حرارة المواجهة، واعطيا للبعد الثقافي اهميته المناسبة في تكوين النظرة الى الآخر، والحكم عليه.

ولهذا السبب يعتبر عدد لا باس به من الباحثين الغربيين أن النظرة الغربية للعرب والمسلمين إذا كانت قد تأسست مقوماتها مع الظاهرة الصليبية، فإن الصور النمطية المكونة لها ما زالت تعتمل داخل المتخيل الغربي الراهن بكيفيات مختلفة.

الصباغ.. ولقاء النسور

■ رغم حالة القنوط واليأس والاحباط التي تعيشها امتنا فإن شعاع الامل لم ينطفئ ابداً ليرينا النور في نهاية النفق المظلم الناجم عن التعنت الصهيوني والوهن الدولي والتخاذل العربي.

هذا الشعاع كان ولا يزال ينبعث عبر العلاقة التاريخية التضامنية بين دمشق والقاهرة والرياض والتي كلما تعززت وتعمقت مداميكها يتعمق الامل في قلوب العرب بتحقيق انجاز او نصر او صمود في وجه الاعداء، وهذا ما اثبتته التجارب في عدة مناسبات كان اعظمها وأروعها في نصر السادس من تشرين الاول (اوكتوبر) ١٩٧٣.

وفي كتاب الاستاذ مازن يوسف صباغ مستشار وزير الاعلام السوري توثيق تاريخي لهذه العلاقة اختار له عنوان «لقاء النسور... القاهرة دمشق علاقة متميزة» ولكنه ينطلق الى عنوان آخر وهو انجازات القمم الثلاثية المصرية – السعودية – السورية التي بلورت صيغة موقف عربي موحد تمثل في قمة القاهرة الموسعة لمجابهة التعنت الاسرائيلي وضغوط «التطبيع» القسري!

ويشرح السيد عمرو موسى وزير الخارجية في تقديم الكتاب ابعاد عمق وشمولية العلاقات المصرية – السورية حيث خلقت ثوابت الجغرافيا وعياً لدى كل من البلدين باهمية الآخر لأمته وسلامته وازدهاره، وتعمق هذا الوعي بشكل تلقائي منذ فجر التاريخ على مر العصور، لذلك ففي كل خطب جلل ألم بأمتنا لا بد وأن نجد مصر وسورية وقد تضافرت جهودهما لمواجهته، وتقف حطين وعين جالوت وأكتوبر ١٩٧٣ كعلامات مضيئة في تاريخنا الوسيط والمعاصر.

وبعد استعراض تاريخ العلاقات وتجربة الوحدة المصرية – السورية عام ١٩٥٨ يصل الوزير موسى الى تتويج هذا المفهوم عبر العلاقة المتميزة بين الرئيسين حسني مبارك وحافظ الاسد وجهودهما لتعزيز العلاقات بما يعود بالخير على الامة العربية.

اما وزير الاعلام السوري الدكتور محمد سلمان فيشرح خفايا العلاقات التاريخية بين البلدين والرئيسين ويؤكد عزمهما على تطوير العلاقة في شتى المجالات وفي كل ما يخدم مسيرة الامة العربية.

ويترك المؤلف للقارئ ادراك ابعاد هذه العلاقة وأهميتها عند استعراضه لمسيرة القمم التي تكاد تقترب من رقم الخمسين مع تحليل للاصداء والانعكاسات والنتائج وانطباعات عدد من قادة الفكر والسياسة في البلدين حول خصوصية هذه العلاقة بين القاهرة ودمشق وبين الرئيسين الاسد ومبارك التي وصفها الرئيس مبارك بقوله: «الرئيس الاسد اخ وصديق وعلاقتي معه طيبة جداً ونحن بيننا وبين سورية تاريخ وكانت وحدة، ولا يمكننا ان ننسى علاقتنا القديمة مع سورية او نتجاهلها في الماضي والحاضر او المستقبل».

وأختم مع شاعر الشام شفيق صبري الذي قال في تكريم امير الشعراء شوقي عام ١٩٢٥:

في الغوطتين الى الكنانة نزعة
لو مثلت كان الهوى تمثالها

ومع خليل مردم بك العلاّمة السوري:

من عهد عمرو لم تحل عظيمة
في مصر الا شاركتها الشام

ومع شاعر النيل حافظ ابراهيم: لمصر ام لربوع الشام تنتسب هنا العلا وهناك المجد والحسب.

والى الغد مع القمم المصرية – السورية – السعودية.

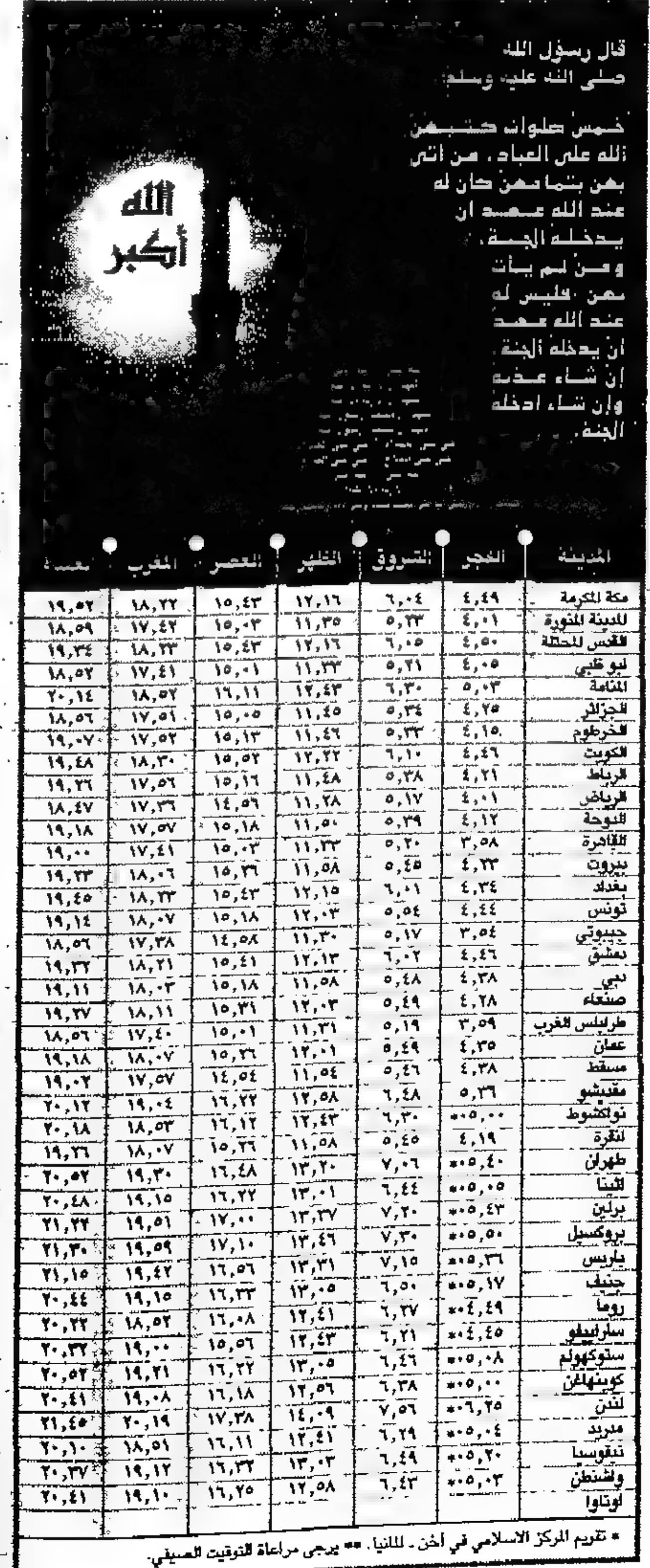
●●●

لقطة

للشاعر علي الجارم:

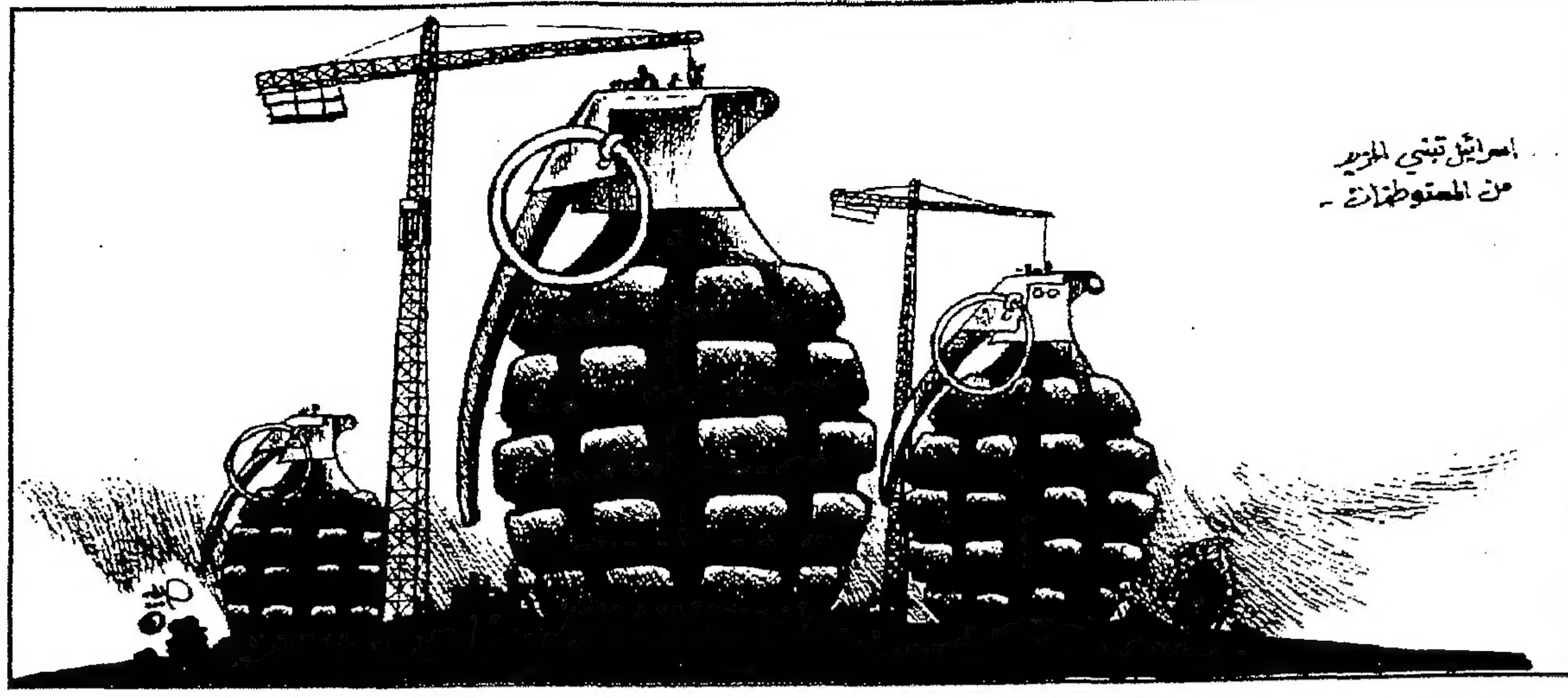
ولو بردى أنت لخطب مياهه
لسالت بوادي النيل للنيل أدمع
أولئك أبناء العروبة ما لهم
عن الفضل منأى او عن المجد منزع

عرفان نظام الدين



المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٤٩	٦,٠٤	١٢,١٦	١٥,٤٣	١٨,٢٢	١٩,٥٢
المدينة المنورة	٤,٠١	٥,٢٣	١١,٣٥	١٥,٠٣	١٧,٤٢	١٨,٥٩
القدس المحتلة	٤,٥٠	٦,٠٥	١٢,١٦	١٥,٤٣	١٨,٢٣	١٩,٣٤
ابو ظبي	٤,٠٥	٥,٢١	١١,٣٣	١٥,٠١	١٧,٤١	١٨,٥٢
المنامة	٥,٠٣	٦,٣٠	١٢,٤٣	١٦,١١	١٨,٥٢	٢٠,١٤
الجزائر	٤,٢٥	٥,٣٤	١١,٤٥	١٥,٠٥	١٧,٥١	١٨,٥٦
الخرطوم	٤,١٥	٥,٣٣	١١,٤٦	١٥,١٣	١٧,٥٢	١٩,٠٧
الكويت	٤,٤٦	٦,١٠	١٢,٢٢	١٥,٥٢	١٨,٣٠	١٩,٤٨
الرباط	٤,٢١	٥,٣٨	١١,٤٨	١٥,١٦	١٧,٥٦	١٩,٢٦
الرياض	٤,٠١	٥,١٧	١١,٢٨	١٤,٥٩	١٧,٣٦	١٨,٤٧
الدوحة	٤,١٢	٥,٢٩	١١,٥٠	١٥,١٨	١٧,٥٧	١٩,١٨
القاهرة	٣,٥٨	٥,٢٠	١١,٣٣	١٥,٠٣	١٧,٤١	١٩,٠٠
بيروت	٤,٣٣	٥,٤٥	١١,٥٨	١٥,٣٦	١٨,٠٦	١٩,٢٣
بغداد	٤,٣٤	٦,٠١	١٢,١٥	١٥,٤٣	١٨,٢٣	١٩,٤٥
تونس	٤,٤٤	٥,٥٤	١٢,٠٣	١٥,١٨	١٨,٠٧	١٩,١٤
جيبوتي	٣,٥٤	٥,١٧	١١,٣٠	١٤,٥٨	١٧,٣٨	١٨,٥٦
دمشق	٤,٤٦	٦,٠٢	١٢,١٣	١٥,٤١	١٨,٢١	١٩,٣٢
دبي	٤,٣٨	٥,٤٨	١١,٥٨	١٥,١٨	١٨,٠٣	١٩,١١
صنعاء	٤,٢٨	٥,٤٩	١٢,٠٣	١٥,٣١	١٨,١١	١٩,٢٧
طرابلس الغرب	٣,٥٩	٥,١٩	١١,٣١	١٥,٠١	١٧,٤٠	١٨,٥٦
عمان	٤,٣٥	٥,٤٩	١٢,٠١	١٥,٣٦	١٨,٠٧	١٩,١٨
مسقط	٤,٣٨	٥,٤٦	١١,٥٤	١٤,٥٤	١٧,٥٧	١٩,٠٢
مقديشو	٥,٣٦	٦,٤٨	١٢,٥٨	١٦,٢٢	١٩,٠٤	٢٠,١٢
نواكشوط	**٠٥,٠٠	٦,٣٠	١٢,٤٣	١٦,١٢	١٨,٥٣	٢٠,١٨
انقرة	٤,١٩	٥,٤٥	١١,٥٨	١٥,٣٦	١٨,٠٧	١٩,٢٦
طهران	*٠٥,٤٠	٧,٠٦	١٣,٢٠	١٦,٤٨	١٩,٣٠	٢٠,٥٢
اثينا	*٠٥,٠٥	٦,٤٤	١٣,٠١	١٦,٢٢	١٩,١٥	٢٠,٤٨
برلين	*٠٥,٤٣	٧,٢٠	١٣,٣٧	١٧,٠٠	١٩,٥١	٢١,٢٢
بروكسيل	*٠٥,٥٠	٧,٣٠	١٣,٤٦	١٧,١٠	١٩,٥٩	٢١,٣٠
باريس	*٠٥,٣٦	٧,١٥	١٣,٣١	١٦,٥٦	١٩,٤٢	٢١,١٥
جنيف	*٠٥,١٧	٦,٥٠	١٣,٠٥	١٦,٣٣	١٩,١٥	٢٠,٤٤
روما	*٠٤,٤٩	٦,٣٧	١٢,٤١	١٦,٠٨	١٨,٥٢	٢٠,٢٢
سراييفو	*٠٤,٤٥	٦,٢١	١٢,٤٣	١٥,٥٦	١٩,٠٠	٢٠,٣٢
ستوكهولم	*٠٥,٠٨	٦,٤٦	١٣,٠٥	١٦,٢٢	١٩,٢١	٢٠,٥٢
كوبنهاغن	*٠٥,٠٠	٦,٣٨	١٢,٥٦	١٦,١٨	١٩,٠٨	٢٠,٤١
لندن	*٠٦,٢٥	٧,٥٦	١٤,٠٩	١٧,٣٨	٢٠,١٩	٢١,٤٥
مدريد	*٠٥,٠٤	٦,٢٩	١٢,٤١	١٦,١١	١٨,٥١	٢٠,١٠
نيقوسيا	*٠٥,٢٠	٦,٤٩	١٣,٠٣	١٦,٣٣	١٩,١٢	٢٠,٣٧
واشنطن	*٠٥,٠٣	٦,٤٣	١٢,٥٨	١٦,٢٥	١٩,١٠	٢٠,٤١
اوتاوا						

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.



الارهاب العالمي على التلفزيون

روجر اوين *

■ علينا ان لا ننسى وسط الأزمة المتفاقمة التي يمر بها الرئيس بيل كلينتون ان هناك ابعاداً دولية لما يحصل في اميركا، وان علينا الاستمرار في اخذها في الاعتبار مهما كان موقف الكونغرس في النهاية من كلينتون وعلاقته بمونيكا لوينسكي. وكانت التغطية التلفزيونية للغارات الصاروخية الاميركية على السودان وافغانستان تركت لدي انطباعاً بارزاً عن الترابط بين الحيزين الداخلي والخارجي. إذ نقلت شبكة سي ان ان، ضمن تغطيتها المستفيضة للهجوم على السودان، عن تلفزيون الخرطوم مقابلة مع وزير الخارجية. وكان من بين ما قاله في المقابلة ان الكل يعرف ان الرئيس الاميركي لا يستطيع السيطرة على نفسه. بعد يومين من ذلك اذاع مراسل «واشنطن بوست» ديفيد بوردر تقريراً تلفزيونياً من ميشيغان عن موقف الراي العام هناك من قضية لوينسكي. وكالمتوقع وجد بوردر ان سكان ميشيغان العاديين، مثل السودانيين والشعوب الاخرى في انحاء العالم، يشعرون بقلق عميق من تصرفات كلينتون الشخصية.

هذا التعبير المشترك، من اطراف بهذا البعد والتفاوت، عن الصدمة والخجل من سلوك شخصية سياسية شكّل لحظة اعلامية متميزة جاءت بفضل «عولمة» التلفزيون. لكن كان هناك اضافة الى هذا التطابق في المواقف، فرق كبير في استقراء تلك القضية. إذ حرص الاميركيون العاديون على التمييز بين الحياة الخاصة والعامة للرئيس، ما مكنهم، من جهة، من تأييد قراره توجيه صواريخ كروز الى السودان وافغانستان، ومن الجهة الثانية التعبير عن القلق والامتعاض من تصرفه الشخصي. اما في السودان فساد اقتناع تام بان السلوك السيء في واحد من هذين الحيزين يعني تلقائيا السلوك السيء في الحيز الآخر. يعود الفرق في موقف الطرفين الى اسباب كثيرة، من بينها عدم التكافؤ في ما بينهما في القوة والتباين في المنظور الحياتي. من المؤشرات الى ذلك اننا في اميركا لم نسمع الكثير من الاحتجاج على الهجومين على اساس انهما يشكلان خطراً على حياة الابرياء، او انهما انتهكا القانون الاميركي الذي يحظر الاغتيال السياسي المتقصد. المؤشر الآخر كان الملصق الذي رأيته في جامعة هارفرد، وهو يدعو الى اجتماع للاحتجاج على الضربات الى السودان وافغانستان. وصور الملصق صاروخ كروز منتصباً آخذاً شكل قنبلة. المعنى كما يبدو كان ان نوعية السلاح المستعمل لا تعني شيئاً من الناحية الاخلاقية، لأن القصف هو القصف. لكن الكثيرين يرون عند التفكير في سياسات القوة على الصعيد الدولي ان هناك تمايزات اخرى يجب تحديدها، وليس بين القنابل نفسها بل البشر الذين امروا بالقصف ودوافعهم والقوى التي يمثلون.

الصنف الآخر من المشاهد التلفزيونية دار على التناقض بين الاعتذار الأول الباهت الذي قدمه الرئيس عن تصرفاته الشخصية ثم عودته الى شاشة التلفزيون بعد ثلاثة ايام لكي يدافع عن عمليات القصف ويعلن الحرب على الارهاب. لكنه اختفى عائدا الى منتجع مارثاز فينيارد مباشرة بعد ذلك، ولم يجد المشاهدون سوى صور الاجراءات الامنية المشددة في المنتجع. وكان علينا ان نفهم من الصور ان حربه الجديدة هذه جعلته، وغيره من المصطافين الابرياء في المنتجع، هدفا محتملا للهجوم في الجولة الثانية التي كان لا بد لها ان تاتي.

ولم يكن هناك من يركز على خطورة ما حصل سوى الصحف، التي جاءت بتشكيلة من التعليقات التي ركزت، من جهة، على ما يفترض من فقدان كلينتون صدقيته السياسية بسبب فضيحة لوينسكي، ومن الثانية على المخاطر التي ينطوي عليها اعلانه المفاجيء للحرب. ولم يكن من المستغرب، اذا اخذنا علاقة اسرائيل الوثيقة مع اميركا، استعمال ما عرف عن اسرائيل من الاصرار على خوض الصراع الى ما لا نهاية مع اعدائها مؤشراً الى ما قد يحمله المستقبل. وبدا ان التشبيه صحيح وقابل للفهم والموافقة من قبل الاميركيين.

العنوان التي حملته صحيفة «بوسطن غلوب» بعد يومين من الهجمات الصاروخية كان «الولايات المتحدة تستعمل تكتيكات اسرائيل». ولاحظت الصحيفة في تقريرها ان الخبراء في واشنطن، في الوقت الذي ايدوا فيه الهجمات، فقد اتفقوا على انها في حال كونها مؤشراً على اتجاه جديد في السياسة الاميركية تحمل كلفة كبيرة محتملة، تتمثل بادخال البلد في دوامة من العنف شبيهة بتلك التي تعرفها اسرائيل منذ عقود. وكما يبين النموذج الاسرائيلي ايضا فإن هجمات من هذا النوع تؤدي الى مضاعفة تصميم الجهة المستهدفة على الانتقام.

اما «نيويورك تايمز» فاثارت في تحذيرها قضية اخرى، وهي اذا كانت الولايات المتحدة تريد ان تنضم الى تلك الدول، مثل بريطانيا وايرلندا واسرائيل، التي قيدت الحقوق المدنية لمواطنيها لكي تتمكن من مكافحة الارهاب على ارضها. وقالت الصحيفة ان ذلك بدأ يحصل فعلا في اميركا، مشيرة الى ان وزارة الدفاع رفضت اعطاء المعلومات الاولية عن الطريقة التي تم بها توجيه الضربات الصاروخية، ما يشير الى درجة من الرقابة العسكرية لم تعرفه اميركا منذ الحرب العالمية الثانية. ولاحظت ان عدداً من اعضاء الكونغرس استغلوا تفجير السفارتين الاميركيتين في شرق افريقيا لكي يطلبوا من الرئيس الغاء الامر التنفيذي الذي يحظر اعمال الاغتيال كوسيلة من وسائل السياسة الخارجية، موحية ان التقيد بهذه الاعتبارات القانونية ربما يشكل الآن نوعاً من الترف الذي يمكن الاستغناء عنه.

لكن ما ابعد كل هذا الاستعداد للاقتداء باسرائيل في مجال السياسة الدولية عما كنا نسمعه عن «النظام العالمي الجديد». واذا كان من الاكيد ان في هذا الاقتداء ما يسعد بنيامين نتانياهو ومسانديه الكثر في واشنطن، وانهم سيعملون ما بوسعهم للاستفادة منه، فالواضح ان هذا يخالف مبدءا رئيسيا من مبادىء العولمة في عالمنا المفتقر الى تكافؤ القوى، وهو ان تتجه اسرائيل الى الاقتداء بالولايات المتحدة، وليس العكس كما يحصل. مع ذلك فان الامر قد لا يكون بهذا السوء. ذلك ان ردود الفعل الأميركية التلقائية على المشاكل تتلخص دوما بالدعوة الى اتخاذ موقف متشدد، كما في حال التشدد مع الجريمة، ثم مع المخدرات، والآن مع الارهاب – ثم لا يلبث ذلك العزم أن يتلاشى وينتقل الاهتمام الى القضايا الجديدة التي تطرح نفسها.

الخلاصة هي ان التغطية الاعلامية تترك انطباعات قوية ومقلقة عن قدرة التلفزيون «المتعولم» على اصطناع وهم التواصل والاتفاق بين الشعوب فيما يفاقم في الوقت نفسه من المخاوف والتوترات الدولية.

* مدير مركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة هارفرد.

نظرة إلى العولمة

إبراهيم محمد عويس *

■ اعتقد ان احد الاسباب التي دفعت الرئيس كلينتون الى عقد مؤتمر قمة مع الرئيس بوريس يلتسن، حديثاً، هو محاولة اقناع الشارع الروسي وحكومته ومؤسساته بعدم التراجع عن مسيرة ما يسمى باقتصاديات السوق الحر، بمعنى تقليص دور الحكومة في قطاعات الانتاج بتنفيذها سياسة متفق عليها في خصخصة القطاع العام وإفساح المجال للقطاع الخاص حتى يتمكن من تسخير قدراته الإدارية والمالية في النهوض بالاقتصاد الكلي من خلال حافز الربح وتكوين الثروات.

هذا هو أحد أركان العولمة المهمة من دون محاولة الدخول في متاهات تعريفها او تحديد مفهومها. ولا بد من ان نوضح في هذا الصدد أن اي امر يتعلق بسكان البشر والعالم اجمع ليس بالضرورة أحد اوجه العولمة التي نحن بمثار الحديث عنها... فمثلاً محاولة تقليل الآثار الناجمة عن تلوث البيئة والتي قد تؤثر على طبقة الأوزون التي تحجب عنا مضار الاشعة الشمسية لا شك انه امر يخص العالم أجمع، ولكن لا يعتبر هذا جزءاً من العولمة. كذلك موضوع حقوق الإنسان او أي بند من ميثاق الامم المتحدة الخاص بالتعاون الدولي ومحاولة التوصل إلى سلام منشود من خلال انشاء مؤسسات وما يتفرع منها ووضع قواعد دولية لحل النزاعات الاقليمية والعالمية. كل هذه الأمور، وما يتعلق بها او يتفرع منها، ليست في إطار ما يسمى حالياً بالعولمة، ولو انها مهمة للبشر والعالم أجمع.

اعتقد ان ما يطلق عليه الآن بالعولمة ما هو إلا تطور اقتصادي تاريخي وترابط الأسواق وتشابكها وتأثير بعضها على البعض الآخر ولا يمكن حتى للدول العظمى من ايقاف تياره.

فقبل الثورة الصناعية وعلى مدى قرنين ونصف قرن قبل نهاية الثامن عشر مرت الدول الخمس الكبرى في ذلك الوقت، وهي انكلترا وفرنسا واسبانيا والبرتغال وهولندا، في فترات نزاع وحروب دائمة وتبنوا ما يطلق عليه بسياسة التجاريين وفحواها ان كل دولة لا بد لها أن تصدر أكثر مما تستورد حتى تستحوذ على الفائض بالذهب والفضة كالمصدر الحقيقي للثروة آنذاك. معنى ذلك ان مكسب اي دولة لا بد ان يكون على حساب خسارة دولة أخرى، ومن هنا عزمت كل دولة في نزاعها مع الآخرين على اتخاذ كافة الطرق المشروعة وغير المشروعة ومنها اغراق السفن التجارية للدول الأخرى حتى تمنعها من تحقيق الهدف الأكبر، وهو زيادة صادراتها وإغراق بضائعها في مياه البحار. ولكن كلاً من هولندا والبرتغال اراد أن يخرج من تلك النزاعات المستمرة وطورا السفن الكبرى لاستكشاف مناطق جديدة في العالم والاستفادة من خيراتها ونمت الثروات فيهما بظهور طبقات راسمالية مما شجع الدول الأخرى على نحو ذلك المنهاج وبدأت الراسمالية تعم في تلك المناطق، خصوصاً بعد الثورة الصناعية وزيادة الانتاج والانتاجية. وتوسعت قاعدة الصناعة بمساندة تقدم التكنولوجيا الرهيب في القرنين التاسع عشر والعشرين. ولكن الفردية من دون قيود وترشيد ادت إلى استغلال الطبقات العاملة وتركز الثروات في أيدي فئة قليلة على حساب اغلبية عاملة كادحة، ومن ثم ظهرت الماركسية لمحاولة تاريخية ثورية ضد تلك الأوضاع غير المقبولة. وفي الوقت نفسه بدأت الراسمالية في تصحيح اوضاعها وبدأت القوانين التي تحد من الاستغلال ومنع الاحتكارات تنتشر في الدول الصناعية الغربية، كذلك ظهرت نقابات العمال وتطورت واصبحت مؤسسات لها حسابها وكيانها. هذا بالاضافة إلى التعديلات المستمرة في قوانين الضرائب كمحاولة لإعادة توزيع الثروة ومساواة الأعباء الضريبية. كل ذلك حتى تستطيع الرأسمالية أو اقتصاديات السوق في نمو كافة القطاعات وازدهارها، في الوقت نفسه التي تحاول فيه تحصينها من العيوب الذاتية من خلال المؤسسات والنظم والسياسات المالية.

وفي القرن العشرين تعرض العالم لحربين عظميين وعلى رغم النزاع بين الراسمالية والشيوعية قبل انهيار الأخيرة منهما. فكرت دول التحالف انه لا بد من قيام نظام اقتصادي تعاوني بعد الحرب العالمية الثانية... وقد كان.

ففي اثناء تلك الحرب انعقد مؤتمر بريتون وودز Bretton Woods في ولاية نيوهامبشير في الولايات المتحدة، واشترك فيه الاتحاد السوفياتي آنذاك والذي ما لبث ان انسحب قبل نهايته. وفي عام ١٩٤٤ وقعت الدول على اتفاقية بريتون وودز والتي بمقتضاها انشئت المنظمتان العالميتان، البنك الدولي للإنشاء والتعمير بهدف تقديم القروض الطويلة المدى للانشاء والتعمير في الدول الأعضاء، وصندوق النقد الدولي بغرض تقديم قروض قصيرة المدى لإصلاح الخلل في موازين مدفوعات الدول الأعضاء. اما مشروع انشاء المنظمة العالمية للتجارة World Trade Organization فقد نوقش في هافانا في كوبا في سنة ١٩٤٨، ولكن لم يصدق عليه مجلس الشيوخ الاميركي آنذاك، وكذلك لم يصدق عليه عدد من الدول وبالتالي لم يخرج ذلك المشروع، الذي قصد بمقتضاه تحرير وزيادة التجارة الخارجية، إلى حيز التنفيذ في ذلك الوقت. وحتى تتمكن الدول من الدخول في مفاوضات لتخفيض الضرائب الجمركية والقيود الملجمة للتجارة الخارجية، فقد اتفق في سنة ١٩٤٧ على انشاء «الغات» وهي الاتفاقية العامة للضرائب والتجارة General Agreement on Tariffs and Trade في جنيف. وعقدت مؤتمرات عدة في أوروغواي Uriguay وغيرها من البلاد وانهت أعمالها في ١٥ نيسان (ابريل) ١٩٩٤ في المغرب بتسليم مهام اهدافها إلى المنظمة العالمية للتجارة التي انشئت في أول تموز (يوليو) ١٩٩٥.

وكان من اهم نقاط الاتفاق هي: ١- العمل على تخفيض الضرائب الجمركية تدريجاً. ٢- العمل على تذويب القيود الناجمة عن نظام الحصص Quotas. ٣- إلغاء نظام الإغراق. ٤- العمل على برنامج لتخفيض نظم الدعم الاقتصادية. ٥- العمل على احترام حقوق وبراءات الاختراع. ٦- العمل على الاقلال من القيود المفروضة على الخدمات. وأخيراً وليس اخراً، انشاء قواعد جديدة لتسهيل الاستثمارات العالمية، خصوصاً بعد أن تطورت أجهزة وشبكات المعلومات ودخل العالم مرحلة جديدة من خلال ثورة المعلومات والاتصالات لا تقل اهمية عن نتائج الثورة الصناعية في أواخر القرن الثامن عشر. بل انها في رأيي تفوق في ابعادها وسرعتها ما حدث في أعقاب الثورة الصناعية.

ومن هنا بدأ تيار العولمة الجارف الذي لا تستطيع حتى الولايات المتحدة، على الرغم من زعامتها الاقتصادية والسياسية في العالم، من أن تتصدى لذلك التيار وذلك التطور الذي تفوق أبعاده أهم التطورات في تاريخ البشرية.

ومن أهم مظاهر تلك العولمة هو التشابك الاقتصادي بين الأسواق العالمية والشركات الكبرى والمؤسسات الدولية الثلاثة: البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والمنظمة العالمية للتجارة. ومن خلال هذا العرض الاقتصادي التاريخي السريع، أريد أن اركز على النقاط الآتية:

– أولاً، على رغم أن الولايات المتحدة او حتى الدول الأخرى المتقدمة صناعياً لا تستطيع ان تقف امام تيار العولمة كتطور اقتصادي تاريخي، إلا أن كل منها يحاول أن يسير اتجاهه حتى يتمشى مع المصلحة الاقتصادية لكل منها. وأنه لا شك من زعامة الولايات المتحدة في هذا الصدد لكبر حجمها الاقتصادي من ناحية، ومن تأثيرها على سياسات المنظمات الدولية الثلاث لأن التصويت على قرارات تلك المنظمات قائم على أساس نسبة حصة كل دولة في راسمالها وأن الولايات المتحدة ما زالت هي أكبر مساهم فيها وبالتالي لها القدرة على إدارة دفة تلك المنظمات ورسم سياساتها ووضع الشروط التي تتطلبها من الدول من اصلاحات اقتصادية مثل الخصخصة وتقليص القطاع العام ونهج السياسات التي من شانها تقليل العجز في الموازنة وفي ميزان المدفوعات والاسراع في تطبيق نظام السوق تشجيعاً للقطاع الخاص للعمل والانتاج وإدارة دفة الاقتصاد وجذب الاستثمارات الخارجية إلى غير ذلك من الشروط التي يضعها صندوق النقد الدولي قبل مد يد المساعدة لاقتصادات الدول التي تئن من أوضاعها الاقتصادية.

– ثانياً، في الوقت الذي تتزعم فيه الولايات المتحدة محاولة تحديد اتجاه تيار العولمة التاريخي، نجد أن رغبة الدول النامية في التأثير على مجريات الأحداث الاقتصادية الدولية لا تتناى بالاهتمام، ففي ١١ أيار (مايو) سنة ١٩٩٨ دعا الرئيس حسني مبارك إلى مؤتمر قمة اقتصادية حضره خمسة عشر دولة، ولم تعر الصحف العالمية اي اهتمام به ولم تنشر ما دار فيه وما اتخذ فيه من قرارات على الرغم من اهمية ذلك المؤتمر في اعقاب الازمات الاقتصادية في دول شرق اسيا.

– ثالثاً، في مناخ العولمة وسرعة نقل المعلومات والأموال في أرجاء العالم، بدأت الشركات العالمية في الاندماج لتحقيق وفورات اقتصادية واعطاء تلك التكتلات الجديدة فرصة أكبر للتنافس في اسواق العالم، ونلاحظ أن الولايات المتحدة مثلاً بدأت تغض النظر عما إذا كانت الشركات الأميركية واندماجاتها تتعارض مع قوانين منع الاحتكار. وذلك بهدف اعطاء تلك الاندماجات ميزة نسبية تستطيع فيها ان تتنافس مع مثيلاتها في الاتحاد الأوروبي وفي الأسواق الأخرى الكبرى... فمثلاً نجد تكتل صناعة الطائرات في الولايات المتحدة حتى تتنافس مع الـ «ايرباص» Airbus في اوروبا، وتلك التكتلات تشمل الآن قطاعات أخرى في البنوك وفروع عدة من الصناعات والخدمات، ففي ١١ اب (اغسطس) سنة ١٩٩٨ اعلنت شركة «بريتيش بتروليم» وشركة أموكو» عن اندماجهما، وبالتالي اصبحتا تمثلان اكبر ثالث شركة بترول في العالم بعد «شل» و«اكسون». وحتى يمكن أن نعطي صورة اوضح لتلك الاندماجات، فإن مبيعات شركتي «بريتيش بتروليوم» و«اموكو» في سنة ١٩٩٧ وصلت إلى ١٠٧ بليون من الدولارات، تقريباً ضعف الدخل القومي المصري.

وتسير عجلة الاندماجات بسرعة فائقة، فإن التقديرات الاقتصادية تبين انها وصلت في مجموعها حتى الآن ما يقرب من ٤٧٠٠ بليون دولار والذي يمثل حوالى ستين في المئة من الدخل القومي الاميركي او ستة وتسعين في المئة من مجموع الدخل القومي في المانيا واليابان كثاني وثالث اقتصاد في العالم.

هذا الاتجاه العام نحو تكوين الاحتكارات العالمية وغض النظر عما إذا كانت تعارض قوانين منع الاحتكار، فهو امر خطير لأن هذا التركيز سيؤدي إلى ارتفاع في الأسعار وتقليل الجودة وسيكون على حساب مصالح المستهلكين في أنحاء العالم عموماً، وفي دول العالم الثالث خصوصاً. ولا شك أن كل ذلك سيؤدي في النهاية إلى بعث تضارب المصالح كما حدث في عهود التجاريين ولكن بصور واشكال أخرى.

– رابعاً، ان لإجبار عدد من البلدان على الاتجاه نحو اقتصاديات السوق الحر قد يؤدي إلى عواقب وخيمة وخيبة أمل وعدم استقرار اقتصادي، ومما ينجم عنه من عدم استقرار سياسي وقلقلة اجتماعية وتركز الثروات في أيدي القلة التي تستطيع بسط نفوذها. إذ أن نجاح الاقتصاد الحر في دفع الاقتصاد الكلي قدماً وفي رفع مستوى المعيشة لا بد ان يتاتى من خلال ضوابط وقيود ومؤسسات فعالة كنقابات العمال وصحافة حرة، لا بد ان تكون هناك مسؤولية ومرجعية مستمرة وفعالة.

– خامساً، لا بد ان ننوه في الوقت نفسه إلى بعض ايجابيات العولمة. فلا شك ان الاتجاه نحو تخفيض القيود والضرائب الجمركية المفروضة على تدفق السلع والخدمات من سوق إلى سوق آخر سيؤدي إلى زيادة حجم التجارة الخارجية، مما يعود بالنفع على البلدان المتبادلة على رغم انه من الطبيعي ان نذكر في هذا الصدد ان مكاسب التجارة الخارجية لا توزع بالتساوي بين تلك الدول المتبادلة. كذلك احترام والالتزام بقوانين حماية الملكية الفكرية وبراءات الاختراع قد تؤدي إلى نقل التكنولوجيا من بلد إلى بلد آخر وزيادة الاستثمارات بحثاً عن ظروف اقتصادية مشجعة ومؤاتية.

وإنني في النهاية اعتقد ان ذلك التيار الجارف من العولمة سيستمر وسيتعمق بسرعة وشمولية حتى تحدث تصحيحات تاريخية ذاتية للآثار السلبية منها على رغم فداحة الثمن التي قد تتلازم مع تلك التصحيحات.

كذلك اعتقد ان بلاد العالم الثالث لا بد أن تغير من سياساتها حتى تتمكن من الاستفادة من المزايا الايجابية للعولمة مثل جذب الاستثمارات والتركيز على القطاعات التي تتمتع بالمزايا النسبية حتى توسع من قاعدة صادراتها من خلال تلك العولمة.

* استاذ الاقتصاد في جامعة جورجتاون.

ضرورة أميركا

■ يتداخل في الشكوى العربية من اميركا صوتان: صوت يدينها بالمطلق، وصوت يأخذ عليها عدم تدخلها للضغط على بنيامين نتانياهو. والصوتان غالباً ما يتحولان صوتاً واحداً ينسى صاحبه مدى التناقض الذي ينطوي عليه: فإذا كانت الولايات المتحدة موضع ادانة كاملة فمن الأفضل أن لا تتدخل في النزاع العربي – الاسرائيلي. وإذا كان مطلوباً أن تتدخل فهي لن تعود موضع ادانة كاملة.

هذه المعضلة ليست في المنطق وحده. فالعالم الذي تنتظم علاقته بأميركا مشكلاتٌ فعلية، ينتبه اليوم الى معاني الغياب الاميركي بنتيجة التصدع الرئاسي الذي أحدثته القضية السخيفة لكينيث ستار.

ذلك أن التصدع المذكور سيجعل الصعب مستحيلاً في ما خص العلاقة باسرائيل وردعها عن التمادي. ويكتشف العراق الذي هدد بتجميد مهمات فرق التفتيش وتعطيل كل تعاون مع الامم المتحدة، كيف يمكن الاستفادة من التصدع إياه، الشيء الذي تكتشفه صربيا بدورها فتندفع بعيداً في حملتها على كوسوفو.

هذا ليس للقول ان رئاسةً أميركية متماسكةً وقويةً كفيلةٌ بتذليل المشكلات جميعاً. وهناك براهين كثيرة لا يوجزها النزاع الاثيوبي – الاريتري، ولا النزف الجزائري المتواصل، تدل كلها على أن الباب يبقى مفتوحاً للأزمات كائناً ما كان وضع البيت الأبيض وسيده.

المقصود، في المقابل، ان رئاسة أميركية متصدعة تفتح شهية التصدع وتفاقمه على أوسع نطاق ممكن، بحيث تتضاعف الاحتمالات الحربية وتتقلص، من الناحية الأخرى، الاحتمالات السلمية والانفراجية. وهذا يسري على الاقتصاد وأزماته سريانه على السياسة والجغرافيا السياسية وأزماتهما.

وكم يحق للعالم جميعاً أن يتخوف اليوم من انشغال واشنطن بكينيث ستار ونشاطه التفتيشي في ظل أوضاع اقتصادية خطيرة تمتد ما بين روسيا وآسيا القصوى وما بين اميركا اللاتينية.

ويتغذى الخوف، الى ذلك، من حالات اقليمية تترجّح بين كونها قابلةً للاشتعال وكونها قابلة للاحتراق: من أفريقيا التي أبانت حرب الكونغو مدى تعرّض نزاعاتها للاختلاط، وتالياً التوسع، الى البانيا حيث يتراكب صراع اثني – ديني واخر اقتصادي في بلد يحمل تناقضات الاشتراكية الستالينية وما بعدها، ويرتبط بجوار شديد الحساسية، الى ايران وافغانستان اللتين يرشحهما مراقبون كثيرون لحروب اقليمية ومذهبية يستحيل التكهن بمجرياتها.

والحال ان ايرلندا نفسها، هي التي تفوق جميع البلدان المذكورة اعلاه تقدماً، لم تكن لتتوصل الى حلها السلمي لولا المداخلة الاميركية المثابرة والحاسمة الى جانب لندن ودبلن.

والحال اننا، حتى قبل ابتداء مسلسل لوينسكي – ستار، كنا شرعنا نعاني آثار الضعف الرئاسي الأميركي في العالم بأسره. وهو ضعف لا يفيد منه الا اصحاب القوة النسبية كاسرائيل، على حساب اصحاب الضعف المطلق كالعرب.

فإذا أردنا أن تتدخل أميركا بعدل، أردناها أن تكون قوية أولاً. وفي المعنى هذا فإن المعركة مركّبة وليست ذات بُعد واحد: انها مع اميركا لكي تكون قوية، وضدها من أجل أن تكون عادلة.

حازم صاغيّة

مصائب قوم...

■ تفاعل العالم مع الأزمة الروسية من منطلقات مختلفة راوحت بين الجزع واللامبالاة، بين الشماتة والرثاء. وحده بنيامين نتانياهو كان أشبه بضبع استثارته رائحة الدماء واستعد للانقضاض على الفريسة لنهشها وهي مضرجة. وبدا كمن يفرك راحتيه جذلاً وهو يقول إن إسرائيل مستعدة لاستقبال ٩٠ الف مهاجر يهودي يحتمل أن يغادروا روسيا بسبب أوضاعها الحالية. ونقلت عنه صحيفة «هاآرتس» قوله إن «اقتصاد إسرائيل مستقر خلافاً للحال في روسيا».

هذا الربط الجدلي مبرر تماماً. إذ أن روسيا تفقد سنوياً ٢٠ بليون دولار تهرب إلى بنوك غربية وإسرائيل، وتوقع الخبراء ارتفاع هذا الرقم في الأسابيع الأخيرة بعدما توقفت بنوك يملكها أو يسيطر عليها «اصدقاء» نتانياهو عن دفع الودائع لزبائنها. أي ان المصائب الروسية صارت فوائد لإسرائيل على الصعيد الاقتصادي، وفتحت آفاقاً جديدة لـ «حل نهائي» لمشكلة المستوطنات في حال تزايد عدد اليهود الهاربين من روسيا.

ولكن لماذا يهربون؟ هذا السؤال أجاب عنه الأديب اليهودي المعروف إدوارد توبول في رسالة مفتوحة إلى كبار الصيارفة اليهود حذرهم فيها من أن «سيطرتهم الفعلية» على مقاليد السلطة في روسيا قد تنتهي مع استفحال الأزمة. وأشار إلى أن نقمة الشارع ستصبح وبالاً على اليهود البسطاء الذين لم يشاركوا في نهب أموال الدولة أو لفلفة ودائع البنوك، لكنهم لا يملكون طائرات خاصة لتقلهم فوراً إلى الخارج إذا حدثت اضطرابات وأعمال شغب.

صرخة اليهودي العاقل ستضيع في وادي الحسابات الآنية القصيرة النظر، ونتانياهو يهمه أن تتحقق أحلامه في بناء «دولة عظمى» حتى ولو كان ذلك على أشلاء الفلسطينيين واليهود معاً، وأصدقاؤه في روسيا لم يفلحوا في رفع الغشاوة عن أعينهم لمعاينة الكارثة المحدقة بالبلد، والتي ساهموا في صنعها.

ورغم أن انشغال روسيا بإطفاء الحريق الداخلي يلهيها عن رصد النيران الجاهزة للاشتعال في الشرق الأوسط، إلا أن الروس لن ينسوا من وقف معهم في زمن المحنة ومن صب الزيت على النار.

وهذه الحقيقة ينبغي أن تكون حاضرة في أذهان القيادات العربية التي تربطها برئيس الوزراء الروسي الجديد علاقات وثيقة. والدعم المعنوي لا قيمة له الآن، فموسكو بحاجة إلى قروض واستثمارات سريعة تعوض جزءاً من الأموال الهاربة منها باتجاه إسرائيل.

وليس المطلوب اغداق الدولارات من دون حساب، بل تقديمها وفق دراسات اقتصادية وتحت اشراف صارم يمنع تسربها، ويجعلها تعطي مردوداً سريعاً للمدين وتعود بمنافع مادية وسياسية على الدائن.

جلال الماشطة


الحياة AL HAYAT
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
– الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
– التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017, USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٠١/٢/٢/٤/٥ ٧٤٢٣٠ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٢٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٣٣٩٦ الفاكس: ٦٦٨٠٩٠٠
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز المشاري والخترش – الميزانين. مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧
– الادارة: ص.ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨ بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة الهاتف: ٩٧٣ – ٢٢٨٧٩٨، الفاكس: ٩٧٣ – ٢٢٨٥٩٤
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٤٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ – ص.ب ١٩٧٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة – فيلات غربية – برج مثلاه، الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤. الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ – ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم – عمارة برج النيل – الدور الرابع – شارع القصر شرق سينما كلزيوم الهاتف: ٧٧٣٣٠٠، ٧٨٣٩٤٢، ٧٨٣٩٤٥، ٧٧١٥٢٠ (الفاكس): ٧٧٣٣٠٠ – ص.ب. ١٠٤٤٠.
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

المخرج الفلسطيني ايزادور مسلم وحكاية الطيب يعقوب

مايك الإيرلندي بحاجة الى بتروفسكي ليخلص من قبضة كي جي بي

□ هوليوود - محمد رضا

■ لم تسنح الظروف للحديث عن فيلم المخرج الفلسطيني الاصل ايزادور مسلم «الجنة قبل موتي» (**** من خمسة) بما يستحقه من تعليق، تم تصويره قبل عامين تماماً، وشوهد للمرة الأولى قبل اكثر من عام بقليل وسعت الشركة المنتجة (PM Entertainment) توزيعه على نطاق واسع وطرحته في سوق الفيلم في لوس انجلوس ثم في ميلانو، وباعته الى اكثر من منطقة بالفعل. لكن وجه الصعوبة في هذا الفيلم الذي صوّر في كندا هل ان الشركة المنتجة، التي يرأسها عربيان هما يوسف مرعي وجورج شامية (سوري وفلسطيني) معروف عنهما انتاجها افلام «الأكشن» والترفيه السريع. و«الجنة قبل موتي» لم يكن كذلك. لذا بدا مثل الحمل وسط قطيع من الذئاب، أو وردة في بستان من الشوك. رقيق، شاعري، فني وجميل.

المهم انه لم يعرض تجارياً في أوروبا ولا في الولايات المتحدة بعد، لكن مهرجان قرطاج الذي يفتتح أبوابه في الثالث والعشرين من الشهر المقبل انتبه اليه والتقطه على الفور. ومن المحتمل جداً أن يدعو اليه لا المخرج فحسب بل أحد ممثليه الأساسيين وهو جيانكارلو جيانيني.

ايزادور مسلّم ولد في فلسطين ورحل الى كندا شاباً وحقق هناك فيلماً سابقاً لكنه يعتبر هذا الفيلم كما لو أنه العمل الأول الحقيقي له. لا يقدم فيه حكاية ذاتية، لكن بطله يعقوب (الكندي آندي فيلاسكيز) فلسطيني أيضاً ولد هناك ورحل باكراً الى كندا وحط في تورنتو. حتى ولو كان هناك تشابه بين المخرج وبطله. فإنه ينتهي عند هذا الحد. البقية، لجهة الأحداث، ملك يعقوب وحده.

يبدأ الفيلم بمسحة ساخرة ويحافظ عليها طوال الوقت بنجاح. المشهد الأول لطفل صغير في حفل عائلي يتابع راقصة شرقية. هي تهز وهو يتابع. بعد قليل نراه أصبح شاباً جانب الشكل باستثناء أنه يمشي بقدمين مفتوحتين. واحدة تتجه الى اليمين كثيراً والاخرى تنحو الى اليسار كثيراً. في السياسة من يفعل ذلك لا يصل الى شيء. انه يريد ان يكون هنا وهناك لكنه في النهاية يجد نفسه باقياً في مكانه. وربما الرمزية هنا، مقصودة او غير مقصودة، هي أن يعقوب كان يمكن له أن يبقى في فلسطين ولا يصل الى شيء. عوض ذلك، يحمل عاهته التي تفرض عليه مشية تشبه مشية شارلو، كما أداها تشارلي شابلن، ويرحل الى كندا حيث «الناس مولودون سواسية».

بما أن يعقوب يعلم أن ليس كل الناس يمشون كما يمشي. فإن المقصود بالعبارة هو وضع سياسي. هذا على الرغم من أن المخرج لم ينطلق ليحقق فيلماً سياسياً على الإطلاق. لكن كيف تمنع ارهاصات المرء من أن تعبر عن نفسها في اقرب فرصة؟ في اسرائيل، يقترح فيلم مسلّم: الناس ليسوا سواسية.

اشارتان

كندا بالنسبة ليعقوب، هي حيث «الناس مولودون سواسية».

هذه هي إشارة من إشارتين فقط تحملان غمزاً سياسياً في الفيلم. الثانية هي عندما يقول بطل «الجنة قبل موتي» عن وضع بلاده «... ثم جاء السلم ومزيد من الناس ماتوا».

اشارتان صغيرتان لكنهما مثل مفتاح صغير يفتح باباً كبيراً.

يصل بالتهريب وتلفظه السيارة في قلب المدينة ليلاً. يتعرف عليه اللص الظريف جيانيني. يفهمه فوراً ويأخذه كأخ صغير أو حتى كابن. يستقبله في بيته ويعرّفه على عائلته من رفاق المهنة وساهري الليل.

في الليلة التالية لوصوله يطلب اللص من يعقوب مراقبة الطريق ويتصرف مع مساعد له لعمله فهو لص خبير بسرقة آلات البطاقات وسحب ما تحمله من مال. في يوم آخر يصطحب اللص يعقوب الى مركز الهاتف لكي يتصل بأهله ويواسيه عندما يعلم بأن أباه مات. يعقوب الساذج يجد في اللص صديقاً حقيقياً، لكن كل الأشياء لها نهاية وبينها بقاء اللص في المدينة. القرار يأتي مفاجئاً - على المشاهد - وغير مبرر بما فيه الكفاية ولكن يمكن ارجاع السبب الى وقوع يعقوب في حب المرأة نفسها التي كان اللص وقع في حبها ثم وقوعها هي في حبه أيضاً. بقليل من الخروج عما يورده الفيلم في هذا الصدد، يمكن للمرء تفسير انسحاب جيانيني على انه قرار بأن لا يستطيع البقاء في مدينة يخسر فيها. لقد سرق آلاتها المصرفية بنجاح، لم يخسر على هذا الصعيد بل خسر على صعيد آخر ولشاب طيب لا يستطيع أن يصده أو يكرهه بسبب فوزه عليه.

خلال ذلك أيضاً، يحقق يعقوب ثروة. مشيه الشبيه بتشارلو يلفت اليه انظار شركات اعلانات فتبيعه الى شركة تجارية (مشهد صغير لبيرت يونغ، الممثل الذي ظهر في دور شقيق المرأة التي يقع سلفستر ستالون في حبها في «روكي» والذي لعب في اجزاء «روكي» الأخرى قبل أن يخف حضوره) تستغله في الدعاية فيحقق منها ثروة ويبدأ بالتغير. سلمى، الفتاة التي تحبه (عودة أيضاً لجوانا باكولا) تمنعه من ذلك وتعيده الى الأرض.

ثم يأتي مشهدان مهمان ينتهي الفيلم بعدهما: تعرفه سلمى على مكان عملها حيث يلتقي هناك بشخصيات سبق أن ماتت، مثل سيمون دي بوفوار وسارتر وجبران خليل جبران الذي يؤديه عمر الشريف. انه مدخل رمزي آخر ليعقوب في مرحلة ما بعد تأسيسه نفسه. الآن يستطيع، يمكن ان نستنتج، ان يعيش عالماً آخراً من اللاواقع. عالم تلك الشخصيات التي، بالنسبة الى الفيلم واليه، دخلت فردوس الخلود من خلال ابداعاتها الثقافية والأدبية.

المشهد التالي لذلك، هو إبحار إضافي في هذه الفانتازيا: عند مقبرة نجد رجلاً يزور قبر فقيد له. يخرج بهدوء كمانه ويبدأ بالعزف. يعقوب الذي يرى ويسمع يتقدم صوب الرجل ثم يبدأ بالرقص في اندماج شاعري رائع بين الحياة وما بعد الموت.

أي شيء بعد الموت...

هناك فيلم آخر عن الجنة وما بعد الموت بعنوان «ما قد تصبح عليه الأحلام» (نتناوله خلال اسبوعين او ثلاثة) للمخرج فنسنت وورد ومع روبين ويليامز في البطولة وانابيلا شيورا وشاهدته قبل حين ولم أعقد بينه وبين «الجنة قبل موتي» الى هذه اللحظة.

فيلمان جيدان كتنفيذ في محيط كل منهما وحجم انتاجه، لكن عمل ايزادور ابسط واكثر بهجة وشفافية. والمهم هنا هو أن سخريته الضمنية لا تنقلب مطلقاً الى مرارة. مسلّم يحب بطله يعقوب لكنه أيضاً يحب كل الآخرين في الفيلم وينجح حيث تخفق افلام كثيرة لا أشرار فيها: يتجنب السذاجة والعاطفية السطحية.

فيلاسغيز في دور يعقوب جيد، لكن الممثل الإيطالي جيانكارلو جيانيني، بطل مجموعة مميزة من أفلام لينا فرتمولر في السبعينات، يسرق النظر بأداء رائع مكتنزاً في عينيه كل ما يريد أن يعبر عنه.

محترفان في ورطة

أخذت فرصة من افلام مهرجان تورنتو هذا الاسبوع وحضرت فيلماً بوشر بعرضه تجارياً قبل يومين من انتهاء مهرجان فانيسيا. انه «المقامرون» (*** من خمسة) فيلم ذكي من المخرج جون دول، لكنه ليس ذكياً بما فيه الكفاية.

العنوان بالإنكليزية هو Rounders والكلمة تعني أولئك الذي يجلسون الى طاولات اللعب المستديرة من المصابين بآفة اللعب لدرجة الإدمان. بطل الفيلم هو مايك (مات دامون الذي رأيناه في «غود ويل هانتينغ» وحالياً يلعب شخصية رايان في «إنقاذ العريف رايان») مقامر محترف في لعبة معينة من البوكر (تكساس بوكر) يخسر كل ماله عندما يدخل نادياً يديره روسي مهاجر لديه علاقات قوية مع المافيا الروسية اسمه كي-جي-ب (يؤديه جيداً جون مالكوفيتش).

يعلن توبته لصديقته (فامكي جانسن) ويقرر الانصراف الى دروسه القانونية والعمل سائقاً لشاحنة بضائع صغيرة يملكها صديقه كينيش (جون تورتورو). لكن خروج صديقه وورم (ادوارد نورتون) من السجن يقطع عليه خطته البقاء بعيداً عن الطاولات الخضر. فالصديق لاعب محترف مثل مايك، وان كان اسلوبه قائماً على الخداع والمخاطرة. وهو تحت دين كبير لغراما (مايكل ريسبولي) وهذا شرير شرس يعمل تحت إمرة كي-جي-بي. غراما يريد ماله هذا الأسبوع وللتأكيد يضرب وورم بقسوة حتى لا ينسى.

إذ يحاول مايك مساعدة وورم، يخسر صديقته، ويخسر مستقبله في دراسته القانونية ويجد نفسه وقد عاد الى طاولة القمار حتى يجمع من عليها خمسة عشر الف دولار التي على وورم اعادتها.

بلا مبررات

لكن وورم ليس من النوع الذي يمكن مساعدته. وسريعاً ما تبدأ بسؤال نفسك عن السبب الذي من أجله يتحمل مايك مثل هذا الصديق. صحيح أن الفيلم، وهو مروي من وجهة نظر مايك، يذكر ان صداقة الاثنين قديمة وأن وورم عانى من سلطة الآخرين وقهرهم له، لكن هذا ليس مبرراً كافياً بل نقص في كتابة كلتا الشخصيتين لناحية بنائهما.

من أجل صديق يتصرف عكس صالحه، يضطر مايك الى تحمل تبعية ما سيحدث إذا لم ينجح في وضع المبلغ كاملاً على طاولة غراما. ويمضي الإثنان يوماً كاملاً ينتقلان من ناد الى آخر. لكن وورم ينسف كل شيء برعونة عندما يدخل الى لعبة طلب منه مايك البقاء بعيداً عنها. يجلس وورم كما لو كان لا يعرف مايك لكنه يبدأ بالتصرف على نحو من الشراكة الخفية. وعندما يكتشف أمره يُضرب ومايك ضرباً مبرحاً ويخسران كل ما جنياه في نهاية اليوم. تنتهي الصداقة بينهما عند هذا الحد وينطلق مايك لمنازلة كي-جي-ب. فهو الغريم الأكبر ولن يستطيع مايك التخلص من كل ورطته سوى بجولة واحدة فاصلة بينهما.

هذا فيلم رئيسي عن لعبة بشعة. والفيلم لا يؤازرها ولا يحوط مساوئها بأي هالات. فهو ليس «روكي» حيث الملاكمة القاسية مبررة. انه اقرب الى تأثير «انهم يقتلون الجياد، الا يفعلون» لسيدني بولاك حيث يموت الناس على انغام الموسيقى في حلبة رقص لا يتوقف.

التصوير، من الجديد نسبياً، جان ايف اسكوفييه (فيلمان صغيران ثم «العُقاب ٢» المصنوع تجارياً) يمنح نيويورك صورة قاتمة تناسب قتامة ما يقع.

ثمة مشهد يعبر عن ذلك يقع عندما يلتقي مايك بأستاذ للقانون اسمه أيب بتروفسكي (مارتن لانداو) خارج حانة. لاحظ كيف أضواء الشارع. أين وضع مصابيحه وبأي قوة إنارة ولأي غرض... وكيف علق إشارتي سير خضراوتين طيلة المشهد الذي يستغرق نحو دقيقة ولأي غرض أيضاً. الى ذلك، فإن في «المقامرون» تمثيلاً ممتازاً من دامون ونورتون وهما يتباريان على خطف الاهتمام وينجحان في إبقاء المشاهد بينهما ساخنة ومتوترة.

والمخرج دول يوفر كل ما يحتاج اليه الفيلم من أجواء ومن تتابع سردي على نحو مشوق ومتكامل. وكل شيء يبدو انه سائر في درب عمل محكم الى أن يتبدى كيف أن الكاتبين ديفيد ليفين وبرايان كوبلمان تعثرا في مواصلة الزخم الذي بدأ به لمجرد انهما افتقدا منح أي من شخصيات الفيلم الرئيسية المبررات الفعلية.

ما يفعلانه هو تقديم غطاء يصلح لتمهيد مبرر، لكنهما ليسا في وارد تطوير الشخصيات على أي نحو متصل بذلك المبرر حتى ولو كان المبرر نصف مقبول. ما ينجحان فيه هو توفير كل ما يحتاجه الفيلم اليه من مصطلحات اللعب. انهما ملمان (وربما لاعبان جيدان).

ثم تأتي شخصية أيب بتروفسكي. انه يهودي، وهذا لا بأس به أو بغيره. لكن الكاتبين، يجعلانه ملاكاً منقذاً. يمد يده الى دفتر مصرفه ويكتب حوالة بعشرة آلاف دولار ليساعد مايك على دفع دينه ولا يخطر له انه لا يعرفه وأنه لا يمكن الوثوق بأحد، وهذا إذا لم يكن هذا الأحد مقامراً. وأيب كان أمطر، في مشاهد سابقة، مايك والمشاهدين بسيل من الحكايات عن أبيه وماذا علمه وعن أمه وماذا قالت له. وبالنتيجة ان اليهودي الحكيم هو من أنقذ حياة الإيرلندي.

لقد ظهرت الطيبة اليهودية الفائقة في افلام لا تحصى (حتى في «روكي» فإن المسؤول عن نجاح البطل مدير يهودي عجوز). والكثير منها مكتوبة من قبل وكلاء اعلان لمجرد انهم يهود أيضاً وسواء أكانت يهودية الشخصية لها ضرورة درامية (نادراً ما هي كذلك) أم لا. كانما هذا الكاتب لا يستطيع أن يرتاح وينام ليلته هنيئاً إلا إذا قام بواجب الدعاية لشخص تتوقف كرة الحياة عنده ليعيدها من جديد متيحاً للبطل انقاذ نفسه والعالم والفيلم معاً.

مهرج في الكلية

في النهاية، لمحة عن فيلم قد يُستقبل في المنطقة العربية ككوميديا، لكن هذا هو إطراء لا يستحقه.

الفيلم هو «ميت في الكلية» (* من خمسة) لمخرج اسمه آلان كوهن، والبطولة لتوم ايفريت سكوت ومارك بول غوسلار. الأول دخل الكلية مجداً لكن سوء طالعه فرض عليه مشاركة طالب مستهتر غرفته. عندما تتراجع علامات الأول ويكاد يخسر المنحة التي دخل الكلية بها لإخفاقه في تحقيق مجموع جيد، يتفق والرفيق المستهتر على مساعدة ثالث قتل نفسه اعتقاداً منه أن ذلك سيرفع من علاماتهما في الامتحان المقبل! لا يحاول الفيلم دحض النظرية بل يحولها الى أرضية كافية لسلسلة من الأحداث التهريجية التي عادة ما يتم الخلط بينها وبين الكوميديا فتسيء الى فن راق لا علاقة له هنا بما يقع. الفيلم يدفع المشاهد لطرح أسئلة ما على نفسه. أسئلة مهمة، مثل: ماذا افعل انا في هذا الفيلم؟ وماذا يهمني لو رسب كل طلاب الكلية في امتحانهم المقبل؟ شخصياً أتذكر عبارة جاك نيكولسون في فيلم «شروط المودة» (١٩٨٠) عندما سألته شيرلي ماكلين أن يخرج معها فقال: «أفضل أن أنتف حاجبي على الخروج معك». الفارق طبعاً هو ان جاك نيكولسون يستطيع أن يختار ألا يشاهد مثل هذا الفيلم لكن الناقد عليه أن يشاهدها جميعاً.



مات ديمون في فيلمه المقبل «الحيطون».

«ميّت في الكلية».

برميل بارود في فانيسيا

■ في مهرجان تورنتو تأتيك أخبار مهرجان فانيسيا أولاً بأول. فيليس لاودابيو، مدير المهرجان قرر أن لا يرشح نفسه للدورة المقبلة وقال أنه طور المهرجان في دورتيه الماضية والحالية ولا يستطيع الآن إلا أن يتركه لأنه لا يقدر أن يستمر من دون سلطات. هذا، بكلمات أخرى، انعكاس لما تردد من أن باولو باراتا، رئيس «البيانيل» الجهة التي تقيم المهرجان كما نشاطات ثقافية وفنية أخرى، هو الذي يحاول ابقاء الصلاحيات الأساسية في يده وتقييد حركة أودابيو.

هذا الإعلان وقع في ذات الليلة التي وزعت فيه الجوائز. الإيطالي جياني أميليو فاز بالأسد الذهبي عن فيلمه «الطريقة التي ضحكنا» (أول فوز ايطالي منذ ١٠ سنوات)، البوسني الذي يعيش في صربيا أمير كوستاريتزا خرج بالجائزة الفضية عن فيلمه «قط أبيض، قط أسود». الروماني لوسيان بنتيلي (افضل ما لدى رومانيا الفقيرة من مواهب) نال جائزة أفضل مخرج عن «آخر محطة، الفردوس» وأفضل ممثل هو شون بن عن «هيرلي بيرلي» وأفضل ممثلة كاثرين دينوف عن «المكان فندوم» وأفضل سيناريو لأريك رومير عن «حكاية الخريف».

وخطف وورن بيتي ١٠ دقائق من التصفيق وقوفاً عندما صعد المنصة لاستلام جائزة ذهبية لانجازاته.

من جملة ما أثار الرئيس هو معارضة المعنيين لاقتراح تقدم به طالباً فيه الغاء الأفلام الكثيرة والأقسام الكثيرة وبل إلغاء الجوائز. انه يرى أن الأفلام من الخطأ أن تتنافس: «جائزة واحدة من قبل الجمهور تكفي».

لو تم تقليص عدد الأفلام وإلغاء المظاهرات لأصبح مهرجان فانيسيا أصغر من مهرجان روتردام، ولو تم الغاء المسابقة لأصبح مثل تورنتو، لكن تورنتو سيبقى أكبر. ورأي باراتا والمعارضين أن الأفلام الفائزة بحاجة الى الجوائز، ومن دونها لن ير المهرجان العريق ما يستحق أن يعرض.

أيضاً فوز «قط أبيض، قط أسود» يجلب الحبور لبلغراد لأنها راضية عن سياسته العامة غير المنتقدة. أخرجه البوسني أمير كوستاريتزا لكنه حصل على تمويله من بلغراد ومن باريس وسرد حكاية كوميدية خفيفة الوطأة، وبحسب بعض مشاهديه «عامة» كما لو أنه لا يريد إغضاب أحد. الى ذلك، فهي لم ترد لفيلم مقدم أيضاً بإسم يوغوسلافيا هو «برميل البارود» للمخرج الصربي غوران باسكاليفيتش أن يعرض في البندقية (عرض خارج المسابقة) لأنه، كما صرح منتج الفيلم الفرنسي أنطوان دكليرمون تونير «ينتقد بلغراد معبراً عن وجهة نظر المعارضة السياسية لحكومتها».

وحسب قوله بلغت محاربة الفيلم حد أن تلفزيون بلغراد رفض الإلتزام بتعهده دفع خمسة عشر بالمئة هي نصيبه في تمويل هذا الفيلم الصربي / الفرنسي / التركي / الماسادوني.

م. ر.

الأبراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): أهمل أصدقاءك الخلص وتصير فجأة وحيداً!

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): حافظ على أغلى ما عندك بالابتعاد عن عن المصالح الآنية الرخيصة.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): مديحا ثناء بعد طول إهمال وبعد شعورك العميق بالغبن.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): إشرح موقفك الحقيقي لشخص يهمك كثيرا لئلا يحصل بينكما توتر لا لزوم له.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): قم بما يمليه عليك الضمير ولا تاخذ في الاعتبار ما تمليه العواطف.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): القلق الذي يعتصر قلبك لا أساس له وستطمئن كثيرا عندما تطلع على الحقيقة.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الطاعة العمياء التي تطلبها من المحيطين بك أمر مستحيل.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): ستسيطر على الموقف من جديد وتحقق كل ما تطلبه.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): عزز جسور التعاون مع الأشخاص الذين ستضعك الظروف في مكان واحد معهم.

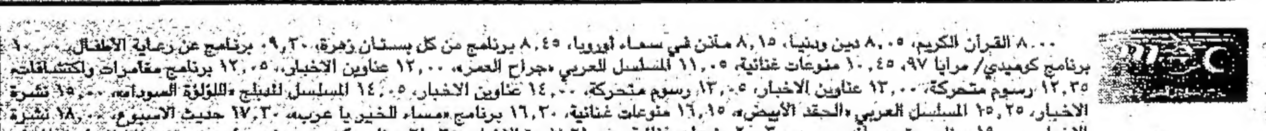
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): عليك تفهم موقف الشريك إذا كنت تحبه فعلا بدل المسارعة إلى إدانته.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): التحرك السريع هو مفتاح الفوز كما يثبت لك اليوم.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): العمل الجاد ليس مضنياً إذا كان منتظما بطريقة منهجية.

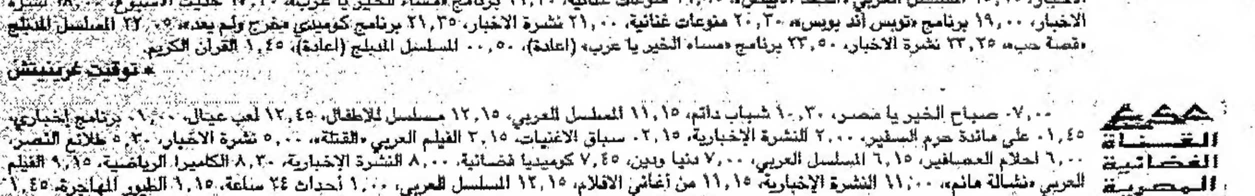
الكلمة الضائعة

الكلمات المتقاطعة



٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ ملتن في سماء اوروبا، ٨,٤٥ برنامج من كل بستان زهرة، ... برنامج كوميدي/ مرايا ٩٧، ١٠,٤٥ منوعات غنائية، ١١,٠٥ المسلسل العربي «جراح الحمر»، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار ... ١٢,٣٥ رسوم متحركة، ١٣,٠٠ عناوين الاخبار، ١٣,٠٥ رسوم متحركة، ١٤,٠٠ عناوين الاخبار، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء» ... نشرة الاخبار، ١٥,٢٥ المسلسل العربي «الحقد الأبيض»، ١٦,١٥ منوعات غنائية، ١٦,٣٠ برنامج «مساء الخير يا عرب»، ١٧,٣٠ حديث الاسبوع، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ برنامج «توبس أند بوبس»، ٢٠,٣٠ منوعات غنائية، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ برنامج كوميدي «مفرح ولم يعد»، ٢٢,٠٥ المسلسل المدبلج «قصة حب»، ٢٣,٢٥ نشرة الاخبار، ٢٣,٥٠ برنامج «مساء الخير يا عرب» (اعادة)، ٠٠,٥٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,٤٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينتش



٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للاطفال، ١٢,٤٥ لعب عيال، ١٠,٠٠ برنامج إخباري، ١,٤٥ على مائدة حرم السفير، ٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٢,١٥ سباق الاغنيات، ٣,١٥ الفيلم العربي «القتلة»، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,٣٠ طلائع النصر، ٦,٠٠ احلام العصافير، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ دنيا ودين، ٧,٤٥ كوميديا فضائية، ٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٨,٣٠ الكاميرا الرياضية، ٩,١٥ الفيلم العربي «نشالة هانم»، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,١٥ من أغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ الطيور المهاجرة، ١,٤٥ «لو بطلنا نحلم» بالتبادل مع «بدون رقابة»، ٢,٤٥ الفيلم العربي «حبيب قلبي»، ٤,٣٠ فيلم تسجيلي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ اقوال الصحف، ٦,٣٠ بيفيليه.

* توقيت القاهرة

٠٠,٠٠ ضربة القدر (ليلى مراد - يوسف وهبي)، ٢,٠٠ لست مستهترة (حسن يوسف - نبيلة عبيد)، ٤,٠٠ اقوى من الحياة (مريم فخر الدين - عماد حمدي)، ٦,٠٠ غريب في بيتي (سعاد حسني - نور الشريف)، ٨,٠٥ امان يا دنيا (يونس شلبي - عفاف شعيب)، ١٠,٠٠ الوحوش الصغيرة (فاروق الفيشاوي - سهير رمزي)، ١٢,٠٠ من اين لك هذا (محمد فوزي - مديحة يسري)، ١٤,٠٠ الاغبياء الثلاثة (جميل راتب - سمير غانم)، ١٦,٠٠ ايام اللؤلؤ (صباح - كريم ابو شقراء)، ١٨,٠٠ سائقة التاكسي (غادة شمعة - هاني جبر)، ٢٠,٠٠ امرأة هزت عرش مصر (نادية الجندي - فاروق الفيشاوي)، ٢٢,٣٠ الفخ (جلال زكي - محمود قابيل).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج وثائقي - رحلة إلى...، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «علبة من صفيح»، ١١,٠٠ برنامج على الهواء، ١٢,٣٠ اغنيات، ١٣,٠٠ برنامج «ماكول الهنا»، ١٣,٣٠ برنامج منوعات، ١٥,٣٠ مسلسل مدبلج «الحب الضائع»، ١٦,٣٠ برنامج محاكمة، ١٧,٣٠ مسلسل عربي «النصية»، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج «بدون رقيب»، ٢١,٠٠ تمثيلية عربية «قصص حب»، ٢٢,٠٠ برنامج «سهار بعد سهار»، ٢,٠٠ مسلسل عربي «النصية»، ٣,٠٠ برنامج «ماكول الهنا»، ٣,٣٠ مسلسل عربي «علبة من صفيح»، ٤,٣٠ القرآن الكريم، ٥,٠٠ ختام الارسال.

٤,٠٠ رسوم متحركة، ٦,٠٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «اسرار خاصة»، ١١,٠٠ مسلسل عربي «امر إزالة»، ١٢,٠٠ البطولة العربية في التنس، ١٦,٠٠ سينمجلة، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «سفر الاحلام»، ١٧,٣٠ مسلسل اجنبي، ١٨,٣٠ فيلم اجنبي، ٢٠,٣٠ مسلسل كوميدي، ٢١,٠٠ مسلسل «ليتي»، ٢١,٣٠ كوميدي، ٢٢,٠٠ مسلسل اجنبي، ٢٢,٣٠ مسلسل عربي «اسرار خاصة»، ٢٣,٣٠ من الألف الى الياء.

* توقيت غرينتش







SHOWTIME — TV LAND: ... 00.00 The Commish, 01.00 Blue Heelers, 02.00 Arliss, 02.30 Silk Stalkings, 03.30 Viper, 04.30 The Commish, 05.30 Once A Thief, ... Inside Edition, 07.00 Blue Heelers, 08.00 Jake & The Fat Man, 09.00 Real TV, 09.30 Viper, 10.30 Inside Edition, ... Baywatch, 12.00 Brooklyn South, 13.00 The Big Easy, 14.00 The Benny Hill Show, 14.30 The Premier Match, ... 17.30 Once A Thief, 18.30 Jag, 19.30 Silk Stalkings, 20.30 Arliss, 21.00 PSI Factor, 22.00 Jake & The Fat Man, 23.00 Hot Line.

MOVIE CHANNEL: ... 03.30 Downhill Willie, 05.00 Matilda, 07.00 Robin Hood: Men in Tights, 09.00 A Vow To Kill, ... Out of Control, 12.00 Shake, Rattle and Rock!, 13.30 Brothers of The Frontier, 15.00 A Month By The Lake, ... Missing In Action III, 18.30 Maximum Mafia: The Untouchables, 20.30 True Colors, 22.30 Legends of The Fall, 23.30 Night Zone: Night Rhythms.

كأس الأبطال الآسيوية

عبور الهلال والانصار والعين الى الدور الثاني

□ الرياض – عائض الحربي
□ الدوحة – فايز عبدالهادي
□ مسقط – سالم الحبسي

تأهل فريق الهلال السعودي الى الدور الثاني من مسابقة كأس ابطال الأندية الآسيوية الثامنة عشرة إثر فوزه اول من امس على السالمية الكويتي (٣-٢) في لقاء الاياب ضمن الدور الاول على ملعب الأمير فيصل بن فهد في الرياض. وكان لقاء الذهاب في الكويت قد انتهى بالتعادل السلبي.

فاجأ الكويتيو الهلال بهدفين باكرين عبر مدافع الهلال مشعل الناصر خطأ في مرمى فريقه (٥) وجاسم الهويدي (١٠). لكن الشوط الاول انتهى بالتعادل (٢-٢) إثر انتفاضة لاعبي الهلال وتسجيلهم هدفين عبر النيجيري موني (٢٤) ويوسف الثنيان (٢٧). وفي الدقيقة الـ ٦٩ اضاف موني الهدف الثالث الذي أهل الهلال.

وامتدح الالماني هولمان مدرب الهلال لاعبي فريقه وقال: «حققنا الفوز بجدارة امام فريق قوي يكفيه التعادل». واعترف ان الهدفين الباكرين بعثرا خططه.

وأبدى الروماني مادلفان مدرب السالمية رضاه عن مستوى فريقه واعتبر ان المباراة كانت ممتعة وعلل الخسارة بتراجع مستوى لاعبيه عقب الهدفين. وسيلعب الهلال في الدور الثاني مع وحدة صنعاء اليمني الذي اقصى الرفاع الشرقي البحريني.

الانصار

وحجز الانصار اللبناني بطاقته الى الدور الثاني رغم خسارته (٢-٣) امام العربي القطري في الدوحة. وكان الانصار فاز بهدف في بيروت فتأهل لتسجيله اهدافاً اكثر خارج ملعبه.

واقيمت مباراة الاياب على ملعب حمد الكبير وشهدت تسجيل اربعة اهداف في الشوط الاول، فتقدم العربي بهدفين لوليد تهتك في الدقيقة الثانية وقسطنطين في الدقيقة الثامنة. وردّ العراقي ليث حسين بهدفين رائعين للانصار في الدقيقتين الـ٢٠ والـ٣٠.

واغلق الانصار منطقته في الشوط الثاني ووجد لاعبو العربي صعوبة في اختراقها فاعتمدوا اللعب على الجناحين وحصلوا على بعض الفرص وترجموا واحدة منها في الدقيقة الـ٧٤ عبر الاحتياطي «المشاكس» خليفة سالم.

واحتسب الحكم ركلة جزاء للعربي في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدل الضائع لكن سيدي بيه اهدرها ليضيع على فريقه بطاقة التأهل.

واكد عدنان الشرقي مدرب الانصار ان فريقه يسعى لاحراز اللقب خاصة بعدما اثبت لاعبوه جدارتهم في التأهل على حساب العربي وتحملوا نسبة الرطوبة المرتفعة. فيما اوضح عبدالله ناصر اداري العربي ان الخسارة غير منطقية.

العين

وكرر فريق العين فوزه على عمان العماني (٢-صفر) وتأهل الى الدور الثاني من دون متاعب اذ سبق له الفوز ذهاباً (٥-٢). وسجل الهدفين هلال سعيد (٣٠) والمغربي رشيد الداوودي (٦٥). ويتواجه العين في الدور الثاني مع الانصار.

استعدادات المنتخبات لكأس العرب

هزيمة ثقيلة للأردن واولمبيو مصر يفوزون... اخيراً

□ القاهرة، الدوحة – «الحياة»

تعرض المنتخب الاردني لكرة القدم لهزيمة ودية ثقيلة قوامها اربعة اهداف مقابل هدف واحد على يد الاهلي المصري في المباراة الودية التي اقيمت بينهما مساء امس الاول بملعب النادي الاهلي، في القاهرة. جاءت اهداف المباراة الخمسة جميعها في الشوط الثاني. تقدم الاهلي اولا بهدف لاحمد كشري في الدقيقة الثانية وسرعان ما عادل رأفت علي قبل أن يسيطر الفريق المصري على مجريات اللعب تماماً ويحرز ٣ اهداف متتالية عن طريق سامي قمصان وهشام حنفي وعلي ماهر وجميعها جاءت نتيجة هجمات منظمة انتهت بتسديدات متقنة من مسافات بعيدة.

وقد غادر المنتخب الاردني القاهرة بعد ظهر امس في طريقه الى الدوحة للمشاركة في منافسات بطولة العرب الثامنة التي تنظمها قطر وتنطلق فاعلياتها بعد غد الثلثاء، وكان المنتخب الاردني قد اقام معسكراً مغلقاً في القاهرة استمر اسبوعين تقريباً ولعب عدة مباريات ودية كان آخرها امام الاهلي.

اولمبيو مصر

وفي الدوحة تغلب منتخب مصر الاولمبي على فريق السد القطري (٣-١) في مباراة اعتزال نجم السد ومنتخب قطر سابقاً خالد سلمان. وسجل لمصر الاولمبي كل من وليد صلاح وسيد عبدالحفيظ وعبداللطيف الدوماني وردّ للسدّ البرازيلي فلافيو.

وخرج سلمان من الملعب في الدقيقة الـ١٦ وودّع الجمهور واللاعبين والمسؤولين ثم سلّم شارة الكابتن الى النجم الدولي عبدالناصر العبيدلي واعطى فانلته الى اللاعب الواعد محمد غلام.

وهو الفوز الاول للمنتخب المصري استعداداً لكاس العرب بعدما خسر امام لبنان بهدفين وامام البحرين (١-٢) وقد يعطيه الفوز الجديد معنويات لخوض كاس العرب التي تنطلق بعد غد الثلثاء.

الكروج يتصدى للأرقام القياسية الموسم المقبل

■ الرباط – أ ف ب – اكد العداء المغربي هشام الكروج اول من امس الجمعة عزمه على تحطيم الارقام القياسية العالمية لسباقات الميل والـ٢٠٠٠م والـ٣٠٠٠م خلال الموسم المقبل.

وقال الكروج الذي احتفل اخيراً بعيد ميلاده الرابع والعشرين لصحيفة «البيان» المغربية سأركز جهودي العام ١٩٩٩ على تحطيم أرقام سباقات الميل والـ٢٠٠٠م والـ٣٠٠٠م، وانا واثق من ان الامر هنا لن يكون سهلاً، مضيفاً: «على الرغم من ذلك فإنني سأقوم بتدريبات خاصة وملائمة لبلوغ هدفي».

وتابع قائلاً: «١٩٩٩ سيكون حتماً عام بطولة العالم في اشبيلية باسبانيا، لكن الاهم بالنسبة اليّ استعادة الارقام العالمية التي كانت في حوزة المغرب من ١٥٠٠ م الى ٥ آلاف».

وختم الكروج حديثه بانه ينوي الاعتزال العام ٢٠٠٤ لتكوين اسرة.

لبنان: افتتاح مسابقة الكرة في مهرجان الإمام الصدر

■ بيروت – «الحياة» – تدخل كرة القدم اللبنانية مرحلة جديدة من الاستعدادات لبطولة الدوري العام التي تنطلق في ١٠ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، عبر افتتاح مسابقة اللعبة على ملعب برج حمود ضمن مهرجان الإمام موسى الصدر، والتي تشارك فيها ٨ أندية وزّعت على مجموعتين، ضمت الأولى النجمة والهومنتمن وشباب الساحل والسلام زغرتا العائد الى الدرجة الاولى، وتالفت الثانية من الصفاء والتضامن صور والهومنمن والبرج...

ويلتقي النجمة وشباب الساحل اليوم في المباراة الاولى التي تأتي بعد ٣ ايام من انسحاب النجمة من مسابقة كاس الكؤوس الآسيوية احتجاجاً على نقل اتحاد كرة القدم مبارياته والأهلي القطري من ملعب بيروت البلدي الى ملعب برج حمود.

الاسماعيلي يخطف انس نور بـ٢٠٠ ألف دولار فقط!

«الفراعنة» يواجهون فرنسا على ملعب «الامراء»

□ القاهرة – «الحياة»

حقق النادي الاسماعيلي المصري انتصاراً في وسق انتقالات اللاعبين بعدما نجح في التعاقد مع انس النور مهاجم نادي الهلال والمنتخب السوداني لكرة القدم، وقيمة النجاح جاءت في ظل تنافس النادي مع الرياض السعودي على الصفقة. وكانت المؤشرات تؤكد ان الصفقة ستكون لصالح الفريق السعودي لكن جدية اتصالات المسؤولين في الاسماعيلي حسمت الامر لصالحهم. تم التعاقد قبل يومين مقابل ٢٠٠ الف دولار وراتب شهري قدره ٥٠٠ دولار اضافة الى السكن وتذاكر الطيران من القاهرة للخرطوم لمدة ٣ سنوات. وكان رجل هذه المفاوضات الناجحة ميمي درويش اداري الاسماعيلي الذي سافر سراً الى الخرطوم لاتمام الصفقة.

من ناحية اخرى، تلقى اتحاد كرة القدم المصري برقية من نظيره الفرنسي يؤكد فيها موافقته على اقامة مباراة ودية بين المنتخب الفرنسي بطل كاس العالم والمنتخب المصري «الفراعنة» بطل افريقيا على ملعب «بارك دي برانس» في ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وتضمنت البرقية ايضاً اقامة لقاء في الوقت نفسه بين المنتخبين الاولمبي الفرنسي والاولمبي المصري في التاريخ ذاته.

طلاق إمام واودينيزي

وبعد ان مل الجلوس على دكة الاحتياطي موسمين كاملين، بدأ حازم إمام والمحترف في نادي اودينيزي الايطالي التفكير بجدية في الهروب من النادي الايطالي والبحث عن فرصة احتراف في مكان آخر يستطيع من خلاله ممارسة اللعبة بعد ان اصبح محترفاً على الورق فقط وطلب نادي هانز رستوك الالماني فعلاً التعاقد مع إمام من خلال اتصالات رسمية مع المسؤولين بنادي اودينيزي الذين رفضوا فكرة الاستغناء عن النجم المصري والالتزام بالعقد الذي يستمر حتى نهاية هذا الموسم. كما تلقى حازم ايضاً عرضاً للاحتراف في تركيا حمله اليه نجما الكرة المصرية احمد حسن ومدحت عبد الهادي المحترفان حالياً في تركيا.

«بيبو» نجم كرة اليد المصرية يعلن اعتزاله

□ القاهرة – علاء موسى

بعد رحلة عطاء استمرت ربع قرن (٢٥ عاماً) مليئة بالانجازات والبطولات وايضاً الارقام القياسية يعلن ياسر لبيب (٣٤ عاماً) كابتن الاهلي والمنتخب المصري لكرة اليد الليلة اعتزاله اللعبة رسمياً. وتقام مراسم حفلة الاعتزال والوداع والتكريم في صالة الأمير عبدالله الفيصل رئيس شرف النادي الاهلي بمقر النادي في الجزيرة.

وتشمل الفقرة الرئيسية في مهرجان الاعتزال اقامة مباراة ودية بين النادي الاهلي ومنتخب دولة الامارات العربية الذي يعسكر حالياً في القاهرة. وتحضر الحفلة نخبة من اشهر نجوم كرة القدم في مصر والوطن العربي يتقدمهم ماجد عبدالله نجم نجوم الكرة السعودية والعربية سابقاً والنجم الفذ محمود الخطيب كابتن الاهلي ومنتخب مصر الكروي والحارس العملاق المعتزل احمد شوبير.

سجل

النجم المعتزل ياسر لبيب هو احد اشهر نجوم كرة اليد في تاريخ اللعبة في مصر، وسجله الشخصي حافل بالانجازات سواء مع الاهلي او المنتخبات المصرية. بدأ مشواره وعمره ٩ سنوات فقط عندما انضم لفريق الناشئين العام ١٩٧٣، وسرعان ما انضم للفريق الاول العام ١٩٧٦ وعمره لم يتجاوز ١٢ عاماً فقط وفي العام نفسه كان احد اعضاء منتخب مصر للناشئين دون ١٤ عاماً قبل ان يتدرج في باقي المراحل حتى اصبح كابتن منتخب مصر في العصر الذهبي لكرة اليد المصرية في اواخر الثمانينات والتسعينات.

فوز جديد للشباب في كأس الاتحاد السعودي

■ الرياض – «الحياة» – حافظ فريق الشباب على صدارته للمجموعة الثانية من مسابقة كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم برصيد ٧ نقاط بعد فوزه على الطائي (١/٢) سجلهما فهد السبعي (٤٩) وعبدالله الشيحان (٥٩). وللطائي بدر الراشد (٧٥) في المباراة التي جرت بينهما اول من امس على ملعب الخاسر في ختام الجولة الثالثة من المسابقة.

قدم الفريق الشبابي عرضاً رائعاً طوال المباراة وإن حفل الشوط الاول الذي انتهى سلبياً بالخطورة.

الفيصلي خارج المعادلة في درع الاتحاد الاردنية

■ عمان – «الحياة» – تعرض الفيصلي حامل اللقب لخسارة مفاجئة أمام كفرسوم (صفر-١) كلفته الخروج من درع الدوري الاردنية. وجاء هدف الفوز عبر شامان عبيدات المتألق برأسه في الدقيقة العاشرة من المباراة التي تابعها حوالي ٧ آلاف شخص.

من جهة ثانية باشر المدرب العراقي المعروف انور جسام عمله مدرباً لفريق الوحدات بطل الدوري بعدما ابرم معه عقداً لمدة سنة. ويتصدر الوحدات ترتيب مسابقة الدوري مشاركة مع الفيصلي ويستعد حالياً لبطولة الاندية العربية ابطال الدوري التي ستقام في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في جدة.

سلطنة عُمان تتابع اعدادها وسط موجة انتقادات

□ مسقط – «الحياة»

يكمل المنتخب العُماني لكرة القدم استعداداته لمسابقة كاس الخليج الـ ١٤ التي تقام في المنامة من ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) وحتى ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبلين.

وعادت بعثة المنتخب من سورية ودخلت فوراً تجمعاً محلياً استعداداً لمواجهة منتخب زامبيا مرتين بعد غد الثلثاء والخميس المقبل في مسقط كما يواجه المنتخب العماني الاول منتخب السودان مرتين ايضاً في ٤ و٦ الشهر المقبل.

وكان المنتخب خاض مباراتين في سورية فخسر الاولى بثلاثة اهداف نظيفة قبل ان يتعادل في الثانية سلباً. وقبل ذلك لعب مع منتخب الجزائر الاولمبي مرتين ايضاً ففاز في واحدة بشق النفس وتعادل في الثانية سلباً.

وبعد الرحلة السورية انتقدت الصحافة المحلية اداء المنتخب وطالبت الاتحاد بتصحيح الوضع قبل فوات الاوان بعد تذبذب مستوى اللاعبين رغم فترة الاعداد الطويلة التي انطلقت في شباط (فبراير) الماضي.

كما بدأ الشارع الرياضي العماني في التشكيك بقدرات المدرب الانكليزي ايان بورتفيلد (مدرب تشلسي سابقاً) الذي لا يزال يبحث عن تشكيلة اساسية ثابتة وكاس الخليج على الابواب رغم انه استلم مهامه قبل عام.

وكان بورتفيلد قد اقام معسكراً في فرنسا والمانيا استمر شهراً في آب (اغسطس) الماضي وشارك فيه ٣٠ لاعباً... ثم اجرى تبديلات شاملة ودعم الفريق بـ٧ لاعبين من منتخب الشباب اضافة الى ثلاثة مهاجمين هم يوسف صالح وداوود سالم ومحمد مبارك.

يذكر ان المنتخب العماني مرّ في «السيناريو» نفسه قبل «خليجي ١٣» العام ٩٦ عندما استضاف البطولة ويومها اقيل المدرب السلوفاكي جوزف فينغلوش (مدرب سلتيك الاسكتلندي حالياً) وعين بدلا منه المصري محمود الجوهري الذي فشل في انقاذ الفريق.

مضرب: لبنان يفقد زعتيني ويواجه مصر في النهائي

■ بيروت – «الحياة» – يتوج اليوم الاحد بطلا الفرق للرجال والسيدات ضمن البطولة العربية الـ١٠ للتنس التي يستضيفها لبنان على ملاعب النادي اللبناني للسيارات والسياحة – الكسليك.

وكان لبنان «أ» تصدر المجموعة الأولى أمام تونس وسورية والسعودية، إثر فوزه على تونس (٢-١)، وخسر جهود لاعبه هشام زعتيني إثر اصابته بقدمه خلال مباراته ووليد جلالي والنتيجة (٤-٤).

ووضعت قدم زعتيني بالجبس لمدة اسبوعين، وبالتالي سيغيب عن باقي المنافسات، علماً أن المنتخب كان يعوّل عليه كثيراً ليجدد ومواطنه علي حمادة إحراز نهبيتي الفرق والزوجي. وقد انقذ حمادة، الذي فاز في المباراة الأولى على عادل الحزيري (٦-١، ٦-٤) الموقف في مباراة الزوجي فتعاون وشون كرم ليفوزا على عارف ووليد الجلالي (٦-٤، ٧-٥).

وفي المجموعة الثانية، تصدرت مصر بعد انتصارات نظيفة على لبنان «ب» والكويت وقطر، وحل الكويتيون في المركز الثاني.

ويخوض منتخبا مصر وتونس لقاءات القمة عند السيدات قبل ظهر اليوم الأحد.

ملاكمة: دي لا هويا يكرر فوزه على تشافيز

لاس فيغاس (الولايات المتحدة) – أ ف ب – احتفظ الملاكم الاميركي اوسكار دي لا هويا بلقب بطل العالم لوزن الوسط (تصنيف المجلس العالمي للملاكمة) بتغلبه على المكسيكي المخضرم خوليو سيزار تشافيز بالضربة الفنية القاضية قبل بدء الجولة التاسعة من المباراة التي جمعت بينهما في لاس فيغاس (ولاية نيفادا) مساء اول من امس الجمعة امام ١٨ الف متفرج.

وقد انسحب تشافيز قبل بدء الجولة التاسعة عندما بقي في زاويته والدم يسيل من فمه فمني بخسارته الثالثة في ١٠٥ مباريات علماً بانه توج بطلا للعالم في ثلاثة اوزان مختلفة.

وكان الملاكمان التقيا قبل عامين وفاز دي لا هويا في الجولة الرابعة، عندما تدخل الطبيب لوضع حد للمواجهة بعد ان تضرج وجه الملاكم المكسيكي بالدماء.

ومنذ ذلك النزال، حقق دي لا هويا الانتصار تلو الاخر فانتزع لقب بطل العالم ٥ مرات في اربعة اوزان مختلفة، ولم يلق اي هزيمة حتى الان.

ويتضمن رصيد دي لا هويا (٢٥ عاماً) ٢٩ فوزاً منها ٢٤ بالضربة القاضية بالاضافة الى احرازه الميدالية الذهبية في اولمبياد برشلونة عام ١٩٩٢.

وسيخوض دي لا هويا مباراته المقبلة ضد الغاني ايكي كوارتي في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) على اللقب الموحد (تصنيف المجلس العالمي والجمعية العالمية).

وعلى الرغم من فوزه فان دي لا هويا واجه صعوبات كبيرة في النزال لان خصمه محنك ويعرف من اين تؤكل الكتف.

ونال دي لا هويا ١٢ مليون دولار مقابل ٦ ملايين لتشافيز.

بلقولة حكماً لمباراة اسبانيا-روسيا

■ الرباط – «الحياة» – سيقود الحكم المغربي الدولي سعيد بلقولة المباراة الودية بين اسبانيا وروسيا الاربعاء المقبل، وهي الاولى له منذ المباراة النهائية لكاس العالم ٩٨ عندما بات اول حكم عربي يحصل على هذا الشرف. ويعود بلقولة بعد المباراة الودية الى المغرب لقيادة مباريات الدوري المحلي.

من جهة أخرى استغنى ناديا الرجاء البيضاوي والكوكب المراكشي عن مدربيهما قبل بداية الدوري باسبوع. واستقال وحيد هاليلوديتش مدرب الرجاء لكن النقاد يعتبرون ان النادي اجبره على الاستقالة بعد النتائج المتواضعة في دوري ابطال افريقيا. وعين محمد فاخر مديراً فنياً.

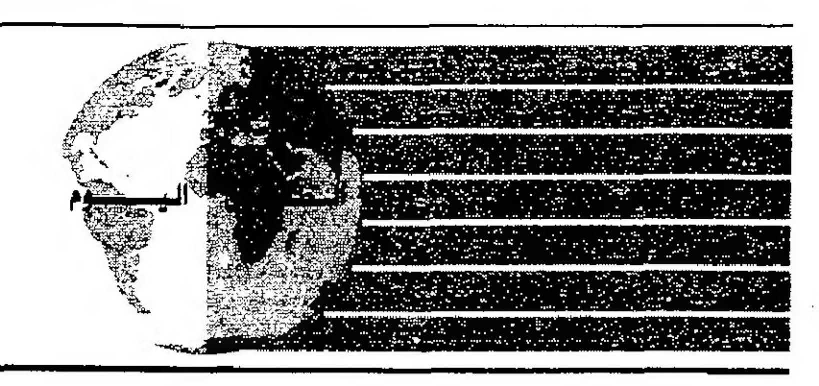
اما الكوكب فقد اعلن عن الطلاق بينه وبين المدرب ايفكا تودروك بالتراضي من دون اعطاء تفاصيل.

AL HAYAT

الحياة

الاحد ٢٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٩ جمادى الاولى ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٨٣

AL HAYAT SUNDAY 20 SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12983



مؤتمر للانتربول عن سرقة السيارات

■ باريس - ا ف ب - بعد عمليات تبييض اموال المخدرات، تحولت سرقة وتهريب السيارات خلال بضع سنوات الى صناعة حقيقية تدر عائدات كبيرة، تنفذها شبكات دولية تسيطر عليها المافيات، وتسعى الشرطة في انحاء العالم الى مكافحتها.

هناك حوالي مليوني سيارة تسرق كل عام في اوروبا، ويعثر على اكثر من نصفها بقليل، في مقابل ١,٦ مليون سيارة في الولايات المتحدة.

وفي محاولة لمواجهة ما تحول الى تجارة رائجة، ولتنسيق تحرك اجهزة الشرطة في العالم اجمع، تنظم الشرطة الدولية (انتربول) بعد غد الاثنين في صوفيا (بلغاريا) مؤتمرا يستمر ثلاثة ايام ويضم ممثلين لاجهزة الشرطة ولشركات التامين ولوكالات تاجير السيارات.

وقالت الانتربول في تقرير ان سرقة السيارات جريمة «ذات هامش ربح كبير واحتمال قليل لخطر التوقيف والادانة، وتحولت الى مجال استغلال لعصابات الجريمة المنظمة».

وفي فرنسا، حيث يقدر حجم عمليات سرقة السيارات بسبعة مليارات فرنك سنوياً، تتمكن الشرطة كل عام من القضاء على نحو عشرين شبكة محلية ودولية.

وسجل عدد السيارات المستخدمة في العالم قفزة كبيرة خلال السنوات العشر الماضية، وارتفع معه عدد حالات السرقة.

واوضحت الانتربول ان من بين العوامل المساعدة على السرقة السوق الاوروبية الموحدة وتفكك الكتلة الشيوعية (تعتبر دول اوروبا الوسطى والشرقية من اكبر مستقبلي السيارات المسروقة) وتطوير شبكة الطرق في الدول النامية.

واضافت ان اكثر الدول تاثرا هي تلك التي تمتلك صناعة سيارات مثل الولايات المتحدة وكندا وجنوب افريقيا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا والمانيا.

ولا تستثني عمليات السرقة اي سيارة، لكن بعضها مرغوب اكثر، مثل سيارات الدفع الرباعي المطلوبة في الدول النامية، والسيارات الفاخرة خصوصاً المرسيدس والبي ام دبليو التي تلقى اقبالاً شديداً. وبعض هذه السيارات الفاخرة التي يوصى عليها مسبقاً رصد اثناء شحنه الى المشترين جواً. اما الشبكات العادية فتستخدم الطرق والسفن والمستوعبات مع شهادات منشا مزورة.

ويتم احيانا تفكيك السيارات المسروقة ونقلها قطعاً. ولكي لا يتم التعرف اليها يتم اعادة تركيب بعض السيارات عبر خلط اجزائها من سيارات عدة مفككة.

وتسعى الانتربول للرد على هذه الظاهرة الى تحسين تبادل المعلومات بين اعضائها وتوفير وسائل كشف متطورة. ويجري حالياً تطوير قاعدة معطيات دولية عن السيارات المسروقة.

□ من تصاميم ربيع ١٩٩٩ التي تميزت بالبساطة في عرض للازياء اقيم في نيويورك بمشاركة مجموعة مصممين اميركيين. (رويترز).

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر إبراهيم الزبيدي:

– ماذا يقال عن وجهي الباقي كسارية
يواجه وحده لفح السؤال؟
بعيون أجيال ستاتي في غد
ماذا يقال... ذهب الرجال؟!
وبقيت مثل السيف الهث في الرمال!!

●●●

● سؤال: ما جدوى هذه الجولة الجديدة التي قام بها الوسيط الأميركي دنيس روس؟!

هل ستعطي هذه «المكوكية» نتيجة ايجابية، إذا كان الوسيط يحمل معه سيناريو جديداً لإنقاذ «أوسلو» من اغتيال الـ «نتن... ياهووووه» لها؟!

في كل مرة يتحدثون عن الأمل، وفي كل مرة – في ما يلوح – يبقى (الأمل): حركة نضالية فدائية تقلق وتزعزع أمن إسرائيل... خاصة إذا صح ما قيل عن الهدف المباشر لجولة «روس» الأخيرة، باقناع الفلسطينيين أن يعطوا تنازلات أخرى حتى على الـ ١٣ في المئة، وأن يستعطف رئيس وزراء العدو بمساعدة الرئيس كلينتون على الخروج من فضيحته!!

●●●

● يتوالد الحزن في ذات «الإنسان» العربي هذه الأيام كالميكروب القاتل، وذلك بعد أن تضخمت الأحلام في مخيلته كبالونة ستنفجر بعد لحظة، وبعد أن تصادمت رؤاه كصفوف النمل المتقابلة على الجدار وهي تقطع منتصف الطريق و... تنكص!

وحسب تعبير الجنرال الأميركي جون شيلتون رئيس الأركان ضمن تصريحاته الأخيرة: «إننا الآن نلعب لعبة مختلفة»... وحسب وكالة الأنباء «أ ف ب»، فإن هذه اللعبة قد بدأت منذ ١٥ عاماً، ولكن... بمسببات بدت حينذاك ذات تبريرات قوية!!

●●●

● محطة (CBS) الأميركية: كشفت عن علاقة سكوت ريتر الأميركي، كبير المفتشين في العراق بالموساد الصهيونية وتزويدها بمعلومات سرية عن الأسلحة العراقية... بما يعني: أنه لا يمكن الوثوق في أي أميركي يختار عضواً في لجان عالمية أو رئاستها من قبل مجلس الأمن، خوفاً من تسريب أسرارها إلى الكيان الصهيوني... وبما يعني: ان أي مسؤول أميركي تناط به مسؤولية لا بد أن يشك في عمالته لإسرائيل!!

●●●

● قالت: لماذا «بعضهن» يجد فضلك في تلميعهن وتقديم إبداعهن: كاتبات ملفتات مميزات – حسب تقديمك لهن – وينسين حتى أن يقلن كلمة وفاء حين يسألن بعد ذيوعهن وانتشار أسمائهن؟!

– قال: هذا جانب لا أعتبره ثمناً لما أقدمه، فالذي يدفعني هو هدف خدمة الابداع بعيداً عن الشخصانية، ولكن... لماذا تفاجئينني بطرح سؤال كهذا يحفه الشوك؟!

● قالت: قرأت حواراً صحافياً مع واحدة من (جاحداتك) وقد حكت عن انتشارها كالنبت الشيطاني متجاوزة مرحلتك التي قدمتها فيها... وما زلت انكر غيرتي منها يوم قدمتها وعتبي عليك!

– قال: لم اجاملها... لانني لم أبيّت غرضاً خاصاً نحوها، وإذا كان وفاؤها أصم أبكم... فهذه مشكلتها!!

●●●

● كتبت له في «كراستها» الخاصة:

– «يا غضبي الوحيد... أيها الشجن العنجهي... أيها الكبر/ الحزن... أيا ابتسامتي المسروقة وولعي المسجون:

كنت أظن أنك ستعلمني: كيف الحب... فاكتشفت انك تهزم الحب!

المشكلة: انك نفسي... ألمس قلبك بدمائي أفهمك... وهذه هي مصيبتي»!!

عبدالله الجفري

عيون وآذان

كلت أمس من الاهانات الى بنيامين نتانياهو ما يحمّر له وجه بحار، وما جعل وكالة الانباء السورية (سانا) تنقل مختارات منه فتسجل على لساني ان رئيس وزراء اسرائيل يمثل أحط غرائز النفس البشرية من ظلم وهيمنة وتسلط وان اسرائيل سرطان زرع في المنطقة (رداً على قوله ان حماس سرطان في جسم السلطة الوطنية).

نتانياهو يستحق كل ما سجلت وأكثر منه، الا ان هذا شيء وإهانة المفاوضين الأميركيين شيء آخر، فقيما كنت أعبر عن رأي ١,٢ بليون عربي ومسلم في نتانياهو، وجدت ان جريدة فلسطينية في أراضي السلطة تنقل على لسان مسؤولين في فتح، اي جناح الرئيس عرفات نفسه، قولهم ان المنسق الأميركي لعملية السلام دنيس روس «عميل للوبي الصهيوني» و«شايلوك».

وأبدأ بشايلوك لأن موضوعه اقصر وأوضح، وأقول انه لا يجوز أبداً توجيه مثل هذه الاهانة اللاسامية الى المسؤول الاميركي أو اي انسان. وهناك اصلاً فهم عام خاطئ لشخصية شايلوك، فصحيح انه كان مرابياً، الا ان دافعه في مسرحية شكسبير «تاجر البندقية» لم يكن المال ابدا، بل الانتقام، فهو رفض ماله ليحصل على رطل من اللحم من باسانيو الذي وجه اليه اهانة عنصرية.

اما تمثيل روس او غيره اللوبي الصهيوني فموضوع اكثر تعقيداً.

كنت أول من وصف اليهود الاميركيين في وزارة الخارجية الاميركية المسؤولين عن ملف الشرق الأوسط بأنهم «حاخامات» وزارة الخارجية. غير ان هذا كان في ايام حزب العمل في اسرائيل، وكان الهدف من التهمة مجرد حثهم على انتهاج خط اكثر توازناً بين العرب واسرائيل، فهم ميالون الى اسرائيل بالتاكيد، الا انهم في الأساس ليبراليون او «عمل»، لا ليكود.

ومع ذلك فقد غضب عليّ المسؤولون الذين تناولتهم بأسمائهم واعتبروا الهجوم لاسامياً، على الرغم من اصراري على انه سياسي.

وكنت تحدثت بالاسم عن مارتن انديك، قبل انتقاله من معهد واشنطن الموالي لاسرائيل الى الادارة وبعده، وروس وأرون ميلر ودان كيرتزر، السفير الاميركي الحالي في القاهرة.

واستبعدت بسرعة كيرتزر من القائمة، فقد ابدى اعتدالاً واضحاً في تعامله مع الشرق الأوسط، وعندما ثارت مسألة المقاطعة العربية لاسرائيل وضرورة وقفها بجميع درجاتها، تحدثت اليه، ووجدته من الشجاعة ان طالب بانهاء المقاطعة من الدرجة الثانية والثالثة التي تشمل الشركات الاميركية، مع فهمه انها ستبقى من الدرجة الأولى اي ضد الشركات الاسرائيلية، لأن هذا يجب ان يتزامن مع حلول السلام نهائياً بين العرب واسرائيل.

والمثير بعد ذلك ان كيرتزر ما كاد ينتقل الى القاهرة حتى حملت عليه صحف معينة، وجعلت من ارتكابه هفوات ديبلوماسية بسيطة دليلاً على انه عميل لاسرائيل، وكان بعض الهجمات عليه لاسامياً بشكل واضح.

أقول بأوضح كلام ممكن ان كيرتزر يستحق معاملة افضل.

من ناحية اخرى انديك اسس معهد واشنطن لخدمة اغراض اسرائيل والترويج لها في الولايات المتحدة، وقد انتقدته لذلك مرة بعد مرة، الا ان الرجل بعيد عن ليكود، وقد واجه صعوبات في عمله سفيراً للولايات المتحدة في تل أبيب بعد تغيير الحكومة الاسرائيلية. وتعرض لانتقاد ليكود وأنصارها ولا يزال، ورجل ينتقده ائتلاف ليكود لا يمكن ان يكون سيئاً كله، لذلك توقفت عن مهاجمته، فنحن معه على طريقة «الكحل احسن من العمى»، وكنا نسير في طريق حل مع العمل، غير ان مجيء ليكود قلب الطاولة على رؤوس المتفاوضين.

وما ينطبق على انديك ينطبق تماماً على روس وميلر، مع ان الثاني اقل مسؤولية وأهمية. وهو ينطبق كذلك على وزيرة الخارجية السيدة مادلين اولبرايت، فقد انتقدت موقفها في الأمم المتحدة، خصوصاً من الأمين العام السابق الدكتور بطرس بطرس غالي، وهو صديق قديم. الا انها في وزارة الخارجية لم تبد حماسة هائلة لاسرائيل، وعاملتها بموضوعية كتعاملها مع القضايا العربية.

بكلام آخر، المشكلة اليوم ليست مع اي مسؤول اميركي، سواء كان اولبرايت او روس او انديك او غيرهم. فالمشكلة هي مع اسرائيل، وتحديداً مع ائتلاف ليكود الذي يرأسه عنصري متطرف يقود المنطقة عمداً الى اجواء الحرب.

في مثل هذا الوضع لا يمكن ان يتهم احد روس بأنه عميل صهيوني فهو لو كان الرجل تاليران نفسه لعجز عن انتزاع اتفاق من نتانياهو.

الواقع اننا عاجزون واننا العجزة، وعندما نعجز عن انتزاع اتفاق من اسرائيل، نتوقع من مسؤول اميركي ان ينتزعه لنا، ثم نهاجمه كعميل صهيوني اذا عجز.

اليس واضحاً انه لو كان للعرب قدر من القوة وقسط من الاتحاد لأخذوا حقوقهم عنوة واقتداراً، بدل استجداء الحل من طرف اميركي او روسي او فرنسي.

جهاد الخازن

بعضهم يتشبه بالنساء ويشعوذ ويعرض أفلاماً خليعة

مطاردات في السعودية للمقيمين غير الشرعيين

□ الرياض – سعد الهمزاني

■ ماذا يفعل آلاف المقيمين في السعودية بصورة غير شرعية؟ سؤال تدور حوله أحداث المسلسل اليومي المثير الذي بدأ منذ اكثر من عام لكشف أوكار تلك الجماعات التي قدم افرادها من كل حدب وصوب، وباساليب شتى. تختلف ألسنتهم وثقافاتهم لكن افئدتهم تلتقي عند هدف واحد هو الإقامة باي صفة كانت في مكان مهما بلغ بؤسهم فيه فهو أرحم من المكان الذي فروا منه.

أحداث المسلسل حقيقية هذه المرة، يقوم ببطولتها رجال الأمن والجوازات والمواطنون. ومن كثرتها ووقوعها في مناطق عدة في آن واحد لا تستطيع الصحيفة الواحدة نشر كل اخبارها المثيرة التي يستيقظ السعوديون كل يوم على غرابتها بل على خطورتها، وهذه بعض منها: القبض على خمسة باكستانيين مقيمين بصفة غير شرعية وهم يرتدون ثياب النساء ويضعون مساحيق الزينة والماكياج على وجوههم اثناء ممارستهم الرقص الجماعي في شقة في حي الوزارات في الرياض، كذلك القبض على ثلاثة هنود وفي حوزتهم اشرطة فيديو خلاعية كانوا يعرضونها في شقتهم أمام مقيمين آخرين لقاء ٢٠ ريالاً للشريط الواحد، وأيضاً على باكستاني لديه إقامة نظامية، لكنه يستثمر أوضاع المطاردين فيجعل شقته مثل فندق. كذلك دوهمت أوكار عدة لمجموعات المتخلفين وجد فيها مصنع للذهب المغشوش ومصنع للملابس ومعامل لصنع الأختام المزورة وكبائن للهاتف الدولي من طريق سنترالات في الهند. لكن اغرب تلك الأوكار وجد فيه معمل مليء بالرقى وأدوات الشعوذة والسحر حيث تنتشر بين الوافدين أوهام كثيرة منها الحصول على احجبة ورقى تحميهم من رجال الأمن او من حوادث السيارات وغيرها. وباختصار وجد وسيوجد في أوكار المتخلفين كل ما لا يخطر في البال انه موجود في السعودية.

مطاردة هؤلاء لا تزال مستمرة وتزيد ضراوتها كل يوم، ومن كثرة وجود المقيمين غير الشرعيين يبادر المواطنون فرادى بالقبض عليهم في الشوارع، إلى درجة أن مصوراً يعود كل مساء إلى صحيفته محملاً بصور حية لمواطنين يطاردون وافدين في الشوارع العامة، ويبدو بعضهم ممسكاً بعقاله وشماغه ويترك نعليه وراءه ليعدو أسرع.

السعوديون المتسترون على الوافدين من دون إذن الإقامة لم يسلموا بدورهم من العقوبة التي تشمل السجن والتغريم، وآخر عقوبة طاولت ٥٤ مواطناً، لهذا فقد الوافدون مظلة كانت تحميهم في ما مضى، ومع انكشافهم هذا صاروا يلقون بانفسهم اثناء عمليات القبض عليهم من الأدوار والجدران المرتفعة ومن السيارت المسرعة للهرب من رجال الأمن، لكن هؤلاء لا يتعقبونهم خوفاً على حياتهم من جهة واتباعا لسياسة النفس الطويل في تعقبهم من جهة أخرى. والطريف أن المصورين الصحافيين يلتقطون صوراً لمعظم تلك الأحداث وينشرونها. ماذا يفعل أولئك المساكين المقيمين بصورة غير شرعية في السعودية؟ قل كل ما لا يتوقعه الغافل منهم.

دكتوراه فخرية لمنى الهراوي

□ بيروت – «الحياة»

■ «دكتورة في القصر الجمهوري وعلي ان أتحملها».

كلمات أطلقها رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي ممازحاً حين رأى زوجته السيدة منى ترتدي ملابس الخريجين، زياً أكاديمياً وقبعة، في حفلة تخرجها فخرياً في جامعة شيلر الدولية (الأميركية)، ونالت دكتوراه في الآداب الإنسانية في احتفال حاشد في مركز «العناية الدائمة» في الحازمية.

واختيرت السيدة منى لتُكرم ولتمنح الدكتوراه الفخرية «اختياراً للإنسانة الوطنية الاجتماعية وليس اختياراً لزوجة رئيس الجمهورية. ولأنها كرست نفسها وأوقاتها ومؤهلاتها لخدمة القضايا الاجتماعية والإنسانية والثقافية»، على ما قال ممثل جامعة شيلر الدولية في لبنان السيد أمجد تابلسي.

ورأى رئيس الجامعة الدكتور والتر ليبرشت، الذي حضر الى لبنان من أجل المناسبة «ان السيدة الهراوي واحدة من الكبار الذين يحلمون باشياء ليست موجودة ابداً فيعملون بجهد لتحقيق الحلم»، مشيداً بجهودها في المجالات الاجتماعية والإنسانية.

وألقت السيدة الهراوي كلمة شكرت فيها إدارة الجامعة على التكريم وعرضت القضايا التي عملت عليها في السنوات الأخيرة. وارتجل الرئيس الهراوي كلمة برر فيها حضوره غير المرتقب، إذ مثله وزير الثقافة فوزي حبيش، قائلاً «لم اكن على استعداد لحضور هذه الحفلة ولكن، رأيت من واجبي أن اشارككم لا ان أشارك زوجتي في نيلها الدكتوراه الفخرية».

واضاف «والآن وبعد نيلها الدكتوراه أصبح خوفي كبيراً ان اتحمل دكتورة معي». وقال «وما جاء في كلمة الدكتورة (زوجته) عن الزعامة التي اتهمت بها: انني اتمنى ان نبقى كما كنا وعلى ما ربينا عليه».

١٧ مليون طالب وطالبة 'يقتحمون' شوارع مصر

□ القاهرة – حازم محمد

■ رفعت «إدارات السير» في محافظات مصر امس درجات الإستعداد الى القصوى تحسباً لنزول ربع الشعب المصري الى الشوارع مرة واحدة لاستئناف نشاطهم السنوي، إذ اتجه امس ١٧ مليون طالباً وطالبة يشرف عليهم ٧٢٠ ألف مدرس، الى جامعاتهم ومدارسهم مع بدء العام الدراسي الجديد الذي اصبح موحداً بعد ان كان يبدأ في تواريخ مختلفة.

وتعطل السير لفترات طويلة، خصوصاً في الشوارع والطرقات المؤدية الى الجامعات والمدارس والتي امتلأت بالتلاميذ وهم يرتدون لليوم الأول الزي الرسمي، وبات من الصعب العثور على موقف لسيارة في جوار تلك التجمعات، فيما اكتظت وسائل النقل العام.

مطرب 'لولاكي' متهم بممارسات شاذة

□ القاهرة – أحمد عبدالرحمن

■ ألقت أجهزة الأمن في الاسكندرية مساء اول من أمس القبض على المطرب علي حميدة، صاحب البوم «لولاكي»، وهو في وضع مخل بالآداب داخل سيارته الخاصة مع صبي ميكانيكي.

قال مصدر أمني لـ «الحياة» إن سيارة الدورية كانت تمر في الطريق الصحراوي عندما شاهدت سيارة تقف في وضع مريب، وعندما اقترب منها رجال الأمن عثروا على رجل وصبي في وضع مخل بالآداب. وتبين انه المطرب علي حميدة (٥٠ عاماً) صاحب أغنية «لولاكي»، وان الصبي يعمل ميكانيكياً في إحدى الورش. وتم القبض عليهما.

وأحيل المطرب الى نيابة محرم بك في الاسكندرية، فأنكر ممارسة الشذوذ، وقال انه ضل الطريق اثناء وجود الصبي معه ودخل في الطريق الصحراوي وبعدها اصيب بالدوار فحاول الصبي مساعدته في إعادة الوعي إليه.

حول المدينة

● يشهد الدكتور يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد المصري والسيد محمود عبدالعزيز رئيس اتحادي بنوك مصر في السابعة من مساء اليوم ندوة «خصخصة البنوك وأثرها على الاقتصاد القومي» في فندق السلام في ضاحية مصر الجديدة.

● أقام وزير الثقافة اللبناني فوزي حبيش ممثلاً بالمدير العام للوزارة الدكتور طانيوس الحلبي عشاء تكريمياً في مطعم منير في برمانا لوفد اتحاد النقابات الفنية في مصر الذي ضم الممثل يوسف شعبان والمخرج سيد راضي وسواهما. وشارك في العشاء أعضاء في اتحاد النقابات الفنية اللبنانية في مقدمهم النقيب ميشال ثابت، وعدد من الشخصيات الثقافية والاعلامية.

● تقام في العاشرة صباح اليوم أول مناظرة حول «حرب المحمول في مصر»، بين المهندس نجيب ساويرس ومحمد نصير، رئيسي شركتي «موبينيل» و«مصرفون»، وذلك في «جمعية رجال الأعمال المصرية – البريطانية» بحضور المهندس سليمان متولي وزير النقل والمواصلات، وبدعوة من سكرتير الجمعية ايهاب سرور.

● لمناسبة استئناف النشاطات السياسية والاعلامية في بروكسيل عاصمة الاتحاد الأوروبي استضاف السفير اليمني لدى الاتحاد جازم عبدالخالق الاغباري الى مأدبة عشاء في بيته مجموعة من ممثلي الصحافة الدولية، منهم كاترين فويلستيك من صحيفة «دي مورغين» البلجيكية، وباتريسيا كيلي مراسلة شبكة CNN، والزميلة شادا اسلام من Middle East International، والزميل فتحي بشير من وكالة Agence Europe، والزملاء مراسلي وسائل الاعلام العربية: نور الدين الفريضي من تلفزيون MBC و«الحياة»، عبدالحميد البحياوي من جريدة «الشرق الأوسط» وعلي وحيده من جريدة «العرب».

● أقام سفير تشيلي في تونس لويس الفارادو حفلة استقبال مساء اول من امس في بيته في ضاحية المرسى لمناسبة العيد الوطني التشيلي حضرها وزير الاصلاح الاداري صلاح الدين الشريف، ورئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير فاروق القدومي، ومندوب فلسطين السابق لدى الأمم المتحدة زهدي الطرزي، والسفيرة الاميركية روبن ريفل، والسفير السعودي بكر بن عبدالله بن بكر، والروسي فنيامين بوبوف، والقائم بالأعمال اللبناني عصام مصطفى، وعدد كبير من السياسيين والاعلاميين.

● يشارك عضوا المجلس الأعلى للهيئات القضائية في مصر المستشار محمد عبدالعزيز الشناوي والمستشار نجاح سليمان في بداية الشهر المقبل في ندوة في مدينة سان لويس عاصمة موريشيوس، عنوانها «استقلال القضاء في افريقيا وكيفية تطوير النظم القضائية».

● المهرجان السنوي للافلام البريطانية الذي تنظمه BBC، يشارك فيه المخرج العراقي المقيم في لندن قتيبة الجنابي بفيلمه «ارض الخراب» داخل المسابقة، ويتم عرض الفيلم غداً الاثنين الساعة الخامسة مساء. العنوان: Levis Gallery, 174-176 Regent Street, London W1

● رزق السيد علاء رشدي السكرتير الصحافي لوزير الخارجية المصري، وزوجته السيدة علياء مولودهما البكر وسمياه سيف الدين. تمت الولادة في القاهرة.

● السيد عمر محمد ادوك الدين، السكرتير الثاني ونائب القنصل في السفارة السودانية في الرياض تلقى التهاني لمناسبة زواجه من الآنسة أميمة محمد أحمد.

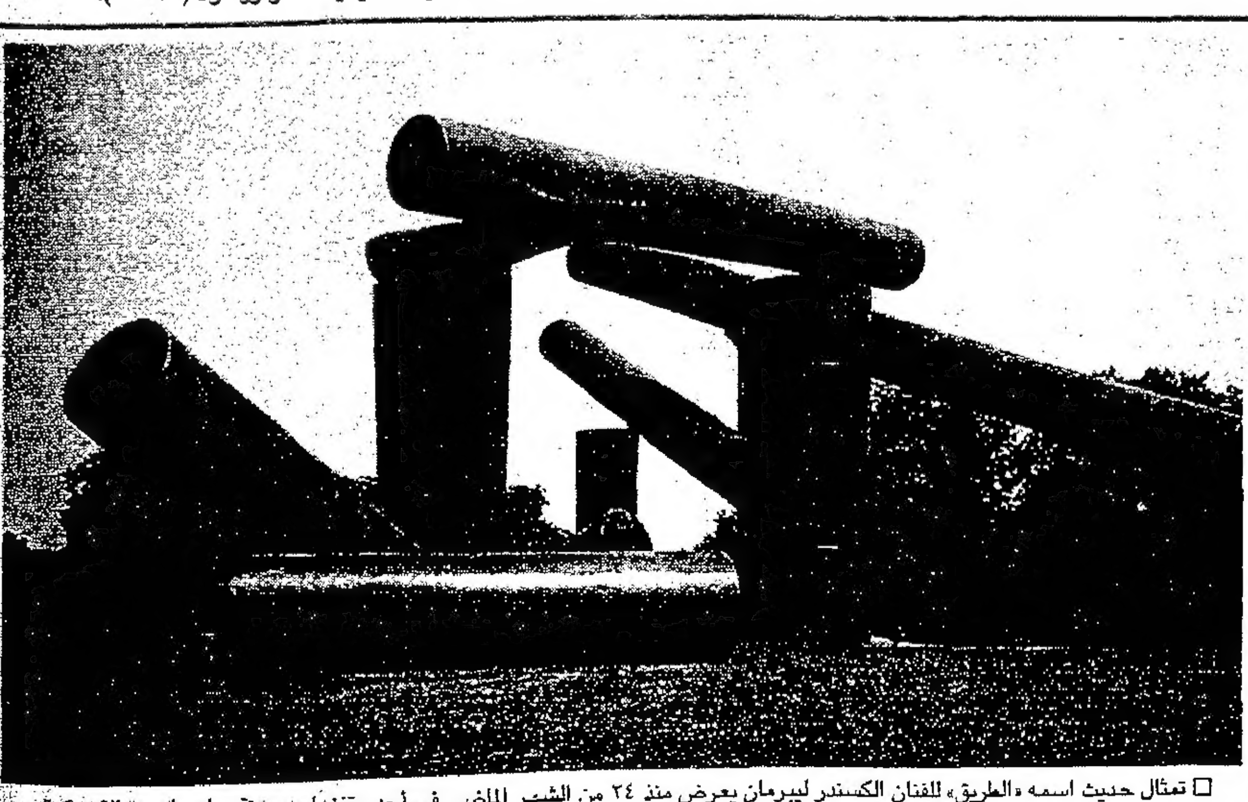
رئيس النمسا يطلق زوجته بسبب علاقته بمديرة مكتبه

□ فيينا – «الحياة»

■ اسدل الستار اول من امس على خلاف بين رئيس جمهورية النمسا توماس كليستيل (٦٦ عاماً) وزوجته إيديت (٦٦ عاماً) دام أكثر من خمس سنوات، وتم الطلاق في هدوء وتفاهم بين الطرفين.

وكانت السيدة ايديت كليستيل انفصلت عن زوجها وعاشت منفردة منذ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ بعد اكتشافها علاقته بمديرة مكتبه مارغوت لوفلير التي تحمل درجة وزير مفوض.

لتوماس كليستيل ثلاثة ابناء من زوجته السابقة: شتيفان (٣١ عاماً) وتوماس (٣٥ عاماً) وأورسولا (٣٩ عاماً).



□ تمثال حديث اسمه «الطريق» للفنان الكسندر ليبرمان يعرض منذ ٢٤ من الشهر الماضي في أحد متنزهات مدينة سانت لويس الاميركية، وهو في شكل اسطوانات فولاذية حمراء يصل ارتفاعها إلى ٦٥ قدماً. (ا ب)

السعودية ٢ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - الامارات ٣ دراهم - عمان ٣٠٠ بيزا - قطر ٣ ريالات - البحرين ٣٠٠ فلس - اليمن ٥٠ ريالا - لبنان ١٠٠٠ ليرة - سورية ١٨ ليرة - الاردن ٣٠٠ فلس - مصر ١٠٠ قرش - تونس ٨٠٠ مليم - المغرب ٣ دراهم - السودان ٢٠ جنيهاً

http://www.alhayat.com

Austria 25 SCH - Belgium 90 BF - Cyprus 1CY£ - Denmark 14 D - France 10 FFR - Germany 4.00 DM - Greece 400 DR - Italy 3000 Lira - Ivory Coast 960 CFA - Malta 50C. - Netherlands 4.5 DG - Romania US$1.80 - Spain 250 Pesetas - Switzerland 3 SFR - Toronto/Montreal CAD 2.50 - Turkey 400000 TL - United Kingdom £1.20 - U.S.A (New York-New Jersey) US$1.50 (Other States) US$2.25